# القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk

www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الثالثة والعشرون - العدد 6936 الجمعة 30 ايلول (سبتمبر) 2011 - 1 ذو الحجة 1432هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 6936 Friday 30 September 2011



صحف عبرية

9 شرق اوسط جديد قديم: نهاية الجمهوكية

ثقافة

10 رسائل «الشعب يريد»: خطاب تجاوز النخب

منوعات

12 الدراما التاريخية المعاصرة: وقائع أم تشويق؟

رأي

19 «هيئة التنسيق الوطنية»: رهانات قبض الريح


### ترتيب لمسيرات أمام البعثات الأوروبية وأخرى لاعتراض موكبه إن حاول دخول الضفة

# القيادة الفلسطينية أبلغت «الرباعية» استياءها من بلير ورغبتها بعزله

غزة - «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أكد مسؤول فلسطيني رفيع لـ«القدس العربي» ان القيادة الفلسطينية أبدت بشكل كبير لأطراف اللجنة الرباعية استياءها الشديد من توني بلير مبعوث هذه اللجنة لمنطقة الشرق الأوسط، وقال ان هناك نقاشا ساخناً أثاره أعضاء في تلك اللجنة لجهة الاستغناء عن هذا المسؤول، بسبب عدم نقله تقارير صحيحة عن الموقف الفلسطيني وتطورات أوضاع عملية السلام خلال الفترة الماضية. ومن المتوقع ان تلتقي قيادة منظمة التحرير في الايام القليلة القادمة في رام الله لمناقشة موضوع بلير، وستعلن بعد اللقاء ان بلير لم يعد شخصا مرغوبا فيه في فلسطين. ومن المتوقع ايضا ان يصوت جميع المسؤولين الكبار في المنظمة على التحرك. وتهدف قيادة منظمة التحرير من التحرك هذا عزل مبعوث الرباعية لدرجة جعل مهمته مستحلية. ويبدو ان الاجراء الفلسطيني جاء بسبب دور بلير الاخير ومحاولته احباط الطلب الفلسطيني للامم المتحدة للحصول على كامل العضوية فيها، حيث اتهم الفلسطينيون بلير بالتحيز للجانب الاسرائيلي، بل ووصف نبيل شعث، مستشار الرئيس الفلسطيني، بلير وكأنه يتصرف كدبلوماسي اسرائيلي وليس كمبعوث لجنة دولية يفترض فيه الحياد.

وقال مسؤول فلسطيني لـ«القدس العربي»، ان القيادة الفلسطينية شعرت خلال لقاءاتها مع زعماء ومسؤولين من دول عدة، خاصة تلك التي لها علاقة بعملية السلام (الولايات المتحدة وروسيا ودول الاتحاد الأوروبي) بانهم يحملون أفكارا بعيدة عن الواقع تجاه عملية السلام المتعثرة وتطوراتها.

ولفت المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه إلى أن هذا الأمر تم لمسه في الآونة الأخيرة عندما قدم أكثر من مسؤول دولي إلى المنطقة للقاء القيادة الفلسطينية، خاصة المسؤولين الأمريكيين والأوروبيين، وان هذا الأمر تم تأكيده بما لا يدع مجالا للشك خلال اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة قبل أسبوع.

وبحسب المسؤول الفلسطيني فان اللقاءات التي عقدها الرئيس محمود عباس، خاصة تلك التي اجتمع فيها مع زعماء أوروبيين، كان مجملها يضغط على القيادة الفلسطينية بالتراجع عن خطوة تقديم طلب العضوية للأمم المتحدة، لافتاً إلى أن أفكار الأوروبيين هذه كان مصدرها تقارير رفعها بلير ينذر فيها بانهيار أي محادثات سلام بسبب هذا التوجه.

ووفق المسؤول فإن بلير كان له تأثير كبير على قرار رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون، كذلك أشار إلى تقاطع وجهات نظر بلير بالكامل مع الموقفين الأمريكي والإسرائيلي حيال عملية السلام. ويرى مراقبون ان دور بلير السلبي في ملف فلسطين في الامم المتحدة، كان من اجل تلميع صورته امام الامريكيين.

وقال المسؤول لـ«القدس العربي» «باختصار بلير لم يكن منصفا بالمطلق، وكنا نشعر كثيراً خلال اللقاءات معه بأنه مفاوض إسرائيلي عنيد»، مؤكدا أن القيادة الفلسطينية لم تلمس يوماً أي ضغط يمارس من بلير على الجانب الإسرائيلي الذي عطل أصلاً محادثات السلام. ومنذ تعيينه مبعوثا، مارس بلير دوره كوسيط من مكتب له في فندق من خمسة نجوم في القدس الشرقية مع فريق عمل له.

ولفت هذا المسؤول إلى تحرك محور في اللجنة الرباعية (في إشارة إلى روسيا) لجهة الاستغناء عن بلير وتكليف شخصية محايدة في هذا المنصب الرفيع، خاصة بعد أن تم إبلاغ هذا المحور (والمقصود روسيا) أن هناك فعاليات ستنظم في الضفة الغربية ضد بلير.

وتوقع المسؤول أن تحظى عملية استبدال بلير بموافقة فرنسا ودول محورية أخرى في الاتحاد الأوروبي.

ولكون السلطة الفلسطينية لا تستطيع في هذه الظروف الطلب بشكل صريح باستبدال بلير، يدور الحديث، حسبما علمت «القدس العربي» عن وثيقة ستوقع من أكثر من مسؤول فلسطيني للقيادة تطالب بعدم التعامل مع بلير، إضافة إلى احتجاجات في الشوارع كالتظاهر أمام بعثات الاتحاد الأوروبي وبعض بعثات دول الاتحاد لمطالبتها بإقالته، إلى أن تصل لحد التظاهر لقطع الطريق أمام موكبه إذا ما أراد دخول مدينة رام الله لعقد اجتماعات مع المسؤولين الفلسطينيين.

وفي هذه الحالة سيجد بلير نفسه في موقف محرج يمنعه من متابعة مهامه، إذ قد يطلب هو نفسه الاستقالة من منصبه تفادياً لإحراجه بشكل أكبر.

يذكر أن الرئيس الأمريكي الأسبق جورج دبليو بوش هو من ساند بشكل كبير اعطاء بلير حليفه السابق في الحرب على العراق هذا المنصب، بعد أن قدم استقالته من رئاسة الحكومة البريطانية في العام 2007.

توني بلير

### اعتبره محللون انتصارا لضغوط الاسلاميين

# جبريل يؤكد انسحابه النهائي من تشكيل الحكومة الليبية المقبلة

لندن - «القدس العربي»:

اعلان السيد محمود جبريل رئيس المكتب التنفيذي الليبي المستقيل (الوزارة) في مؤتمر صحافي عقده في طرابلس مساء امس بانه لن يكون جزءاً من الحكومة الليبية المقبلة، هو دليل على تسليمه بفشل مساعيه لتشكيل الحكومة المؤقتة، وترجيح كفة التيار الاسلامي الذي يطالب بتنحيه، وتولي شخصية مقربة منه لهذه الحكومة.

السيد جبريل تعرض وفريق العمل التابع له، ومعظمهم من الشخصيات العلمانية التي عاشت في المنفى معظم فترات حياتها، الى انتقادات واسعة من قبل التيار الاسلامي الذي يرى ان انصاره لعبوا الدور الاكبر في ميادين القتال، ولعبوا دوراً كبيراً في اطاحة نظام العقيد معمر القذافي وقدموا النصيب الاكبر من القتلى والجرحى في المعارك الميدانية، ولذلك فإن من حقهم تشكيل الحكومة الجديدة، والسيطرة على نصيب الاسد من حقائبها.

ويفضل التيار الاسلامي ان يشكل الحكومة الدكتور عبد الرحمن السويحلي قائد كتائب الثوار في مصراتة، الذي يتمتع بثقافة عالية، ودعم من معظم الاسلاميين بسبب توجهه الاسلامي المعتدل، وانتمائه الى اسرة مناضلة، حيث كان جده من ابرز مساعدي المجاهد الليبي عمر المختار.

وفاجأ السيد جبريل الصحافيين امس عندما قال انه «لن يكون جزءاً من الحكومة الليبية المقبلة، «موضحاً «انه لا تجري اي مشاورات حالياً لتشكيل حكومة انتقالية بعد قرار التأجيل الى ما بعد تحرير الارض».

ورداً على سؤال ان كان التحرير يعني تحرير سرت وبني وليد ام القبض على رموز النظام السابق قال «اتمنى تحرير هاتين المنطقتين حتى تبدأ المشاورات حول تشكيل الحكومة المقبلة التي لن يكون لي علاقة بها بأي حال».

يذكر ان عدداً كبيراً من اعضاء المجلس التنفيذي المستقيلين بطلب من المستشار مصطفى عبد الجليل رئيس المجلس الانتقالي يقيمون حالياً خارج ليبيا، ولم يعودوا يظهرون في وسائل الاعلام العربية او الاجنبية مثلما كان عليه الحال في الاشهر الثلاثة الماضية.

وكان الشيخ علي الصلابي الشخصية الاسلامية الابرز في ليبيا والمقيم حالياً في الدوحة قد شن هجوماً شرساً على السيد جبريل والتيار العلماني الذي يقوده، وطالب بعدم مشاركة عدد كبير من هؤلاء في اي حكومة ليبية جديدة.

محمود جبريل

### خلال لقائه بالمعارض البارز حسن عبد العظيم في دمشق

# أنصار الأسد يحاصرون سفير امريكا ويرشقونه بالحجارة والبيض

# 27 قتيلا بهجوم القوات السورية على المنشقين عن الجيش في الرستن

دمشق - «القدس العربي» - من كامل صقر ووكالات:

حاصرت مجموعة من أنصار الرئيس السوري بشار الأسد السفير الأمريكي في دمشق روبرت فورد الخميس، بينما واصلت القوات السورية لليوم الثالث على التوالي أعمال القمع ضد نشطاء الديمقراطية والمنشقين عن الجيش في مدينة الرستن في محافظة حمص.

وقال ناشط من الرستن يتخذ من لبنان مقرا له لوكالة الأنباء الألمانية: «قتل 27 شخصا على الأقل». ومن بين القتلى عشرة منشقين من الجيش.

واضاف ان تبادل اطلاق النار الكثيف ما زال دائرا بين المنشقين والجيش السوري في الجزء الشمالي من الرستن.

وبينما تواصلت أعمال قمع المتظاهرين المناهضين للنظام حاصرت مجموعة من أنصار الرئيس السوري بشار الأسد امس موكبا للسفير الأمريكي لدى دمشق روبرت فورد بينما كان يزور المعارض السوري البارز حسن عبد العظيم في العاصمة السورية، بحسب شهود. وفي واشنطن، قال متحدث باسم وزارة الخارجية مارك تونر ان حشدا من المتظاهرين حاول مهاجمة فورد وموظفين اخرين في السفارة «في الوقت الذي كانوا يؤدون فيه العمل المعتاد لاي سفارة». واتهمت واشنطن النظام السوري بانه وراء التعرض للسفير الامريكي في دمشق.

وحوصر السفير الأمريكي الذي بدأ لقاءه مع عبد العظيم الساعة 0800 بتوقيت غرينتش لمدة ساعتين داخل المبنى قبل أن تصل قوات الأمن السورية إلى الموقع وترافقه في الوقت الذي رشق فيه الحشد موكبه بالحجارة والطماطم والبيض.

وقال عبد العظيم ان المعارضة توظف اللقاء لصالح سورية، وأضاف في تصريح لـ«القدس العربي»: أبلغت السفير فورد أن هيئة التنسيق المعارضة تقف ضد التدخل الخارجي وأن الهيئة ضد عسكرة وتسليح الانتفاضة وضد إثارة النعرات الطائفية، فيما رد السفير فورد وفق ما قال عبد العظيم، انه لا الإدارة الأمريكية ولا الاتحاد الأوروبي لديهما أية نية بالتدخل العسكري في سورية. ولدى سؤال عبد العظيم إذا كان مقتنعاً بذلك قال: السفير فورد أكد لي هذا الأمر وأعطى مثالاً عن الحالة العراقية وأوضح ان مأساة العراق لم تنته رغم التدخل العسكري.

وأضاف عبد العظيم أنه أبدى للسفير فورد قلقاً بخصوص الأنباء عن محاولات فرنسية أو تركية لتسليح بعض الجهات السورية، وزاد: يهمنا التأكيد على أن المعارضة ضد أي تدخل خارجي بل وتقاومه، وكشف عبد العظيم أنه وبمجرد دخول فورد إلى مكتبه برفقة سكرتيرة الشؤون السياسية في السفارة الأمريكية بدأت الضجة والهتافات في الخارج ومحاولة اقتحام المكتب من قبل المتجمعين من المواطنين في الخارج وبالتالي لم يحصل لقاء بالمعنى الحقيقي، بل دردشة سريعة لمدة عشر دقائق فقط بمشاركة المعارضين عبد العزيز الخير وصالح محمد.

(تفاصيل ص 4 ورأي القدس ص 19)

سوريون يرشقون موكب السفير الامريكي في دمشق بالحجارة والبيض

# تركيا اقترحت اشراك عناصر من الاخوان المسلمين في الحكومة السورية

■ انقرة - ا ف ب: افاد مسؤولون سوريون ودبلوماسيون لفرانس برس ان تركيا اقترحت الصيف الماضي على السلطات السورية اشراك الاخوان المسلمين في الحكومة مقابل دعمهم لوقف حركة الاحتجاج.

واكد دبلوماسي غربي انه «منذ حزيران (يونيو) دعا رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان الرئيس السوري بشار الاسد الى تشكيل حكومة يكون فيها ربع او ثلث الوزراء من الاخوان المسلمين مقابل التزامهم باستخدام نفوذهم لوضع حد لحركة التمرد التي تهز البلاد».

لكن «الرئيس السوري رفض ذلك الاقتراح»، على ما اضاف.

وما ان تولى حزب البعث السوري الحكم سنة 1963 حتى حظر جماعة الاخوان المسلمين المنبثقة في 1945 عن توحيد جمعيات اسلامية محلية تاسست تحت الانتداب، وحاولت الجماعة تنظيم انتفاضة ضد الرئيس الراحل حافظ الاسد لكنها فشلت فقمع الجيش الاسلاميين بقوة سنة 1982 في حماة، شمال البلاد ما اسفر عن سقوط عشرين الف قتيل.

ويعتبر القانون رقم 49 الصادر في تموز (يوليو) 1980 والذي ما زال ساريا، كل من ينخرط في جماعة الاخوان المسلمين «مجرما» يستحق ان ينزل به حكم الاعدام. وقد قبع الالاف منهم في السجون لعقود ولم يفرج سوى عن عدد قليل منهم. واكد دبلوماسي اوروبي فضل عدم كشف هويته ان «الاتراك اقترحوا اول الامر ان يتولى الاخوان المسلمون اربع وزارات كبيرة» موضحا «انهم يشكلون طيفا من الاطياف السياسية في البلاد».

وفي التاسع من اب (اغسطس) نقل وزير الخارجية التركي احمد داود اوغلو رسالة من الرئيس عبد الله غول طلب فيها من زميله السوري عدم الانتظار حتى فوات الاوان لانجاز اصلاحات ديمقراطية.

# البابا شنودة يقول إن اليهود ليسوا شعب الله المختار

■ القاهرة - يو بي اي: قال البابا شنودة الثالث بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية إن اليهود ليسوا شعب الله المختار.

وأضاف البابا شنودة الثالث، خلال عظته الأسبوعية مساء الأربعاء بمقر الكاتدرائية المرقسية بالقاهرة، «لقد تحدثت من قبل مع الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر وأوضحت له أنه قديماً كان يسمى اليهود بشعب الله المختار لأنهم كانوا وحدهم يعبدون الله وكان باقي سكان الأرض وثنيين؛ ولكن بعد أن آمن آلاف الملايين بالخالق لم يعد اليهود شعب الله المختار وحدهم، ولكن أصبح كل من يؤمن بالله إيماناً صحيحاً هو شعب الله المختار».

وقد خصَّص البابا موضوع العظة للحديث عن «الخوف»، وقال ان الخوف جاء في حياة الإنسان بسبب الخطيئة، «ففي بداية الخلق لم يكن آدم وحواء يخشيان شيئاً، ولكن عندما أخطآ شعرا بالخوف».

البابا شنودة الثالث

# اقبال ضعيف على المشاركة بالانتخابات البلدية السعودية

■ الرياض - وكالات: أغلقت مراكز الاقتراع في المملكة العربية السعودية أبوابها مساء امس الخميس وسط اقبال ضعيف، بعدما أدلى الناخبون بأصواتهم في ثاني انتخابات بلدية تجرى في تاريخ المملكة، وهي آخر انتخابات بلدية تنظم من دون مشاركة المرأة، اذ قرر العاهل السعودي إشراك السعوديات اقتراعاً وترشحاً اعتباراً من الدورة المقبلة.

ويبلغ عدد المجالس البلدية في السعودية 285 مجلساً، ينتخب المواطنون نصف الاعضاء فيما تعين الحكومة النصف الثاني.

وشهدت الانتخابات ضعف نسبة الاقبال من بين مليون و200 ألف ناخب. وتنافس أكثر من 5300 مرشح على 1056 مقعداً في المجالس البلدية.

ويرى مراقبون أن المرشحين صاروا يحرجون من وعد ناخبيهم بأمورهم أصلاً لا يستطيعون الوفاء بها كونهم لا يصلون لنصف المجلس، واضافوا ان نصف الأعضاء والرئيس يكونون معينين من قبل وزارة البلديات والشؤون القروية وبالتالي لو اتفق الأعضاء المنتخبون جميعاً على أمر وقام المعينون من قبل الوزارة برفضه وايد الرئيس المعين هو الآخر رفض المحسوبين على الوزارة فإن رأيهم هو من سينفذ ولن ينظر لرأي المنتخبين، هذا الأمر حوّل المجلس إلى مجلس استشاري لا رأي له ولا حل ولا ربط وهو تماماً ما تؤكده طبيعة عملهم.

وسخر عدد من الناشطين السعوديين على مواقع التواصل الاجتماعي من الاقبال الضعيف على الانتخابات، وعبروا عن عدم رضاهم عن الطريقة التي تدار بها الانتخابات، وقال معلق على موقع «تويتر» ان «عدد مرتادي فرع واحد من فروع البيك (مطعم للأكلات السريعة) أكثر من كل من صوت في جدة اليوم، قال انتخابات قال»، وقال اخر « غالبية المؤشرات والمصادر تقول ان نسبة المشاركة لا تتجاوز 5 % من إجمالي من يحق لهم التصويت، فشل ذريع ووعي كبير من المواطن».

### سبقها السماح لوزير صحة غزة بالحضور ضيفا واتصالات مع المصري

# زيارة خالد مشعل للاردن تمهد لاستئناف العلاقات.. والإسلاميون يريدون إقامة دائمة ومكاتب لحماس

عمان - «القدس العربي»

من بسام البدارين:

قد لا يعكس الإطار «الإنساني» الدلالة الأعمق للزيارة التي قام بها أمس لعمان الزعيم السياسي لحركة حماس خالد مشعل، فقد سبقت الزيارة معطيات واتصالات وتبادل رسائل وستعقبها بالتأكيد اختبارات متبادلة خصوصا في المسار الأمني ولاحقا السياسي.

وبصرف النظر عن التعليقات التي تتحدث عن قرار السلطات الأردنية بالسماح لمشعل بدخول عمان بهدف زيارة والدته المريضة، يمكن القول ان الزيارة من حيث الشكل والتوقيت والمضمون تعكس تطورا لافتا في مسار العلاقة المأزومة دوما بين الجانبين في عمان الرسمية وحركة حماس.

وقبل قطع مشعل للحاجز الحدودي بين سورية والأردن برفقة نخبة من قياديي الحركة، كما اكد لـ«القدس العربي» المحامي موسى العبداللات أحد أقرب شخصيات التيار الإسلامي الأردني من حركة حماس.. قبل ذلك كان وزير الصحة في حكومة حماس باسم نعيم ضيفا على النقابات المهنية الأردنية مشكلا الاختبار الأول لجس النبض بين الطرفين.

وعمليا لم تعرف بعد الأجندة الكاملة لزيارة مشعل لكن طبيعتها وتوقيتها وحزمة الاتصالات التي سبقتها توحي بأنها تنطوي على شكل من أشكال التطبيع وتحريك المياه الراكدة ورفع الفيتو الأمني ولو مؤقتا على الأقل.

من هنا لا يخفي العبداللات إحساسه بالسرور لان وجود مشعل وقياديين من حماس في الأردن بصفة رسمية، كما قال، يؤكد على عمق العلاقة التاريخية بين الشعبين وقد يؤسس لفهم مستجد «للمصالح المشتركة».

وسياسيا يمكن وضع عشرات الخطوط تحت عبارة المصالح المشتركة التي يلمح لها العبداللات لانه قاد عدة محاولات لإعادة قادة حماس إلى قاعدتهم الشعبية في الأردن. وعندما سألته «القدس العربي» قال: طموحنا لا يقف عند زيارة عادية بل نريد باسم شعبنا رؤية حركة حماس وما تمثله من ارث عظيم وشعب أعظم بيننا في الأردن ونريد عودة جميع قادة حماس الذين أبعدوا عن بلدهم الأردن ونريد رؤية مكاتب لحماس بيننا قريبا.

وهنا قد يبدو العبداللات متحمسا ومستبقا للنتائج والتداعيات وإن كانت زيارة مشعل بحجمها وبعدها الرسمي أمس قد تكسر حاجز الصمت وتحرك الاحتمالات بين حماس وعمان، وتقود الجميع لتجديد «اتفاق أمني وسياسي» ما دام المستوى الأمني قد وافق على ترتيب الزيارة لان السلطة الأردنية كانت مهتمة دوما بأن تبقى حماس ملفا أمنيا وليس سياسيا.

ووسط مثل هذه القراءات ثمة من يقول ان المساحة الوحيدة المتاحة امام قادة حماس ومشعل تحديدا هي الإقامة في عمان إذا ما أقفل تماما باب دمشق، وبالتالي كل الضمانات تبدو حماس مستعدة لطرحها مقابل هدفها الاستراتيجي وهو استعادة علاقتها بالساحة الأردنية وبأي ثمن.

ومشعل شخصيا كان يظهر حرصه الشديد على ذلك، وقد تحدث بالأمر مرتين على الأقل مؤخرا مع السياسي الأردني الوحيد الذي بقي قناة للتواصل والاستشعار بين الطرفين وهو طاهر المصري رئيس مجلس الأعيان الذي أبلغ «القدس العربي» سابقا بانه اقترح عدة مرات إعادة إنتاج العلاقة مع حماس.

لكن لا بد من ملاحظة أن «التواصل» الجديد بين عمان وحماس يحصل فيما تتردى العلاقات في الواقع مع سلطة الرئيس محمود عباس بعد مشروع الدولة الذي تقول عمان انه رتب من وراء ظهرها وكذلك مصالحة القاهرة.

# للمرة الثانية.. الشرطة تداهم مكتب «الجزيرة مصر» لاستمرارها دون ترخيص

القاهرة - «القدس العربي»:

قام ضباط إدارة مباحث المصنفات وحقوق الملكية الفكرية بمديرية أمن الجيزة بمداهمة مكتب «الجزيرة مباشر مصر» بحي العجوزة لاستمرار فتح القناة بدون ترخيص، حيث ألقت القبض على مهندس البث ويدعى سليمان علي سليمان بالإضافة إلى ضبط أربعة أجهزة بث.

وكانت شرطة المصنفات الفنية وحماية الملكية الفكرية وجدت أن الشركة تخالف القانون رقم 13 لسنة 79 في شأن اتحاد الإذاعة والتليفزيون المصري لعدم حصولها على ترخيص بالعمل أو باستخدام وحدات بث مباشر.

واستندت الأجهزة الأمنية إلى شكوى مقدمة من قاطني العقار رقم 160 والعقارات المجاورة بشارع النيل بمحافظة الجيزة بشأن تضررهم من استخدام محطات بث فضائي « أس أن جي « لشركة «يونيك ميديا برودكشن «المؤجرة لحساب أحدى القنوات الفضائية الخاصة والتي تقوم باستخدام الاستوديو الخاص بها في بث برامج اخبارية. وقال احمد زين ان ضباط الامن دخلوا المقر الجديد للقناة وتعدوا على الموظفين وزجوا بهم جميعا في غرفة واحدة بعد اخذ بطاقاتهم الشخصية. وطلبت احدى الصحافيات وتدعى حياة اليمني من ضابط امن ابراز هويته ولكنه رفض ودفع بها الى الارض.

وقال زين ان الشرطة في قسم شرطة العجوزة القريب رفضت اخذ اقوالها.

ومن بين المعدات التي صادرها الامن كاميرات وكمبيوتر لابتوب شخصي. وتعد المداهمة هي الثانية على مكاتب الجزيرة في مصر هذا الشهر، ففي الحادي عشر من ايلول/سبتمبر قالت القناة ان السلطات منعتها من البث بعد مداهمة مكاتبها ومصادرة معدات البث، على اساس انها غير حاصلة على ترخيص رسمي بذلك.


سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

### حزب الله يدين «الاجراءات القمعية» التي تنفذها سلطات المنامة ضد النساء

# البحرين: احكام بالسجن على عشرين طبيبا والاعدام لناشط والحكومة قد تخوض محادثات مع المعارضة الشيعية

■ عواصم ـ وكالات: اصدرت محكمة السلامة الوطنية الابتدائية في البحرين الخميس احكاما بالسجن بين خمس سنوات و15 سنة على عشرين كادرا طبيا على خلفية الاحتجاجات التي شهدتها المملكة هذه السنة، كما حكمت بالاعدام على ناشط شيعي ادانته بقتل شرطي خلال هذه الاحتجاجات.

ونقلت الوكالة عن النائب العام العسكري يوسف راشد فليفل قوله ان المحكمة الابتدائية الاستثنائية قضت «بالاجماع بالاعدام على المدعو علي يوسف عبدالوهاب الطويل».

وحكمت بالسجن المؤبد على علي عطية مهدي في القضية نفسها.

وادين الناشطان بقتل الشرطي احمد احمد المريسي «عمدا وبسبب تأديته لوظيفته في منطقة سترة (جنوب المنامة) مع سبق الاصرار والترصد باستخدام سيارتهما الخاصة في ارتكاب الجريمة».

كما ادين الناشطان ب»الاشتراك في تجمهر في مكان عام بغرض الاخلال بالامن والنظام العام».

وقال النائب الشيعي المعارض السابق مطر مطر والمعتقل سابقا انه تشارك الزنزانة نفسها مع المدانين في هذه القضية.

وقال لوكالة فرانس برس «لقد تكلما كيف اجبرا على الاعتراف وعلى تمثيل عملية الدهس والتوقيع على افادة معدة سلفا» مشيرا الى انهما «صرحا بهذا الكلام امام لجنة تقصي الحقائق بحضوري».

واصدرت المحكمة ذاتها في قضية اخرى احكاما بالسجن بين خمس سنوات و15 سنة على عشرين كادرا طبيا ادينوا «باحتلال» مركز السلمانية الطبي في المنام حسبما افادت الوكالة.

ونقلت الوكالة عن النائب العام العسكري قوله ان المحكمة الابتدائية الاستثنائية حكمت بالسجن 15 سنة على 13 شخصا وبالسجن عشر سنوات على شخصين وبالسجن خمس سنوات على خمسة اشخاص.

والمدانون كانوا يعملون في مجمع السلمانية الطبي الذي شكل مركزا مهما للحركة الاحتجاجية التي قادها الشيعة والتي طالبت بالتغيير في المملكة.

وادين المتهمون ب»احتلال مركز السلمانية الطبي بالقوة وذلك بالسيطرة على مداخله ومخارجه وعلى جميع اقسامه واداراته الهامة باستخدام القوة والتهديد (...) بحيازة سلاح (كلاشينكوف) واسلحة بيضاء بدون ترخيص والترويج لقلب وتغيير نظام الحكم بالقوة والإستيلاء على معدات طبية».

كما ادينوا «بالامتناع دون عذر عن اغاثة مرضى ومصابين».

وتضم هذه المجموعة اطباء وممرضين وممرضات ومسعفين، وبينهم عدد من النساء.

وافادت قريبة احد المتهمين في هذه القضية لوكالة فرانس برس ان ايا من الكوادر الطبية لم يحضر جلسة المحاكمة امس الخميس.

وكانت قضية هؤلاء اثارت ردود فعل منددة من قبل منظمات حقوقية وطبية دولية.

واكد النائب العام العسكري ان للمحكومين الحق في الطعن امام محكمة الاستئناف العليا الجنائية بالمحاكم العادية.

كما اشار المدعي العام الى ان جلسة المحاكمة حضرها ممثلون عن جمعيات حقوق الانسان ومندوبون من وسائل الاعلام وعدد من ذوي المتهمين.

وكان الاستئناف في محكمة السلامة الوطنية ايد في شهر ايار/مايو الماضي حكم الاعدام بحق محتجين شيعيين اثنين آخرين في قضية قتل شرطيين خلال الحركة الاحتجاجية.

وتقول السلطات ان اربعة شرطيين قضوا بعد ان دهستهم سيارات اثناء الاحتجاجات.

وسيطرت السلطات في منتصف آذار/مارس على حركة الاحتجاج التي استمرت شهرا فيما نشرت قوة خليجية مشتركة وشنت حملة اعتقالات بحق ناشطين معارضين.

وخلفت الاحداث بحسب السلطات، 24 قتيلا بينهم اربعة شرطيين. وقضى اربعة ناشطين في الاعتقال.

وكانت محكمة السلامة الوطنية الاستئنافية ايدت الاربعاء الحكم بالسجن المؤبد على سبعة معارضين شيعة بارزين ادينوا بمحاولة قلب النظام بالقوة، ويضاف الى هؤلاء متهم ثامن ادين وحكم بالسجن المؤبد في حزيران/يونيو الماضي امام محكمة البداية، ليصل اجمالي المحكومين بالسجن المؤبد في هذه القضية الى ثمانية اشخاص.

وايدت المحكمة الاستئنافية نفسها ايضا الاربعاء احكاما بالسجن بين سنتين و15 سنة بحق سبعة معارضين آخرين، فيما كانت محكمة البداية حكمت في القضية نفسها غيابيا على ستة متهمين آخرين بالسجن 15 عاما.

واعتبرت منظمة العفو الدولية تعليقا على تاييد الاحكام الاربعاء ان هذه الاحكام «تظهر مرة جديدة الظلم المتجذر في عملية المحاكمة» مشيرة الى ان اعمال الجلسة «استمرت اقل من خمس دقائق».

واضافت المنظمة «ان القضاء العسكري اظهر مرة جديدة بان لا نية لديه باتباع المعايير الدولية للمحاكمات العادلة مع اي شخص تعتبره السلطات خصما سياسيا».

الى ذلك أدان حزب الله ما وصفه بـ»الإجراءات القمعية» التي تنفذها السلطات البحرينية بحق مواطنيها ولا سيما النساء.

واتهم الحزب في بيان امس الخميس السلطات البحرينية بتصعيد «الإجراءات القمعية التي تنفذها ضد المواطنين، وقد وصلت إلى حد اعتقال عشرات النساء واستخدام أساليب ترهيبية بحقهنّ».

وقال الحزب ان ما قامت به السلطات البحرينية باعتقال «النساء وإهانتهنّ وتقييدهنّ بالأصفاد ورميهنّ فوق بعضهنّ وتوجيه كلمات طائفية لهنّ» يعتبر انتهاكا «غير مسبوق لحرمة المرأة العربية والمسلمة».

وأضاف «إن هذه الممارسات التعسفية التي تماثل ممارسات الإرهاب الامريكية في غوانتانامو وأبو غريب هي موضع إدانة من كل القوى الحية وأصحاب الضمائر والأحرار في العالم».

يشار الى ان البحرين تشهد منذ نحو ستة أشهر تظاهرات تقودها الأغلبية الشيعية تطالب بإصلاحات سياسية،سقط فيها عدد من القتلى والجرحى وتم اعتقال العشرات.

من جهة اخرى قال مسؤول حكومي امس الخميس إن حكومة البحرين مستعدة لإجراء مزيد من المحادثات مع المعارضة الشيعية بشأن الإصلاحات السياسية في محاولة لإنهاء الاحتجاجات التي قد تهدد بعرقلة الاقتصاد.

وقال الشيخ عبد العزيز بن مبارك آل خليفة المستشار في هيئة شؤون الإعلام إن البحرين بدأت تتلقى جزءا من المساعدات الاقتصادية البالغة قيمتها عشرة مليارات دولار والتي وعدت دول خليجية مجاورة بتقديمها.

وأضاف أن كل شيء مطروح للنقاش باستثناء تغيير النظام مشيرا الى أن هذا لا يعني أنه ستتم مناقشة الأمر اليوم وإن العاهل البحريني قال إن الإصلاحات لن تتوقف وتابع أن القضايا الأخرى يمكن طرحها على الطاولة لكنه لا يعلم متى وكيف.

وتقول البحرين إنها ستوسع صلاحيات البرلمان الخاصة بمتابعة أداء وزراء الحكومة والتوصيات الصادرة عن الحوار الوطني الذي عقد بعد أن سحقت البحرين الاحتجاجات الداعية للديمقراطية اوائل هذا العام.

لكن الجماعات الشيعية المعارضة بقيادة جمعية الوفاق الوطني تريد أن يصبح للبرلمان المنتخب صلاحيات تشريعية حقيقية فضلا عن رئيس وزراء جديد. ويشغل رئيس الوزراء الحالي وهو عم الملك هذا المنصب منذ عام 1971.

وينظم نشطاء من الأغلبية الشيعية احتجاجات متكررة تحاول قوات الأمن قمعها. وتجري هذه الاحتجاجات عادة داخل قرى شيعية لكنها في الأسبوع الماضي امتدت الى مركز للتسوق.

وقال الشيخ بن مبارك إن الاقتصاد يتضرر دائما من الصراع لكنه أشاد بجمعية الوفاق لمناداتها بضبط النفس.

وأضاف أنه لا شك أن تلك الأحداث كان لها أثر لكن يجب تخطي هذا مشيرا الى أن مجلس التعاون الخليجي بدأ صرف الأموال التي وعد بها البحرين وسلطنة عمان في وقت سابق من العام الحالي للمساعدة في احتواء الاحتجاجات الشعبية.

وقاطعت جمعية الوفاق الانتخابات الفرعية على مقاعد بالبرلمان تركتها في فبراير شباط الماضي بعد أن قتلت قوات الأمن بعض المحتجين الذين احتلوا ميدانا رئيسيا بالمنامة.

وقال دبلوماسي غربي إن غياب جمعية الوفاق عن البرلمان سيجعل من الصعب المطالبة بمزيد من الإصلاحات. وأضاف ان الشيعة باتوا اكثر تشددا بسبب الحملة التي نفذت بموجب قانون الطوارىء واستمرت شهرين لسحق الاحتجاجات وأن هذا يمثل ضغطا على جمعية الوفاق كي تتبنى موقفا صارما.

ويرى محللون أن المتشددين في الحكومة وبين الطائفة السنية لا يريدون تقديم مزيد من التنازلات.

ويريد الشيعة ايضا إعادة كثيرين الى اعمالهم بعد فصلهم بسبب مشاركتهم في الاضطرابات التي جرت في فبراير شباط ومارس اذار.

وقال الدبلوماسي «اذا كانت الحكومة تريد الخروج من هذا (الموقف) فسيكون عليها اتخاذ بعض الخطوات الملموسة على صعيد الإصلاح والتغيير».

متظاهر بحريني في احد شوارع المنامة بالقرب من ميدان اللؤلؤة

### الاميرة عادلة بنت عبدالله بن عبد العزيز: تكليف المرأة المشاركة في صنع القرار تشريف لها لخدمة وطنها

# الرجال السعوديون اقترعوا لاختيار أعضاء المجالس البلدية في المملكة والاقبال على الانتخابات «ضعيف»

■ الرياض ـ وكالات: توجه الرجال السعوديون صباح امس الخميس إلى صناديق الاقتراع، لاختيار أعضاء المجالس البلدية، وذلك للمرة الثانية في تاريخهم.

وقال أحد المراقبين أن الإقبال على الانتخابات التي بدأت منذ الساعة الثامنة من صباح امس الخميس واستمر حتى الساعة الخامسة، «ضعيف» بسبب أن اليوم هو إجازة رسمية في المملكة.

وكان المتحدث الرسمي باسم اللجنة العامة لانتخابات المجالس البلدية جديع القحطاني أعلن أن حوالي 1.2 مليون ناخب سعودي يحق لهم الإدلاء بأصواتهم في ثاني انتخابات تجرى في هذا البلد الغني بالنفط .

ويبلغ عدد مراكز الاقتراع حوالي 752 مركزاً،وسيتم انتخاب 1056 عضوا من بين أكثر من 5 آلاف مرشح كانوا قد تقدموا لخوض انتخابات المجالس البلدية في دورتها الثانية. ويبلغ عدد المجالس البلدية 285 مجلساً.

وقال المجلس الوطني للرقابة على الانتخابات البلدية في بيان امس انه «باشر مهامه من خلال مراقبيه في مختلف الدوائر الانتخابية على مستوى المنطقة الوسطى» .

وتم توزيع المحامين والمهندسين المتطوعين كمراقبين في المراكز الانتخابية وجرى تزويدهم بالتعليمات الضرورية للقيام بمهمة الرقابة على عمليتي الاقتراع والفرز.

وأشار البيان الى ان قيام المجلس الوطني بمهمة الرقابة على الانتخابات البلدية «خطوة مهمة على صعيد مشاركة منظمات المجتمع المدني في الرقابة على الانتخابات وهي تجربة أولى نتمنى أن تتكرس مستقبلاً في ظل التوجهات الجديدة للقيادة السعودية وإعلان الملك عبد الله بن عبد العزيز عن مشاركة المرأة في عضوية مجلس الشورى والانتخابات البلدية للدورة القادمة» .

وقال المجلس في بيانه» هذه التجربة الأولى في الرقابة على الانتخابات البلدية ستعطي المزيد من الثقة والمصداقية في العملية الانتخابية وتبين السلبيات والتجاوزات إن وجدت حيث سيقوم المراقبون بتسجيل ورصد أية مخالفة في ضوء دعم القيادة السعودية لهذه التجربة ومباركتهم لهذا الدور الديمقراطي والمدني الذي بادر به المحامون والمهندسون ولاقى كل ترحيب» .

ونظمت المملكة العام 2005 أول انتخابات بلدية لاختيار نصف أعضاء المجالس البلدية وعددها 178 في كل أنحاء البلاد، علما بأن السلطات تعين النصف الآخر.

يشار الى أن المجالس البلدية هي مجالس استشارية في المقام الأول ولا يوجد لديها أية صلاحيات.

من جانبها أكدت الأميرة عادلة، كريمة العاهل السعودي أن قرار الملك عبدِ الله بن عبدالعزيز مشاركة المرأة في مجلس الشورى عضواً والترشح والإدلاء بصوتها في الانتخابات البلدية تعد «تشريفا لها لخدمة وطنها».

وأوضحت الأميرة عادلة بنت عبدالله بن عبد العزيز، رئيسة الهيئة الإستشارية للمتحف الوطني رئيس مجلس إدارة الجمعية السعودية للمحافظة على التراث، أن «قرار خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدِالعزيز آل سعود بمشاركة المرأة في مجلس الشورى عضواً، وأحقيتها في ترشيح نفسها لعضوية المجالس البلدية والمشاركة في ترشيح المرشحين وفق الضوابط الشرعية يؤكد مكانتها ودورها الفاعل في التنمية الشاملة التي تعيشها المملكة في هذا العهد الزاهر».

وقالت عادلة في تصريح لوكالة الأنباء السعودية «و.ا.س» امس الخميس: «تأتي هذه الخطوة دلالة على مواكبة قادتنا لتطلعات المجتمع وتتويجاً لجهود المرأة في المجتمع في مختلف المجالات وإستحقاقا لدورها في صنع القرار».

وأضافت «لقد دأبت حكومتنا الرشيدة على السير بخطى الإصلاح الذي يستند إلى عقيدتنا السمحة وقيمنا الأصيلة ويواكب إحتياجات العصر كما أنّ دولتنا تسعى جاهدة إلى استكمال النهضة التنموية في كافة القطاعات معتمدة على الاستثمار في الطاقة البشرية من كلا الجنسين، وعليه فان الاستفادة من عطاء المرأة جزء لا يتجزأ من هذا التوجه الحكيم».

## السعوديون لا علم لهم بمؤامرة لخطف غربيين

■ دبي ـ رويترز: قال مستشار للحكومة السعودية امس الخميس إن المملكة العربية السعودية ليس لديها معلومات عن التهديد الذي دفع السفارة الامريكية في الرياض لإصدار تحذير من أن جماعة ارهابية قد تكون تخطط لخطف غربيين في العاصمة.

وقال المستشار الذي طلب عدم نشر اسمه لرويترز «ليس لدينا علم مسبق أو تحذير بشأن المعلومات التي استندت إليها السفارة الأمريكية في تحذيرها».

كما نصح التحذير الذي نشر على موقع السفارة الاربعاء المواطنين الامريكيين الذين يعيشون في المملكة اتخاذ التدابير الأمنية الشخصية للحد من مخاطر الخطف.

وقال مصدر دبلوماسي أمريكي إن هذا التحذير استند إلى «معلومات أكيدة» لكن السفارة لا تعتزم خفض عدد ساعات فتحها أو إعادة أي موظف أو أفراد أسرته إلى الوطن.

وقال المستشار الحكومي «ستجرى تحريات عن المعلومات التي يشير إليها الامريكيون».

وشن تنظيم القاعدة حملة عنيفة على المملكة العربية السعودية في عام 2003 وانتهت عام 2006 لكن الحكومة تخشى أن يستغل المتشددون قاعدتهم في اليمن لاستئناف العمليات.

وتعتبر الولايات المتحدة تنظيم القاعدة في جزيرة العرب المتمركز في اليمن والذي نفذ العديد من الهجمات الفاشلة على أهداف أمريكية وسعودية أحد التهديدات الأمنية الرئيسية.

### خلافهم الاكبر مع امريكا يكمن في تعامل واشنطن مع الربيع العربي... ومخاوف من سقوطهم بعد الثورات الشعبية

# زعماء السعودية يواجهون خيارات دبلوماسية صعبة... والمملكة تراجع دورها في ظل تصاعد الدور التركي والايراني

دبي ـ من انجوس مكدوال:

تصور المملكة العربية السعودية (أكبر مصدر للبترول في العالم) نفسها منذ زمن بعيد باعتبارها زعيمة طبيعية للعالم العربي.

لكن في بعض من أكثر القضايا الحاحا التي تواجه الشرق الأوسط اليوم مثل الدولة الفلسطينية والاضطرابات في اليمن وسورية فإن زعماء المملكة العربية السعودية تخلوا عن القيام بدور رائد واغتنام فرصة تغيير المنطقة التي تهزها احتجاجات.

ويصف دبلوماسيون من منطقة الشرق الأوسط الدبلوماسية السعودية منذ زمن طويل بأنها قادرة على التركيز بشدة على قضية واحدة لكنها تفتقر إلى القدرة على متابعة مصالحها عندما تتحول الأنظار إلى قضية أخرى.

وقال روبرت جوردان وهو سفير امريكي سابق في الرياض «السعوديون... يفضلون العمل بعيدا عن الأنظار وفي هدوء. ما زالت هذه هي طريقتهم».

وهناك خلاف قائم حاليا بين السعودية والولايات المتحدة بشأن كيفية الاستجابة للحركات المطالبة بالحرية في العالم العربي ويبدو وكأن السعودية تنازلت عن قدر من القيادة على المستوى الاقليمي إلى تركيا التي اتخذت موقفا قويا ضد اسرائيل والرئيس السوري.

وتتحاشى السعودية الاضواء وتنتهج دبلوماسية التمويل كتعهدها بمليارات الدولارات لمصر والسلطة الفلسطينية.

وتنبع مخاوف السعودية من احتمال سقوط حكامها بعد الثورات الشعبية التي أتاحت فرصا استراتيجية لخصمها إيران في المنطقة في حين أن الاضطرابات خاصة في اليمن منحت فرصا لتنظيم القاعدة.

وقال شادي حامد مدير الأبحاث في مركز بروكينجز الدوحة «السعودية هي قوة الوضع الراهن في منطقة تعارض فيها الأغلبية العربية الوضع الراهن».

وتجلى هذا في البحرين التي تدخلت فيها القوات السعودية في مارس اذار لمساعدة زعماء البلاد من السنة في القضاء على المظاهرات المطالبة بالإصلاح والمدعومة من الأغلبية الشيعية.

ويشعر السعوديون بالاستياء بالفعل من الولايات المتحدة لإخفاقها في منع الإطاحة بالرئيس المصري حسني مبارك الذي اعتبروه حليفا قويا في مواجهة إيران.

ويعاني الملك عبد الله بن عبد العزيز ال سعود وهو في الثمانينات من العمر من متاعب صحية ولا يمكنه العمل طوال اليوم في حين ان ولي العهد الأمير سلطان بن عبد العزيز ال سعود يتلقى العلاج في الخارج.

وثالث أكبر شخصية في العائلة المالكة هو وزير الداخلية الأمير نايف بن عبد العزيز ال سعود وله ثقله في السياسة الخارجية لكنه يعاني أيضا من مشاكل صحية ولديه نهج مختلف في بعض القضايا الدولية خاصة عن سياسة وزير الخارجية المحنك الأمير سعود الفيصل الذي لديه هو الآخر متاعبه الصحية.

وقال غانم نسيبة وهو محلل سياسي وشريك في كورنرستون جلوبال للاستشارات «الملك عبد الله هو الشخصية المحورية وبيده القول الفصل في النهاية لكن حالته الصحية ليست على ما يرام وكذلك الناس المحيطون به».

وأضاف «هذا لا يساعد السعوديين في قدرتهم على تكوين سياسة متماسكة وتوضيح الحقائق على أرض الواقع. الدولة السعودية في طريقها لان تصبح طرفا غير نشط وسلبيا».

وعلى الرغم من أن كلا من الملك عبد الله ووزير الخارجية الأمير سعود أيدا الطلب الذي تقدم به الفلسطينيون لاعلان دولة فلسطينية لكن ذلك كان في شكل بيانات تصدر للصحفيين ولم يقم أي منهما بقراءة البيان بنفسه مما ربما يكون مؤشرا على أنهم لا يضغطون بشكل كاف في هذا الموقف.

وكان كل ما قاله الملك عبد الله بن عبد العزيز هو أن الرياض ستنضم إلى دول أخرى تأييدا للطلب الفلسطيني.

لكن في عام 2002 اقترح الملك عبد الله خطة سلام تعرض على اسرائيل اعتراف الدول العربية بها مقابل قيام دولة فلسطينية. ورفضت اسرائيل هذه الخطوة لكنها ما زالت الركيزة الأساسية للسياسة العربية في أكبر أزمة بالمنطقة وأطولها عمرا.

وبدلا من شن حملة دبلوماسية جديدة تتزامن مع الطلب الذي تقدم به الفلسطينيون لمجلس الامن التابع للأمم المتحدة لنيل العضوية الكاملة لدولة فلسطينية كانت أغلب ما تقوم به المملكة هو خطوات من وراء الكواليس.

وكتب الامير تركي الفيصل الرئيس السابق للمخابرات السعودية والسفير السابق في واشنطن ولندن هذا الشهر مقالة رأي في صحيفة نيويورك تايمز محذرا من أن ما توعدت به واشنطن من استخدام لحق النقض (الفيتو) ضد القرار سيؤدي إلى «تسميم» العلاقات بين البلدين.

ولا يقوم الأمير تركي بأي دور رسمي لكن تصريحاته تم تفسيرها على نطاق واسع باعتبارها رسالة من الملك عبد الله.

وقال جوردان السفير الامريكي السابق إن من غير المرجح أن يخاطر السعوديون بالعلاقة الأساسية مع الولايات المتحدة بسبب أي استخدام للفيتو مما يلمح إلى أن ثقلهم في هذه القضية محدود.

ومضى يقول «إنهم يدركون مدى ارتباط المصالح السعودية الحيوية بالمصالح الحيوية الأمريكية في طائفة كاملة من القضايا من مكافحة الإرهاب إلى إيران والإبقاء على سعر متوازن للنفط... لن يكون واردا تقريبا أن يكون هناك انقسام كبير لدرجة يعجز عندها البلدان عن التعاون».

ويقول محللون إن السياسة السعودية المتعلقة باليمن حيث قتل أكثر من 100 شخص خلال أسبوع من الاشتباكات بين المعارضين والمؤيدين للرئيس اليمني علي عبد الله صالح تفتقر إلى القوة أيضا.

وأمضى صالح ثلاثة أشهر في الرياض ليتعافى من محاولة اغتيال قبل العودة إلى صنعاء يوم الجمعة.

وانهارت أي توقعات في أن يذعن صالح لإنهاء الأزمة التي تجتاح اليمن منذ اندلاع الاحتجاجات في يناير كانون الثاني. ولم يقدم أي تنازلات أو رؤية لمسار واضح لنقل السلطة.

ولأمراء السعودية شبكات قوية من النفوذ في أنحاء اليمن الذي تعتبره المملكة أكبر مصدر يمثل خطرا أمنيا وتنفق الرياض بسخاء على جارتها.

لكن في حين أن الرياض أيدت خطة سلام توسطت فيها دول الخليج لتنحي صالح فإنها لم تضغط على الزعيم اليمني للقيام بعملية نقل سلس للسلطة.

وقال نسيبة «اليمن مثال واضح على الموضوعات التي تعجز فيها السعودية عن اتخاذ قرار فيما تريده» مضيفا أن الشخصيات السعودية الرئيسية تدعم الفصائل اليمنية المتناحرة ولا تعرف كيفية التصرف مع صالح عندما كان في الرياض.

كما أن السياسة السعودية بشأن سورية بدت فاترة بعض الشيء. ففي شهر آب (أغسطس) طالب الملك عبد الله بإنهاء العنف ضد المحتجين وسحب سفيره من دمشق لكنه لم يسمح عبر جامعة الدول العربة على سبيل المثال باتخاذ إجراءات ضد الرئيس السوري بشار الأسد. (رويترز)

## توقيف امريكي كان يعد لهجمات على البنتاغون والكونغرس

■ بوسطن (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: اعتقل الاربعاء امريكي كان يريد مهاجمة البنتاغون والكونغرس بطائرات صغيرة تدار عن بعد ومحشوة بالمتفجرات، بالقرب من بوسطن بولاية ماساشوسيتس (شمال شرق).

وقالت المدعي العام في الولاية كارمن اورتيز ان رضوان فردوس (26 عاما) الذي يحمل اجازة في الفيزياء، متهم كذلك بادخال تعديلات على هواتف محمولة لاستعمالها كصواعق ضد الجنود الامريكيين في العراق من قبل عناصر القاعدة.

وجاء في قرار الاتهام ان الشاب وهو خريج جامعة نورثايسترن كان يعد لتنفيذ هجماته منذ كانون الثاني/يناير 2010.

وخلال اعداده لخطته، قام عملاء لمكتب اف بي آي زعموا انهم عناصر من القاعدة بتزويده بطائرة موجهة عن بعد ومتفجرات واسلحة صغيرة. ولكن الشرطة الفدرالية اكدت ان ذلك ما كان سيعرض حياة اي شخص للخطر.

واوقف الرجل في فرمنغهام قرب بوسطن بعد وضع الاسلحة الجديدة في حاوية لتخزينها.

وفي محادثات سجلتها الشرطة الفدرالية، قال المتهم انه يريد مهاجمة وزارة الدفاع بطائرات صغيرة موجهة شبيهة بطائرات استطلاع من دون طيار، ومليئة بالمتفجرات. واختار نموذجين «اف–4 فانتوم» و»اف–86 سابر» البالغ طولهما ما بين 1,5 مترا ومترين وعرضهما ما بين 1,20 و 1,60 مترا كما جاء في نص الاتهام. وفي هذه التسجيلات يقول انه كان يريد «قتل اكبر عدد ممكن من الناس».

وفي نيسان/ابريل وسع مشروعه ليشمل الكونغرس. وفي نيسان/ابريل وايار/مايو سلم عميلا للشرطة الفدرالية زعم انه عنصر في القاعدة مفتاحي ذاكرة كمبيوتر يشرح فيهما خطته.

وقام الشاب بفحص الموقعين وتصويرهما في ايار/مايو كما جاء في قرار الاتهام الذي افاد كذلك انه كان يعتزم استعمال ثلاث طائرات صغيرة وستة اشخاص مزودين اسلحة رشاشة.

وبدأ بشراء المعدات، ومن بينها طائرة «اف–86 سابر» موجهة عن بعد و11 كلغ من المتفجرات وست بنادق رشاشة وعدة قنابل وكلها زوده بها عناصر متخفون من مكتب التحقيقات الفدرالي كانوا يعملون على هذا الملف.

وفي حزيران/يونيو استاجر مكانا لتخزين معداته مستخدما هوية اخرى.

وقام الرجل خلال الاشهر الماضية بتحويل هواتف محمولة الى صواعق وسلمها الى عملاء في الشرطة الفدرالية زعموا انهم عناصر في تنظيم القاعدة، لاستعمالها لقتل جنود امريكيين في الخارج. وفي حزيران/يونيو، ابلغه احد العملاء ان احد هذه الهواتف استخدم لقتل ثلاثة جنود امريكيين وجرح اربعة او خمسة اخرين في العراق. فاجابه «هذا بالضبط ما اردته».

وجاء في الاتهام ان رضوان فردوس كان يريد قتل الامريكيين لانه يعتبرهم «اعداء الله» ولم يكن يميز بين الرجال والنساء والاطفال.

وبشأن رغبته في مهاجمة الولايات المتحدة نقل عن الرجل قوله «لا استطيع ان اتراجع. لا خيار لدي».

ولم يحدد اي موعد لهجماته لكنه اوضح انه كان يخطط ان يغادر بعدها الى الخارج للتدرب.

## مطالبة ايران بالغاء عقوبة الاعدام بحق ايراني اعتنق المسيحية

لندن ـ ا ف ب: دعا عدد من المسؤولين الغربيين الاربعاء ايران الى الغاء حكم الاعدام بحق ايراني اعتنق المسيحية وانشأ كنيسة معمدانية في رشت، شمال غرب ايران.

وقال وزير خارجية بريطانيا وليام هيغ «يؤسفني ان اعرف ان حكم الاعدام قد ينفذ قريبا بالكاهن يوسف ندرخاني بعد ان رفض تنفيذ طلب المحكمة العليا في ايران بالعودة عن عقيدته». وطالب الوزير ايران بالغاء عقوبة الاعدام معتبرا في بيان ان هذه القضية دليل على «تحفظ نظام ايران عن احترام التزاماته الدستورية والدولية في ما يتعلق بحرية العقيدة».

واعتنق يوسف ندرخاني (32 عاما) الاسلام عندما كان عمره 19 عاما واصبح راعيا لرعية اسماها «كنيسة ايران».

اوقف الكاهن في تشرين الاول/اكتوبر 2009 وحكم عليه بالردة. واعطي فرصة الغاء الحكم في حال التوبة، لكنه لم يعلن توبته.

وبالمثل طالب رئيس مجلس النواب الامريكي جون بونر ايران باحترام حرية العقيدة باعتبارها حقا عالميا.

ودعا بونر ايران في بيان الى الغاء عقوبة الاعدام بحق الكاهن.

واحتجت الحكومة الالمانية الاربعاء على عقوبة الاعدام بحق ندرخاني وعلى مطالبته بالعودة عن عقيدته.

وقال مسؤول حقوق الانسان ماركوس لونينغ في بيان صادر عن وزارة الخارجية الالمانية «ادعو السلطات الايرانية الى الغاء عقوبة الاعدام والافراج فورا عن ندرخاني».

وقالت السلطات الالمانية ان مهلته للتوبة كان يفترض ان تنتهي الاربعاء.

واضاف البيان ان «ايران التزمت بموجب القانون الدولي باحترام الاقليات الدينية. وهذا يشمل الحق في اختيار وممارسة الشعائر الدينية».

## محاكمة مشتبه به سعودي في غوانتانامو للمرة الاولى خلال حكم اوباما

■ واشنطن ـ ا ف ب: من المقرر ان تتم محاكمة المشتبه به الرئيسي في الهجوم على المدمرة الامريكية «يو اس اس كول» في العام 2000 وناقلة النفط الفرنسية ليمبورغ في اليمن في 2002 في غوانتانامو، للمرة الاولى منذ قرار الرئيس الامريكي احالة متهمين جدد امام هذه المحاكم الاستثنائية.

وعبد الرحمن الناشري وهو سعودي في ال 46 عاما، موقوف حاليا في السجن العسكري داخل قاعدة غوانتانامو البحرية في كوبا.

وهذه المرة الاولى التي يحال فيها موقوف امام محكمة عسكرية استثنائية منذ تولي الرئيس الامريكي باراك اوباما منصبه في مطلع 2009.

واجريت ثلاث محاكمات في غوانتانامو منذ وصول الرئيس الديموقراطي الى البيت الابيض الا ان الاجراءات كانت بدات خلال عهد سلفه جورج بوش.

واجرى اوباما مع الكونغرس اصلاحات لتلك المحاكم المثيرة للجدل خصوصا لجهة منح المزيد من الحقوق في الدفاع. وتامل وزارة العدل ان تتم محاكمة 33 من المعتقلين ال171 حاليا في غوانتانامو ومن بينهم المشتبه بهم الخمسة في التخطيط لاعتداءات 11 ايلول/سبتمبر 2001.

ويتهم الناشري بالتخطيط لاعمال ارهابية وقتل مع انتهاك قواعد الحرب واعمال ارهابية بالاضافة الى اعتداءات بحق مدنيين وهو يواجه احتمال الحكم عليه بالاعدام.

وتشتبه وزارة الدفاع بانه من اشترى القارب والمتفجرات التي استخدمت ضد البارجة الامريكية «يو اس اس كول» مما ادى الى 17 قتيلا و40 جريحا في تشرين الاول/اكتوبر 2000 في اليمن.

وكان رجلان على متن القارب الصغير اقتربا من المدمرة التي كانت تتزود بالوقود في مرفا عدن قبل ان يفجرا العبوات الناسفة.

كما يشتبه في تورطه في محاولة اعتداء قبل ذلك ببضعة اشهر ضد مدمرة امريكية اخرى هي «يو اس اس ساليفانز» بينما كانت تتزود بالوقود في عدن في 3 كانون الثاني/يناير 2000.

وسيحاكم الناشري ايضا بتهمة الوقوف وراء الهجوم عل ناقلة النفط «ام في ليمبورغ».وكان زورق محشو بالمتفجرات اندفع نحو السفينة الفرنسية التي كانت تنقل 56 الف طن من النفط الخام مما ادى الى مقتل بحار بلغاري في ال38.

ويحقق القضاء الفرنسي المعني بشؤون مكافحة الارهاب من جهته في هذا الهجوم.

ولدى السؤال حول الصلاحية القانونية للولايات المتحدة لاجراء المحاكمة امام القضاء الامريكي بينما المشتبه به والضحية ليسا امريكيين، امتنع البنتاغون عن الاجابة على الفور.

### بينها «الاخوان» و«الوفد» و«الغد»

# عشرات الاحزاب المصرية تهدد بمقاطعة الانتخابات اذا لم يستجب المجلس العسكري لطلباتهم بتعديل قانونها

القاهرة ـ

من محمد عبد اللاه:

قال حزب الحرية والعدالة المنبثق عن جماعة الاخوان المسلمين وعشرات الأحزاب السياسية المصرية الأخرى الأربعاء إنها ستقاطع الانتخابات التشريعية التي ستبدأ في تشرين الثاني/ نوفمبر ما لم يعدل المجلس الأعلى للقوات المسلحة قانون مجلس الشعب.

وطالب البيان الذي تلاه د. محمد سعد الكتاتني أمين عام حزب الحرية والعدالة بسرعة نقل السلطة من المجلس الأعلى للقوات المسلحة إلى سلطة مدنية منتخبة ووضع نظام انتخابي يكون بالقائمة النسبية.

وقالت الأحزاب أيضا إنها تريد تفعيل قانون من شأنه أن يحرم قيادات الحزب الوطني الديمقراطي المحلول من العمل السياسي لفترة محددة قد تمتد عدة سنوات.

وشاركت في اجتماع سبق صدور البيان أحزاب تحت التأسيس وجماعات سياسية حديثة التكوين.

وقال السيد البدوي رئيس حزب الوفد – وهو حزب ليبرالي «سنقاطع (الانتخابات) إذا لم يردوا بشكل إيجابي على مطالبنا بحلول يوم الأحد».

وحزب الحرية والعدالة هو الجناح السياسي لجماعة الإخوان المسلمين والأكثر تنظيما في البلاد بعد حل الحزب الوطني الديمقراطي الذي كان يحكم البلاد بحكم محكمة.

وأصدر المجلس الأعلى للقوات المسلحة يوم الثلاثاء مراسيم شملت تعديلات على قانوني مجلسي الشعب والشورى تقضي بانتخاب ثلثي أعضاء مجلس الشعب بالقائمة الحزبية المغلقة والثلث بالانتخاب الفردي بدلا من 50 في المئة و50 في المئة.

وكانت الإحزاب السياسية طالبت بشغل جميع مقاعد مجلس الشعب بالقائمة الحزبية المغلقة قائلة إن الانتخاب الفردي يساعد بقايا الحزب الوطني الديمقراطي الذي كان يحكم مصر في عهد الرئيس السابق حسني مبارك على العودة إلى البرلمان.

وحدد المجلس الاعلى للقوات المسلحة الثاني عشر من تشرين الأول/ أكتوبر موعدا لفتح باب الترشيح للمجلسين و28 تشرين الثاني/ نوفمبر لبدء انتخابات مجلس الشعب و29 كانون الثاني/ يناير لبدء انتخابات مجلس الشوري.

وقال المجلس الذي يدير شؤون البلاد منذ الإطاحة بمبارك في 11 شباط/ فبراير إن انتخابات كل من المجلسين ستجرى على ثلاث مراحل.

وسيتكون مجلس الشعب من 498 مقعدا ومجلس الشورى من 270 مقعدا.

وقال البدوي إن المشاركين في الاجتماع اتفقوا على المطالبة بأن يكون من حق أعضاء الأحزاب المنافسة على المقاعد الفردية.

وانتقد النشطاء الذين ساعدوا في الإطاحة بمبارك طول مدة العملية الانتخابية. كما طالبوا بتحديد موعد لانتخابات الرئاسة.

وتضغط الأحزاب والجماعات السياسية من أجل تفعيل قانون الغدر الذي وضع في الخمسينات والذي يحرم من أفسدوا الحياة السياسية من حقوقهم السياسية.

وعلى مدى سنوات تعرض الحزب الوطني لاتهامات بتزوير الانتخابات واستغلال قانون الطوارىء المعمول به منذ 1981 لتقييد نشاط المعارضين السياسيين.

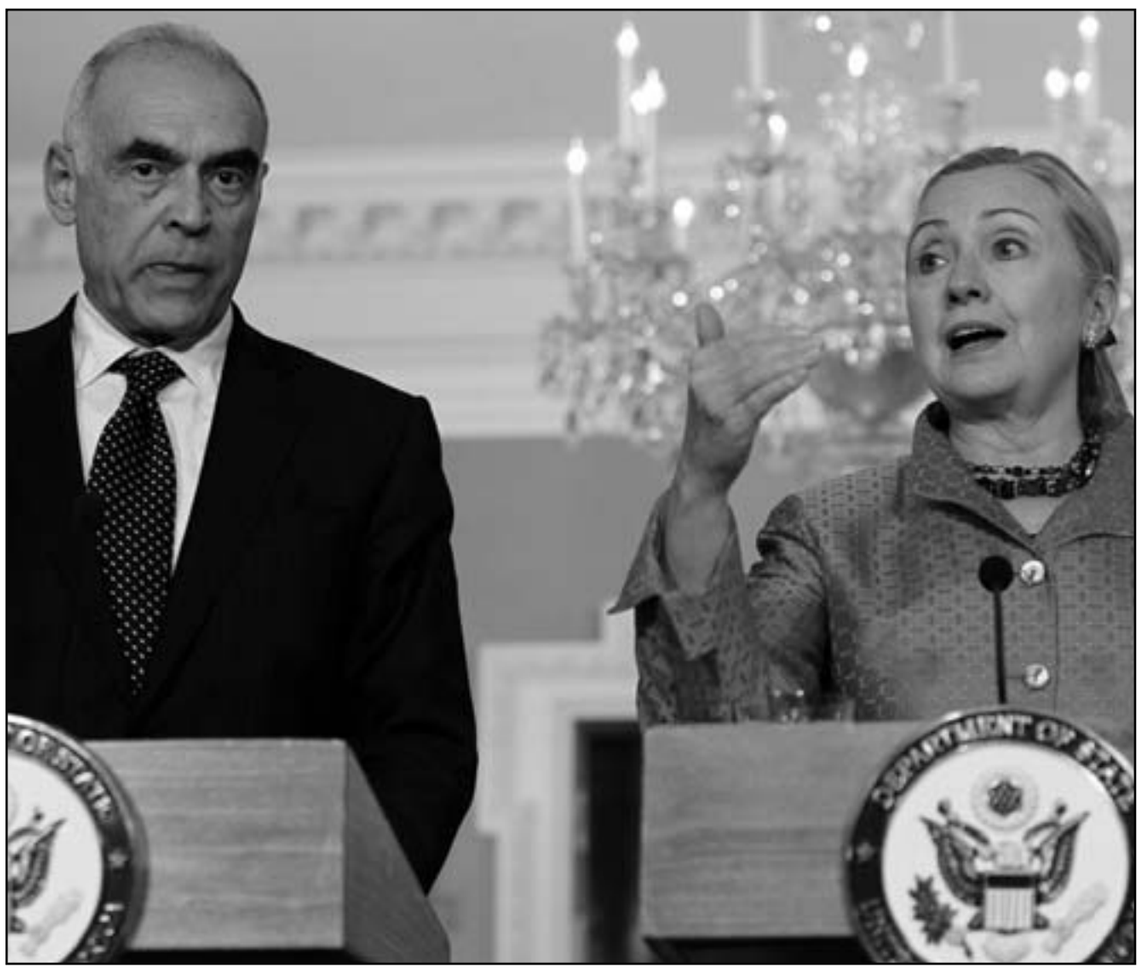

وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون مع نظيرها المصري محمد كامل عمرو في واشنطن امس

## كلينتون تطالب المجلس العسكري برفع حالة الطوارئ في مصر في أقرب وقت ممكن

■ واشنطن ـ د ب أ: طالبت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون المجلس العسكري في مصر برفع حالة الطوارئ في البلاد المفروضة منذ أكثر من 30 عاما في أقرب وقت ممكن.

وفي أعقاب محادثات اجرتها مع نظيرها المصري محمد كامل عمرو قالت كلينتون مساء أمس الأربعاء إن بلادها تأمل في أن ينفذ المجلس العسكري هذه الخطوة قبل الوقت الذي كان حدده لها في العام المقبل.

وأوضحت كلينتون: «نعتقد أن هذه تعد خطوة مهمة على طريق العدالة والقانون وعلى طريق إنشاء نظام رقابي مهم لحماية حقوق المصريين». وأعربت كلينتون عن دعم بلادها لجهود مصر الرامية إلى تهدئة التوتر مع إسرائيل في أعقاب اقتحام متظاهرين لمقر السفارة الإسرائيلية في القاهرة. في الوقت نفسه رحبت الوزيرة الأمريكية بدعوة مراقبين دوليين لمتابعة أول انتخابات ديمقراطية تشهدها مصر بعد عقود.

### فى مؤتمر عن العلاقات المصرية الاسرائيلية بالقاهرة:

# نجاح الثورة المصرية كان صدمة لاسرائيل تمثل تحديا لمكانتها الاستراتيجية فى المنطقة

القاهرة ـ «القدس العربى»

ـ من محمد نصر كروم:

شهد مؤتمر عقد بالمركز الدولى للدراسات المستقبلية والإستراتيجية تحت عنوان «إعادة قراءة العلاقات المصرية الإسرائيلية في ظل المتغيرات الإقليمية الحادة» تباينا كبيرا في وجهات النظر بين المشاركين فيه.

وإختلف السياسيون والأكاديميون والخبراء الدوليون خول مستقبل العلاقات مع تل ابيب في ضوء ثورة 25 يناير 2011 ، واصوات عديدة نادت على مختلف الأصعدة الشعبية والسياسية بإلغاء معاهدة السلام ،وإعادة النظر في تلك المعاهدة والعمل على تعديلها وإزدادت حدة الإحتقان الشعبي عقب حادث إستشهاد الجنود المصريين على الحدود المصرية الإسرائيلية يوم 18 أغسطس 2011 بنيران إسرائيلية.

فمن جهته أكد السفير إيهاب وهبه مساعد وزير الخارجية الأسبق أن ترتيبات الآمن في سيناء قامت على أساس متبادل، وهي مؤقته وقابلة لإعادة النظر في أي وقت ويلتزم الطرف الآخر بالدخول في مفاوضات لإعادة النظر في هذه الترتيبات خلال ثلاثة أشهر من طلب أي طرف.

وأكد وهبة على حل الخلافات بين الطرفين بالطرق السلمية كالمفاوضات أو التوفيق أو التحكيم وتم إعمال مبدأ التحكيم فيما يتعلق بمشكلة طابا التي إستطاعت مصر ممارسة سيادتها الكاملة عليها بعد قرار التحكيم، وأيضا تم الإتفاق على إنشاء لجنة تعويضات ويمكن تحريك هذا المبدأ في أي وقت.

وقال وهبة إن مصر رفضت بشدة الضمانات الإضافية التي قدمتها الولايات المتحدة لإسرائيل خارج نطاق المعاهدةوإعتبرتها كأن لم تكن وإنتقدت بشدة إقدام الولايات المتحدة على تقديم هذه الضمانات لإسرائيل، ورفضت مصر عرضا أمريكيا بتقديم نفس الضمانات لمصر.

وأضاف وهبه أن المعاهدة لا تعطي أي ميزة تفضيلية لإسرائيل ومبيعات البترول في إطار المبيعات التجارية وبنفس شروط العطاءات الأخري وبعد إستيفاء مصر لحاجاتها من البترول.

وأكد وهبه على عدم المساس بالتزامات مصر العربية، ولا توجد أي دعاوي بأن للمعاهدة أولوية على المعاهدات والاتفاقات الأخري وتطبيق الأطراف فيما بينهما أحكام ميثاق الأمم المتحدة ومبادئ القانون الدولي.

ومن جهته أكد محسن حمدي عضو مفاوضات السلام بواشنطن ورئيس اللجنة العسكرية للإشراف وإستلام سيناء من إسرائيل أن إسرائيل كانت تتمني وتحلم أن تكون سيناء منزوعة السلاح ولكن المفاوض المصري لم يقبل في أي مرحلة استخدام هذا التعبير كما لم يرد في أي أوراق أو بنود – سواء في إطار كامب ديفيد أو في أوراق المعاهدة وملحقاتها ومرفقاتها وخرائطها.

وأضاف إنه بالرجوع إلي الملحق العسكري للمعاهدة نجد أن تحديد حجم ونوعية وتسليح كافة عناصر القوات المسلحة المقاتلة الموزعة في جميع أرجاء سيناء وحتي خط الحدود تنفي هذا الادعاء وإذا وضعنا في الإعتبار أن هذه القوات تم الاتفاق عليها منذ حوالي ثلاثين عاما والآن بالمقارنة مع التطور العلمي للأسلحة ومعدات القتال من الصواريخ العابرة والتوسع في إمكانات الأجهزة الفنية ووسائل الانذار طوال السنوات يتضح لنا أن مصر لديها من القوات ما يحقق تنفيذ خططها الدفاعية

وفي سياق متصل أمد محسن حمدي أن معاهدة كامب ديفيد أثرت سلبا على إسرائيل ومنها حرمانهم من الاستفادة الاقتصادية خلال نهب البترول من خليج السويس, والقضاء على نظرية العمق الاستراتيجي ويكون الصراع والقتال خارج أراضيها، وهدم رعايتها للحصول على التبرعات اليهودية بحجة حالة الحرب المستمرة وتقليص دورها إلي حد كبير بإعتبارها حامية للمصالح الغربية بعد هزيمتها من مصر وخلق تناقضات داخل الأوساط والمجتمع الإسرائيلي بنتيجة حجم الخسائر في المعدات وفي الأفراد بصفة خاصة والاحساس بكسر التعالي الذي يعيشون فيه بأنهم قوة لا تهزم وجيش اسرائيل أقوي من الجميع.

ونوه حمدي أن تواجد قوات دولية تسيطر على سيناء معلومات خاطئة تؤدي الي تشويه الحقائق وإحداث خلط لدي عقول المواطنين نتيجة عدم التحقق من الجهات المختصة بتلك الأمور

أما السفير نبيل فهمي سفير مصر بأمريكا سابقا فأكد أن العلاقة المصرية الأمريكية هي علاقة ثلاثية وليست علاقة ثنائية أي أن إسرائيل موضوعة في الإعتبار ولكن يجب أن تكون العلاقة بين مصر وأمريكا علاقة ثنائية وأن تنسحب إسرائيل من العلاقة.

وأضاف فهمي أن النظره إلي مصر تغيرت الآن بعد الثورة وقد تنتهي هذه النظره الي نتيجة أفضل أو أسوء أو إلي نقطة وسط بين البينين ولكن مصر أصبحت طرف فاعل في مستقبل المنطقة وستكون طرف رئيسي في نجاح الوضع في المنطقة أو فشالها.

وأكد فهمي أن القيمة المصرية الآن أصبحت أكثر وأكبر مما كانت عليه

وأيد فهمي السلام بين مصر وإسرائيل وبقاء المعاهدة والعلاقة لابد أن تكون طبيعية وليست مميزة.

### في محاضرة لضباط الأمن الوطني

# مدير مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان يحذر من إحياء سياسات وممارسات مبارك والعادلي

القاهرة – «القدس العربي»

– من محمد نصر كروم:

أكد مدير مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، أن ما سمي بـ«التفعيل الكامل» لقانون الطوارئ، وتوسيع صلاحياته، ليشمل مجالات جديدة لم يتطرق إليها القانون حتى في عهد مبارك، هو في جوهره تفعيل لسياسات الرئيس السابق ووزير داخليته حبيب العادلي، القائمة على البطش، وأن من سيدفع ثمن هذا التوجه، هو بالأساس المؤسسات الأمنية، التي لم تستطع حتى الآن أن تستعيد ثقة الشعب بها.

جاء ذلك خلال محاضرة ألقاها بهي الدين حسن صباح أمس بدعوة من قطاع الأمن الوطني، في مقره الرئيسي وبحضور 15 من كبار المسئولين (برتبة عميد) عن الأمن الوطني في عدة محافظات وأقسام نوعية. واستمرت 4 ساعات، شهدت خلالها حوارًا تفاعليًا مثمرًا. واقترح بهي أن يدعو الأمن الوطني عدد من السياسيين والأكاديميين والكتاب أيضا لإلقاء المحاضرات، أو للحوار مع المسئولين في أجهزة الأمن.

وأشار بهي إلى أن المجلس العسكري قد تبنى منذ البداية خريطة طريق خاطئة، أدت بعد مرور 7 شهور من الثورة إلى تفاقم مشكلات البلاد الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وإنه بدلاً من اللجوء لأدوات السياسة، فإن المجلس العسكري اختار أدوات المحاكمات العسكرية للمدنيين والتعذيب بواسطة الشرطة العسكرية، والتشريعات ذات الطابع القمعي، وتنظيم حملات التخوين ضد الجماعات السياسية ومنظمات حقوق الإنسان، والتحريض ضد وسائل الإعلام المستقلة، والتجريم التشريعي للإضرابات والاعتصامات، الأمر الذي ينذر بدخول البلاد في مواجهة، خاصة في ظل غياب أي قنوات مؤسسية جادة للحوار مع المجتمع السياسي والمدني.

ولفت الانتباه إلى أن مجرد مراجعة سريعة للصحافة قبل 25 يناير، ستكشف مدى حجم الشكوى من قصور أجهزة الأمن الجنائي لحساب الأمن السياسي، وأن قصور أجهزة الأمن ليس بجديد تمامًا، بل كان فادحًا في عدد من أشهر القضايا الجنائية والإرهابية قبل 25 يناير. وأكد بهي على أن استمرار ظاهرة «البلطجة»، هو نتيجة لتواضع خطة إصلاح الأجهزة الأمنية، وعدم استعادة الشرطة لثقة الشعب فيها، نتيجة لشكوك الشعب في جدية هذا الإصلاح، وأنه بدلاً من أن يشرع المجلس العسكري في الإصلاح الأمني الشامل، فإنه يجري اللجوء لتعزيز القبضة الباطشة تحت مظلة قانون الطوارئ.

ودعا بهي إلى أهمية أن تراجع وزارة الداخلية خطتها للإصلاح الأمني، وأن تتبنى خطة للإصلاح الشامل، تأخذ في اعتبارها المقترحات التي قدمتها منظمات حقوق الإنسان، وضباط شرطة عاملين ومتقاعدين، بما في ذلك المقترحات التي سبق أن قدمها ضباط في جهاز مباحث أمن الدولة السابق. وأكد بهي على أن أي إصلاح أمني لا يشمل المراجعة الجذرية لهياكل مرتبات جنود وأمناء وضباط الشرطة، لن يستطيع التقدم خطوة واحدة للأمام.

كما أعاد التأكيد على ما سبق أن تضمنته مذكرة مركز القاهرة بخصوص الإصلاح الأمني، التي سبق تقديمها منذ عدة شهور لرئيس الوزراء ووزير الداخلية، من ضرورة مبادرة وزارة الداخلية بإجراء عملية تقييم داخلية شاملة للسياسات والممارسات التي اتبعتها الأجهزة الأمنية قبل 25 يناير، وتحديد المسئولية السياسية والشخصية، وتقديم اعتذار صريح وشامل للشعب يرتكز على هذا التقييم، وبما يضمن أيضًا تكريم شهداء الشرطة الذين سقطوا أثناء تأديتهم لواجبهم.

# اليمن: اسقاط القبائل طائرة عسكرية خطوة نوعية لوقف القصف الجوي على مناطقهم

صنعاء ـ «القدس العربي»

ـ من خالد الحمادي:

ذكرت مصادر قبلية أن رجال قبائل منطقة أرحب المسلحين أسقطوا صباح أمس طائرة عسكرية تابعة لسلاح الجو اليمني الموالي للرئيس علي عبد الله صالح، أثناء تحليقها فوق أجواء منطقتهم القبلية بشمال شرق العاصمة صنعاء.

وقالت لـ«القدس العربي» إن أبناء منطقة نهم وأرحب القريبتين من العاصمة صنعاء تعرضوا صباح أمس لقصف جوي كثيف من قوات صالح، وأنه نتيجة للقصف الجوي الذي طالهم ودمّر منازلهم وقراهم، اضطروا للرد القاسي بواسطة الأسلحة المضادة للطائرات حتى يضعوا حدا للقصف الجوي المستمر عليهم منذ عدة أشهر.

مشيرة إلى أن رجال القبائل نجحوا في إسقاط الطائرة العسكرية أمس من نوع سوخي 22 والقبض على طيارها.

إلى ذلك أكدت وزارة الدفاع اليمنية سقوط الطائرة العسكرية اليمنية سوخوي 22 من قبل رجال قبائل أرحب وحمّلتهم المسئولية الكاملة عن ذلك. وقالت ان الطائرة كانت تحلق في أجواء أرحب في إطار الروتين الاعتيادي للطيران العسكري.

وكان مصدر عسكري في الدفاع الجوي أكد أن الطائرة التي أسقطت في منطقة ارحب أقلعت من قاعدة الديلمي الجوية بصنعاء وهي من نوع سوخاي 22 ويقودها الطيار العسكري توفيق الضبري.

وذكر خبير عسكري متقاعد أن اسقاط القبائل للطائرة العسكرية أمس ولأول مرة يعد نقطة تحوّل في الحرب التي تشنها القوات العسكرية الموالية للرئيس صالح على قرى أرحب ونهم.

في غضون ذلك طالب رجال قبائل منطقتي أرحب ونهم المجتمع الدولي بسرعة فرض حظر جوي على أجواء مناطقهم القبلية التي قالوا انها تتعرض للقصف الجوي منذ أربعة أشهر على مرأى ومسمع من العالم.

على صعيد آخر شهدت العاصمة صنعاء والعديد من المدن اليمنية الأخرى خروج مسيرات حاشدة أمس تطالب بيمن جديد وبإسقاط النظام ومحاكمة مرتكبي عمليات القتل للمعتصمين والمدنيين.

وفي مقابلة تلفزيونية قال مبعوث الامين العام للامم المتحده الى اليمن جمال بن عمر ان الامم المتحده تدعم موقف الشعب اليمني والشباب ومطالبهم المشروعه في التغيير وانتقال السلطه والاصلاح والديمقراطيه وانها ستقوم بمساعدة اليمنيين على اتخاذ هذا القرار.

ويشعر الثوار اليمنيون ان المواقف الدولية خذلتهم كثيرا في ظل رفض الرئيس صالح التوقيع على المبادرة الخليجية وعدم اتخاذ قرارات حاسمة من قبل دول الخليج التي تبنّت هذه المبادرة ولقيت دعما من المجتمعا الغربي.

# رجال دين يُحرّمون الإحتجاجات في اليمن

■ صنعاء ـ يو بي اي: أفتى رجال دين في العاصمة اليمنية الخميس، بـ«تحريم» الإحتجاجات المطالبة بإسقاط نظام الرئيس علي عبد الله صالح، ودعوا الى «أخذ العبرة» من الدول العربية التي اندلعت فيها ثورات وأدت إلى فوضى.

ودعا رجال دين موالين للرئيس صالح في بيان اليوم «الذين أفتوا بجواز الخروج على الحاكم إلى تقوى الله»، وطالبوا جميع الأطراف بـ«تحكيم كتاب الله وسنّة رسوله وما أجمع عليه علماء الأمة». وطالبوا برفع المظاهر المسلّحة «حقناً للدماء»، وكما طالبوا «ولي الأمر برفع المظالم».

وأوصى العلماء بالإهتمام بنازحي محافظتي صعده وأبين، واعتبروا أن قيام الأجهزة الأمنية بحماية المقار الرسمية «جهاداً في سبيل الله».

وناشدوا كافة الأطراف السياسية إلى الإحتكام إلى العقل والجلوس إلى طاولة الحوار، مشيرين الى أن «على من أفتى بجواز الخروج على ولي الأمر، أن يتقي الله وأخذ العظة والعبرة من الدول التي قامت فيها الثورات و حالة الفوضى التي تعيش فيها».

وأكدوا على «تحريم الإستجابة للمخططات الداخلية والخارجية التي تستهدف الدولة،» كما تحريم «تضليل الشباب».

وكان الزعيم القبلي الشيخ صادق الأحمر الذي تعهد بأن لا يحكم الرئيس صالح اليمن، دعا رجال الدين الى أن «لا يكونوا سبباً في اندلاع الحرب الأهلية بين اليمنيين».

# مقتل شخصين في اشتباكات بالعاصمة اليمنية

■ صنعاء ـ رويترز: هزت اشتباكات عنيفة أحياء في شمال العاصمة اليمنية صنعاء فجر الخميس مما أسفر عن سقوط قتيلين وكسر هدنة تهدف إلى إنهاء أسوأ أعمال عنف يشهدها اليمن منذ بدء الاحتجاج على حكم الرئيس علي عبد الله صالح قبل ثمانية شهور.

وقال مراسل لرويترز في الموقع ان ثلاث مناطق بشمال صنعاء شهدت قصفا مدفعيا عنيفا واطلاق نار كثيفا بين القوات الحكومية ومسلحين من انصار الزعيم القبلي صادق الاحمر المؤيد لمطالب المعارضة بإنهاء حكم صالح الممتد منذ 33 عاما.

وقال طبيب إن شخصين قتلا وأصيب ستة في أعمال العنف. وفر الكثير من السكان من منازلهم صباح اليوم مع تصاعد القتال الذي أنهى هدوءا استمر ثلاثة أيام في العاصمة بعد أن أمر صالح بوقف إطلاق النار عقب عودته المفاجئة من السعودية يوم الجمعة.

وقال عبد الله وهو بائع بوظة (ايس كريم) «لم أعد إلى الشوارع إلا منذ يومين بعدما توقفت الاشتباكات لكنني سأبقى اليوم في جنوبي صنعاء لانه أكثر أمنا... تعبنا من هذه الأزمة ونخسر أعمالنا في حين لا تتعب هذه القبائل وجنود الرئيس من القتال».

وأعقبت الهدنة قتالا استمر أكثر من اسبوع وأودى بحياة اكثر من 100 شخص مما أحيا مخاوف من انزلاق البلاد الي حرب اهلية.

وتخشى الولايات المتحدة والسعودية من أن تصب الفوضى في اليمن في مصلحة الجناح الاقليمي لتنظيم القاعدة ومقره اليمن مما يعرض المصالح الغربية في الخليج وممرات نقل النفط عبر البحر الأحمر للخطر.

وحتى قبل أن تشل الاحتجاجات اليمن كانت البلاد تحارب جناح القاعدة وحركة انفصالية في الجنوب وتمرد الحوثيين في الشمال.

وقالت منظمة أطباء بلا حدود إنها اضطرت إلى تعليق كل نشاطاتها في محافظة صعدة الشمالية يوم الاثنين بعدما فرضت السلطات شروطا جديدة على المنظمات الانسانية التي تعمل في المحافظة.

وأضافت أن الشروط التي تشمل منع أفراد طواقم العمل الاجانب من الاشراف على العمليات «ستؤثر بشدة» في قدرتها على ضمان كفاءة وفعالية عملها. وقالت في بيان «ليس لدينا خيار سوى تعليق نشاطاتنا».

وظل صالح حتى الاسبوع الماضي يعالج في الرياض بعد محاولة اغتيال تعرض لها في حزيران/ يونيو. ومارس دبلوماسيون غربيون ضغوطا عليه ليبقى في السعودية حتى يدفعوا باتجاه توقيع اتفاق لنقل السلطة يهدف إلى نزع فتيل الازمة في اليمن.

وصمد صالح في وجه احتجاجات خرجت في أنحاء اليمن بعد الثورتين التونسية والمصرية.

وتخلى عن الرئيس اليمني حلفاء سابقون له مثل الأحمر واللواء علي محسن الذي انضم إلى صفوف المعارضة في آذار/ مارس. وقسم الصراع صنعاء إلى منطقتي نفوذ تتحاربان.

واشتبك اليوم أنصار الأحمر مع قوات الامن الحكومية التابعة للحرس الجمهوري الذي يقوده ابن صالح. ولم يتضح كيف بدأت الاشتباكات.

وخلال فترة الهدوء حاول سياسيون ودبلوماسيون جاهدين إحياء خطة توسطت فيها دول خليجية وتنص على أن يترك صالح السلطة.

وشعرت الدول الخليجية والقوى الغربية بالغضب مع رفض صالح المتكرر في اللحظة الاخيرة التوقيع على اتفاق لتسليم السلطة.

### تكهنات بوجود ناشطين مصريين ومدونة تونسية بين المرشحين

# حضور كبير للربيع العربي في جوائز نوبل لهذه السنة

■ ستوكهولم – ا ف ب: مع تصدر الربيع العربي واجهة الاحداث العالمية هذا العام ترجح التكهنات منح جائزة نوبل للسلام لمدونين مصريين او تونسيين ومنح نوبل للاداب للشاعر السوري ادونيس.

يبدأ موسم نوبل عام 2011 الاثنين بالاعلان عن الفائز بجائزة الطب وبعدها الكيمياء ثم الاداب والسلام والاقتصاد الا ان مختلف لجان الجائزة تفرض سرية كبيرة على اسماء المرشحين.

واكدت لجنة نوبل النروجية التي تمنح جائزة السلام في اوسلو ان عدد المرشحين بلغ رقما قياسيا مع 241 مرشحا سيخلف احدهم المنشق الصيني ليو جياوبو.

ويرى اسلي سفين مؤرخ نوبل ان اعضاء اللجنة الخمسة وهو بينهم سيختارون محركي الربيع العربي، هذه الانتفاضة الشعبية التي اطاحت بالانظمة الاستبدادية في تونس ومصر وليبيا.

فمن المرشحين لهذه الجائزة التي سيعلن اسم الفائز بها في السابع من تشرين الاول/اكتوبر المقبل المدونة التونسية لينا بن مهني التي شاركت في اذكاء الثورة التونسية من خلال سرد احداثها اليومية على الانترنت.

ويقول سفين «انها مسلمة معتدلة، وامراة، ومنح الجائزة لها يعد دعما لوسائل الاعلام الاجتماعية (في بث وقائع الانتفاضات الشعبية) وللربيع العربي».

وكانت اخر امراة حصلت على نوبل للسلام عام 2004 هي الكينية المدافعة عن البيئة وانغاري ماتاي التي توفيت الاحد.

وفي الاطار نفسه يقترح مدير معهد اوسلو لابحاث السلام كريستيان برغ هاربفيكن المصرية اسراء عبد الفتاح وحركة 6 ابريل التي شاركت في تاسيسها والتي «لعبت دورا رئيسيا في استمرار الاحتجاجات الشعبية بصورة سلمية في مصر».

كما اقترح اسم المدون المصري وائل غنيم الذي يعمل مسؤولا لمؤسسة غوغل في الشرق الاوسط. وقد امضى هذا «المناضل المناهض للعنف عن مبدا» 12 يوما في السجن لدوره الكبير في اشعال جذوة الانتفاضة الشعبية في ميدان التحرير بالقاهرة. وقد اختارته مجلة تايم كواحد من الشخصيات الاكثر نفوذا عام 2011.

من الاسماء الاخرى المتداولة المدافعة الافغانية عن حقوق الانسان سيما سمر ومنظمة ميموريال الروسية غير الحكومية وداعية السلام الليبيرية ليماه غبوي ورئيس وزراء زيمبابوي مورغن تسفنجيراي والمستشار الالماني هلموت كول والاتحاد الاوروبي.

وفيما يتعلق بنوبل للاداب ترى الدوائر الادبية في ستوكهولم ايضا ان الوضع في الشرق الاوسط يمكن ان يؤثر على خيار الاكاديمية السويدية.

وقال نيكلاس بيورخولم مسؤول مكتبة هيدنغرينس الكبيرة وسط ستوكهولم «لقد حان الوقت لمنح الجائزة لشاعر وللشرق الاوسط.

وفي هذه الحالة هل يوجد افضل من ادونيس؟» للفوز بهذه الجائزة الرفيعة.

وفي حزيران/يونيو الماضي حصل ادونيس واسمه الحقيقي علي احمد سعيد اسبر على جائزة غوته القيمة. وفي الشهر نفسه نشر ادونيس، المقيم في فرنسا، رسالة مفتوحة في صحيفة لبنانية يدعو فيها الرئيس السوري بشار الاسد الى وقف القمع الدامي للتظاهرات الاحتجاجية.

الا ان البعض يرى ان الاكاديمية سترفض مكافاة كاتب له حضور كبير في الاحداث السياسية الحالية لخلافة الاسباني البيروفي ماريو فاغاس لوسا.

ووسط هذا الغموض تتردد ايضا اسماء الكيني نغوغي وا ثيونغو والصومالي نور الدين فرح والمجري بيتر ناداس والكوري كو ان والياباني هاروكي موراكامي والهندي فيجيادان ديتا والاسترالي ليس موراي والاسرائيلي عاموس اوز اضافة الى الامريكيين جويس كارول اوتيس وفيليب روث وكورماك مكارثي.

ويتوقع اعلان اسم الفائز بجائزة نوبل للاداب في السادس من تشرين الاول/اكتوبر الا ان الموعد المحدد لم يعلن بعد.

ويحصل الفائز في كل فئة على شيك بمبلغ عشرة ملايين كورونا (1.08 مليون يورو).

### المعارضة تعقد اجتماعا مغلقا في اسطنبول لتحديد تشكيلة الهيئات القيادية

# ميشيل كيلو: معارضو الداخل السوري يرفضون الانضمام الى المجلس الوطني

■ دمشق ـ اسطنبول ـ القاهرة ـ «القدس العربي» ـ وكالات: اكد الكاتب ميشيل كيلو لوكالة فرانس برس الخميس ان معارضي الداخل الذين اجتمعوا في منتصف ايلول (سبتمبر) قرب دمشق لا ينوون الانضمام الى المجلس الوطني السوري الذي اعلن تأسيسه في اسطنبول لان هذه الهيئة منفتحة على فكرة «التدخل الاجنبي».

وقال كيلو في مقابلة في منزله في دمشق ان «المعارضين المجتمعين في المجلس الوطني يؤيدون تدخلا اجنبيا لحل الازمة في سورية بينما المعارضون في الداخل هم ضد» هذا التدخل.

وميشيل كيلو (71 عاما) من اهم شخصيات المعارضة لنظام البعث الحاكم في دمشق منذ 1963. وقد سجن من 1980 الى 1983 ثم من 2006 الى 2009.

وقال «اذا قبلت فكرة التدخل الاجنبي فسنذهب باتجاه سورية موالية لامريكا وليس باتجاه دولة حرة وتتمتع بالسيادة».

واضاف ان «طلب تدخل اجنبي سيفاقم المشكلة لان سورية ستدخل في عنف مسلح والطائفية ونحن في الداخل نعارض ذلك».

وتضم اللجنة الوطنية للتغيير الديمقراطي التي اجتمعت في 17 ايلول (سبتمبر) قرب دمشق احزابا «قومية عربية» واكرادا واشتراكيين وماركسيين وشخصيات مستقلة مثل ميشيل كيلو والاقتصادي عارف دليلة.

وانتخبت اللجنة مجلسا مركزيا يضم ثمانين عضوا 25 بالمئة منهم من «الشباب الثوريين» الذين اطلقوا الحركة الاحتجاجية.

ومن القاهرة قال عضو (المجلس الوطني السوري) أديب الشيشكلي، إن أحد أهداف المجلس هو إسقاط النظام وعلى رأسه الرئيس بشار الأسد.

واعتبر الشيشكلي، خلال مؤتمر صحافي عقده مع مجموعة من أعضاء المجلس الوطني السوري في نقابة الصحافيين المصريين الخميس، أن توفير حماية دولية للشعب السوري باتت مطلباً جماهيرياً، داعياً المجتمع الدولي إلى «إتخاذ خطوات لحماية المدنيين السوريين من الإعتداءات الدموية التي يرتكبها نظام بشار الأسد ضده».

وقال إن «نظام الأسد هو الذي يجر الوضع إلى الخيارات العسكرية التي بدأ الحديث عنها، حيث فتح النظام الباب أمام خيارات التدويل والتدخل العسكري الدولي بعدما أوصل الأمور لنقطة اللاعودة».

من جهته أكد فداء المجذوب على «إسقاط النظام السياسي والأمني السوري بدءً من بشار الأسد وانتهاء بالأجهزة الأمنية بكل الوسائل المشروعة»، وقال إن «الوحدة الوطنية ونبذ الفتنة الطائفية واحتكار السلطة، والحفاظ على الإستقلال والسيادة السورية هي أهم أولويات الحراك الوطني السوري».

وأضاف أن «قوى الثورة السورية توافقت على التغيير باعتباره ضرورة مُلحة وغيابه يمثّل جريمة بحق الشعب والوطن»، لافتاً إلى أن «الشعب السوري قدَّم ثورة سلمية حضارية لإزاحة الاستبداد، وبناء سورية العزة وطناً يتسع لكل أبنائه من كل القوميات والأطياف».

بدوره رأى حسان الهاشمي أن «المشاورات حول التي تجريها المعارضة السورية في اسطنبول، تعد استكمالاً للمشاركة بمشروع المجلس الوطني وقائمة على مبدأ مراجعة المشروع المقدم كنواة تضم كافة الأطراف التي لم تنضم»، موضحاً أن هذه المشاروات تضم الإخوان المسلمين، وأعضاء إعلان دمشق وبرهان غليون وهيئة التنسيق العامة.

يُشار إلى أنّ (المجلس الوطني السوري) تشكّل مؤخراً بمدينة اسطنبول التركية ويتكون من 140 عضواً من المعارضين للنظام السوري.

الى ذلك اعلنت بسمة قضماني الناطقة باسم المجلس الوطني السوري الخميس ان هذا المجلس يعقد اجتماعا مغلقا مع عدة احزاب هامة وشخصيات في اسطنبول لتحديد تشكيلة الهيئات القيادية لاهم مجلس في المعارضة.

وقالت قضماني في اتصال هاتفي ان «الاخوان المسلمين وبيان دمشق وشخصيات مثل برهان غليون وتشكيلات كردية ومستقلين وهيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الوطني الديمقراطية، في الداخل تقوم بمناقشات تمهيدية في جلسة مغلقة في اسطنبول».

واضافت ان «تلك المناقشات تهدف الى تحديد التشكيلة الكاملة وهيئات قيادة المجلس الوطني السوري».

واستبقت هذه المناقشات انعقاد اجتماع رسمي للمجلس الوطني السوري السبت والاحد.

وتشكل المجلس الوطني السوري في آب (اغسطس) في اسطنبول، واتسع واصبح اكثر الهيئات مصداقية بين المعارضة السورية اذ يعد 140 عضوا يقيم نصفهم في سوريا. وقد تلقى المجلس تاييد هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الوطني الديمقراطية، المحلية داخل سورية.

ويحاول المجلس توحيد المعارضة بضم الاخوان المسلمين اليه وهي حركة اسلامية متجذرة في سورية منذ زمن طويل، واعلان دمشق وبرنامج المطالب الديمقراطية الذي تأسس في 2005 والاستاذ الجامعي المعارض منذ زمن طويل برهان غليون الذي لم يعط بعد رده على اقتراح ضمه الى المجلس.

ويلاحظ المراقبون خصوصا ثلاث حركات هم «القوميون العرب» و«الليبراليون» و«الاسلاميون» والذين ينشطون كثيرا منذ بداية الاحتجاجات في 15 اذار (مارس) ولا سيما الاخوان المسلمين.

طفلان سوريان لاجئان في منطقة وادي خالد على الحدود مع لبنان

## القوات السورية تواصل هجومها بالدبابات والطائرات المروحية على مدينة الرستن وانباء عن مقتل 27 على الاقل

■ عمان ـ دمشق ـ بيروت ـ القاهرة ـ «وكالات: واصلت القوات السورية الخميس هجومها على النشطاء والمنشقين عن الجيش بمدينة الرستن بمحافظة حمص، لليوم الثالث على التوالي، فيما قالت هيئة تمثل نشطاء سوريين الخميس إن القوات السورية قتلت مالا يقل عن 27 شخصا خلال الأيام الثلاثة الماضية في هجوم يهدف لاستعادة السيطرة على بلدة الرستن التي يسيطر عليها منشقون عن الجيش.

وقالت لجان التنسيق المحلية إن اثنين من القتلى من المنشقين عن الجيش والباقين قرويون في البلدة التي تقع في وسط سورية. وتشن قوات سورية مدعومة بالدبابات وطائرات الهليكوبتر هجوما على الرستن منذ يوم الثلاثاء.

وقال ناشط من الرستن يقيم في بيروت لوكالة الأنباء الألمانية «لقى 20 شخصا على الأقل حتفهم، بينهم عشرة منشقين عن الجيش».

وأضاف «تصاعدت الهجمات بالدبابات والطائرات المروحية على الرستن عند الفجر مع استمرار الاشتباكات بين القوات الأمنية والمنشقين عن الجيش خلال الليل» مشيرا الى أن العشرات أصيبوا في القصف صباحا غير انه لم يذكر عددا محددا.

تشهد حمص والمناطق المحيطة بها مظاهرات مناهضة للرئيس السورى بشار الاسد منذ ستة أشهر، مثلها في ذلك مثل العديد من انحاء البلاد.

الى ذلك قال مصدر سوري ان اربعة اشخاص قتلوا بينهم طفل الخميس برصاص «مجموعة إرهابية مسلحة» في ادلب وحمص.

وأوضح المصدر ان «الطفل محمد عبد العزيز دحروج استشهد برصاص مجموعة إرهابية مسلحة في قرية خان السبل بمحافظة إدلب على الاوتستراد الدولي شمال مدينة معرة النعمان». وقال المصدر ان» مسلحين يستقلون سيارة أطلقوا االنار على الطفل دحروج أمام محل والده لبيع الخبز».

وأضاف انه في محافظة حمص «استشهد 3 من قوات حفظ النظام في كمين نصبته مجموعة إرهابية مسلحة على طريق الحواش بالقرب من تلكلخ «.

وفي محافظة ادلب اختطف الصيدلي وسيم اليوسف من أهالي مدينة خان شيخون من قبل «مجموعة إرهابية مسلحة» وعثر عليه بعد ساعات مصابا بطلق ناري في رجله.

الى ذلك اتهم مصدر سوري مسؤول الولايات المتحدة بالتورط بشكل واضح في تشجيع الجماعات المسلحة على ممارسة العنف ضد الجيش السوري.

ونقلت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا» الخميس عن مصدر مسؤول في وزارة الخارجية قوله إن «التصريحات الأخيرة الصادرة عن المسؤولين الأمريكيين بما في ذلك ما قاله نائب الناطق باسم وزارة الخارجية الأمريكية مارك تونر بتاريخ 26 الشهر الجاري في تأييد استخدام الجماعات الإرهابية المسلحة العنف ضد قوات الجيش العربي السوري إنما تدل وبشكل واضح على أن الولايات المتحدة متورطة في تشجيع الجماعات المسلحة على ممارسة العنف ضد الجيش العربي السوري».

وأضاف المصدر أن وصف تونر»هذه الأعمال الإرهابية بأنها أمر طبيعي هو وصف خال من المسؤولية ومن شأنه تشجيع أعمال الإرهاب والفوضى خدمة لأهداف خارجية تتنافى مع مصالح الشعب السوري».

وقال المصدر إن «سورية إذ تدين بشدة هذه التصريحات الأمريكية تؤكد تصميمها على القيام بواجباتها في حماية أمنها واستقرارها والدفاع عن مواطنيها وسلامتهم والتصدي لكل محاولات التدخل في شؤونها الداخلية».

## قيادات سنية لبنانية تزور الأسد وتنقل عنه رضاه على الراعي ومفتي دمشق حمل دعوة للبطريرك لزيارة دمشق وسط استغراب ماروني

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

لفتت منذ يومين عودة الحركة السياسية والروحية على خط بيروت– دمشق وفي الاتجاهين، وأبرز ما سُجّل امس هو لقاء الرئيس السوري بشار الأسد ورئيس الوزراء الاسبق عمر كرامي يرافقه نجله الوزير فيصل كرامي، ودار الحديث حول الأحداث في سورية ومحاولات استهداف أمنها واستقرارها كما تطرق الحديث إلى الأوضاع في لبنان، بحسب ما أوردت وكالة «سانا» التي اضافت أن كرامي أعرب عن ثقته بقدرة الشعب والقيادة السورية على تجاوز هذه الظروف داعياً إلى التنبه من محاولات تفتيت المنطقة وزرع الفتنة فيها والآثار الخطيرة لتلك المحاولات على منطقة الشرق الأوسط.

وسبق زيارة كرامي زيارة للرئيس سليم الحص وحديث عن حرص السوري على امن لبنان واستقراره والوقوف معه في موقع واحد دفاعاً عن وحدته ورسالته ووجوده وتلاقي الرأي على بقاء لبنان في طليعة الاقطار العربية التي حفظت الوفاء للامة العربية.

وفيما تتحضّر شخصيات لبنانية أخرى لزيارة العاصمة السورية رأت مصادر متابعة أن هذه الزيارات السنية الى دمشق تندرج في سياق محاولة لاستيعاب الجو المذهبي الذي بدأ يقتحم الازمة السورية.

وبالتزامن سجلت الساعات الماضية سلسلة معطيات أضاءت على رضى النظام السوري على مواقف البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي الأخيرة، وتجلى أبرزها في إيفاد القيادة السورية مفتي دمشق وريفها الشيخ عدنان أفيوني على رأس وفد يصحبه السفير السوري علي عبد الكريم علي إلى بكركي للإشادة بالبطريرك الماروني ومقاربته للأحداث السورية.

وأوضحت معلومات صحافية أنّ عدم إيفاد مفتي سوريا الشيخ أحمد بدرالدين حسون إلى بكركي جاء «لكون الأخير إذا زار لبنان فسيكون لزامًا عليه عدم حصر لقاءاته بالبطريرك الراعي كما فعل الشيخ أفيوني، بل سيكون عليه أن يزور كذلك دار الإفتاء للقاء مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني، وهذا ما لا تريده السلطات السورية لئلا تشكل زيارة مفتي سورية حرجًا إضافيًا للمفتي قباني في هذه المرحلة، خصوصًا على أبواب انتخابات مجلس المفتين».. أما المعطى الثاني الذي عبّر عن رضى النظام السوري على بكركي فأتى على لسان الرئيس الحص إثر عودته من لقاء الأسد في دمشق بحيث أكد أنّ «الرئيس السوري راضٍ جدًا عن البطريرك الراعي ومواقفه»، كما لفت الحصّ إلى أنّ الأسد لم يبدِ خلال اللقاء «أية ملاحظة على أداء الحكومة اللبنانية، بل هو على علاقة طيبة جدًا مع المسؤولين في لبنان».

في غضون ذلك، توقعت مصادر مارونية أن تكون «خطوات البطريرك الراعي ومواقفه الأخيرة، أول الغيث في إطار نهج جديد يعمل الراعي على إضفائه على خط بكركي، خصوصًا بعد تبني مجلس المطارنة الموارنة هذا النهج»، لافتةً إلى «التوجه الجديد للصرح البطريركي له امتداد فاتيكاني يقوده الكاردينال ليوناردو ساندري رئيس مجمع الكنائس الشرقية في الفاتيكان». وإذ أعربت المصادر عن خشيتها «في ظل هذا التوجه الجديد، على مرتكزات الكنيسة المارونية ودورها وثوابتها التاريخية»، كشفت عن «إطلاق بعض الشخصيات المسيحية حراكًا باتجاه تأسيس نواة إطار مسيحي يرتكز إلى الثوابت الوطنية التي أرستها بكركي ومضامين النداء التاريخي الذي أطلقه المطارنة الموارنة عام 2000 للتشديد على دور الكنيسة المارونية بوصفها حاضنة للبنان الدولة ورافعة لراية سيادته واستقلاله وراعية للعيش المشترك والتسامح والانفتاح والحريات والديمقراطية والعدالة وحقوق الأفراد والجماعات، وذلك بضمانة وحيدة تجسدها الدولة ومؤسساتها الشرعية دون سواها»، مشيرةً في هذا المجال إلى كون اللقاء المزمع تشكيله في سيدة الجبل «ينطلق من دور المسيحيين في الشرق وفق القيم الإنجيلية والنضال المسيحي على مساحة لبنان والشرق، والذي يشكل الحماية الأنجع للمسيحيين ومستقبل وجودهم».

وعلى خط المواقف،أشار عضو تكتل «لبنان أولاً» النائب محمد الحجار إلى أن «زيارة مفتي دمشق الشيخ عدنان افيوني إلى بكركي من حيث الشكل برفقة السفير السوري علي عبد الكريم علي وكان واضحاً بالصورة كيفية جلوس الوفد، تأتي في توقيت يثير الريبة، وهي تحمل من حيث المضمون توقيتاً مريباً خاصة في ظل ما يجري في سورية من قمع للانتفاضة وقتل ومجازر». وأضاف: «هناك إمكانية تفهّم هواجس بعض المسيحيين ممّا يجري من ثورات في المنطقة خوفاً من تفلّت بعض المتطرفين، لكن هل هؤلاء المتطرفون يعكسون موقف المسلمين أو حقيقة هذه الثورات؟ فالمتطرفون يكفّرون كل الناس والخطر على الجميع ليس فقط على المسيحيين، وبالتالي يجب ان يكون التعاطي مع حراك الشارع العربي و»الربيع العربي» في اطار المحافظة على قيم الحرية والعدالة التي تنبع من الرسالتين الإسلامية والمسيحية».

من جهته، أوضح رئيس حزب «الكتائب» أمين الجميّل أن لا مجال للمقارنة بين نداء المطارنة الموارنة الذي صدر الاربعاء وبين النداءات السابقة، ولكن هناك خط مستمر لبكركي تحافظ عليه مع خصوصية كل بطريرك يتولى المسؤولية، بينما الثوابت هي هي، مشدداً على انه لا بدّ لبكركي أن تلعب دورها المألوف على الصعيد الوطني والروحي .وعن اللقاء الذي جمع بين البطريرك مار بشارة بطرس الراعي ومفتي دمشق الشيخ عدنان أفيوني، لفت الجميّل أنّ ليس هناك خط جديد بل نهج جديد للبطريرك، معتبراً ان أبواب بكركي دائماً مفتوحة لكل الناس ومن الطبيعي ان تستقبل بكركي وتكون يدها ممدودة لكل من يطرق بابها. وأضاف «لا عجب من أن يؤمّ صرح بكركي كل القيادات على الصعيد الوطني والدولي».

وما لم يقله الجميّل قاله نائبه سجعان قزي الذي اعتبر أن «الزيارة التي قام بها الوفد الديني السوري الى بكركي تحولت لزيارة وفد رسمي سوري مع مواكبة سفير سورية علي عبد الكريم علي للشخصيات الروحية وبالتالي هي لم تعد فقط زيارة مرجعية دينية سنية سورية الى المرجعية المارونية»، وقال: «هاجسنا اليوم ان يحاول بعض اللبنانيين الدائرين في فلك النظام السوري اقناع البطريرك بزيارة سورية خاصة أن معلوماتنا تفيد بأن البطريرك تسلم من مفتي دمشق بالأمس تجديد الدعوة من قبل النظام السوري لزيارة العاصمة السورية». وتابع قائلاً: «في هذا الاطار، فان الزيارة اذا كانت رعوية وللبحث في وضع المسيحيين في سورية فلها شروطها ومن بينها تحضير الرعايا، تحضير جدول المحادثات وضمان النتائج مسبقا والتنسيق الضروري مع باقي المرجعيات المسيحية لأن الموارنة في سورية ليسوا أكثرية المسيحيين».

ورداً على سؤال عمّا يحكى عن امكانية زيارة امين عام حزب الله الى بكركي ومجمل المشهد المحيط بالبطريركية اليوم، قال قزي: «كل الزيارات التي تحصل والكلام الذي يقال هو كلام حق يراد به باطل. فكل هذا الفولوكلور من باريس الى بعلبك والجنوب ليس سوى محاولة مفضوحة لاستغلال البطريرك. وكم كنّا نتمنى أن يضع البطريرك الراعي حدًا لكل هذه الأمور لأن كل هؤلاء لا يؤيدون مواقف بكركي التاريخية بل تصريحا هنا وموقفا هناك للبطريرك الراعي». وتابع «من قال عن نفسه أنه يريد ان يكون صدى للامام الصدر سمح للاخرين أن يلقبوه بإمام البطاركة ونحن نتمنى على الراعي أن يدرك أهمية موقعه كوننا لا نقبل أن تكون بكركي صدى للامام الصدر الذي نجلّ ونحترم ونتمنى عودته أو صدى لأي شخص أو مرجعية أخرى كون بكركي هي صوت الحرية والكرامة وليس صدى حتى للفاتيكان لأن للكنيسة المارونية وضعاً خاصاً داخل الكنيسة الكاثوليكية الجامعة».

## شتاء ساخن ينتظر سورية ودعوات متزايدة للتسليح ومخاوف من انزلاق البلاد للحرب الاهلية

لندن ـ «القدس العربي»:

تتزايد المخاوف من دخول الازمة السورية الى مرحلة المواجهة المسلحة بين النظام والمعارضة، التي لا تزال تقاوم النظام بطريقة سلمية على الرغم من الضحايا الذين تجاوز عددهم 2600 شخص، وتهدد المواجهة المسلحة بامكانية انزلاق البلاد نحو دوامة من الحرب الاهلية.

فقد كثر الحديث في الايام القليلة الماضية عن عسكرة الانتفاضة وتدفق السلاح وعمليات منظمة تقوم بها كتيبة مكونة من الجنود السابقين في الجيش السوري اسمها «خالد بن الوليد» زعمت انه اعطبت مروحية تابعة للجيش. كما تحولت مدينة الرستن الاستراتيجية الى معقل المواجهة المسلحة بين الجنود المنشقين والمسلحين وقوات الجيش السوري وميليشيات النظام. ويقول ناشطون ان اكثر من 100 من الجنود المنشقين يشنون حربا ضد الجيش المدعوم بالمروحيات والآليات المصفحة.

وتقول منظمات حقوق الانسان ان النظام نشر مقاتلات قامت برمي الغازات السامة على المدينة التي يعيش فيها اكثر من 40 الف نسمة. وبحسب المنظمات هذه فقد قام الجيش بعمليات قصف مكثف للاحياء السكنية.

ونقل عن باحث في منظمة هيومان رايتس ووتش في بيروت انه لم يتأكد مما قيل عن نشر المقاتلات فوق المدينة. وجاء الهجوم على الرستن بعد هجمات عقابية على حماة وحمص وجسر الشغور ودير الزور ودرعا التي انطلقت منها شرارة الانتفاضة قبل ثلاثة اشهر. وفي ضوء عنف النظام تعالت اصوات المعارضين السوريين بضرورة موقف دولي حاسم، لكن المجتمع الدولي لا يزال منقسما، حيث فشل الاتحاد الاوروبي بدعم من بريطانيا وفرنسا، بالتوصل لقرار في مجلس الامن يشجب سورية ويفرض عليها عقوبات مشددة بسبب الموقف الصيني والروسي.

ويطالب المعارضون المجتمع الدولي بمساعدتهم على اقامة منطقة محظورة ينطلقون منها، وقال وزير شؤون الشرق الاوسط ان احداث الرستن «هي تذكير صارخ للامم المتحدة لاتخاذ مواقف فعالة». وتقول تقارير ان عمليات الانشقاق من الجيش السوري التي باتت تعطي الانتفاضة طابعا عسكريا تتركز كثيرا في المناطق المحيطة بمدينة حمص التي سجلت فيها اعلى ارقام من المنشقين، وعليه فان اعنف عمليات الجيش السوري حدثت في هذه المنطقة. وعلى الرغم من تحذير مسؤولين في تنسيقيات المنطقة من مخاطر انزلاق البلاد لحرب اهلية وتحول الانتفاضة عن طابعها السلمي الى خيار العنف الا ان ناشطين نقلت عنهم صحيفة «اندبندنت» قولهم ان بعض المشاركين في الاحتجاجات بدأوا يفكرون بحمل السلاح، وقالوا ان الناشطين يبحثون عن صلات وتمويل لشراء السلاح. ويعتبر هذا تطورا مهما في الانتفاضة السلمية مع ان حوادث دفاع عن النفس سجلت في بعض المناطق.

ولا يشك معظم المحللين ان الانتفاضة السورية دخلت مرحلة جديدة، خاصة ان الاحتجاج السلمي فشل ولهذا يجب التحضير لشتاء ساخن. وفي غياب حوار وطني ورفض المعارضة للاصلاحات التي اعلنتها الحكومة فان اي تنازل من الاخيرة، حتى لو اعلن النظام عن تعديل المادة الثامنة من الدستور، فالانتفاضة وعسكرتها تدخل مرحلة خطيرة وقاتمة وشتاء من الحرب.

ويعتقد ان فشل الخيار السلمي في انهاء حكم بشار الاسد وعائلته او اجباره على التفاوض معهم بدون شروط مسبقة له اسبابه، ويتعلق اولا بغياب المعارضة الموحدة ذات البرنامج الواضح والمتفق عليه، ولا يعتقد ان يؤثر المجلس الوطني السوري الذي اعلن عن انشائه في اسطنبول في الاسبوع الماضي على مجرى الاحداث لانه هيئة من الخارج وهناك مشكلة لتقبله من معارضة الداخل التي تعمل ضمن اجندة المواجهة اليومية. وعليه يجب على معارضة الخارج ان تجد قضية موحدة وهدفا مرحليا من اجل الاطاحة بالنظام حتى تنجح جهودهم.

اما المشكلة الثانية التي تواجه الانتفاضة فتتعلق بتردد المجتمع الدولي عن دعمها بشكل واضح، على الرغم من مواقف بعض الدول العربية التي قطعت علاقاتها مع النظام، فيما حذرت بعض الدول الغربية ومنها امريكا النظام من عقوبات اكثر صرامة. وفي استبعاد هذه الدول الخيار العسكري وحربا على شاكلة العراق او بشكل اقل تدخلا مثل ليبيا، فالانتفاضة تراوح بين غياب الدعم وعدم توحد الصف. وعلى الرغم من استبعاد الكثير من المحللين امكانية التغيير السلمي في ظل نظام ديكتاتوري الا ان الثورة السورية دخلت مرحلة صار فيها القمع علامة فارقة وبدون الدفاع عن النفس او استخدام السلاح ففرص نجاحها قليلة.

وما تخشاه الدول المحيطة بسورية هي حرب اهلية وفوضى، وعليه فان كلا من تركيا الدولة الاكثر نشاطا في معارضة النظام تقوم مع الولايات المتحدة بدراسة سبل التصدي للحرب الاهلية. وكما اشارت صحيفة «نيويورك تايمز» الاسبوع الماضي فان الوضع يتطور خاصة ان السنة يقومون وبشكل متزايد بتسليح انفسهم، حيث يتمترس كل طرف استعدادا للمواجهة. ويسود اعتقاد بين عدد من المعارضين انه بدون ثورة مسلحة فلن يتم التخلص من النظام.

### الدعوة لاعتصام مفتوح ضد مجلس النواب حتى إسقاطه باسم «قبعت»:

## الأردن: الانتخابات البلدية بدون الأخوان المسلمين وبإشراف البخيت وأسبوعية شيحان تتشح بالسواد وتنعى الفاضلة «حريات» وناشطو فيسبوك إلى التصعيد

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

بعد ظهور رئيس الوزراء الأردني معروف البخيت على شاشة تلفزيون بلاده بصيغة يقول فيها: لست بصدد الرحيل وسأجري الانتخابات البلدية.. بعد ذلك تغير اتجاه البوصلة السياسية للبلاد وأصحاب القرار ودخل المزاج الشعبي في اتجاه تأزيمي عبر عنه ناشطو فيسبوك أمس وهم يعلنون اعتصاما مفتوحا لأول مرة أمام مجلس النواب حتى إسقاطه باسم حركي جديد هو»قبعت» وهو تعبير شعبي دارج يعني عدم الاحتمال.

وبات من المرجح الان ان يشرف البخيت، كما قال للشعب نكاية بخصومه الكثر ودعاة إسقاطه، على الانتخابات البلدية الأولى التي ستشهدها البلاد بعد إقرار حزمة التعديلات الدستورية.

بالتوازي أعلن التيار الإسلامي خمسة شروط تعجيزية إلى حد كبير حتى يشارك في انتخابات البلديات، وعليه تقول البوصلة بأن النظام السياسي يجازف بالمعارضة الإسلامية مجددا ويتجه نحو انتخابات بلدية بدون مشاركة الأخوان الإسلاميين وبإشراف البخيت مما يعني أن احتمالات تنظيمها على مسطرة السابقة عام 2007 وفي عهد البخيت نفسه هي الأقرب والأوجه.

وبهذا المعنى حسم الأمر مؤقتا فالرسالة وجهت بوضوح لحراك الشارع بعد اجتماع تشاوري لأركان الدولة في مقر المؤسسة الأمنية وتقول بدون غموض بأن الـ»فيتو» رفع ضد سيناريو إسقاط حكومة البخيت على الرغم من من كل ما يثار وأثير حول قضايا مثل الكازينو والبنك المركزي ومصفاة البترول.

وفي ضوء شروط الإسلاميين المعلنة يمكن القول بان انتخابات البلديات المقبلة ستجري بدون مشاركة القوى السياسية الأبرز في البلاد ووسط صخب حراك الشارع الذي لم تصل قواه عمليا إلى مرحلة فرض أي أجندة سياسية على الدولة والنظام.

وقد حصلت حكومة البخيت على فرصة البقاء مؤقتا وطال عمرها قليلا بعدما أظهرت جدارتها في إدارة ملف التعديلات الدستورية بدون أي تنازلات جوهرية من طراز تلك التي يطالب بها الشارع كما أدارت بجدارة معركة التشريع لصالح النص الذي توحد الشارع الصحافي في مقاومته وهو المادة 23 من قانون مكافحة الفساد، وهي مادة تفرض عقوبات مغلظة جدا على الصحافيين تحت بند «اغتيال الشخصية.

وأثار النص الأخير طوال اليومين الماضيين عاصفة من الجدل فقد هدد مجلس نقابة الصحافين بالاستقالة وصدرت أعرق الأسبوعيات وهي «شيحان» أمس الخميس متشحة بالسواد مع إعلان نعي ضخم على صفحتها الأولى يبلغ الشعب برحيل الفاضلة «حريات» وبطريقة ساخرة، حيث رحلت الفقيدة بعد حادث مرور على بوابة البرلمان إثر دهسها من قانون مكافحة الفساد .

وتقول مؤسسات الشارع الصحافي بأن النص الجديد يوفر الحماية للفاسدين فيما عبر وزير الإعلام الأسبق طاهر العدوان عن صدمته لإن هذه المادة تتعاكس مع اتجاهات الإصلاح ولانها نتجت عن ضغوط مارسها حيتان الفساد ضد أصحاب القرار عبر تشويه سمعتهم ودفعهم لدعم صدور نص من هذا النوع يقمع الحريات.

بالتوازي أعلن رئيس مجلس الأعيان طاهر المصري بأن «إنفاذ» التعديلات الدستورية بقيت عليه خطوة واحدة هي توشيحها بالتوقيع الملكي وهو الأمر المتوقع مساء أمس الخميس مما يعني أن سقف تعديلات الدستور سيقف عند حدود ما قررته الحكومة ولن ترضخ لسقف الشارع والإسلاميين.

## جدل سياسي طريف في الأردن: نواب الفستق أم الكاشو؟ وجهاء وممثلو عشائر يقاطعون جلسة مع السفير الأمريكي بسبب غياب الثقة بعد ويكيليكس

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لا تغيب الطرافة ولا المفارقات عن مبادرات الحراك الشعبي الأردني المطالب بالإصلاح، الذي يصفه المحلل السياسي أسامه الرنتيسي بالحراك «السياحي»، فقد أطلق ناشطو «فيسبوك» العديد من الألقاب والأوصاف على مجلس النواب الحالي بعد انكشاف دور»الاتصالات الهاتفية» الجانبية في تغيير قناعات ومواقف النواب التشريعية.

أحد أبرز الألقاب الرائجة بقوة على صفحات التفاعل الإلكتروني حاليا هو»نواب الفستق» وكذلك «محمص الشعب» وهي ألقاب اطلقت على مؤسسات البرلمان بعد توثيق حادثة توزيع الفستق خلال إحدى الجلسات.

ورغم ان الصنف الذي وزع بقصد تبديد الضجر خلال مناقشات مطولة لبند تعديلات الدستور هو»الكاشو» إلا أن نشطي «فيسبوك» أصروا على تخفيض مستوى المسألة بالتحدث عن الفستق فقط. لكن حركة «جايين» التي تعتبر من أهم حركات النشاط الشبابي في الشارع ثقبت السقف في بيانها أمس عندما هددت بمحاصرة منازل الفاسدين وتقديمهم لمحكمة شعبية إذا ما صادق مجلس الأعيان على قانون جديد يفرض عقوبات بالغة وغليظة على اغتيال الشخصية.

وقالت الحركة: إذا لم تتوقف سياسة النظام في حماية الفاسدين وتوفير مظلة تشريعية لذلك سنحاصر منازل حيتان الفساد ونقدمها للمحاكمة باسم الشعب.

قبل ذلك قررت تنسيقيات الحراك الشبابي اطلاق اسم «قبعت» على اعتصام مفتوح ستنظمه في السادس من الشهر المقبل أمام مجلس النواب حتى يسقط المجلس، فيما قدم صحافي سابق ونائب حاليا هو حمد الحجايا اعتذارا علنيا للجسم الصحافي قائلا: «إعذرونا فهذه حيلتنا».

الحجايا نفسه كان قد كشف علنا أن الزر الذي يضغط لحجب الاتصالات الهاتفية أثناء مداولات النواب بقي مفتوحا في الجلسة الأخيرة للتعديلات الدستورية.. الهدف حسب حجايا كان واضحا وهو الحفاظ على القدرة على الاتصال هاتفيا بالنواب منفردين للضغط عليهم.

وفي نفس السياق يفترض ان تنظم اليوم الجمعة في تسع محافظات أردنية اعتصامات ومسيرات تحت عنوان «جمعة حماية المال العام» ووسط هذه الضجة أحجم عدد من الوجهاء وممثلي العشائرعن حضور اجتماع مغلق دعا إليه السفير الأمريكي في عمان مع عشاء مرجح مساء الاثنين ولمدة ساعتين.

وحسب احد المدعوين الذي تحدث لـ»القدس العربي» رافضا نشر اسمه فالدعوة لم تكن مفهومة من حيث الأسباب لكن مقاطعتها كانت بسبب عدم الثقة بالأمريكيين وجلساتهم بعد تسريبات ويكيليكس ولذلك لم ينجح العشاء الدبلوماسي الأمريكي في استقطاب شخصيات مؤثرة او مهمة محليا.

### قررت ارسال وفد منها للقاهرة لبحث تنفيذ اتفاق المصالحة

# الفلسطينيون يرون عناصر «مشجعة» في بيان الرباعية ومصممون على عضوية الامم المتحدة والسلطة ضمنت 8 اصوات في مجلس الامن من اصل 15 صوتا.. وجولة لعباس الاسبوع المقبل لحشد التأييد

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اعلنت منظمة التحرير الفلسطينية الخميس ان بيان اللجنة الرباعية الذي دعا للتوصل الى اتفاق سلام فلسطيني اسرائيلي قبل نهاية 2012، تضمن عناصر «مشجعة» الا انها ماضية في سعيها للحصول على عضوية كاملة لدولة فلسطين في الامم المتحدة.

وقال امين عام اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ياسر عبد ربه في بيان تلاه في ختام اجتماع في رام الله برئاسة الرئيس محمود عباس ان اللجنة «لاحظت توفر عدد من العناصر المشجعة في بيان الرباعية».

وحول العناصر «المشجعة» في بيان الرباعية، اشار عبد ربه الى ما ورد فيه من دعوة الى «وجود جدول زمني محدد لتقديم خطة مفصلة وملموسة لموضوعي الحدود والامن بما لا يتجاوز ثلاثة اشهر بالاستناد الى مرجعيات تشمل جميع قرارت مجلس الامن الدولي وخطة خارطة الطريق ومبادرة السلام العربية ورؤية الرئيس اوباما التي عرضها في خطابه في 19 ايار (مايو) الماضي التي اعتبرت حدود عام 1967 اساسا للتفاوض والحل».

كما تضمن البيان بحسب عبد ربه «اشارة واضحة الى التزامات الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي في خارطة الطريق والامتناع عن القيام باعمال استفزازية مما يعني بوضوح قاطع وقف النشاطات الاستيطانية بجميع اشكالها».

وكانت الرباعية دعت الجمعة بعد تقديم الرئيس عباس طلب العضوية الكاملة لدولة فلسطين في الامم المتحدة، الى استئناف مفاوضات السلام بين الاسرائيليين والفلسطينيين في غضون شهر بهدف التوصل الى اتفاق نهائي بحلول نهاية 2012.

واشار المقترح الى خطة خارطة الطريق عام 2002 التي تدعو الى تجميد البناء في المستوطنات وتحث الطرفين على «الامتناع عن القيام بأعمال استفزازية».

لكن دعوة الرباعية لم تتضمن اي طلب صريح لاسرائيل بوقف البناء في المستوطنات قبل اعادة اطلاق مفاوضات السلام على الرغم من الاصرار الفلسطيني على عدم العودة الى المفاوضات دون تجميد للاستيطان.

ودعت القيادة الفلسطينية الحكومة الاسرائيلية الى «الالتزام بوضوح بجميع الاسس والمرجعيات الواردة في بيان الرباعية خاصة ما يتصل بوقف الاستيطان والاعتراف بحدود عام 1967 حتى يمكن انطلاق المفاوضات المنشودة بأسرع وقت».

وفي اسرائيل، التي تسعى بكل السبل الى افشال الجهود الفلسطينية الرامية الى الحصول على عضوية الامم المتحدة، دعا عدة وزراء الى تبني خطة الرباعية ولكنهم اعربوا عن تحفظات حول الجدول الزمني.

كما دانت القيادة الفلسطينية «بحزم» قرار حكومة اسرائيل ببناء 1100 وحدة استيطانية جديدة في القدس الشرقية معتبرة ان ذلك «يعبر عن تصميمها على مواصلة الاستيطان والتوسع ونهب الارض الفلسطينية» وان سياسة الاستيطان «هي السياسة الوحيدة التي تمثل حقيقة برامج هذه الحكومة واهدافها بدون لبس او غموض».

وتابع عبد ربه «ليس الحديث الاسرائيلي المليء بالزيف عن الرغبة بالمفاوضات بدون شروط مسبقة الا محاولة لاجراء هذه المفاوضات واستخدامها كغطاء المواصلة سياسة الضم الزاحف وتقرير مصير الارض الفلسطينية ونتائج المفاوضات سلفا ومسبقا عبر الاستيطان».

وفي انتقاد مبطن للمواقف الامريكية والاوروبية اعتبر ان اللغة التي استخدموها لادانة قرار الاستيطان الاسرائيلي «لا ترتقي الى مستوى الخطورة التي يمثلها قرار الاستيطان على مجمل الجهود الدولية لاعادة الحياة الى المفاوضات واحياء عملية السلام».

كما تطرقت اللجنة التنفذية الى طلب العضوية الكاملة في الامم المتحدة لدولة فلسطين الذي تقدم به الرئيس عباس الجمعة لامينها العام بان كي مون ودعت «الى ازالة اية معوقات امام تحقيق هذا الهدف في اسرع وقت».

وناشدت «جميع الدول الاعضاء في مجلس الامن التعامل الايجابي مع هذا الطلب لانه يعكس ادراكا عميقا لحق اساسي لشعب فلسطين طال امد تجاهله وانكاره واستجابة لرياح الحرية التي اطلقها الربيع العربي وضمانة فعلية للسلام في الشرق الاوسط والعالم اجمع».

واعتبرت «ان مسؤولية مجلس الامن الدولي ازاء الامن والسلام الدوليين لا بد ان يتجسد الالتزام بها عبر قبول عضوية دولة فلسطين لان هذا المدخل الحقيقي نحو التسوية الدائمة واستقرار الشرق الاوسط».

واكد الدكتور جمال محيسن عضو اللجنة المركزية لفتح عقب انتهاء اجتماع اللجنة الاربعاء برئاسة الرئيس الفلسطيني محمود عباس لـ«القدس العربي» أن الجانب الفلسطيني سيواصل دراسة بيان الرباعية الذي صدر عنها الجمعة الماضي والاستيضاح عن بعض القضايا الغامضة في بيانها لحين اتضاح مصير طلب عضوية دولة فلسطين في الامم المتحدة، خاصة في مجلس الامن الذي ينظر في الطلب.

واضاف محيسن «لا زلنا ندرس بيان الرباعية حتى نفهم مضمونه من حيث وقف الاستيطان ومرجعية المفاوضات»، مشيرا الى ان الجانب الفلسطيني ينتظر اجوبة على بعض الاسئلة حول الموقف من الاستيطان ومرجعية المفاوضات، مضيفا «نحن ننتظر ما هي نتيجة مجلس الامن».

وشدد محيسن على ان الفلسطينيين ينتظرون مصير طلب العضوية لدولة فلسطين في مجلس الامن الدولي قبل الرد على بيان الرباعية، وقال «القضية المركزية المطروحة امامنا هي موضوع مجلس الامن».

واشار محيسن الى ان اسرائيل افرغت بيان الرباعية من مضمونه من خلال مصادقتها على 1100 وحدة استيطانية الثلاثاء في القدس.

وعلى صعيد المصالحة الفلسطينية اكد محيسن لـ«القدس العربي» بانه تقرر ارسال وفد من فتح برئاسة عزام الاحمد للقاهرة الاسبوع المقبل لبحث تنفيذ اتفاق المصالحة مع المصريين وحركة حماس.

واضاف محيسن «سيلتقي الوفد وفدا من حركة حماس والاخوة المصريين»، مشيرا الى انه لم يحدد الموعد النهائي للقاء مع حماس.

ومن جهته أعلن وزير الشؤون الخارجية الفلسطيني د. رياض المالكي الخميس، ان الجانب الفلسطيني ضمن تصويت ثمانية أعضاء من اصل 15 عضوا في مجلس الأمن لصالح الطلب المقدم للمجلس من أجل الاعتراف بفلسطين دولة كاملة العضوية في الأمم المتحدة.

وقال المالكي للاذاعة الفلسطينية الرسمية إن «العمل جار لتأمين الصوت التاسع الذي يكفل تمرير الطلب»، مبينا أن هناك خيارين في ذلك «إما الذهاب باتجاه كولومبيا أو البوسنة والهرسك التي نركز عليها».

وفيما تواصل الولايات المتحدة الامريكية الضغط على اعضاء مجلس الامن لرفض الطلب الفلسطيني حتى لا تضطر لاستخدام الفيتو اذا ما حصل على 9 اصوات مؤيدة، اوضح المالكي ان الدول الثماني التي تم ضمان تصويتها لصالح الطلب الفلسطيني في مجلس الأمن هي: روسيا، الصين، الهند، جنوب افريقيا، البرازيل، لبنان، إضافة إلى نيجيريا والغابون، كما أبلغ رسميا من وزير الخارجية النيجيري ورئيس الغابون.

ومن المقرر أن تلتئم لجنة العضوية التي تضم كافة أعضاء مجلس الأمن الدولي اليوم الجمعة لبحث طلب فلسطين نيل العضوية الكاملة في الأمم المتحدة.

وكان المجلس قرر إحالة الطلب الفلسطيني للجنة العضوية خلال اجتماع عقد الاربعاء واستمر دقيقتين فقط نظرا لعدم اعتراض أي من أعضائه على هذه الخطوة.

وقال رئيس مجلس الأمن في دورته الحالية، مندوب لبنان الدائم لدى الأمم المتحدة نواف سلام، «اذا لم اسمع اقتراحا مخالفا، سأرفع طلب انضمام دولة فلسطين الى لجنة المرشحين الى العضوية»، ورفع الجلسة نظرا لعدم اعتراض اي من الاعضاء».

واعلن سلام، ان اللجنة المعنية بقبول الاعضاء الجدد التي تضم ممثلين عن جميع الدول الـ15 الاعضاء في مجلس الامن الدولي ستعقد اجتماعا لها على مستوى السفراء اليوم الجمعة 30 ايلول (سبتمبر) في الساعة العاشرة صباحا بالتوقيت المحلي لنيويورك للنظر في الطلب الفلسطيني بالانضمام الى عضوية الامم المتحدة.

ومن المقرر ان يصدر عن الاجتماع تقرير يتضمن التوصيات بشأن مسألة قبول فلسطين، ستقدمه اللجنة الى مجلس الامن الدولي بشكل مشروع قرار، وفي حال موافقة المجلس على انضمام فلسطين الى الامم المتحدة، ستطرح المسألة على التصويت في الجمعية العامة للامم المتحدة التي يبلغ عدد اعضائها 193 دولة. ويتطلب قبول دولة جديدة في الامم المتحدة ان يصوت لصالح ذلك ثلثان من الاعضاء المشاركين في التصويت.

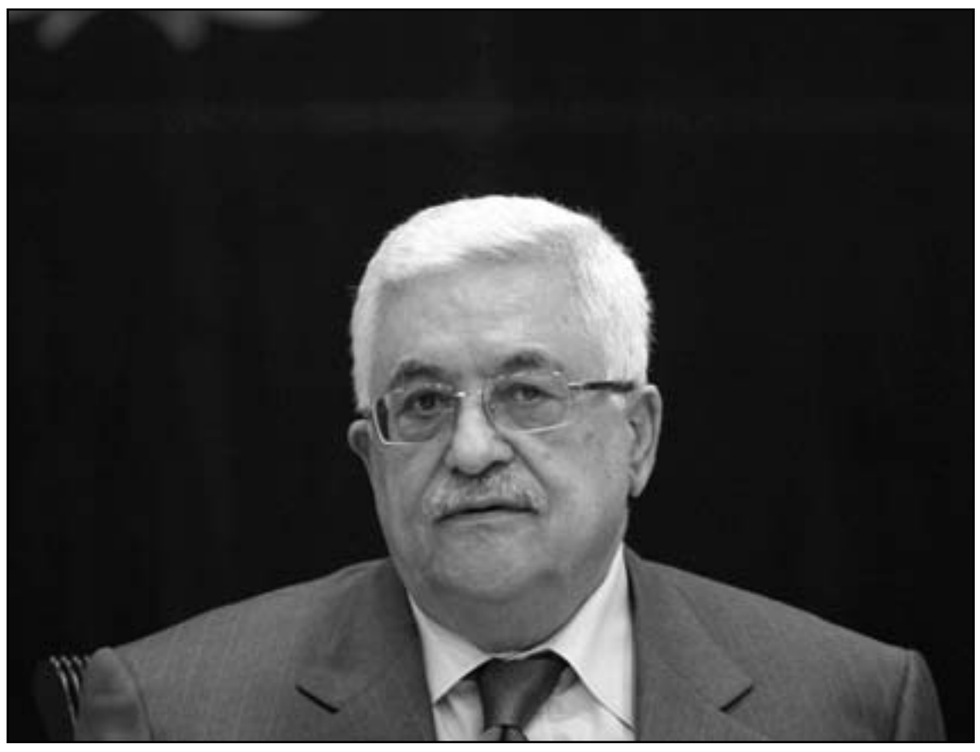

الرئيس الفلسطيني محمود عباس خلال اجتماع اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في رام الله امس

### واصل ابو يوسف لـ«القدس العربي»: تحضيرات من اجل انعقاد لجنة المتابعة العربية خلال الفترة القادمة

# منظمة التحرير تشترط العودة للمفاوضات بقبول اسرائيل وقف الاستيطان وحدود عام 67 مرجعية لعملية السلام

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اشترطت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الخميس العودة للمفاوضات بناء على دعوة اللجنة الرباعية بموافقة اسرائيل الصريحة لوقف الاستيطان وقبول حدود عام1967 كمرجعية لعملية السلام.

وعقدت التنفيذية الخميس اجتماعا برئاسة الرئيس محمود عباس في رام الله لبحث مصير طلب عضوية الدولة الذي قدم للامم المتحدة، اضافة لبحث بيان الرباعية الذي دعا للعودة للمفاوضات، الى جانب بحث ملف المصالحة.

وعن نتائج اجتماع التنفيذية قال عضو اللجنة واصل ابو يوسف لـ«القدس العربي» الخميس «الاجتماع ناقش مجموعة من المحاور المهمة جدا وفي مقدمتها متابعة ملف الذهاب الفلسطيني للامم المتحدة من اجل الحصول على العضوية الكاملة بما في ذلك متابعة المشاورات التي تجري في مجلس الامن الدولي من اجل التصويت على الطلب».

وبشأن الرد الفلسطيني على بيان الرباعية الداعي للعودة للمفاوضات قال ابو يوسف لـ«القدس العربي»، «الموقف الفلسطيني هو اذا لم تلتزم حكومة نتنياهو بوقف الاستيطان وبالاعتراف بحدود الدولة الفلسطينية وقرارات الشرعية الدولية فلن تكون هناك عناصر مشجعة او بيئة ملائمة للعودة للمفاوضات».

واشار ابو يوسف الى انه رغم ورود تنفيذ الالتزامات على الجانبين وفق خطة خارطة الطريق القاضية بوقف الاستيطان في بيان الرباعية الا ان الامر يحتاج لالتزام اسرائيلي بوقف الاستيطان، وقال «هذا يحتاج موافقة حكومة نتنياهو على هذا الامر بشكل واضح».

وشدد ابو يوسف على ان الجانب الفلسطيني يطالب باعلان اسرائيلي صريح وواضح بوقف الاستيطان والالتزام بأسس عملية السلام.

واشار ابو يوسف الى ان هناك تحضيرات لعقد اجتماع للجنة المتابعة العربية، مضيفا «هناك تحضيرات تجري من اجل انعقاد لجنة المتابعة العربية خلال الفترة القادمة»، لتقييم التحرك الفلسطيني في الامم المتحدة وآليات المتابعة للمرحلة القادمة.

وبشأن ملف المصالحة اوضح ابو يوسف انه تم التشديد على ان الانتخابات هي الفيصل في عملية انهاء حالة الانقسام السائدة حاليا ما بين الضفة الغربية وقطاع غزة، واضاف قائلا «الحديث يدور حول مسألة الانتخابات كفيصل في عملية المصالحة من خلال اللقاءات التي تتم وطرح موضوع الانتخابات خلال الفترة القادمة القريبة واجرائها خلال فترة قريبة اذا تم التوافق عليها».

واوضح ابو يوسف ان القيادة الفلسطينية ستعقد اليوم الجمعة اجتماعا موسعا بحضور اللجنة التنفيذية واللجنة المركزية لفتح والامناء العامين للفصائل الفلسطينية لبحث ملف العضوية في الامم المتحدة وبيان الرباعية الداعي للعودة للمفاوضات.

وكانت اللجنة المركزية لحركة فتح اوصت بالمماطلة في الرد على بيان اللجنة الرباعية الداعي للعودة للمفاوضات لحين اتضاح مصير طلب العضوية الكاملة لدولة فلسطين في مجلس الامن الدولي.

واكد الدكتور جمال محيسن عضو اللجنة المركزية لفتح عقب انتهاء اجتماع اللجنة الاربعاء برئاسة الرئيس الفلسطيني محمود عباس لـ«القدس العربي» أن الجانب الفلسطيني سيواصل دراسة بيان الرباعية الذي صدر عنها الجمعة الماضي والاستيضاح عن بعض القضايا الغامضة في بيانها لحين اتضاح مصير طلب عضوية دولة فلسطين في الامم المتحدة، خاصة في مجلس الامن الذي ينظر في الطلب.

واضاف محيسن «لا زلنا ندرس بيان الرباعية حتى نفهم مضمونه من حيث وقف الاستيطان ومرجعية المفاوضات»، مشيرا الى ان الجانب الفلسطيني بانتظار اجوبة على بعض الاسئلة حول الموقف من الاستيطان ومرجعية المفاوضات. مضيفا «نحن ننتظر ما هي نتيجة مجلس الامن».

وشدد محيسن على ان الفلسطينيين ينتظرون مصير طلب العضوية لدولة فلسطين في مجلس الامن الدولي قبل الرد على بيان الرباعية، وقال «القضية المركزية المطروحة امامنا هي موضوع مجلس الامن».

واشار محيسن الى ان اسرائيل افرغت بيان الرباعية من مضمونه من خلال مصادقتها على 1100 وحدة استيطانية الثلاثاء في القدس.

وعلى صعيد المصالحة الفلسطينية اكد محيسن لـ«القدس العربي» بانه تقرر ارسال وفد من فتح برئاسة عزام الاحمد للقاهرة الاسبوع القادم لبحث تنفيذ اتفاق المصالحة مع المصريين وحركة حماس.

واضاف محيسن «سيلتقي الوفد وفدا من حركة حماس والاخوة المصريين»، مشيرا الى انه لم يحدد الموعد النهائي للقاء مع حماس.

ومن جهته نفى عضو الوفد الفلسطيني المفاوض ومفوض العلاقات الدولية لحركة فتح نبيل شعث وجود أي إمكانية للعودة للمفاوضات إلا بوقف الاستيطان الكامل وخاصة بالقدس المحتلة والاعتراف بالشرعية الدولية التي هي مرجعية لأي مفاوضات.

وقال شعث في تصريح صحافي الخميس إن الحراك الفلسطيني الدولي في الأمم المتحدة غير من طبيعة الوضع وهناك تغيير حقيقي، لكن إذا كانت الرباعية مصممة على العودة للمفاوضات فلا يجوز أن يكون هناك بناء مستوطنة واحدة، ولكن إسرائيل أعلنت بالأمس عن بناء 1100 وحدة استيطانية جديدة في القدس المحتلة، وهذا لا يجوز».

وتابع: «طالما لم تعترض الرباعية على قرار الاستيطان الأخير حتى الآن والاكتفاء بالاعتراض المخفف من أوروبا والولايات المتحدة مثل هذا شيء مقلق وما الى ذلك يبقى كلاما فارغا بدون جدوى، بالتالي القيادة الفلسطينية لن تقبل بهذا البيان إذا لم تكن هناك محاسبة لإسرائيل، ولا نريد أن نسمع مثل تلك الإدانات».

وأكد شعث أنه لا يمكن الدخول في مفاوضات بدون وقف الاستيطان بشكل كامل وخاصة في القدس المحتلة، والاعتراف بالشرعية الدولية التي يجب أن تكون مرجعية لتلك المفاوضات.

واصل ابو يوسف

# مدرسو «الأونروا» بغزة ينفذون إضرابا عن العمل عطل وصول 200 ألف طالب لمقاعد الدراسة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

شل إضراب شامل يوم أمس نفذه المدرسون العاملون في وكالة غوث وتشغيل اللاجئين «الأونروا»، العمل في مدارس المنظمة الدولية الممتدة من شمال القطاع حتى جنوبه، وذلك احتجاجاً على فصل رئيس اتحاد الموظفين العرب في «الأونروا».

ولازم أعضاء الهيئات التدريسية في مدارس «الأونروا» البيوت، ما أدى إلى تغيب نحو 200 ألف طالب عن مقاعد الدراسة.

وجاء الإضراب الشامل عن العمل هذا بعد إضرابات تحذيرية نفذها العاملون في حقل التعليم لساعات خلال مطلع ومنتصف الأسبوع الجاري.

وتم الإضراب على أثر قرار «الأونروا» قبل أكثر من أسبوع إيقاف سهيل الهندي رئيس اتحاد الموظفين العرب لديها عن العمل لمدة ثلاثة شهور بدون راتب.

وتفيد المعلومات بان قرار وقف الهندي جاء بسبب مشاركته في أنشطة لها طابع سياسي وحضور فعاليات إلى جانب رئيس الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس بغزة إسماعيل هنية، وعدد من الوزراء.

وأقيمت خيمة اعتصام أمام مقر «الأونروا» بعد عملية الفصل، وهددت اتحاد الموظفين بخطوات تصعيدية.

ويوم أمس قال يوسف حمدونة أمين سر النقابة انهم سيجتمعون لاتخاذ خطوات احتجاجية «أشد من الخطوات السابقة للضغط على إدارة الوكالة للتراجع عن قرارها القاضي بفصل رئيس النقابة سهيل الهندي».

وهدد حمدونة بتصاعد وتيرة عمليات الاحتجاج انطلاقا من بداية الأسبوع المقبل، مؤكداً أنه سيصرون على تحقيق مطالبهم كاملة.

من جانبها أصدرت النقابات المهنية بيانا استنكرت فيه ما وصفته بـ«الإجراءات التعسفية» ضد رئيس اتحاد الموظفين العرب في «الأونروا».

وخاطبت النقابات بالبيان المرسل إدارة «الأونروا» متمثلة في كل من فليبو جراندي المفوض العام، وكريس نوردال مدير العمليات، بضرورة إلغاء قرار الفصل.

وجاء في الرسالة «لقد صدمنا إزاء استمرار إدارة وكالة الغوث بقمع حرية التعبير والرأي وحرية ممارسة العمل النقابي، ونعتبر ذلك مصادرة لأبسط حقوق الإنسان وانتهاكاً واضحاً للقوانين والأعراف الدولية، كما نستهجن قرار الإيقاف عن العمل لمدة ثلاثة أشهر كعقوبة لممارسته أنشطة نقابية ولقاءات مع قيادات مجتمعية».

وطالبت النقابات المهنية التي وقعت على البيان وعددها 15 نقابة «الأونروا» بالتراجع الفوري عن قرار وقف الهندي، وإعادته للعمل وتعويضه عن الأضرار التي لحقت به.

وأشار البيان الى انه لا يحق لأي جهة كانت أن تمنع القيادات النقابية من ممارسة أنشطة نقابية ومجتمعية، وأكدت النقابات استمرار الدعم الكامل لتصعيد الإجراءات الاحتجاجية الرافضة للممارسات «التعسفية المنهجة» لإدارة «الأونروا».

# الإتحاد الأوروبي و«أونروا» يوقعان إتفاقية بقيمة 12 مليون يورو لمساعدة اللاجئين الفلسطينيين في لبنان

■ بيروت ـ د ب أ: وقع الإتحاد الأوروبي ووكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى «أونروا» على اتفاقية بقيمة 12 مليون يورو لتحسين أوضاع اللاجئين في المخيمات الفلسطينية بلبنان.

وقال بيان صادر عن الإتحاد الأوروبي الخميس «أن رئيسة بعثة الاتحاد الأوروبي في لبنان انجلينا ايخهورست، وقعت مع المفوض العام للأونروا فيليبو جراندي، اتفاقية بقيمة 12 مليون يورو».

وأشار البيان إلى أن هذه الإتفاقية تهدف إلى «تعزيز عمل الوكالة في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان».

ويهدف المشروع إلى تأمين المساكن اللائقة للعائلات الفلسطينية اللاجئة الأكثر عوزا في لبنان خلال الفترة 2011ـ2013.

# البرلمان الاوروبي يعتبر طلب عضوية دولة فلسطين «مشروعا»

■ ستراسبورغ (فرنسا) ـ ا ف ب: اعتبر البرلمان الاوروبي الخميس طلب عضوية دولة فلسطين الذي تقدمت به السلطة الفلسطينية لدى الامم المتحدة الاسبوع الماضي «شرعيا» وطالب بوقف اعمال البناء او التوسيع في المستوطنات الاسرائيلية.

واعلن المجلس في قرار تم تبنيه بغالبية كبرى ان البرلمان «يدعو الدول الاعضاء الى الاتحاد في موقفها ازاء الطلب المشروع للشعب الفلسطيني بان يتم تمثيله في الامم المتحدة بصفة دولة وتفادي الانقسامات بين الدول الاعضاء».

كما طالب «الحكومة الاسرائيلي بوقف كل اعمال البناء او التوسع في المستوطنات في الضفة الغربية والقدس الشرقية».

وكان الرئيس الفلسطيني محمود عباس تقدم الجمعة الماضي بطلب عضوية دولة فلسطين لدى الامم المتحدة في مبادرة يمكن ان تواجه فيتو امريكي.

ولم يتخذ الاتحاد الاوروبي المنقسم حول الاعتراف بدولة فلسطين موقفا رسميا بعد من طلب عباس.

# مصادر حقوقية تتهم اسرائيل باتخاذ اجراءات انتقامية بحق اهل القدس عقب تقديم السلطة طلب العضوية الكاملة لدولة فلسطين للامم المتحدة

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اتهمت مصادر حقوقية سلطات الاحتلال الاسرائيلي الخميس باتخاذ اجراءات انتقامية بحق اهالي القدس المحتلة عام 1967، عقب تقديم الرئيس الفلسطيني محمود عباس طلب العضوية الكاملة لدولة فلسطين في الامم المتحدة يوم الجمعة الماضي.

واتهم تقرير أصدره مركز القدس للحقوق الاجتماعية والاقتصادية الحكومة الإسرائيلية بالمبادرة إلى اتخاذ سلسلة من الإجراءات «الانتقامية» بحق المقدسيين ردا على التطورات السياسية الأخيرة في الامم المتحدة.

واشار التقرير الى أن اعتقال النائب المقدسي أحمد عطون من داخل الصليب الأحمر على يد قوات خاصة اسرائيلية، مرورا بتصعيد الاعتداءات على المسجد الأقصى والمصلين فيه، واستمرار الحفريات في سلوان وفي محيط البلدة القديمة، وانتهاء بالمصادقة على بناء آلاف الوحدات الاستيطانية على أراضي المواطنين الفلسطينيين جنوب القدس، إضافة إلى قرار الجيش الإسرائيلي بمصادرة عشرات المحال التجارية و34 دونما في محيط الحاجز العسكري المقام على مدخل مخيم شعفاط لغرض توسعة الحاجز وتحويله إلى معبر رئيس يحد من حركة أكثر من 40 ألف مقدسي يقطنون المخيم، وضاحية السلام، ورأس خميس، ورأس شحادة – شمال شرق القدس، اضافة لقرار الجيش الإسرائيلي ترحيل عشرات العائلات البدوية المقيمة في منطقة وعر البيك من أراضي بلدة عناتا المتاخمة لحي الزعيم بالقدس.

وحذر التقرير من خطوات أخرى قادمة من قبيل هدم المنازل وتحديدا في سلوان، وممارسة ضغوط اقتصادية شديدة على السلطة الفلسطينية، والعودة إلى سياسة الاجتياح للأراضي الفلسطينية، وإطلاق العنان لاعتداءات المستوطنين التي سجلت في الآونة الأخيرة زيادة ملحوظة وارتفاعا كبيرا بحماية من الجيش الإسرائيلي ذاته.

وقال زياد الحموري مدير مركز القدس للحقوق الاجتماعية والاقتصادية ان خطاب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في الأمم المتحدة، وما تضمنه من اختلاق روايات وأساطير وادعاءات، تضمن دلالات خطيرة في ما يتعلق بتوجهات حكومته المستقبلية خاصة في مدينة القدس، والمتوقع أن تتعرض لحملة غير مسبوقة من التهويد والأسرلة تطال كل نواحي الحياة.

وحذر الحموري من تصعيد آخر في مجال الطرد والإبعاد، علما بأن تقارير كانت تحدثت على مدى الأشهر القليلة الماضية عن مخطط إسرائيلي لإبعاد مئات الناشطين من مدينة القدس، مشيرا الى أن استهداف النائب احمد عطون هو بداية لحملة جديدة من عمليات الطرد والترحيل.

# وزيرة جزائرية تهاجم «الانتهازيين» في الربيع العربي

■ الجزائر ـ د ب ا: هاجمت وزيرة الثقافة الجزائرية خليدة تومي من وصفتهم بـ«مجموعة الانتهازيين العرب» المستعدين لكل التنازلات من أجل الظفر بفرصة أن يصبحوا «خليفة الخليفة».

وقالت تومي، خلال افتتاح ملتقى حول موضوع «العالم العربي في غليان: انتفاضات أم ثورات» بالعاصمة الجزائرية الاربعاء،» أتمنى أن يعود هذا الربيع بالمنفعة على الشعوب وليس على فئات محلية مستعدة لكل التنازلات قصد الظفر بفرصة أن تصبح خليفة الخليفة». وأضافت «آمل كذلك أن يكون ربيع الشعوب .. ربيعا للشعوب وليس لمجموعة من الانتهازيين».

وتابعت «يجب توخي الحذر على الجبهة الداخلية لعدم تكرار التجارب المدمرة التي عرفناها، كما يجب توخي الحذر على الصعيد الخارجي وأخذ بجدية المؤامرات المهددة بغزوات جديدة». و اعتبرت تومي أن ما يجري في العالم العربي «إن كان يعد بالكثير، فهو ينذر أيضا بمساوئ، داعية إلى التحلي بالبصيرة والمهارة في تشخيص كل حالة لضمان أفضل انسجام للمسيرة العامة».

# الاتحاد الأوروبي يمنح تونس 157 مليون يورو لمساعدتها بعد الثورة

■ تونس ـ رويترز: قال الاتحاد الأوروبي في بيان أصدره امس الخميس إنه خصص منحة قيمتها 157 مليون يورو لتونس للمساعدة في تنشيط اقتصادها الذي يواجه صعوبات بعد الثورة التي شهدتها البلاد في وقت سابق هذا العام.

ويتضمن اتفاق المساعدات أموالا للتحفيز الاقتصادي وتطوير القطاع الزراعي. وذكر البيان أن كاثرين اشتون مسؤولة السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي التي تزور تونس حاليا ستوقع الاتفاق امس الخميس.

# حزب يساري مغربي يعلن عن مقاطعته للانتخابات القادمة

■ الرباط ـ «القدس العربي» اكد حزب يساري مغربي مقاطعته للانتخابات التشريعية المقررة نهاية تشرين الثاني/نوفمبر القادم بسبب وجود ما وصفه مناورات لاجهاض المد الجماهيري الذي جاء مع حركة 230 فبراير الاحتجاجية.

وقال بلاغ اللجنة المركزية لحزب الطليعة الديمقراطي الاشتراكي انه تم تبنّي قيادة الحزب لقرار مقاطعة الانتخابات التشريعية ودعت الى تأسيس «جبهة وطنية واسعة للنضال من أجل تحقيق الديمقراطية والعدالة الاجتماعية في إطار استراتيجية واضحة وبناءً على برنامج حدّ أدنى محدّد وواضح».

واعلنت عدد من الاحزاب اليسارية والاصولية في وقت سابق مقاطعتها للانتخابات السابقة لاوانها والاولى منذ المصادقة على دستور تموز/يوليو الذي حمل اصلاحات حول توزيع السلطات وضمانات في ميدان الحريات العامة وحقوق الانسان الا ان عددا من التيارات السياسية قالت ان ما حمله الدستور الجديد ليس كافيا بل تكريسا واعادة تقنتين لملكية مطلقة.

واعتبرت اللجنة المركزية لحزب الطليعة أن حركة 20 فبراير حملت آمالا لكل الطبقات الشعبية وللشباب في مستقبل مشرق وواعد، فيما زادت الطبقة الحاكمة مناوراتها لإجهاض المدّ الجماهيري التواق إلى دولة ديمقراطية تقطع مع عقود الفساد ونهب الثورات والسطو على الخيرات.

واضاف بأن «الخطوات التي قامت بها الطبقة الحاكمة، منذ الإعلان عن الدستور وما رافقه من مناورات إلى الإعلان عن إجراء الانتخابات، لا ترمي قطعا للاستجابة إلى مطالب الشعب المرفوعة في الشارع وإنما إعادة نفس الشروط السابقة التي ملها الشعب مدركا خلفياتها ومراميها، سواء في الدساتير الموقعة أو في القوانين الانتخابية». واعتبر الحزب ان الدستور الجديد «لم يتم إعداده بكيفية ديمقراطية ولا تتوفر فيه مقومات البناء الديمقراطي»، وأنّ القوانين المراجعة «قادت مسودات مشاريعها وزارة الداخلية ويقرها برلمان تشكل في نطاق مخطط مخدوم ولوائح مغشوشة وعزوف كبير، ونتائج مطبوخة. كما تشتمل عتبة تعتبر، في ظل الظروف والشروط الحالية، وسيلة لإقصاء اليسار المناضل والمعارض».

واتهم نواب حزب العدالة والتنمية الاصولي المعارض وزارة الداخلية بالارتباك في اعداد القوانين المنظمة للانتخابات وانسحب نواب الحزب الأعضاء في لجنة الداخلية واللامركزية والبنيات التحتية مساء اول امس الاربعاء من جلسة اللجنة بعد أن ظهر لهم ما وصفوه بارتباك وزارة الداخلية ومعها الحكومة في تدبير مناقشة القوانين المتعلقة بالانتخابات المقبلة خاصة قانون الأحزاب والقانون المتعلق بالتقطيع الانتخابي.

وقال لحسن الداودي رئيس فريق العدالة والتنمية وهو يعلن انسحاب نواب فريقه إن ما يحدث في اللجنة هو عبث وأمر خطير جدا، ولن يقبل به فريقه النيابي وقال «جيء بالبرلمانيين بالأمس وقيل لهم ارجعوا ثم جيء بهم اليوم وقيل لهم انتظروا فانتظروا»، وقال أن على من يريد العبث أن يتحمل مسؤوليته.

وعرف مقر مجلس النواب «فوضى» غير معتادة بين الداخل والخارج والجالس والواقف، فيما كان الطيب الشرقاوي وزير الداخلية يتفاوض مع عدد من نواب الأغلبية حول توحيد الموقف من بعض مواد قانون الأحزاب.

وقررت قيادات أحزاب الكتلة الديمقراطية تكوين لجان عمل مشتركة لإعداد الخطوات الكفيلة بترجمة ما توصلت إليه في مباحثاتها من خلاصات في شأن بلورة أهداف الكتلة الديمقراطية على أرض الواقع، ولتقوية التواصل مع قواعدها وباقي القوى الحية بالبلاد، المؤمنة بالديمقراطية والتقدم والعدالة الاجتماعية.

وأوضحت أحزاب الكتلة التي تاسست 1992 وتتكون من (حزب الاستقلال والاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية وحزب التقدم والاشتراكية) أنه «استشعارا منها بما تضعه تطورات المسار الديمقراطي على عاتقها من مسؤوليات كبرى في مواصلة النضال بعزم وثبات بغاية تعميق الاصلاح وتسريع وتيرته وتوسيع مجالاته، فإنها تعتبر أن الكتلة الديمقراطية تظل إطارا صالحا للعمل المشترك ومؤهلا لحشد كل القوى الحية بالبلاد حول المشروع الديمقراطي التنموي، الذي يطمح الشعب المغربي إلى تحقيقه

وأعربت هذه الأحزاب عن يقينها بأن مصلحة البلاد وآفاق تحديثها وتطورها يقتضيان من الكتلة الديمقراطية مواصلة التنسيق والتعاون فيما بين أطرافها، بشكل أقوى، وعلى كل المستويات، وصولا في ظل الحوار الصادق والعمل النزيه، إلى بلورة المهام التي تتطلبها المرحلة الراهنة.

## اتهامات لناشطين مؤيدين لجبهة البوليزاريو باستغلال الاحداث لاشعال فتنة بين سكان المدينة

# توقيف 25 شخصا في اطار التحقيق في اعمال العنف في الصحراء الغربية

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

اعتقل 17 شخصا الخميس في الداخلة في الصحراء الغربية في اطار التحقيق المستمر في اعمال العنف التي وقعت الاحد بعد مباراة لكرة القدم واسفرت عن سقوط سبعة قتلى.

ويضاف هؤلاء الى ثمانية اشخاص اعتقلوا الثلاثاء ما يرفع عدد الموقوفين في هذه القضية الى 25 شخصا.

وذكر مراسل وكالة فرانس برس ان توقيف هؤلاء جرى في اطار التحقيقات المستمرة لتحديد المسؤولين عن حوادث الداخلة. واوضح ان الهدوء يسود الخميس في الداخلة.

وقال شاهد عيان في المكان ان الحوادث وقعت بعد مباراة لكرة القدم الاحد، عندما «قامت مجموعة من المشجعين بمهاجمة صحراويا». واستمرت المواجهات طوال ليل الاثنين الثلاثاء.

وجرت المباراة بين فريقي مولودية الداخلة وشباب المحمدية» التي تبعد 15 كلم عن الدار البيضاء.

وكانت قوات الامن انتشرت بكثافة الاربعاء في الداخلة على اثر مقتل سبعة اشخاص بينهم شرطيان، كما ذكر مراسل وكالة فرانس برس في المكان.

وضم المغرب الصحراء الغربية، وهي مستعمرة اسبانية سابقة، في العام 1975. وتطالب جبهة البوليساريو التي تدعمها خصوصا الجزائر، بتنظيم استفتاء لتقرير المصير برعاية الامم المتحدة.

ويدعم المغرب حكما ذاتيا في الصحراء الغربية تحت سيادته رافضا فكرة الاستقلال.

جددت الحكومة المغربية «استنكارها القوي وشجبها المطلق» لما وصفته «احداث عنف واعمال اجرامية» شهدتها يوم الاحد الماضي مدينة الداخلة اثر مقابلة لكرة القدم بين فريق محلي واخر من مدينة المحمدية انتهت بفوز الفريق الضيف واسفرت تلك المواجهات التي استمرت ثلاثة ايام عن عدد من القتلى والجرحى.

وادانت الحكومة المغربية في بلاغ بعد اجتماع عقدته الاربعاء الذين يقفون وراء تلك الاحداث مؤكدة حرصها التام على اتخاذ كافة التدابير اللازمة لحماية أمن المواطنين وتأمين استقرار المناطق الجنوبية المعروفة بوطنيتها الصادقة وانخراطها في أوراش البناء والنماء التي يعرفها المغرب. وحملت المواجهات طابعا جهويا بين السكان الاصليين وسكان مخيم الوحدة الذين ينحدرون من مناطق خارج الصحراء الغربية الذي تسعى جبهة البوليزاريو لفصلها عن المغرب واقامة دولة مستقلة عليها.

وقالت الحكومة المغربية أن المواجهات المؤسفة التي شهدتها المدينة تطورت لأحداث عنف بين متفرجين ومشجعين ينتمون لاحياء سكنية مختلفة وحدثت على مراحل وفي نقاط متفرقة انطلقت بالتراشق بالحجارة بين الجانبين بعد الخروج من الملعب وان قوات الامن تدخلت لارجاع الامور إلى نصابها غير أن المواجهات انتقلت إلى بعض أحياء المدينة وبأشكال أخرى تمثلت في تجمهر أشخاص بنقاط معينة ونصبهم لحواجز حجرية واستهدافهم للمواطنين والسيارات بالحجارة وبالاسلحة البيضاء.

وأضاف البلاغ أن الاحداث خلفت عددا من الخسائر في الارواح والممتلكات إذ تم تسجيل وفاة سبعة أشخاص من بينهم عنصران من أفراد القوات العمومية.

ووفق البلاغ فقد فارق ثلاثة اشخاص من هؤلاء الحياة بعد أن تم دهسهم عمدا وعن سبق إصرار بسيارات رباعية الدفع كان على متنها أشخاص من ذوي السوابق القضائية، كما لقي ثلاثة اشخاص حتفهم جراء أعمال عنف قوية، في حين توفيت الضحية السابعة في أعقاب انقلاب السيارة التي كانت على متنها كما تم إضرام النار في ثماني سيارات وبعض المؤسسات البنكية والتجارية الخاصة التي تعرضت إلى السرقة.

وقال موقع حزب العدالة والتنمية المعارض أن الشرطة القضائية لا تزال تبحث عن المتسببين في الأحداث، التي بدأت بإقدام أحد العناصر المنتمية إلى مخيمات الوحدة على ضرب أحد أبناء مدينة الداخلة بضربة خطيرة على الرأس، مما تسبب في توتر الأحداث لتتحول المدينة إلى ساحة تشبه وفق ذات المصادر إلى ما يجري في ليبيا».

وأضاف الموقع أنه «لولا تدخل قوات الجيش لتحولت المدينة إلى حُطام، نظرا لكثرة العناصر التي باشرت التخريب والقتل والدمار»، مسجلة غياب رجال الأمن في القيام بدورهم المطلوب من أجل محاصرة منفذي العمليات الإجرامية.

وأفاد أن اجهزة الأمن ألقت القبض على أكثر من 80 شخصا مشتبه بتورطهم في الأحداث وقالت الحكومة ان الاجهزة الامنية القت القبض على ثمانية أفراد مشتبه في تورطهم في أحداث الشغب، ولا تزال الابحاث متواصلة من طرف الشرطة القضائية لايقاف المتورطين في هذه الاحداث قصد تقديمهم إلى العدالة.

من جهته أكد الطيب الشرقاوي وزير الداخلية المغربي أن الأوضاع في مدينة الداخلة هادئة والساكنة تنعم بالأمن والطمأنينة وقال في اجتماع برلماني إنه «بفضل المجهودات والعمل المهم الذي قامت به القوات العمومية، رجعت الأمور إلى نصابها والأوضاع هادئة في مدينة الداخلة والساكنة تنعم بالأمن والطمأنينة».

وتحدثت تقارير صحفية مغربية ان ناشطين مؤيدين لجبهة البوليزاريو استغلوا اجواء مباراة كرة القدم لاشعال فتنة بين ساكنة مدينة الداخلة.

وقال خالد الناصري وزير الاتصال والناطق الرسمي باسم الحكومة أن الحكومة لا تستبعد أية فرضية في أحداث العنف التي شهدتها مدينة الداخلة، الأحد الماضي، وأن السلطات باشرت تحرياتها «بدقة وهدوء».

وقال الناصري «إننا نعتقد حتى الآن أن الأمر يتعلق بأحداث شغب مرتبطة بمباراة في كرة القدم»، وأن الحكومة «لا تستبعد وجود فرضيات أخرى يجب التعامل معها».

وأضاف أنه «من البديهي أن ماحصل ليس عفويا، وأن هناك أياد خفية تتحرك من وراء الستار»، مؤكدا أن «الحكومة لن تتهم أي طرف حتى تتوفر لديها العناصر» اللازمة حول ملابسات هذه الأحداث نتيجة التحريات القضائية التي تجري تحت إشراف النيابة العامة بالعيون، وأن المغرب الذي «يعتبر دولة قانون يتوفر على الشجاعة الكافية لإعلان الإدانة لمن تثبت التحقيقات تورطه ومسؤوليته في هذه الأحداث».

وقالت السلطات المحلية بالداخلة ان الاجهزة الامنية ألقت، إلى حدود صباح امس الخميس، القبض على 25 فردا مشتبه في تورطهم في مواجهات الداخلة وسيتم تقديم العناصر التي ألقي عليها القبض إلى العدالة.

ودخلت الامم المتحدة على خط احداث الداخلة من خلال بعثتها المتواجدة بالمنطقة لوقف اطلاق النار. وقالت تقارير صحفية ان الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في الصحراء، ورئيس بعثة «المينورسو»، المصري هاني عبد العزيز، يتواجد بمدينة الداخلة بناء على توجيهات من الأمين العام للأمم المتحدة بقصد إنجاز تقرير مفصل عن الأحداث الأخيرة التي شهدتها المدينة وللتحري في التفاصيل التي سيتم الاعتماد عليها عند إدراج هذه الأحداث في التقرير العام للأمين العام للأمم المتحدة الذي سيقدم إلى مجلس الأمن خلال شهر تشرين الاول/ أكتوبر المقبل.

وجرت العادة أن تقوم المينورسو بإنجاز تقارير عما يحص في المنطقة التي تتواجد بها في إقليم الصحراء وفي مخيمات تندوف، وهي التقارير التي يتم الاستئناس بها لإعداد تقارير الأمين العام للأمم المتحدة التي تقدم إلى مجلس الأمن من أجل اتخاذ قرارات أو الخروج بتوصيات.

وتدعو جبهة البوليزاريو الى توسيع صلاحيات المينورسيو لتشمل مسألة مراقبة احترام حقوق الإنسان في الصحراء وداخل مخيمات تندوف وهو ما يرفضه المغرب ونجح في وقت سابق بحذف الفقرة التي كانت توصي بتوسيع صلاحيات المينورسو لتشمل مراقبة حقوق الإنسان في الصحراء والمخيمات في اخر قرار لمجلس الامن.

على الصعيد السياسي رفض البرلمان الأوروبي خلال دورته العمومية بستراسبورغ امس الخميس مشروع قرار بإحالة اتفاقية الصيد البحري بين المغرب والاتحاد الأوروبي على محكمة العدل الأوروبية للنظر في مدى مطابقة هذه الاتفاقية مع مواثيق الاتحاد الأوروبي والقانون الدولي.

وقال مصدر رسمي مغربي ان هذا التصويت بالرفض فشل المناورة المحاكة من قبل برلماني أوربي بريطاني باسم اللوبي الموالي لطروحات خصوم الوحدة الترابية للمغرب، ومن بينهم منتخبون إسبان معروفون بنشاطهم المساند لجبهة البوليزاريو.

وسعى مساندون لجبهة البوليزاريو لاستثناء السواحل الصحراوية من اتفاقية الصيد البحري بين المغرب والاتحاد الاوروبي باعتبار ان المنطقة متنازع عليها.

# العاهل المغربي وساركوزي والامير مقرن بن عبد العزيز يفتتحون انطلاق اشغال إنجاز خط القطار فائق السرعة الذي سيربط بين مدينتي طنجة والدار البيضاء

العاهل المغربي الملك محمد السادس لدى استقباله الرئيس الفرنسي ساركوزي

الرباط ـ «القدس العربي»:

اعطى العاهل المغربي الملك محمد السادس والرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي والأمير السعودي مقرن بن عبد العزيز آل سعود امس الخميس بمحطة القطار طنجة المدينة، اشارة انطلاق أشغال إنجاز خط القطار فائق السرعة (إل جي في) الذي سيربط بين مدينتي طنجة والدار البيضاء بكلفة تبلغ 20 مليار درهم (8ر1 مليار يورو).

وقال كريم غلاب وزير التجهيز والنقل المغربي أن هذا المشروع الذي يعد مرحلة هامة في مسار تطوير البنيات التحتية للنقل بالمغرب، يتضمن إنشاء خط سككي جديد يربط بين طنجة والقنيطرة بطول 200 كلم مصمم من أجل سرعة قصوى تبلغ 350 كلم / ساعة وسيتم استغلاله بسرعة تجارية تبلغ 320 كلم/ساعة. كما يشمل تجهيزات منها السكك ونظم التشوير والاتصالات والمعدات الكهربائية إضافة إلى اقتناء قطارات ذات سرعة فائقة وبناء ورشة لصيانتها بطنجة.

وأبرز غلاب أن مشروع خط القطار فائق السرعة بين طنجة والدار البيضاء، المرحلة الأولى من المخطط المديري لخطوط القطارات فائقة السرعة الذي تمت بلورته سنة 2006 والذي يهم إنجاز خطوط جديدة يبلغ طولها 1500 كلم تشمل المحور «الأطلسي» طنجة الدار البيضاء مراكش أكادير والمحور «المغاربي» الرباط فاس وجدة. وأشار إلى أنه من المرتقب أن يمكن المشروع فور الشروع في استغلاله نهاية 2015 من تقليص هام في مدة السفر حيث سيتم قطع المسافة بين مدينتي طنجة والرباط في ظرف ساعة و20 دقيقة عوض 3 ساعات و45 دقيقة، وبين طنجة والدار البيضاء في ظرف ساعتين و10 دقائق بدل أربع ساعات و45 دقيقة، كما سيمكن من رفع عدد مستعملي هذا الخط لينتقل من مليوني مسافر سنويا حاليا إلى ما بين 6 و 8 ملايين مسافر سنويا خلال السنوات الأولى من استغلاله، وكذا تحقيق التقارب والتناغم بين جهتين من أكثر الجهات حيوية وديناميةً في الاقتصاد الوطني ألا وهما القطب التاريخي الرباط/ الدار البيضاء، والقطب الصاعد حول طنجة.

وسيمكن خط القطار الفائق السرعة من تحقيق مردودية اقتصادية تصل إلى تسعة بالمائة وتحسين السلامة الطرقية والمحافظة على البيئة من خلال تجنب انبعاث 20 ألف طن من ثاني أوكسيد الكربون سنويا إلى جانب تحرير القدرة الاستيعابية للخط السككي الحالي لفائدة نقل البضائع (الحاويات) بين الدار البيضاء وميناء طنجة المتوسط.

وأضاف الوزير أن من مزايا هذا المشروع أيضا كونه يجسد عمليا أهم محاور النقل ذات الأولوية التي تم اختيارها واعتمادها من طرف الاتحاد الأوروبي في إطار توسيع شبكات النقل الأوروبية إلى المناطق والبلدان المجاورة للاتحاد الأوروبي والتي تمت الإشارة إليها في إعلان باريس (2008) الخاص بالاتحاد من أجل المتوسط وسيكون المغرب أول بلد عربي وافريقي يتوفر على نظام متطور وذي مستوى تكنولوجي عال في مجال النقل السككي.

ويتطلب إنجاز خط القطار فائق السرعة طنجة الدار البيضاء، استثمارات مالية بقيمة 8ر1 مليار يورو، بتمويل من الدولة المغربية (414 مليون يورو) وصندوق الحسن الثاني للتنمية الاقتصادية والاجتماعية (86 مليون يورو)، وفرنسا (920 مليون يورو)، والصندوق السعودي للتنمية (144 مليون يورو) والصندوق الكويتي للإنماء الاقتصادي العربي (100 مليون يورو) وصندوق أبوظبي للتنمية (70 مليون يورو)، والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي (66 مليون يورو). وسيكون لخط القطار فائق السرعة طنجة – الدار البيضاء تأثير مضاعف على الشغل ،إذ إضافة إلى 30 مليون يوم عمل مباشر وغير مباشر التي ستتوفر خلال مرحلة الأشغال سيتيح المشروع إحداث 2500 منصب شغل مباشر وغير مباشر خلال مرحلة الإستغلال.

## أعمال شغب ومواجهات بين الشرطة ومتظاهرين زنوج في العاصمة نواكشوط

# موريتانيا: مواصلة تعداد سكاني يعترض عليه السود رغم سقوط قتيل

■ نواكشوط ـ وكالات: تصر حكومة موريتانيا، البلد المتعدد الاعراق، على مواصلة احصاء سكاني يعترض عليه السود على الرغم من سقوط قتلى في تظاهرات احتجاجية على هذه الخطوة.

وتجري موريتانيا تغييرا لنظامها للتعرف على المواطنين بعد صدور قانون جديد للاحوال الشخصية في كانون الاول/ديسمبر 2010. ويتحدث السود عن امور «استفزازية» عندما يجرى تسجيلهم ويقولون انهم يخشون وجود دوافع عنصرية وراءه.

ومنذ 24 ايلول/سبتمبر اندلعت تظاهرات عنيفة في الجنوب، وخصوصا في مقامة وكيهيدي اسفرت عن سقوط قتيل وعدد كبير من الجرحى، تقودها حركة «لا تمس بجنسيتي» احتجاجا على الاحصاء «التمييزي» والعنصري على حد قولها.

وأحرق متظاهرون زنوج في العاصمة الموريتانية نواكشوط امس الخميس سيارات خاصة وحطموا ممتلكات خاصة اثر إلقاء الشرطة الموريتانية الغازات المسيلة للدموع لتفريق مظاهرة كانوا يعتزمون تنظيمها للتنديد بإحصاء لتعداد السكان في سجلات الحالة المدنية يرونه عنصريا ويتهمون الحكومة بالعمل على إقصائهم وحرمانهم من أوراقهم الثبوتية ويطالبون بإلغائه.

أضرم المتظاهرون النار في بعض الممتلكات الخاصة ونهبوا متاجر وقذفوا قوات مكافحة الشغب التي تصدت لهم بمسيلات الدموع بالحجارة ، فيما عم الهلع صفوف التجار في أكبر أسواق العاصمة نواكشوط، حيث احكموا غلق محالهم خشية تعرضها للنهب أو الحرق.

ترفض السلطات الموريتانية التراجع عن عمليات تسجيل السكان وتقول إن جميع الموريتانيين سيتم إحصاؤهم «دون تمييز». وحذر وزير الداخلية من أي مساس بالأمن العام أو بسكينة المواطنين.

تقود حركة تطلق على نفسها « لا تلمس جنسيتي» احتجاجات في نواكشوط ومدن بالجنوب الموريتاني ضد الاحصاء وتقول إنه سيقصي الزنوج الموريتانيين ويقضي على فرصهم في الحصول على الأوراق الثبوتية.

ولكن السلطات تقول إن الهدف من الاحصاء وضع قاعدة بيانات صحيحة ودقيقة للسكان تضع حدا لتزوير وثائق الحالة المدنية والتلاعب بها.

ونظمت تظاهرة جديدة الاربعاء في مقامة (جنوب) حيث احرق شبان منزل رجل متهم بانه «مخبر» لقوات الامن، حسبما ذكر ناطق باسم المتظاهرين لوكالة فرانس برس.

وقال هذا الناطق طالبا عدم كشف هويته ان التظاهرة جرت بعد دفن رجل قتل بالرصاص الثلاثاء خلال تفريق الدرك لتظاهرة، موضحا ان «الشبان اغضبهم وجود قوات الامن في المقبرة».

وتابع ان «الدرك الذين زعموا انهم جاؤوا لضمان امن مراسم الدفن اضطروا للانسحاب بطلب من امام المسجد» في المكان. وبعد انتهاء مراسم الدفن «توجهوا الى منزل المخبر وقاموا باحراقه».

وعلى الرغم من سقوط القتيل، اكد وزير الداخلية الموريتاني محمد ولد ابيليل ان «الدولة ستوظف كل الوسائل وستأخذ كل الوقت الذي تحتاج اليه» لاكمال الاحصاء، معتبرا انه «عملية استراتيجية لمستقبل البلاد».

وقال ان «الدولة مقتنعة بان ذلك يخدم المصلحة الوطنية».

واتهم ابوليل المتظاهرين بانهم «يرددون بلا وعي هتافات لا اساس لها (...) وضعها اطراف سياسيون سيئو النية ولا تهمهم المصلحة الوطنية».

واشار الى ان التظاهرة «كانت ايضا فرصة لتخريب واحراق مبان عامة والمساس بممتلكات الدولة والمواطنين».

وجاءت تظاهرة الاربعاء على الرغم من افراج السلطات عن عشرات المحتجين. وقال ضيا غاندو القيادي في الحركة الاحتجاجية ان «عشرين متظاهرا تم الافراج عنهم».

واضاف ان السلطات «وعدت باطلاق سراح عشرين آخرين» اذا احترم المتظاهرون «هدنة» مع السلطات.

وقد دانت منظمات لحقوق الانسان «القمع العنيف» للتظاهرات.

وقال الاتحاد الدولي لرابطات حقوق الانسان والجمعية الموريتانية لحقوق الانسان في بيان «نحن قلقون جدا من المواجهات العنيفة في موريتانيا بين قوات الامن والمتظاهرين».

وتحدثت المنظمتان الحقوقيتان عن «اصابة خمسة من المتظاهرين بجروح خطيرة» في كهيدي وسقوط قتيل «وحوالى عشرة جرحى ستة منهم على الاقل اصاباتهم خطيرة ونقلوا الى كهيدي».

كما تحدثتا عن «اعتقال عدد كبير من الاشخاص وتوقيف كثيرين آخرين بشكل تعسفي».

وقالت رئيسة الاتحاد الدولي لرابطات حقوق الانسان سهير بلحسن ان «القمع العنيف لتظاهرات سلمية ليس الرد الذي ننتظره من دولة قانون»، مطالبة باجراء «تحقيق مستقل» في سقوط القتيل في مقامة.

اما رئيسة الجمعية الموريتانية لحقوق الانسان فاطمة مباي فتحدثت عن «استمرار التمييز بكل اشكاله ضد السود».

وقالت المنظمتان ان «المتظاهرين يدينون خصوصا التشكيلة غير التمثيلية للجان المكلفة هذا الاحصاء وطلب وثائق تثبت الجنسية يستحيل الحصول عليها في بعض الاحيان» مثل هوية الاجداد او شهادة وفاتهم.

وتابعتا ان المحتجين يعترضون ايضا على ان «الاشخاص الذين تقل اعمارهم عن 45 عاما لابوين لم ينجحا في اثبات جنسيتهما، لا يمكن تسجيلهم في الاحصاء».

وشهدت موريتانيا في 1989 و1990 مواجهات بين السود والبيض المور مما ادى الى نزوح آلاف السود الى السنغال ومالي. لكن عددا كبيرا منهم عادوا اليوم الى موريتانيا.

# فضائح مالية آخرها مرتبطة بالسعودية تحاصر الرئيس ساركوزي وتهدد بهزيمته في الانتخابات الرئاسية

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

في الوقت الذي كان ينتظر فيه الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي تسجيل حضوره الدولي من خلال ملفات الربيع العربي وخاصة استغلال الملف الليبي، يجد نفسه وسط فضائح سياسية–مالية قد تقوده للتحقيق وتبدأ من باكستان وتنتهي مؤقتا في العربية السعودية.

وكانت الصفحة الأولى لجريدة «ليبراسيون» الصادرة أمس الخميس معبرة للغاية بعدما تضمنت صور عدد من السياسيين ورجال الأعمال الفرنسيين المتورطين فيما يعرف بفضيحة «كراتشي» وعنوان كبير «سقوط رجال الرئيس».

إذ أن الكثير من أصدقاء ومساعدي ساركوزي متورطين فيما يعرف بفضيحة «كراتشي» والآن فضية «الفرقاطات السعودية».

وتعود وقائف هذه الفضيحة التي يحقق فيها القضاء الفرنسي الى سنة 1994 عندما جرى بيع ثلاث غواصات لباكستان بقرابة 900 مليون دولار، وحصل وسطاء ومن ضمنهم رجلي أعمال من أصل لبناني على عمولات ضخمة، وجرى فرض الوسيطين اللبنانيين من طرف وزير الدفاع وقتها فرانسوا ليوتار.

وتبين لاحقا أن الهدف من العمولات كان يهدف الى تمويل الحملة الانتخابية لمنصب رئاسة البلاد لرئيس الحكومة الفرنسية وقتها إدوارد بلادير، إذ أن عمولة اللبنانيين تجاوزت 33 مليون دولار، حيث تم تخصيص 85 % لحساب شركة غامضة تابعة للدولة الفرنسية في بنك في للكسمبورغ انتقلت الأموال منها لحملة بلادير.

وكشف تقرير سري للشرطة في للكسمبورغ عن مسؤولية نيكولا ساركوزي على هذه الشركة بحكم أنه كان يشغل وقت وقوع هذه الأحداث منصب وزير المالية الفرنسي ولكونه كان أحد مسؤولي الحملة الانتخابية لإدوارد بلدير سنة 1995 وأساسا ناطقا باسم الحملة.

وشكل وصول جاك شيراك لرئاسة فرنسا بدل بلادير ضربة للوسطاء، إذ ألغى الوسطاء وتولى موظفون في وزارة الدفاع الفرنسية إتمام الصفقة مع باكستان في ماي 2002، لكن ما حدث هو تعرضهم لعملية اغتيال في كاراتشي. وذهب التحقيق الذي قام به القاضي جان لويس بروغير في اتجاه اتهام تنظيم القاعدة بتنفيذ هذه العملية، وبعد تقاعده تولى قاض جديد وهو مارك تريفديك التحقيق في الملف حيث قام باستبعاد تنظيم القاعدة وركز تحقيقه اعتمادا على أطروحة جديدة مفادها أن السبب الرئيسي وراء العملية قد يكون هو وقف العمولات المالية في صفقة الغواصات، وعليه، فالأمر يتعلق بعمل إرهابي قد تكون وراءه أوساط مقربة من مراكز الحكم في فرنسا وباكستان. وتتهم عائلات الضحايا الفرنسيين مراكز في هرم السلطة بالوقوف وراء هذه العملية.

وتبرز كبريات الصحف مثل «ليبراسيون» و«لوموند» في تعاطيها خلال هذه الأيام مع الملف التحقيق مع شخصيات جد مقربة من الرئيس ساركوزي، الأمر الذي يجعل «حبل التحقيق قريب من عنق الرئيس»، وتؤكد «لوموند» أن التحقيق يحاصر ساركوزي بحكم سقوط عدد من أصدقاءه المقربين وبعض مستشاريه مثل تييري غوبيه.

وبينما تتفاعل هذه القضية، كشفت إذاعة «فرانس أنفو» أمس خبرا تناقلته مختلف وسائل الاعلام الفرنسية ومفاده استعمال جزء من عمولات صفقة أسلحة فرنسية مع السعودية في تمويل حملة بلادير.

ويتعلق الأمر بصفقة ضخمة لشراء ثلاث فرقاطات جرى التفاهم أوليا حولها خلال شهر ديسمبر سنة 1994، حيث تم تحويل عشرة ملايين فرنك فرنسي يوم 31 اذار (مارس) 1995 الى حساب مجهول من طرف السعوديين ، أي أسابيع قليلة قبل الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية الفرنسية. ومن خلال تتبع مصدر الأموال يتبين أن مصدرها عمولة أولية من الصفقة الفرنسية السعودية.

وكان عدد من المحليين الفرنسين قد أكدوا في تحاليل سابقة أن ما حققه ساركوزي في الربيع العربي وخاصة في ملف ليبيا سوف يتهاوى تدريجيا في الملفات الداخلية بسبب الفضائح المالية والسياسية.

ولعل من علامات هذه الخسارة هو أن اليمين المحافظ في فرنسا خسر الأحد الماضي السيطرة على مجلس الشيوخ لصالح اليسار لأول مرة منذ سنة 1958.

### المجلس الانتقالي يطلب المساعدة من الأمم المتحدة في سرت

# مقاتلو المعارضة يطلبون دعم حلف الناتو في اخر معاقل العقيد والقوات الموالية للقذافي تبدي مقاومة شرسة في بني وليد

■ عواصم ـ وكالات: قال مصدر من الأمم المتحدة في ليبيا امس الخميس إن المجلس الوطني الانتقالي هناك طلب من المنظمة الدولية الحصول على وقود لسيارات الإسعاف لإجلاء الجرحى من مدينة سرت المحاصرة.

وأضاف المصدر لـ«رويترز» أن مدنيين كانوا يفرون من المدينة الساحلية التي يسيطر على بعض مناطقها مقاتلون موالون للزعيم المخلوع معمر القذافي قبيل الفجر عندما بدأت القوات الموالية للقذافي في حراسة نقاط التفتيش.

ومضى يقول إن الأمم المتحدة ترسل صهاريج من مياه الشرب النظيفة بسبب زيادة تدفق المدنيين ممن اكتظت بهم السيارات في الطريق القادم من سرت في اتجاه بنغازي غربا أو مصراتة شرقا.

لكن القتال المحيط بالمدينة وهي مسقط رأس القذافي واستمرار زعزعة الأمن حول منطقة بني وليد وهي المعقل الوحيد الآخر للموالين للقذافي منع الأمم المتحدة من إرسال عمال الإغاثة إليهما.

وقال المصدر في طرابلس متحدثا في مكالمة هاتفية لـ«رويترز» من جنيف وطالبا عدم نشر اسمه «هناك مكانان نريد حقا الدخول إليهما هما سرت وبني وليد بسبب القلق من أثر الصراع على المدنيين».

وتابع أن لدى الأمم المتحدة مخزونات من الغذاء والماء في كل من بنغازي ومصراتة للنازحين الجدد لكن قرى ومجالس محلية موجودة في الطريق تأخذ الكثير منها.

وقال «نعلم إن هناك معارك مستعرة ونريد الدخول إلى سرت لكن ما من أحد تمكن من دخول المدينة... سمعنا أن هناك الكثير من القتلى والجرحى الذين يرسلون في اتجاه مصراتة».

أضاف «تلقينا طلبا بالحصول على وقود لسيارات الإسعاف من المجلس الوطني الانتقالي لنقل الجرحى من خطوط الجبهة غربا. هذا يعطي مؤشرا على أن الإمدادات ربما لا تكون تصل بشكل فعال كما يرغبون وأننا نحتاج إلى التدخل لندعمهم».

وذكر ان مسؤولي الأمم المتحدة ليس لديهم اتصال مباشر بالقوات الموالية للقذافي المتحصنة في سرت حيث يتبادل الجانبان الاتهامات بقطع الماء والكهرباء.

وأردف قائلا «وردت لدينا تقارير قبل يومين عن أن ما يصل إلى 250 سيارة يوميا تتجه غربا في الصباح الباكر قبل أن تبدأ القوات الموالية للقذافي في حراسة نقاط التفتيش».

وقالت هيئات إغاثة رئيسية الاربعاء إن آلاف المدنيين يخرجون من البلدة المحاصرة التي تشرف على ان تصبح كارثة إنسانية وسط ارتفاع أعداد القتلى وتقلص إمدادات المياه والكهرباء والغذاء.

وقال المصدر من الأمم المتحدة «نحن نركز اساسا على النازحين لأن قدرتنا ليست قوية للغاية. التحدي الرئيسي هو معرفة أماكنهم وأعدادهم واحتياجاتهم».

وتابع أنه في الأسبوع الماضي وردت للأمم المتحدة تقارير عن ان ما يصل إلى 35 ألف شخص فروا من بني وليد أي نحو نصف السكان.

وقال «لا يمكننا الوصول إلى هذين المكانين.. إنهما خارج نطاق المناطق التي صدرت لنا موافقة أمنية لدخولها» مضيفا أنهما منطقتان غير آمنتين.

ومضى يقول إنه منذ ذلك الحين يعتقد أن الكثير من النازحين انتقلوا إلى غريان وطرابلس على الأرجح.

وذكر مصدر الأمم المتحدة «كما أننا لدينا قلق إزاء سبها لكننا نحتاج فريقا إضافيا. نتمنى الوصول إلى هناك في وقت ما من الأسبوع المقبل».

جاء ذلك فيما تواجه السلطات الجديدة في ليبيا مقاومة شرسة من القوات الموالية للقذافي في بني وليد وسرت لكنها في المقابل تواصل مطاردة المقربين من الزعيم الليبي الفار خصوصا مع التقدم رسميا بطلب اعتقال احد ابنائه بعد ان لجأ الى النيجر.

وبعد اكثر من شهر على دخولها طرابلس تواجه قوات المجلس الوطني الانتقالي منذ ايام مقاومة شرسة في هاتين المدينتين.

وقد يكون اثنان من ابناء القذافي في هاتين المدينتين. وقال احمد باني المتحدث باسم «وزارة» الدفاع في المجلس الوطني «المعلومات الاكيدة وما نعرفه هو ان سيف الاسلام في بني وليد وشقيقه معتصم في سرت». ومساء الاربعاء صرح احد القادة لفرانس برس طالبا عدم كشف اسمه «دارت معارك عنيفة اليوم. تعرض رجالنا لهجمات شرسة. كانت المعارك عنيفة في محيط ميناء سرت وفي شرق المدينة».

وقبل يومين اعتبر الاستيلاء على الميناء انتصارا كبيرا في معركة قوات المجلس الوطني الانتقالي للسيطرة على هذه المدينة.

وقال «الوضع يتغير من يوم لاخر. يكون النصر لنا يوما وفي اليوم التالي يكون لهم».

واضاف «لقد خسروا كل شيء، انها معركتهم الاخيرة ولهذا يقاتلون بشراسة. قواتنا تتلقى ضربات قاسية. اليوم تراجعنا مسافة ثلاثة كيلومترات».

وتابع «لم يكن هناك تنسيق واصيبت مجموعة من عناصرنا بصاروخ اطلقته احدى دباباتنا التي كانت وراءهم. وقتل ثلاثة رجال». وفي حادث اخر مرتبط بسوء التنظيم في صفوف قوات المجلس الانتقالي قتل عنصران واصيب 18 في صاروخ اطلق عرضا من مستودع للاسلحة وسقط على غرفتهما بحسب مصادر طبية في مستشفى ميداني على بعد حوالى 50 كلم غرب سرت.

وفي بني وليد التي تبعد 170 كلم جنوب شرق طرابلس يواجه مقاتلو المجلس الانتقالي مقاومة شرسة ولم يتقدموا منذ ايام بحسب مراسل فرانس برس.

وطلب احد قادة قوات المجلس الوطني الانتقالي على جبهة بني وليد «مساعدة اكبر من حلف شمال الاطلسي».

واكد الحلف الاطلسي الاربعاء انه «لم يخفض نشاطه في ليبيا» مذكرا بان «هدف الحلف ليس دعم قوات المجلس الوطني الانتقالي على الارض».

واضافة الى طلب اعتقال الساعدي القذافي طلبت السلطات الليبية الجديدة من تونس تسليمها رئيس الوزراء السابق البغدادي المحمودي من خلال اصدار مذكرة جلب. ولا يزال البغدادي المحمودي معتقلا في سجن المرناقية بالقرب من تونس بالرغم من تبرئته.

وقال احد محاميه مبروك خورشيد لفرانس برس ان «بقاءه في السجن بالرغم من تبرئته من قبل القضاء الثلاثاء ليس قانونيا، انها مناورة من اجل اصدار مذكرة جلب بحقه».

والبغدادي المحمودي الذي حكم عليه بالسجن ستة اشهر في 22 ايلول/سبتمبر بتهمة دخول تونس بصورة غير مشروعة، تمت تبرئته الثلاثاء من قبل القضاء التونسي.

الثوار يحملون شهداء مدينة سرت بعد المعارك الشرسة

# مجهولون يقتلون رجلا بالرصاص في وضح النهار في غرب بنغازي

■ بنغازي (ليبيا) ـ ا ف ب: ذكر مصدر امني وشهود عيان ان مجهولين قتلوا بالرصاص قبيل ظهر الخميس في احد احياء غرب بنغازي (شرق ليبيا) رجلا امام احد المساجد قبل ان يلوذوا بالفرار بالرغم من انقلاب سيارتهم.

وقال سامي الباح من الامن الوقائي «قتلوا بالرصاص ليبيا في الثلاثين من العمر يعمل اعمالا حرة وكان في زيارة لاقارب في المنطقة».

واضاف ان «المسلحين كانوا اربعة وعندما انقلبت بهم السيارة هرع اليهم اطفال مدرسة قريبة خالوا الامر حادث سيارة. غير انهم هددوهم بالسلاح وطلبوا منهم التراجع، ثم فروا في سيارة ثانية سوداء اللون».

وشاهد صحافي وكالة فرانس برس في موقع الجريمة امام مسجد النصر بجليانة القريب من فندق يقيم فيه الصحافيون غرب بنغازي، السكان ينظفون بقع الدم.

وبدت سيارة المسلحين وهي هونداي بيضاء انقلبت بهم عند دوار قريب حين كانوا يفرون وبداخلها سلاح ابيض (عدد من السواطير والمدى). وقال احد السكان المجاورين للمسجد «كنت استعد للتوجه الى المسجد لصلاة الظهر حين سمعت صوت الرصاص. خلتها طلقات تعلن عن شهيد في الجبهة كما هي العادة لكن حين نظرت من شرفة بيتي رايت شخصا ممددا على الارض امام المسجد».

واضاف «نزلت مسرعا ووجدت القتيل مضرجا بدمائه وقد قتل برصاص رشاش».

وقال احد الشبان ان المسلحين «اصابوه برصاصتين قاتلتين في البطن ثم افرغوا جعبة البندقية في الهواء وفروا. وحين انزلقت بهم السيارة في الدوار استولوا على سيارة مواطن وفروا بها».

وذكر شهود ان قتل الرجل قد يكون مرتبطا بعملية ثأر.

# نائب الرئيس السوداني يزور ليبيا

■ الخرطوم ـ ا ف ب: زار النائب الاول للرئيس السوداني علي عثمان محمد طه امس الخميس طرابلس للقاء رئيس المجلس الوطني الليبي الانتقالي مصطفى عبد الجليل، كما ذكرت وسائل اعلام سودانية.

وقال المركز السوداني للخدمات الصحافية القريب من جهاز الامن والمخابرات السوداني الخميس ان «طه توجه الى ليبيا».

وطه هو ارفع مسؤول سوداني يزور ليبيا بعد الثورة التي اطاحت حكم العقيد معمر القذافي.

والعلاقات بين القذافي والخرطوم كانت متقلبة. لكن الخرطوم اتهمت القذافي صراحة بعد سيطرة المجلس الوطني الانتقالي علي ليبيا بدعم حركات التمرد في اقليم دارفور غرب السودان المضطرب منذ عام 2003.

وقبل طه، زار ليبيا وزير الخارجية السوداني علي كرتي ثم مدير جهاز الامن والمخابرات السوداني محمد عطا.

وكان يقيم في ليبيا زعيم اكبر الحركات المتمردة في دارفور تسليحا خليل ابراهيم الذي اعلنت عودته الى دارفور مطلع ايلول/سبتمبر الجاري.

واعلن عبد الجلي خلال زيارة وزير الخارجية السوداني لبنغازي في آب/اغسطس ان ثوار ليبيا تلقوا دعما عسكريا من السودان خلال قتالهم ضد حكومة القذافي.

محكمة تونسية تقضي بسجن صهر بن علي 15 عاما

غيابيا تونس ـ رويترز: قالت وكالة الانباء الرسمية في تونس امس الخميس ان محكمة قضت بالسجن غيابيا لمدة 15 سنة على بلحسن الطرابلسي صهر الرئيس التونسي السابق زين العابدين بن علي الذي فر من البلاد في 14 يناير كانون الثاني الماضي بعد احتجاجات شعبية.

واضافت الوكالة ان بلحسن الطرابلسي وهو اخو ليلى الطرابلسي زوجة بن علي ادين في قضايا جمركية تتعلق بتصدير اموال بالعملة الأجنبية وبالدينار التونسي وتهريب كميات من الذهب دون اذن من البنك المركزي.

ويخول هذا الحكم لتونس مطالبة الحكومة الكندية بتسليمها بلحسن الطرابلسي او تتبعه قضائيا في كندا والمطالبة بتجميد ارصدته بالخارج.

وكان بلحسن الطرابلسي غادر تونس برفقة افراد عائلته في 14 يناير على متن اليخت الذي يمتلكه حاملا معه كميات كبيرة من المنقولات النفيسة والاموال بالعملة التونسية والأجنبية باتجاه ايطاليا قبل ان يتحول إلى كندا.

وفر بن علي وزوجته في يناير بينما القي القبض على اغلب افراد عائلته في المطار اثناء استعدادهم للهروب.

### انباء عن القبض على موسي ابراهيم المتحدث باسم القذافي متنكرا في زي امرأة

# المجلس الانتقالي يعتقد ان القذافي يختبيء قرب الجزائر والانتربول يصدر مذكرة اعتقال بحق الساعدي

■ عواصم ـ وكالات: قال حكام ليبيا الجدد انهم يعتقدون ان الزعيم الليبي الهارب معمر القذافي يحتمي بقبائل من الرعاة في الصحراء بالقرب من الحدود الجزائرية بينما يدافع انصاره عن بلدته سرت.

وقال مسؤول عسكري كبير بالمجلس الوطني الانتقالي إن القذافي نفسه ربما يكون مختبئا قرب بلدة غدامس بغرب ليبيا بالقرب من الحدود مع الجزائر تحت حماية رجال من الطوارق.

وقال هشام أبو حجر وهو مسؤول عسكري كبير في القيادة الجديدة بليبيا في اتصال هاتفي مع رويترز ان قتالا وقع بين الطوارق الموالين للقذافي والعرب الذين يعيشون في الجنوب وان المفاوضات جارية وان البحث عن القذافي يتخذ اتجاها جديدا.

وأيد كثير من الطوارق وهم قبائل رعوية تجوب الصحراء على الحدود بين ليبيا وجيرانها القذافي منذ مساندته لهم في تمردهم على الحكومات في مالي والنيجر في سبعينات القرن الماضي وسمح لهم بالاستقرار في ليبيا.

وقال أبو حجر ان سيف الإسلام أبرز ابناء القذافي موجود في بني وليد وان نجله الاخر المعتصم موجود في سرت مسقط رأس القذافي.

وأدى غياب التنسيق والانقسامات على خط الموجهة إلى عرقلة محاولات المجلس الوطني الانتقالي للسيطرة على سرت وبني وليد.

جاء ذلك فيما أصدرت الشرطة الدولية «الإنتربول» امس الخميس مذكرة اعتقال بحق الساعدي نجل العقيد الليبي معمر القذافي بناء على طلب المجلس الوطني الانتقالي.

وأوضح بيان للإنتربول انه نشر مذكرة حمراء للساعدي بعد أن طلبت السلطات الليبية ذلك بتهمة إساءة استغلال الممتلكات بالقوة والتهديد المسلح حين كان رئيساً للاتحاد الليبي لكرة القدم.

وأضاف انه مع تأكيد الإنتربول على تقارير عن أن الساعدي القذافي (38 عاماً) «شوهد آخر مرة في النيجر، فإن المذكرة الحمراء تمثل تنبيهاً إقليمياً ودولياً للدول المجاورة لليبيا والنيجر بضرورة المساعدة في تحديد موقع الساعدي واعتقاله لإعادته إلى ليبيا حيث أصدرت النيابة العامة مذكرة اعتقال بحقه».

وأشار البيان إلى أنه نظراً إلى أنه كان قائد الوحدات العسكرية المتهمة بالمشاركة في قمع المتظاهرين المدنيين خلال الانتفاضة الليبية، يخضع الساعدي لمنع سفر وتجميد أصول من الأمم المتحدة.

وقال الأمين العام للإنتربول رونالد نوبل ان «المذكرة الحمراء ضد الساعدي القذافي تعني تقييد قدرته على السفر وتجاوز الحدود الدولية وهي أداة فعالة تساعد السلطات في تحديد مكانه واعتقاله».

وكان الإنتربول أصدر في وقت سابق هذا الشهر مذكرات توقيف دولية بحق كل من العقيد معمر القذافي ونجله سيف الإسلام ومدير جهاز الاستخبارات عبد الله السنوسي، بناء على طلب المحكمة الجنائية الدولية.

وهذه المرة الأولى التي تصدر فيها الشرطة الدولية مذكرة اعتقال بناء على طلب من المجلس الانتقالي الليبي.

الى ذلك ذكر تقرير إعلامي امس الخميس أن ثوار مدينة مصراتة الليبية تمكنوا من القبض على موسي ابراهيم المتحدث الرسمي باسم نظام العقيد معمر القذافي، وهو متنكر في زى امرأة ترتدي الخمار.

وقالت قناة «مصراتة الحرة» في تقرير لها اليوم، الخميس إن «ثوار مصراته تمكنوا الليلة الماضية من إلقاء القبض على بوق القذافي المدعو موسي ابراهيم فى الطريق بين بوابتي الـ30 والـ50 في مدينة سرت، وهو متنكر في زي امرأة ويرتدى الخمار».

وأشارت إلى أن مجموعة من «كتيبة الأحرار» – إحدى الكتائب التابعة لثوار مصراته – تمكنت من إحباط محاولة موسي ابراهيم للهرب من مدينة سرت وسط أهالي المدينة الذين يفرون من هول المعارك الدائرة بين الثوار والكتائب الأمنية الموالية للقذافي.

وأضافت القناة أنها سوف تعرض صورا ولقطات تليفزيونية لموسي ابراهيم أثناء عملية القبض عليه ونقله لمكان آمن، حال وصولها إليها.

# تونس تقرر تسليم رئيس وزراء ليبيا السابق لطرابلس والبغدادي المحمودي يعلن الإضراب عن الطعام

■ تونس ـ د ب ا: قررت تونس تسليم البغدادي علي المحمودي –آخر رئيس للوزراء في عهد العقيد الليبي الهارب معمر القذافي – إلى ليبيا بعد أن تلقت طلبا في هذا الشأن من منظمة الشرطة الجنائية الدولية «إنتربول».

وكشف مصدر قضائي امس الخميس أن النيابة العمومية التونسية أصدرت الثلاثاء الماضي بطاقة إيداع بالسجن ضد المحمودي بعد أن تلقت تونس من الإنتربول طلبا بتسليم الوزير السابق إلى ليبيا لأنه محل «تتبعات جزائية» في بلاده.

وأوضح المصدر أنه على ليبيا أن توجه إلى تونس وعبر القنوات الدبلوماسية طلبا بتسليم المحمودي طبقا لمقتضيات اتفاقيات التعاون القضائي بين البلدين.

وقال إن الطلب الرسمي يجب أن يصل إلى تونس خلال أقل من شهر لأن القانون التونسي يمنع الاحتفاظ بالمحمودي في السجن لمدة تتجاوز 30 يوما.

وأوضح أن تسليم المحمودي إلى ليبيا يستند إلى اتفاقية تعاون قضائي وقعتها تونس وليبيا سنة 1961 وإلى اتفاقية الرياض المتعلقة بالإعلانات والإنابات القضائية وتنفيذ الأحكام وتسليم المجرمين التي وقعتها الدول العربية عام 1983.

إلى ذلك أعلن طارق كرشيد محامي المحمودي في تونس أن موكله دخل في إضراب جوع «قاس» ومفتوح احتجاجا على قرار السلطات التونسية تسليمه إلى ليبيا.

وقال المحامي لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ): «أقول إضراب جوع قاس لأنه إضراب عن الطعام وعن الدواء وهذا يشكل خطرا على صحته (المحمودي) لأنه مصاب بمرض السكري وضغط الدم وسبق أن أصيب (قبل سنوات) بذبحة صدرية» في ليبيا.

يذكر أن الأمن التونسي اعتقل البغدادي علي المحمودي/66 عاما/ واثنين من مرافقيه مساء 21 أيلول/سبتمبر الجاري في بلدة «تمغزة» من محافظة توزر (جنوب) الحدودية مع الجزائر المجاورة عندما كانوا يحاولون التسلل إلى الجزائر على متن سيارة رباعية الدفع.

وأعلن النائب العام الليبي صالح البكوش الأسبوع الماضي أنه وجه إلى منظمتي الشرطة العربية والإنتربول مذكرة جلب ضد بغدادي المحمودي لمحاكمته من أجل ارتكابه جرائم بحق الليبيين. يذكر أن المحمودي ثاني مسئول ليبي بارز من عهد القذافي يحاكم في تونس بتهمة الدخول إلى التراب التونسي بشكل غير شرعي.

البغدادي المحمودي

# مناظرة بين الطامحين للفوز بترشيح الحزب الاشتراكي الفرنسي لانتخابات الرئاسة حول الاقتصاد والبطالة

■ باريس ـ د ب ا: هيمنت تداعيات أزمة الديون بمنطقة اليورو وقضية البطالة على ثاني مناظرة من ثلاث مناظرات تليفزيونية الاربعاء بين الطامحين للفوز بترشيح الحزب الاشتراكي المعارض للانتخابات الرئاسية المقبلة في فرنسا.

ويتنافس ستة مرشحين في الانتخابات التمهيدية التي ينظمها الحزب الأشتراكي على مرحلتين في 9 و17 تشرين أول/أكتوبر المقبل.

ويعد المرشح الأوفر حظا للفوز بترشيح الحزب هو فرانسوا هولاند وهو زعيم سابق للحزب وبرلماني في منطقة كوريز الجنوبية الوسطى. وأظهرت كل استطلاعات الرأي أن هولاند سيهزم الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي بسهوله إذا اختاره الحزب الاشتراكي مرشحا له.

وتأتي في المركز الثاني مارتين أوبري عمدة ليل وزعيمة الحزب حاليا.

وتحل في المركز الثالث سيجولين رويال، التي تلقت هزيمة أمام ساركوزي في انتخابات عام 2007 . وكانت رويال رفيقة لهولاند في السابق ولديهما أربعة أطفال معا.

كما يتنافس معهم مانويل فالس، وهو نائب برلماني وعمدة بلدة إيفري القريبة من باريس وينظر إليه على أنه يمثل يمين الحزب بالإضافة إلى أرنو مونتبورج وهو مرشح مناهض للعولمة وعضو بالمجلس التشريعي في منطقة بورجون جنوب شرقي فرنسا، وهو أبعد المرشحين إلى اليسار من المرشحين الخمسة.

أما المرشح السادس فهو جان ميشيل بايليه، زعيم الحزب الراديكالي اليساري وهو حزب غير اشتراكي.

وتعهد المرشحون الستة باتباع نهج أوروبي أكثر تنسيقا في التعامل مع أزمة الديون في منطقة اليورو لا يظهر أي علامة على التراجع، على الرغم من حصول اليونان والبرتغال وأيرلندا على حزم إنقاذ دولية. كما تعهدوا بتنفيذ إصلاحات لكبح جماح المضاربة وإصلاح النظام المصرفي.

وفقدت الأسهم في أكبر ثلاثة بنوك فرنسية أكثر من نصف قيمتها منذ مطلع تموز/ يوليو مع إقبال المستثمرين على التخلص من أسهم البنوك بسبب القلق بشأن كثافة استثماراتهم في الديون اليونانية.

وتعهدت رويال بإصلاح النظام المصرفي «بحيث تطيع (البنوك) بدلا من إعطاء الأوامر». وقالت أوبري إنها ستجبر البنوك على الفصل بين الخدمات المصرفية الاستثمارية والتجزئة المصرفية.

وقال هولاند إن بعض البنوك ربما ستحتاج إلى أن يعاد هيكلتها ماليا وأن الحكومة يجب عليها في المقابل أن تجري اصلاحات مثل مطالبتها باعطاء المزيد من القروض للشركات صغيرة الحجم.

وإذا ما انتخب كرئيس، فسيكون تركيزه بشكل أساسي على إعادة بناء ثقة الشعب الفرنسي في المستقبل ومعالجة مستوى الدين العام التاريخي والذي من المنتظر أن يبلغ 4ر87 % من إجمالي الناتج المحلي في 2010. أما أوبرى، فقد أكدت على وعدها بإلغاء عشرة مليارات يورو في صورة تخفيضات ضريبية بينما حذرت من برامج التقشف التي ترى أنها «تضيف أزمة إلى أزمة» كما وعدت بإجراءات لدفع النمو.

تظهر استطلاعات الرأي أن الأمن الوظيفي هو الهاجس الأكبر للناخب الفرنسي. وقد انتقد عدد من المرشحين الشركات التي تقوم بالإنتاج في الخارج أو تلك التي تخفض عدد الوظائف بينما تستمر في تحقيق الأرباح.

ودفع هولاند بفكرته التي تدور حول «عقد الأجيال» والتي تقوم الشركات بمقتضاها بدفع إسهامات اجتماعية اقل إذا ما أقدمت على تشغيل العاملين الشباب والكبار.

واتسم الحوار بالود في معظمه حيث يضع المرشحون نصب أعينهم أنه أيا من كان سيصل إلى جولة الإعادة في 16 تشرين أول/كتوبر، فإنه سيحتاج إلى دعم المرشحين الذين لم يصلوا.

وفيما يتعلق بقضية الأمن، اتفق المرشحون جميعا على الحاجة إلى موقف اكثر صرامة من ذلك الذي روج إليه الاشتراكيون تاريخيا من أجل معالجة الازدياد الهائل في الجنوح.

كما اتفق المرشحون جميعا على أنه يتوجب على الرؤساء ألا يتمتعوا بعد ذلك بالحصانة الدبلوماسية.

وأظهر استطلاع للرأي أجرته مؤسسة ابسوس–لوجيكا للاستشارات ونشر الاربعاء أن 44 % ممن يعتزمون التصويت في جولة الانتخابات التي ستجرى يوم التاسع من تشرين أول/أكتوبر المقبل وجولة يوم 16 يقولون بشكل مبدئي إنهم سيصوتون لصالح هولاند بزيادة نقطتين عم آب/أغسطس.

وجاءت أوبرى، آخر زعيمة لحزب في المركز الثاني حيث حظيت بنسبة تأييد بلغت 27 % بين الناخبين المحتملين.

# جدل حول مصير الاقليات المسيحية في ظل التحولات العربية

■ بيروت ـ ا ف ب: تثير التحولات في المنطقة العربية جدلا حول مصير المسيحيين الذين يتخوفون من وصول اسلاميين متطرفين الى السلطة، ما دفع بعض القيمين عليهم الى الدفاع عن انظمة تقدم نفسها على انها حامية الاقليات في المشرق العربي.

ويرى خبراء ان الضمانة الوحيدة للمسيحيين تكمن في الانخراط في عملية التغيير الديموقراطي، ولو انهم لا ينكرون خطورة المراحل الانتقالية التي قد تحمل تطرفا وفوضى. ويقول السفير السابق عبدالله ابو حبيب، مدير مركز عصام فارس للابحاث الذي يتخذ مقرا له في الجامعة الاميركية في بيروت، «هناك خوف لدى المسيحيين من المستقبل، فالقوى الاسلامية المتشددة قوية والقوى الديموقراطية قوية ايضا، واستتباب الديموقراطية يتطلب وقتا».

ويضيف لوكالة فرانس برس «نحن امام مرحلة انتقالية يقلق المسيحيون من ان تكون كافية لافراغ الشرق من الاقليات».

ويقول ابو حبيب، وهو نائب رئيس الرابطة المارونية (هيئة مؤلفة من فاعليات من الطائفة المارونية)، ان «مصدر الخوف هو ما جرى في العراق الذي يعد هو الآخر في مرحلة انتقالية» بين حكم الرئيس السابق صدام حسين واستتباب الديموقراطية، مضيفا «عندما تنفلت الامور لا يمكن السيطرة على الاوضاع، وهذا ما يخيف فعلا». وكان عدد المسيحيين في العراق يتراوح بين 800 الف ومليون ومئتي الف قبل الاجتياح الاميركي في 2003، وفقا لمصادر كنسية ومراكز ابحاث. ولم يبق منهم سوى اقل من نصف مليون اثر هروب مئات الالاف من اعمال العنف.

ويرى ابو حبيب ان «الاقليات التي تشعر انها الحلقة الاضعف، قد تقف الى جانب الانظمة التي تشعرها بالامان (...)، علما انها لن تكون مستاءة على الاطلاق اذا تحول الشرق الى انظمة ديموقراطية».

ورغم ان عددا كبيرا من الاقباط المسيحيين شاركوا في ثورة 25 يناير في ميدان التحرير في القاهرة، فقد وقعت بعد انتهاء الثورة اشتباكات طائفية متفرقة بين اقباط ومجموعات اسلامية، اوقع احدها 20 قتيلا في ايار/مايو.

وفي سوريا، حيث المسيحيون تقليديا يقيمون علاقات جيدة مع النظام، يخشى البعض من اعمال انتقامية تطالهم في حال صعود نفوذ الاسلاميين او نتيجة الفوضى المتزايدة في البلاد مع استمرار الاحتجاجات الشعبية المطالبة باسقاط الرئيس السوري بشار الاسد منذ منتصف آذار/مارس والتي اوقعت اكثر من 2700 قتيل بحسب منظمات دولية.

وقد عبر بطريرك انطاكية وسائر المشرق للموارنة بشارة الراعي في الفترة الاخيرة عن هذه الهواجس، محذرا من وصول اصوليين سنة الى السلطة في سوريا، ومتخوفا من «خطورة المرحلة الانتقالية على المسيحيين».

وجدد الثلاثاء التعبير عن مخاوفه هذه، قائلا «نحن نرى نموذج العراق ماثلا امامنا (...). الديموقراطيات اصبحت حربا اهلية وادت الى تهجير المسيحيين».

وينظر مسيحيو الشرق اجمالا الى مسيحيي لبنان على انهم يتمتعون بالوضعية الافضل من حيث الحريات، وخصوصا من حيث الدور السياسي. فالدستور في لبنان يكفل للمسيحيين، الذين لم يعد عددهم يتعدى 35 في المئة من مجمل السكان، المناصفة في المناصب الرسمية ووظائف الدولة العليا. كما ان رئيس الدولة في لبنان هو الرئيس المسيحي الوحيد بين العرب.

ويقلل مراقبون في المقابل من حجم الحركات الاسلامية او على الاقل من قدرتها على التاثير على المدى البعيد.

ويقول جورج اسحق، منسق حركة كفاية التي ساهمت في الثورة المصرية «لا ارى اي مشكلة في وصول قوى اسلامية الى الحكم من خلال انتخابات حرة ونزيهة. هذه القوى تقول منذ عقود انها لم تحكم... فليحكموا وليحكم الناس على ادائهم».

ويضيف لفرانس برس «ان المناخ المحلي والعربي والعالمي لم يعد لصالح التيارات المتشددة».

ويقر الباحث والاستاذ في الجامعة الاميركية في باريس زياد ماجد بان الاسلاميين «هم الاقدر على (جني الثمار) في المراحل الاولى» بعد الثورات، لكنهم «لن يستطيعوا فرض أجندات ضيقة حتى لو أعطتهم صناديق الاقتراع مشروعيات شعبية».

ويضيف «ثمة عالم عربي جديد أفقنا عليه مطلع العام 2011 (...) ولن يكون ممكنا إعادة بعث أنظمة الأفراد والعائلات والحزب الواحد وقوانين الطوارىء.. هذا برأيي انتهى».

ويميز ماجد «بين خوف مشروع للأقليات، دينية او اثنية او فكرية، في منطقة شهدت على مدى تاريخها اضطهادا واستبدادا، وبين تحول هذا الخوف الى تفضيل للاستبداد وابتزازته او التحالف معه خوفا من الأكثرية».

ويقول ان «الحكم الديموقراطي واحترام التنوع وحماية الحريات هو الحل والضمانة. على هذا الأساس، يجب الانخراط في المسارات السياسية وعدم الانكفاء او الانزواء».

ويؤكد الكاتب والمعارض السوري ميشال كيلو بدوره في مقال نشرته صحيفة السفير اللبنانية اخيرا ان «لا حل لمشاكل المسيحية خارج مجتمعها العربي، أو ضده».

ويخلص ماجد «ان بناء جدران خوف جديدة في العالم العربي أمر لم يعد قابلا للتحقيق. ولا أعتقد ان الجيل الجديد، مع علاقته بالمدينة والفردية والعلم والانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي، سيقبل بأي استبداد جديد من أي نوع كان».

### اللواء شاهين يؤكد التمهيد لعودة الحكم المدني ورفض الجيش البقاء في الحكم.. عودة محلات عمر افندي للدولة بعد بطلان بيعها لمستثمر سعودي

# شهادة المشير ستقود مبارك للإعدام.. عشرات الأحزاب ترفض الانتخابات وتطالب بتعديلات أو المقاطعة

**القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:**

يمكن القول ان أبرز الأخبار والموضوعات في الصحف المصرية الصادرة أمس، كانت عن المؤتمر الذي عقده ممثلو عشرات الأحزاب والجماعات وأعلنوا فيه رفضهم للإعلان الصادر عن المجلس العسكري ومجلس الوزراء عن تقسيم الدوائر الانتخابية ونظام الانتخاب الثلثين بالقائمة والثلث فردي، ووجهوا رسالة للمجلس بمطالبهم جاء فيها: «أصدر المشاركون في الاجتماع بياناً وقع عليه 93 شخصية من ممثلي الأحزاب والقوى السياسية المشاركة في الاجتماع أكدوا فيه استغرابهم من التعديلات الأخيرة لقانوني مجلسي الشعب والشورى والتي حرمت الأحزاب السياسية المشروعة من المنافسة على المقاعد على هذه المقاعد على المستقلين وفلول النظام السابق ،وإلغاء المادة الخامسة من قانون انتخابات مجلسي الشعب والشورى لإتاحة التنافس على المقاعد الفردية للجميع.

ورفض المشاركة في الانتخابات ما لم يتم تعديل هذه المادة بتحديد موعد انتخابات الرئاسة، على أن تعقب نهاية الانتخابات البرلمانية بحيث يتم اختيار اللجنة التأسيسية ثم انتخابات الرئاسة قبل منتصف عام 2012، بما يكفل تسليم السلطة كاملة لسلطة مدنية منتخبة قبل نهاية شهر يونيو2012».

## الجيش لن يحتفظ بالسلطة

وجاء الرد سريعاً جدا، من اللواء ممدوح شاهين عضو مجلس العسكري في تصريحات لزميلتنا في التحرير أميرة إبراهيم، قال فيها: «الحكومة والمجلس العسكري لم يتوقفا عن التشاور مع القوى السياسية قبل وفي أثناء إعداد القانون.

والمجلس العسكري منذ اضطلع بمسؤولية إدارة البلاد عقب تنحي الرئيس السابق، كان يتجه بكل قوة لإنهاء الوضع المتأزم بتسليم السلطة الى حكومة شرعية منتخبة لتقوم بدورها وتعيد وضع البلاد في المسار السليم ومع ذلك فقد صدر الإعلان الدستوري في مارس لإجراء الانتخابات بعد ستة أشهر تجاوبا مع مطالبة القوى السياسية بفرصة لترتيب الأوضاع على الساحة، وأنه لا مجال الآن للحديث عن تأجيل آخر، فالقانون صدر والاجراءات المحددة سارية والانتخابات في موعدها،.ان المجلس يرغب في أن ينتهي من تسليم السلطة في أسرع وقت ممكن، «ليس لدى المجلس أي نية في التأجيل فكلما حدث تأجيل أي خطوة لأي سبب يتهم المجلس بأنه يريد الاستمرار في السلطة والمجلس غير راغب في السلطة ولا يسعى بأي شكل للبقاء فيها، ويريد تسليمها بأسرع وقت وأسرع طريقة وإلا كيف أفهم طلب بعض القوى التأجيل وفي نفس الوقت يتهم المجلس بأنه لا يرغب في تسليم السلطة؟».

ونشرت الصحف عن الدعوة إلى مليونية اليوم – الجمعة – لاسترداد الثورة – وتضارب الأنباء عن المشاركين فيها وزيارة المشير عصام شرف ضريح خالد الذكر في ذكرى وفاته وقراءة الفاتحة على روحه، ونقرأها معهما، بسم الله الرحمن الرحيم، آمين. وأمر المشير بالتحقيق في اللقطات التي ظهرت في المواقع الالكترونية عن قيام ضباط جيش وشرطة بإساءة معاملة مقبوض عليهم بتهمة حيازة أسلحة والاتجار فيها، وإحالة من قاموا بذلك للقضاء العسكري، لأنه ممنوع استخدام القوة في التعامل مع الناس، بينما قدم زميلنا وصديقنا الرسام الكبير، أحمد طوغان في «جمهورية» أمس نموذجا متحضرا للتعامل مع تجار الأسلحة، إذ قال أحدهم للمحقق.

– ياباشا سلاح إيه اللي ظبطوه عندي؟ دول يادوب مدفعين آر، بي، جي، على 3 صواريخ وشوية طلقات بتوع مدافع مضادة للطيارات.

## شهادة طنطاوي مهما كانت ستقود مبارك للتهلكة

هذا ولا تزال التعليقات متواصلة، حول مضمون الشهادة التي أدلى بها المشير امام المحكمة في قضية قتل المتظاهرين، لكن «الوفد» نشرت امس تحقيقا لزميلينا عصام نبوي ومحمد غانم، طمأنا فيه الشعب المصري بأن لا يقلق أبدا، لأنه مهما كانت الشهادة، فان مبارك، سيتم إعدامه إن شاء الله، وجاء في التحقيق: «قال القانونيون: لو رد المشير طنطاوي على أسئلة المحكمة والمدعين بالحق المدني حول ما تردد عن وجود القناصة أو تدخل عناصر أجنبية في الثورة أو مصدر إطلاق النار على المتظاهرين، بقوله لا أعلم أو ليس لدي معلومات فإن هذا يعني ان مبارك تعمد إخفاء معلومات خطيرة تضر بأمن البلاد عن المجلس العسكري ورئيسه، ومن ثم مواجهته بتهمة الخيانة العظمى على اعتبار أن القوات المسلحة تولت مسؤولية الأمن الداخلي منذ يوم 28 يناير، وهي التهمة التي تصل عقوبتها الى الإعدام، وهو المصير نفسه الذي يواجهه مبارك بالطبع في حالة تأكيد طنطاوي على صدور أوامر من الرئيس السابق بقتل المتظاهرين».

## نمر سعودي هارب يثير سكان القاهرة

وهكذا براءة إن شاء الله، وقامت لجان حكومية بجرد محلات عمر افندي لتسليمها للدولة تنفيذا للحكم القضائي وسط زغاريد وهتافات وكان الحكم قد صدر ضد المستثمر السعودي جميل القنبيط كما هلل الناس في مدينة الرحاب بالقاهرة بعد القبض على نمر يملكه رجل أعمال سعودي، وقد نقل لنا الصورة أحد السكان وهو زميلنا في «الوفد» فتوح الشاذلي، قال: «الحكاية بدأت منذ عام تقريبا عندما قام سعودي يشغل منصبا مرموقا في المملكة بتهريب نمر وحشي إلى فيلته التي اشتراها في الرحاب، وعندما صرخ السكان واستغاثوا بالشرطة، تشكلت لجان عديدة وتحرك رجال المباحث ووصل الأمر الى الوزير المخلوع حبيب العادلي الذي رفض المساس بالنمر وصاحبه بدعوى أن الأمر قد يؤثر على العلاقات بين مصر والسعودية، وبعد ثورة «25 يناير» تحرك ناجي التوني نائب رئيس مجموعة طلعت مصطفى القابضة وقام بتصعيد الموقف على مختلف المستويات. واثارت الزميلة ألفت الخشاب الصحافية القديرة بـ»الأخبار» الموضوع منذ أيام وتحركت قوة من مباحث شرق القاهرة وبدأت عملية استطلاع في الثالثة عصر الاثنين وعاينت النيابة الفيلا في التاسعة مساء وتم تصعيد الأمر الى كبار المسؤولين في وزارة الداخلية بسبب جنسية صاحب الفيلا وأصدرت النيابة في صباح الثلاثاء أمرا بالقبض على النمر، ولم يفلح صاحب الفيلا ولا كاميرات المراقبة التي يحتمي بها في تهريب النمر هذه المرة وتمكن رجال الخدمات البيطرية بمساعدة شركة البيئة من تخدير النمر الثائر ونقله في الرابعة عصر الثلاثاء إلى حديقة الحيوان لتنتهي مأساة سكان الرحاب مع النمر السعودي».

طبعاً، طبعاً، الشعب يطالب بإسقاط النمر، وهو ما حدث. وإلى بعض مما عندنا:

## مصر إلى أين: الفقراء لا يدخلون المجلس

والى توالي ردود الأفعال والخلافات والحيرة التي تشمل الجميع الآن بدون استثناء أصابت من شدتها زميلنا متعدد القدرات جلال عامر بالصدمة دون أن تنفعه خفة ظله في تجنبها، فقال المسكين يوم الثلاثاء في «المصري اليوم» على طريقة بلبل حيران: «توسيع الدوائر» و»تضييق الإعلام» و»تطويل الانتقالية» و»تقصير فترة الدعاية» يشعرك بأننا محل ترزي يدون مقاسات أحمد عز ليصنع برلمانا على مقاسه، وهناك فيلم بعنوان «الفقراء لا يدخلون الجنة» يجري الآن تصوير الجزء الثاني منه بعنوان «الفقراء لا يدخلون المجلس»، وقد كتب أحمد عز ثلاثة مقالات في جريدة «الأهرام» يوضح فيها كيف فاز الحزب الوطني وننتظر منه قريباً ثلاثة مقالات في جريدة «الأخبار» يوضح فيها كيف عاد الحزب الوطني، وفي إحدى حفلات الصوت والضوء التي أقيمت عام «2081» قال الصوت: «اسمي محمد حسني السيد مبارك، حكمت مصر مائة عام، مرة من «القاهرة» ومرة من «شرم الشيخ» ومرة من «طرة» تنحيت عن الحكم في العلن وحكمت في السر وأبقيت الكهنة في معابد مصر ونشرت الفوضى في ربوع الوادي، واليوم ونحن نحتفل بمرور سبعين عاما على الفترة الانتقالية، أطلب من مجلسكم الموقر مدها ثلاث سنوات أخرى «تصفيق حاد ومتأسفين ياريس».

## إصرار المجلس العسكري على العمل بقانون الانتخابات

والغريب في الأمر أن زميلتنا في مجلة «آخر ساعة» – قومية – هالة فؤاد، صدقت حكاية مبارك فصرخت قائلة: «بماذا نفسر أيضا إصرار المجلس العسكري على العمل بقانون الانتخابات الذي رفضته جميع القوى السياسية ولم يستجب لمطالبها بالتعديلات لإعادة النظر في تقسيم الدوائر وإجراء الانتخابات بنظام القائمة النسبية فقط.

رغم كل محاولات المجلس الظهور بالشكل الديمقراطي إلا أن أفعاله تصب في عكس ما يدعي، صحيح أن أعضاء المجلس لم يدخروا وسعاً في تمضية ساعات في مناقشات مع القوى السياسية لكن انتهى الأمر في النهاية الى لا شيء، تماما كما كان يفعل النظام السابق الذي كان يعمل وفق منطق «اعترضوا كما شئتم ونحن نفعل ما نريد».

لم تقم الثورة إذن بعد ما فتح الباب لفلول الحزب الوطني للتسلل مرة أخرى للحياة الحزبية، بعدما سمح لحزب الدكتور حسام بدراوي أن يرى النور ومهما قيل عن نزاهة الرجل فهو ايضا مجرد تبرير واه، فالرجل قيادي عتيد بالحزب الوطني كان مشاركا إن لم يكن مباركا في النظام وإلا لماذا لم ينسحب؟

لماذا لم يحتج بقوة ويفضح جرائم الحزب الفاسد بقياداته ونظامه وممارساته.

الثورة لم تقم بعد فما زالت التقارير الأمنية ترفع عن الأساتذة المرشحين لرئاسة الجامعات وعمادة الكليات».

## تصريحات تعكس حالة من التربص المتعمد بالجيش

لا، لا، هذه أوهام حاول زميلنا وصديقنا عبد القادر شهيب – يساري – إزالتها – ومحذرا من الإخوان المسلمين والسلفيين الذين يهددون المجلس العسكري دون ذكرهم صراحة في مقاله بـ»الأخبار» يوم الأربعاء الذي قال فيه: «أخشى أن يكون بعض ما نشهده الآن من تحركات وما نسمعه من أحاديث وتصريحات يعكس حالة من التربص المتعمد بالجيش!

فحتى لو كان لنا ملاحظات على أسلوب المجلس الأعلى للقوات المسلحة في إدارة شؤون البلاد، وتحديدا في إدارة المرحلة الانتقالية الحالية وعملية نقل السلطة فإنني لا أجد بصراحة شديدة تفسيرا مقبولا عقليا لعمليات التشكيك المنهجة والمخططة في نوايا أعضاء المجلس الأعلى للقوات المسلحة، لدرجة اتهام المجلس بأنه يخطط للبقاء في الحكم، وتكرار تجربة الخمسينيات حينما وصل الجيش إلى السلطة ورفض أن يتركها.

فنحن منذ أسبوعين نسمع تحذيرات وانذارات تطلق من أجل عدم تأجيل الانتخابات البرلمانية، بل أن هناك من منح مهلة زمنية تقدر بالساعات لإعلان فتح باب الانتخابات، واقترنت هذه الانذارات بالحديث الغريب عن تقديم شهداء في هذا الصدد، كل ذلك رغم أن عجلة الانتخابات بدأت تدور بالفعل، واللجنة العليا للانتخابات أعدت مواعيد مقترحة لانتخابات مجلسي الشعب والشورى، والمتبقي فقط تحديد موعده هي الانتخابات الرئاسية. باختصار، لا يوجد مبرر مقنع يدعو لأي عمليات للشحن المعنوي ضد المجلس الأعلى للقوات المسلحة مثلما يجري الآن، فما دامت الانتخابات البرلمانية سوف يتم اجراؤها، حتى ولو تمت في ظل قانون لا يحظى بتأييد الجميع فان هذا معناه أن بداية المرحلة الانتقالية بدأت، وأن عملية تسليم السلطة أخذت سبيلها للتنفيذ بالفعل».

## خريف الغضب بين الإخوان والمجلس العسكري

ومن «الأخبار» الى «نهضة مصر» – اليومية المستقلة، في نفس اليوم – الأربعاء – ونشرها تحقيقا في صفحتها الخامسة أعده القسم السياسي عنوانه – خريف الغضب بين الإخوان والمجلس العسكري – قالت في مقدمته: «يبدو أن شهر العسل الذي بدأ منذ نجاح ثورة 25 يناير بين المجلس الأعلى للقوات المسلحة والإخوان المسلمين قد انتهى وبدأ خريف من الغضب بين القطبين الأكبر في مصر حيث يمتلك أحدهما السلطة الرسمية والآخر كتلة شعبية لا يستهان بها، وخرجت جماعة الإخوان المسلمين عن صمتها الذي تحلت به خلال الأشهر الستة الماضية، وبدأت في الهجوم على المجلس العسكري تارة بسبب اتهامه لبعض القوى السياسية بالعمالة لدول خارجية وأخرى حينما لوح أعضاء من المجلس العسكري بأن هناك مشاورات حول إعلان دستوري جديد، إلا أن الحدث الأهم كان عندما حصلت الجماعة على معلومات شبه رسمية تفيد بأن المجلس العسكري يتجه الى تأجيل الانتخابات البرلمانية بسبب الأحداث التي نمر بها».

## هلِ مصر تواجه فعلاً انقلابا عسكريا على الثورة؟!

وما أن سمع زميلنا في «الوفد» طارق تهامي بتعبير خريف الغضب، حتى صرخ قائلا في نفس اللحظة: «هل مصر تواجه فعلاً انقلاباً عسكرياً على الثورة؟! هل يستعد العسكر للدخول في مواجهة مع الثوار، وسيرفضون ترك السلطة؟! هل يطرحون مرشحاً – عسكرياً – لرئاسة الجمهورية لنعود أدراجنا الى نظام يشبه مرحلة حكم حسني مبارك الامتداد الطبيعي لأنظمة حكم يوليو 1952 ليعود الاستبداد السياسي للبلاد مرة أخرى؟! سؤال منطقي وتم طرحه منذ بدأ الخلاف بين المجلس العسكري، ومعظم القوى السياسية والأحزاب – الحقيقية – الموجودة على الساحة، فالمجلس لديه إصرار على نظام انتخابي لا يختلف كثيرا عن أنظمة الانتخابات السابقة، فهو يخوض مناقشات مع القوى السياسية ويستطلع آراءهم حول النظام الانتخابي الأمثل ثم يقرر نظاماً لا ترضى عنه جميع هذه القوى والتيارات والأحزاب ليضع الثوار والأحزاب أياديهم على قلوبهم خوفاً من الدخول في مواجهة قد تذهب بالبلاد الى نتائج لا يريدها.

ماذا نحن فاعلون أمام معركة، سوف يعود الفلول في نهايتها الى الصدارة؟ هل نواصل السيناريو المفروض علينا؟ هل نستمر في المقاومة حتى تنهار قوانا من الكر والفر؟ أعتقد – وهو اعتقاد يحتمل الخطأ أو الصواب – أن الانسحاب من هذه اللعبة سيكون هو الحل الأنسب، حتى يتحمل الجميع مسؤولياته، وقد فعلناها في مرة سابقة وكانت نتائجها مدوية، نتيجة لا مثيل لها، ثورة عظيمة، والدعوة لنظام ديمقراطي سليم، بلا شوائب ولا فساد سياسي أو مالي».

## محاولات الإساءة للعلاقات مع السعودية

وإلى مصر ودول الخليج والسعودية حيث تركز الاهتمام بها في جريدة «الأخبار» ومحرريها، فقد أبدى زميلنا فوزي مخيمر يوم الأحد غضبه من محاولات الإساءة للعلاقات مع السعودية بقوله: «يتحين البعض الفرصة للزج بالقضايا العامة والعلاقات السياسية بين الدول الشقيقة بسبب مشكلات شخصية ومنحها صبغة عامة، وبما يوحي بعمومية المشكلة وانتشارها.

وتحظى العلاقات المصرية السعودية بالقسط الأوفر من هذا الخلط لتشويه العلاقات الودية بينهما، مغلبين المصالح الشخصية على المصالح العليا للشعبين، متناسين العلاقات التاريخية والروحية بينهما والمصالح الاقتصادية والاجتماعية والأسرية، صحيح أن الأمر لا يخلو من تصرفات شخصية غير ودية هنا وهناك، وفي مواقع لها علاقة مباشرة بالتعامل مع الجماهير في السفارات والقنصليات والمطارات، فإن هذه التصرفات السلبية من هؤلاء الأشخاص لا ينبغي أن تعمم بل يجب انتقاء هذه الشخصيات بعناية فائقة».

## تسريبات سياسية سعودية مقصودة

لكن هذا الكلام لم يعجب زميلنا وصديقنا والأديب الكبير جمال الغيطاني فقال في «الأخبار» في اليوم التالي ملمحاً للسعودية: «منذ فترة يتم تداول أول تقرير صحافي على الإنترنت يتضمن رسالة الكترونية تحوي عدة مقتطفات من الصحف المصرية عامي 1952، و1954، عنوانها، «الأمس مثل الغد» الرسالة منطلقة من موقع «العربية نت»، أحد المواقع التابعة لدولة عربية خليجية، أما الوثائق المنشورة وتحمل توقيعات أعضاء مجلس قيادة الثورة، أولهم البكباشي جمال عبد الناصر، فتؤكد أن هذه الرسالة معدة بعناية من قبل جهاز يتبع دولة وليست عملا فرديا. يجيء التعليق الختامي ليقول «واستمر المجلس يحكم مصر حتى الخامس والعشرين من يناير» أي لمدة ستين عاما وليس أربعة شهور كما وعد، الرسالة «معدة بذكاء»/ جذابة تثير الفضول وقد بادر عدد من الأصدقاء الى إرسالها الي، لا أدري ان كانوا قد انتبهوا إلى هدفها الحقيقي أم لا؟ انه بث اليأس الاستراتيجي، فلا جديد تحت الشمس ولا فائدة من الثورات والتضحيات والأمل في تغيير الأوضاع، هذا جوهر الرسالة، أما أحد أهدافها فهو التشكيك في الأوضاع الحالية وخاصة المجلس الأعلى للقوات المسلحة.

هذه الرسالة وغيرها جزء من جهد تديره دول «شقيقة» لضرب ما ترتب على الثورة من خلق روح جديدة عند مصر والمصريين، وقد تعلموا الدرس من التاريخ ان روح مصر تمتد إلى ما وراء حدودها، ليتنا أيضا ندرك ذلك».

## هل عوض المحامون الكويتيون النقص بالمحامين المصريين؟

وفي نفس العدد، أسرع زميله سيد حجازي بتذكر المحامين الكويتيين الذين جاءوا للدفاع عن مبارك فقال ساخرا منهم: «هل جاء قدومهم لتعويض النقص في المحامين المصريين الذين يمكن أن يتعاقد معهم مبارك؟ بالطبع لا، فمصر بها أكبر عمالقة المحاماة ليس في العالم العربي وحده وانما على مستوى العالم وبها أسماء لامعة.

لا يستطيع محامو الكويت القادمون ان يرتقوا الى مستواهم، بل ان تلاميذهم يحتلون مراكز الاستاذية بالنسبة للقادمين من القطر الشقيق، بقي أمر هام أحب أن يتذكره أو كنت أحب أن يتذكره الإخوة القادمون من الكويت للدفاع عن اللص الأكبر وعصابته، هذا الأمر هو أن الذي حارب في معركة الكويت هو شباب الشعب الكويتيون الهاربون من جحيم المعارك. كان أبناء الشعب المصري وليس مبارك، لقد استقبلوهم بكل الحب وتقاسموا معهم «اللقمة» الشحيحة في الأصل حتى عاد لهم وطنهم بعد ان سفكت من أجل ذلك الكثير من الدماء الطاهرة للجنود المصريين. كنت أتصور ان يأتي الاخوة الكويتيون متطوعين للدفاع عن أسر الشهداء الذين لا يملكون شيئا ولكني لم أكن اتصور أبدا ان يحضر هذا الوفد للدفاع عن عصابة سرقت شعب مصر وسرقت كرامة مصر وسرقت مستقبل مصر وجعلت المصري رخيصا وسلعة معروضة بأرخص الأسعار في أسواق الكويت وغيرها من الدول الشقيقة والصديقة كما يحبون أن يطلقوا عليها».

## المصريون يتذكرون عبد الناصر بعد وفاة ابنه

وإلى عبد الناصر – آسف والله – قصدي خالد الذكر، واستمرار انفجارات الحب والتقدير له نتيجة مناسبتين، الأولى وفاة ابنه الدكتور خالد عبد الناصر، والثانية ذكرى وفاته هو التي حلت بعد أيام من وفاة خالد، والمدهش ان المناسبتين تسببتا في حملات عنيفة ضد مبارك وابنه، نتيجة عمليات المقارنة التي أجراها الناس بين عبد الناصر وأبنائه وبين مبارك وابنيه، وسوف أخصص هذا الجزء اليوم للسيدات فقط، اللاتي امتلأت بهن صفحات مجلة «روزاليوسف»، ونبدأ مع زميلتنا هناء فتحي، وقولها: «وناصر ليس صورة معلقة في بيتي وحدي، بل في ملايين البيوت العربية، نعتبره الأهل والعزوة والأب بحق وحقيقي صوت وصورة، هيبة وقوة ومسؤولية وعطاء ورعاية وأمانة، وصوته كان يبهز الدنيا.

ليه أنا بحبه؟ سألت نفسي السؤال ده كتير، لكنني الآن وبعد ثورة يناير بالذات أمتلك الإجابة واضحة، أحبه لأنه ديكتاتور وفظيع كمان! ح أقولك طيب بذمتك ألم تتمنى أن يكون ناصر موجودا في جمعة «الدقون» الشهيرة يوم 29 مايو الماضي؟، ألم تشتق لحظتها لديكتاتورية ناصر الفظيعة تلك؟

ح تقول أصله ما بيعرفش يختار نوابه ومساعديه ح أقولك ومين بيعرف، ألم يفعل الثوار بعد 25 يناير ذلك، ألم يرفع الثوار عصام شرف على أكتافهم واختاروه رئيساً لوزراء ثورتهم المجيدة.. المسألة سوء تقدير وليس سوء نية، نحن اخترنا «عصام شرف» و»ناصر» اختار «السادات».

– ليه أنا بحبه؟

– علشان كان بيحب أم كلثوم وغاندي ونهرو وجيفارا والموسيقى والأوطان حرة وأبيه.– ليه أنا بحبه؟

علشان عمري ما عرفت أكرهه».

## عبد الناصر كان صادقا مع نفسه ومع أمته

طبعا، طبعا، لها حق أن تعجز عن كراهيته لأن محبته لها اسبابها المقنعة التي قالت عنها زميلتها ناهد عزب: «كان صادقا مع نفسه ومع أمته، الرجل الذي كان كل ما يفكر فيه هو الارتقاء بشعوب المنطقة لتحقيق غد أفضل وموقع أكبر بين شعوب العالم وتطبيق المساواة والعدالة والحرية، رجل إن أخطأ يعترف ويتعالى على الجراح كما حدث في عام 67 ولا يترك الغرور يتسرب إلى نفسه عند الانتصار، لم يقل يوما أنا معصوم من الخطأ أو أن تجربته ليس بها أخطاء بل كان يراجع الأساليب ولا يتراجع عن الأهداف وأهمها الوحدة العربية والأمن القومي العربي والتنمية الشاملة والتقدم الاقتصادي والعدل الاجتماعي، هو الرجل الذي فجر ثورة يوليو 100 % الرجل الذي ما زالت ذكراه تتردد في الهند وإندونيسيا وأمريكا اللاتينية لمساندته جميع حركات التحرر في العالم من أمريكا اللاتينية لأفريقيا الى كل دول العالم العربي. رحم الله عبد الناصر ورزقنا زعيما مثله».

## عبد الناصر الوحيد الذي اتفق عليه المصريون

وإلى سيدة أخرى هي زميلتها زينب حمدي وقولها: «الزعيم الراحل جمال عبد الناصر سيظل الزعيم السياسي الأبرز الذي يتفق عليه الشعب بكل فئاته وأيضا المؤسسة العسكرية وعلى تاريخه وعطائه الطويل فقد انحاز منذ البداية للبسطاء ولم يعمل أولاده في البيزنس ولم يستغلوا نفوذهم لتحقيق المليارات على حساب الشعب.

ولا أعرف لماذا تذكرت صورة المخلوع ونجليه – وأنا أشاهد الجنازة – في القفص والناس تصب عليهم جام غضبهم وسخطهم مما وصلت إليه حال البلاد وحال الفقراء في عصره وتخيلت جنازة المخلوع ونجليه كيف ستكون، ومن الذي سيمشي في جنازة المخلوع ونجليه كيف ستكون ومن الذي سيمشي في جنازاتهم وما هي الشعارات التي سيرفعها ويرددها الناس بعد ان تخلى عنه رجال الأعمال الذين باع لهم البلد.

كان وطنيا وكان رجلا ومات رجلا وهو يقوم بالصلح بين الفصائل الفلسطينية حقنا للدم العربي والرجال لا يموتون».

## الزعيم الحقيقي لا يموت

وآخر زبونة في «روزاليوسف» ستكون مرفت فهمي، وقولها: «مشهد جنازة خالد عبد الناصر يؤكد أن الزعيم الحقيقي لا يموت، بالرغم من مرور السنوات على رحيل الزعيم جمال عبد الناصر فإنه سيظل في قلب وعقل المصريين والعرب، إن حضور المشير طنطاوي والفريق سامي عنان وتقدمهما للجنازة أضفيا دلالات سياسية مهمة على المشهد أهمها أن الزعيم الراحل عبد الناصر سيظل هو الزعيم السياسي الذي تتفق عليه المؤسسة العسكرية المصرية، كما ان حضور الشخصيات العامة والسياسية والمفكرين والإعلاميين والفنانين والرياضيين وآلاف الجماهير التي أضفت على الجنازة مشهدا مهيبا وسياسيا لافتا عندما التفت هذه الآلاف حول جنازة الفقيد خالد – كل منهم كان يشعر انه يسير في جنازة جمال عبد الناصر – فالهتافات التي رددتها الجماهير «ياخالد قول لأبوك المصريون بيحبوك»،هذه الهتافات كانت حقيقية ومن القلب وتدحض ما كان يردده البعض في الماضي عندما كانت الجماهير المصرية تخرج لتهتف بحياة عبد الناصر ان الاتحاد الاشتراكي هو الذي كان يخرج ويعد هذه الجماهير، إن مشهد جنازة خالد عبد الناصر جعلني أفكر ماذا لو توفي جمال مبارك، كم واحدا من الشعب سيسير في جنازته وماذا سيرددون من هتافات؟!». ونكتفي بهذا القدر، وعندنا تعليقات أخرى من سيدات، ستكون من بينهن زوجة خالد الذكر السيدة تحية، عليها رحمة الله.

## ابن المخلوع احتكر ميناء السخنة

وإلى المعارك والردود المتنوعة التي يضرب أصحابها في كل اتجاه، حسب رغبتهم وميولهم، فوجدنا زميلنا وصديقنا وعضو مجلس نقابة الصحافيين جمال فهمي يقول في «التحرير» يوم الاثنين: «هل يصدق العقل أن ميناء السخنة هذا الذي بنته الدولة المصرية بكلفة بلغت نحو 2 مليار جنيه قام الأخ «المحبوس ابن المخلوع» واثنان من أصدقائه فاحتكرا وحدهما بيع الخدمات البحرية التي يقدمها؟!

وهل يصدق العقل أن المذكورين أعلاه باعا من الباطن هذه «الهدية» الى شركة موانىء دبي مقابل نحو 4 مليارات جنيه؟! ثم أليس يدفع إلى الجنون أن شركة دبي هذه التي رفضت الحكومة الأمريكية – قبل سنوات – دخولها شريكا في إدارة أحد موانىء الولايات المتحدة بحجة «الحفاظ على الأمن القومي الأمريكي»، أقامت في الميناء – الذي شيده المصريون من لحمهم الحي – «دولة» مستقلة تماما عن الدولة المصرية وقوانينها وتعاملت مع العمال المصريين في هذا المرفأ الحيوي باحتقار وغطرسة لدرجة أعادت إلى الأذهان ذكرى اغتصاب المستعمرين الأجانب لقناة السويس، فلما ثار عمالنا مطالبين بحقوقهم لم يتردد المحتلون المحتالون الجدد في إصدار قرار بإغلاق الميناء بالضبة والمفتاح ضاربين عرض الحائط بسيادة السيدة الجليلة مصر على مرافقها وأراضيها، ومستهينين – بفجر – بمصالحنا الاقتصادية التي تضررت ضررا فادحا؟! ثم لماذا لم يعامل أسيادنا في المجلس العسكري المخربين النهابين الذين ارتكبوا جريمة إغلاق ميناء السخنة بالقسوة والشدة نفسها التي يعاملون بها شبانا مصريين نبلاء وأنقياء إذا اعتصموا في «كعكة ميدان التحرير الحجرية» أو تظاهروا أمام سفارة العدو الإسرائيلي؟! هل «الكعكة» أهم وأشد خطرا على امننا القومي ومصالحنا الوطنية من مرفأ نطل به على العالم؟!».

## خالد سعيد شهيد الظلم والبطش والتزوير

وفي نفس اليوم – الاثنين – اهتم زميلنا وصديقنا بـ»المساء» ورئيس تحريرها الاسبق محمد فودة بقضية الشاب خالد سعيد بقوله عنه: «إذن، لم يكن خالد سعيد شهيد البانجو كما حاول بعض الصحافيين في بعض الصحف القومية ان يشوهوا صورته أمام الرأي العام، واتضح انه شهيد الظلم والبطش والتزوير والتزييف، الظلم والبطش من جانب اثنين من أفراد الشرطة، والتزييف والتزوير من جانب الطب الشرعي!

يحق لنا ان نتساءل ماهو الإجراء الذي يمكن اتخاذه تجاه الطبيب الشرعي الأول الذي أدان الشهيد خالد سعيد على غير حق؟!

وهل يمكن أن يحاسب بعض الصحافيين الذين شنوا هجمات على الشاب خالد سعيد واتهموه بكل النقائص وأقساها منتظرين نيل رضا الحزب الوطني الذي تم حله؟! وما التهمة التي يمكن أن توجه إليهم؟!».

## تقرير الطبيب الاول ثبت تزويره

ووصف شهيد البانجو أطلقه زميله ورئيس تحرير «الجمهورية» السابق محمد علي إبراهيم، وفي اليوم التالي – الثلاثاء – كانت هذه القضية موضع اهتمام زميلتنا بـ»الأخبار» ميرفت شعيب فقالت عنها: «التقرير المحايد لا يبرىء ساحة خالد سعيد من تهمة تعاطي المخدرات فقط، ولكنه سيؤدي إلى تعديل التهمة من الضرب والاحتجاز بدون وجه حق الى القتل العمد، والتحقيق مع الدكتور السباعي محمد السباعي كبير الأطباء الشرعيين السابق صاحب التقرير الأول الذي ثبت تزويره، ورغم إقالة الدكتور السباعي من منصبه منذ عدة أشهر لمخالفات عديدة فضحها الإعلامي الكبير يسري فودة في برنامجه «آخر كلام» لكنه عاد مستشارا بالمكتب الفني للطب الشرعي، فأي قوة يستند إليها ليعود لمنصب أرفع؟

نتمنى إعادة التحقيق في جميع قضايا قتل الشهداء التي رفض الطب الشرعي في عهده أن يكتبها بأمانة وتسهيل عمل جهاز الطب الشرعي لأداء عمله الهام للعدالة، أما أنت يا خالد فلك من اسمك نصيب، لك الخلود في قلوب المصريين».

## مصر كانت ضحية الخصخصة

ومن «الأخبار» إلى «جمهورية» نفس اليوم، وزميلنا وصديقنا محمود الشاذلي، واندهاشه مما تكشف له من خطايا نظام مبارك: «كنا ضحايا للحكومات المتعاقبة لا سامحهم الله الذين أوهمونا بأن الخصخصة ضرورة للنهوض بهذه الكيانات لدعم الاقتصاد القومي ونحن صدقناهم لقلة خبرتنا بل وتحمس بعضنا لنظريتهم التي روجوا لها هم ومحلليهم الاقتصاديين المأجورين بأنها ستعود علينا بالخير الوفير ولم نكن نتصور أنها ما هي إلا مؤامرة دنيئة على الاقتصاد ومقومات الحياة الصناعية والاقتصادية في مصر، كما انها كلمة السر لنهب الوطن وارتكاب أبشع الجرائم والتآمر على الشعب.

الخيانة العظمى يجب ان تكون في صدارة أمر الإحالة الى محكمة الجنايات الذي يجب ان يصدر في شأن هؤلاء المتآمرين على قوت الشعب ومقدرات الوطن وحقوق الأجيال القادمة».

## التطورات الاخيرة في العالم العربي ولا سيما الثورة في مصر والزلزال السوري تشير الى تعاظم التحديات الامنية التي تواجه اسرائيل

# شرق اوسط جديد ـ قديم: نهاية عصر الجمهوكية

ميخائيل ملشتاين*

## مقدمة:

■ جرب الشرق الاوسط في الاشهر الاخيرة زعزعات عميقة، بعضها لم يسبق له مثيل في خصائصها وقوتها. فالحديث عن واحدة من الزعزعات الأشد قـوة التـي حدثت في المنطقة منذ ان صيغت على صورتها الحديثة بعد الحرب العالمية الاولـى. تصيب الزعزعة دولا كثيرة في المنطقة على نحو مفصل، لكن توحد الأحداث في الوقت نفسـه وعلى خلفية متشـابهة، وفي حين يقدم بعضها إلهاما لبعض، يمنحها صبغة موجة اقليمية واسـعة. ليس واضحا الآن في أي مرحلة توجد الزعزعة وكيف ستتطور لكن يلاحظ انها قد غيرت وجه المنطقة.

اسـاس الزعزعـة هـو الثورة في مصـر. فهذه الدولة لا بسـبب وزنها الجغرافي ـ السياسـي علـى الصعيد الاقليمـي والدولي فقط، بل بسـبب المفاجأة الاستراتيجية التي أصابت بها الثورة كل الجهات التي تتابع ما يجري في المنطقة من المراقبين الخارجيين، من العالم العربي ومن الغرب واللاعبين المحليين ولا سـيما نظـام الحكم في القاهـرة. إن التحولات الدرامية في مصر هي بقدر كبير صورة منعكسـة لمـا يحدث في معظم العالم العربي، انها تجسـد تغييرا جوهريا في سلوك وقوة عدد من اللاعبين الرئيسيين في العالم العربي وكذلك ظهور ظواهر وعناصر جديدة لم تكن معروفة حتى الآن أو أن معرفتها كانت محدودة.

يلاحـظ التغييـر الذي وصفناه عند كل لاعب في المنطقة: نظام الحكم القديمة العظيمة القوة التي وصفت على نحو عام بأنها المعسـكر المعتدل في الشـرق الاوسـط الذي يقوم الى جانب الولايات المتحدة ويسـاعد على تأسـيس اسـتقرار اقليمي، وقد أخذت توصف فجأة بأنها نظم اسـتبدادية، ويبدو بعضها ضعيفا؛ وتبين ان الشـارع العربي الذي اعتبر خاضعا وغير مكترث هو عامل ثائر عظيم التأثير، يسـتطيع ان يُغير نظاما اسـتمر سنين، وتظهر الجيوش في العالم العربي التي اعتبرت بأنها تخضع تماما لسلطة نظم الحكم، تظهر استقلالا غير متوقع؛ والحركات الاسلامية التي وصفت على نحو عام بأنها التهديد المركزي لنظم الحكم في المنطقة تبين ـ في هذه المرحلة الحالية على الأقل ـ أنها منضبطة جدا؛ والاتحاد الاوروبي الذي أظهر أكثر الاعضاء فيه على نحو عام تحفظا على اسـتعمال القوة في الشرق الاوسـط وقف مثل «رأس الحربة» في المعركة مع نظام حكم القذافي في ليبيا (بقيادة فرنسا!)؛ وتفاجئنا الولايات المتحدة بادارة ظهرها لحلفاء قدماء وتشهد بذلك على استخلاص محدود لدروس من الماضي.

والـى جانـب التغييرات التي وقعت عنـد لاعبين قدماء، ظهـر لاعبون جُدد عظيمو القوة على رأسـهم الشـبكات الاجتماعية الوهمية، ووسـائل الاعلام العصرية وجمهور الشـباب الذين كانوا عنصرا مركزيا في التطورات الاخيرة. إن جملة التحولات قد تشـهد بالحاجة الى تغيير جزء من المفاهيم الأساسية ومن التصورات التي سادت حتى الآن بوصف الواقع والمسارات الأساسية في الشرق الاوسط.

هدف المقالة تحليل خصائص الزعزعة في الشرق الاوسط برغم انها ما تزال في وضع تشكل.

في هذا النطاق سـنجري محاولة للتعرف على تجديدات ثورية في التحولات الحالية تغير وجه المنطقة مع الاشـارة الى آثار الماضي التي ما زالت توجد في المنطقة وتؤثر في صورتها.

الجيش السوري يمثل مصالح اقلية حاكمة ويحظى بعداء من الجمهور

### بُعد الدولة: نهاية عصر «الجمهوكية»

■ تبشـر الزعزعـة الاقليميـة بقـدر كبير بنهايـة النظام الـذي وجد فـي دول كثيـرة فـي المنطقة وقـام على التأليـف بين عدة عناصـر: زعيم قـديم عظيـم القوة، وحـزب حاكم يسـيطر علـى كل مسـتويات الحياة، وبيروقراطية مضخمة متشـعبة تخدم مصلحة النخبة الحاكمة، وجيش قوي يظهر الولاء المطلق للحاكم. كل ذلك ضعضع أكثر عناصر المعادلة أو ربما اختفت في الاشهر الاخيرة ويلاحظ عند بعضها سلوك مختلف.

احـدى الظواهر البـارزة في الاحـداث الاخيرة هي الخروج الواسـع النطـاق للجمهـور في الـدول المختلفة ثائـرا على مؤسسـات حكم قديمة عظيمة القوة. لوحظت هذه الظاهرة خاصة في نظم حكم ادعت عشرات السـنين بأنهـا تبشـر باصلاحات فـي الصعيـد الاجتماعي والسياسـي والثقافي. وهي نظم حكم ظهرت في صبغة جمهورية في الظاهر، وقامت باعتبارهـا نقيضا ثوريا للملكيات التقليدية التـي حكمت قبلها. لكنه مع مـرور السـنين أصبحت الجمهوريـات الثوريـة نظم حكم فاسـدة ينتقل الحكم فيهـا بالوراثـة مـن الأب الى الابـن. منحتهـا هذه الظاهرة اسـم «الجمهوكيـة»، وهو مصطلـح عربي يؤلف بـين «جمهوريـة» و«ملكية». يختفـي ممثلـو هـذا النظام بالتدريج: فقد خُلـع رئيس مصر حسـني مبارك، وزيـن العابدين بن علي رئيس تونس القديم؛ ويجري القذافي حربـا أهليـة داميـة محـاولا الحفاظ على سـلطته فـي ليبيا؛ وتتعرض مكانة زعماء آخرين في العالم العربي مثل رئيس سـورية بشـار الاسـد ورئيس اليمن علي عبد الله صالح لتحد لم يسـبق له مثيل. ولم تجرب نظم الحكم الملكية في المنطقة خاصة والتّي تحظى على نحو عام بصورة سـلبية بصفتها فاسـدة عفنـة، لم تجرب حتـى الآن، اذا اسـتثنينا حالة البحريـن المتميـزة، زعزعـات مشـابهة. قـد يكـون تفسـير هـذا أن نظم الحكم هذه لم ترفع منذ البدء شـعارات ثورية ولذلك لم تدفع الى ورطة تناقضات شـديدة بين الرؤية والواقع. والى ذلك، فان صبغة المجتمعات فـي هذه الدول ولا سـيما فـي الخليج الفارسـي أكثر محافظة على نحو عام، وهو أمر يُسهل على السكان مهادنة نظام الحكم ذات الصبغة القبلية ـ العائلية.

وكانـت الظاهرة المفاجئة الاخـرى المتعلقة بادارات المنطقة وكشـفت عنهـا الاحـداث الاخيرة هـي سـلوك الجيـوش العربيـة الذي شـذ عن تصورهـا الذي ثبـت في العقود الاخيرة. مال تحليل الماضي ـ ولا سـيما منـذ اسـتقرار وضع نظـم الحكم العربية في اثنـاء السـبعينيات ـ الى وصف الجيوش بأنهـا الدعامة المخلصة المركزية التـي تعتمد عليها نظم الحكم في المنطقة. إن سـلوك الجيوش في مصر وتونس وفي ليبيا ايضا بقـدر كبيـر يضعضع هـذا التصـور القديم. فالجيـوش تعود الـى مقدمة المنصـة السياسـية وتظهر اسـتقلالا مفاجئا إزاء الحاكـم وهي تحذر في عـدد من الدول من القيام بخطوات قمع لحركات الاحتجاج (بل إن جزءا مـن الجيش فـي ليبيا واليمن انضم الى حركة الاحتجـاج). على أثر ذلك أصبـح أكثر الجمهور في هذه الـدول يتقبل الجيوش ويراها قوة تحافظ علـى المصالح الوطنيـة. تبرز المكانة المركزية للجيـش في النظام الجديد ولا سـيما في مصر حيـث يُدبر الجيش امـور الدولة منذ اسـتقال مبارك والـى أن تُجـرى انتخابات ديمقراطية. فـي مقابل هذا، فـان الجيش في دول اخرى في المنطقة كسورية أو الاردن او البحرين يمثل مصالح أقلية حاكمـة ويحظى لذلك منذ البدء بنظرة عداء من جزء كبير من الجمهور. مـن المعقـول ان نفتـرض ان تظهـر هـذه الجيـوش قـدرا أقل مـن الصبر على نشـوء حركات احتجاج واسـعة النطاق في دولها إزاء ادراك قادة الجيـوش ان تغيير وجه نظام الحكم سـيقوض مكانتها ايضا. كان يمكن ان نجـد أدلـة أولية على هذا الافتراض في شـكل القمع العنيف من قوات الامـن فـي سـورية والبحريـن للاحتجاجات الشـعبية التي نشـأت في هاتين الدولتين والتي جسدت في أساسها عداء لسلطة الأقلية فيها.

فـي وضع عـدم يقـين يـزداد، قـد يعيـد الجيـش فـي العالـم العربي بالتدريـج ولو على نحـو جزئي بناء التأثير الـذي كان له في الماضي في السـاحة السياسـية. الجيش اليوم كما في الماضي ما زال العنصر الأقوى الأكثر تنظيما في أكثر الدول العربية. وفي هذا الوضع قد يصبح الجيش ايضـا كابحا مركزيا للتيار الاسـلامي ولا سـيما اذا قوي هـذا التيار على اثر انتخابات ديمقراطية. وهذا على نحـو يشـبه الطراز الذي كان سائدا فـي تركيا حتى العقد الاخير حيث حافظ الجيش على الصبغة العلمانية للدولة وحدّ من تأثير الحزب الحاكم الاسلامي. هناك اتجاه عميق كشفت عنـه الاحـداث الاخيـرة وأثبت ضعف نظـم الحكم العربيـة وهو خفوت الاحزاب الحاكمة. كان هذا مسارا منذ سنين طويلة ويبدو أنه بلغ ذروتـه فـي الزعزعة الحالية. اعتمدت الاحزاب الحاكمـة مع حكام «الجمهوكية» على ماض مجيـد لكفاح من اجل التحرر القومـي ولوحت بالوعد بثورة اجتماعيـة لكـن انتهـت الـى ان أصبحـت جهات فاسـدة تحكمهـا نخب ضيقة. الشـهادة المحسوسـة في هذا الاتجاه هي انهيـار الحزب الوطني الديمقراطي في مصر وحزب التجمع الدستوري الديمقراطي في تونس. سبق ذلك ضعف احزاب حاكمة اخرى في الشرق الاوسط: جبهة التحرر الوطني في الجزائر، وفتح في السـاحة الفلسـطينية وحـزب البعث في العـراق الذي حُطم بعد احتلال الولايات المتحـدة للدولة في 2003. وفي هذا السـياق، يمكن ان نتساءل ما هي قوة حزب البعث في سورية وبأي قدر يسـتطيع ان يسـاعد نظام الحكم في دمشـق علـى مواجهة تحديات مشـابهة، يبـدو في حالة سـورية الآن انها ستنشـأ نشـوءا أقـوى إزاء التوتر الطائفي والديني العميق الذي يسود الدولة.

### البُعد الاجتماعي: أديمقراطية لا غربية؟

مـا الذي يريده المتظاهـرون بالضبط، وما هي الرؤيـة التي تقوم من وراء شـعار «الشعب يريد اسـقاط النظام»، الذي يهتف به الجمهور في الـدول المختلفة؟ يمكـن ان نقـول الآن إن التحـولات في مصـر وتونس وليبيـا، وكذلك الفـوران المتواصل فـي مراكز اخرى في العالـم العربي، تشـهد بقيام مجتمع مدني نشـيط مؤثر في جزء كبير من العالم العربي. كانـت الثورة في تونس هـي الاولى فـي العالـم العربـي، وكانت الثـورة في مصر هـي الأهم والأكثر تغطية اعلامية، وكانـت الثورة في ليبيا هي الأعنف بينها. مع ذلك ينبغي ان نؤكد ان المسارات لم تُستكمل: ففي مصر وتونـس خُلع الحاكمـان القديمان حقا لكن الدولتين مـا تزالان يحكمهما الجيش، وهو ممثل النظام القـديم، الى أن تُجرى انتخابات ديمقراطية؛ وفـي ليبيا ما زال الحاكم القديم يحـاول ان يصد الثورة بالقوة. على كل حال لم تظهر ظواهر كهذه في المنطقة الى اليوم اذا اسـتثنينا الثورة في ايـران. وعلـى ذلك فقد اعتُبر الجمهور العربي علـى نحو عام غير ناضج لنظام سياسي عصري فضلا عن ادارة ديمقراطية سليمة. لكن بعد سنين كثيرة رسـخ فيها مصطلح «أسـطورة الشـارع العربي» باعتباره تعبيرا يثبـت استسـلام الجماهيـر العربيـة، أثبتـت هـذه الجماهيـر وجودها الحقيقي وقدرتها على تغيير واقع قديم.

مع ذلك يصعب أن نميز على وجه الدقة القوة الشـعبية الصاعدة. إن الباعث المركزي لحركة الثورة شباب من المدن من أبناء الطبقة الوسطى والطبقة الدنيا الذين جمعوا مدة سـنين كثيرة غضبا عظيما على الواقع الذي يسود المنطقة كلها.

مصـادر الغضـب هـي الضائقـة الاقتصاديـة الطويلة، وفسـاد نظام الحكم، وتقييـد النشـاط السياسـي وانتهـاك حقـوق الانسـان. هؤلاء الشـباب هم عنصر سـكاني مركزي من سـكان المنطقة. اكتسـب كثيرون منهـم ثقافـة اكاديميـة عصريـة لكـن يصعـب عليهـم ان يجـدوا عمـلا يلائـم ثقافتهـم. وفي المجـال الاجتماعي يظهـر لهم ما يجري فـي الغرب ويشـعرون باغتـراب إزاء النظام السياسـي والاجتماعـي الذي يحيط بهـم. يتجـه كثيرون منهـم الى الاسـلام باعتبـاره ملاذا مـن الضائقات الشـديدة. إن اجتماعهم الجماهيري في ميادين المدن في العالم العربي وفي ايـران واسـتعدادهم لمجابهة نظام الحكـم طالبين التغييـر يُعبران عن ذروة مسـارات عميقة عظيمة القوة في الصعيد الاجتماعي والثقافي والسكاني في أرجاء الشرق الاوسط كله.

لكن القوة الكبيرة لموجة الثورات تجسد مشكلة أساسية بارزة ايضا. إن هذه الموجة تتغذى من التأليف بين عدد كبير من أشـواق التغيير ذات الصبغـة العامـة جدا من غيـر برنامج عمـل منظم متفق عليـه بين جميع العناصـر المشـاركة في الثورات. ينبـع جزء كبير مـن الاحتجاج الحالي من بواعث اقتصادية بارزة، امتزاجها مع مصادر الفوران السياسـي هو مصدر قـوة موجة الزعزعات الحالية. والى ذلـك تتغذى الموجة الثورية التـي تدعـي رفع صبغـة نضـال متقدم عصـري مـن اجـل الديمقراطية، بتوتـرات ذات صبغة تراثية ـ دينيـة أو طائفية أو قبلية. ففي ليبيا مثلا حيث كان مركـز الاحتجاج على نظـام حكم القذافي في اقليم كرينايكا، وكان من جملة اسباب ذلك الخصومات القبلية والمناطقية مع نخبة اقليم طرابلس؛ وفي البحرين ـ تعبر حركة الاحتجاج في أساسـها عن صراع بين الأكثرية الشيعية (وهي 80 في المائة من سكان الدولة) وبين الأقلية السـنية الحاكمة (إن دخول الجيش السعودي الى البحرين في محاولة حماية نظام الحكم فيها قد جعل الازمة سـاحة صراع واسـعة بين العالم العربي السـني وبين ايران خاصة والشـيعة عامة)؛ وفي اليمن ـ تطور الهتـاف من اجل اصلاح نظام الحكم ليصبح طلبا من سـكان اقليم عدن ان ينفصلوا عن الدولة وينشئوا من جديد دولة مستقلة كما كانت الحال حتى سـنة 1990؛ وفي السـعودية ايضا حيث تطور الاحتجاج الشـعبي في الأساس في مراكز السكان الشيعة شرقي المملكة.

فتحت الموجة الثورية في العالم العربي اذا «صندوق المفاسد»، الذي انطلقـت منه التوترات الخفية والظاهـرة في دول المنطقة. في ضوء ذلك ينبغي ان نحذر من تعريف الاحداث بأنها تعبير عن «عطش للحرية» أو انها تجسيد لثورات ديمقراطية كتلك التي حدثت في الكتلة الشـيوعية فـي نهايـة الثمانينيـات ـ وهـذا تصـور تحـاول تثبيتـه أكثـر حـركات الاحتجـاج في العالم العربـي. اجل ان الديمقراطية تحتـل مكانا مركزيا من مطالب حركات الاحتجاج لكنها واحدة منها فقط وليست بالضرورة الأكثر تبلورا فيها.

تبـرز فـي هـذا السـياق حقيقـة ان الشـوق الـى الديمقراطيـة ليـس مصحوبـا بالضرورة بسـعي الى تمغرب في الجانبين الثقافي أو الفكري. بالعكس، ان جزءا من العناصر التي تدفع قدما بالاحتجاج الشـعبي في العالم العربي اليوم وليسـت هي من بين التيار الاسلامي وحده، تُعادي في أساسـها الغـرب عامة والولايات المتحدة واسـرائيل خاصة. ونذكر فـي هـذا السـياق الفصل المتكلف الـذي يقوم به بعـض المحللين الغربيين بين جمهور الشـباب الذي يحرك أكثر حـركات الاحتجاج وبين العناصر الاسـلامية التي تندمج فيه. إن الواقع يضلل كثيرا في هذا السـياق أكثر من مرة: إن جزءا كبيرا من الشـباب الذين يملأون الشـوارع اسلاميون والقـدرة علـى تنفيذ فصل واضـح بين «احتجـاج علمانـي» و«احتجاج دينـي» ليسـت قائمـة بالفعـل. إن المراقب الخارجـي ولا سـيما الغربي يحتاج اذا الى إبداء الحذر في تحليله للتطورات الحالية. لا شـك في ان الاحتجاج شـعبي وأصيل وأن أحد أهدافه المركزية تأسيس ديمقراطية. لكنه لا يُعبر عن شـبه يزداد للرأي العام في مجتمعات العالم العربي بما يوجد في الغرب وليس الحديث الآن عن تطور «معسـكر سـلام» بحسب المفاهيم المعروفة في الغرب وفي اسرائيل. والى ذلك فان صوت الجمهور فـي الوقت الحالي هـو بقدر كبيـر صوت شـبكة «الجزيـرة» ذات النهج المعـادي لاسـرائيل وامريـكا. إن بغض مبـارك مثلا ينبع مـن الجمع بين الفساد الذي تفشى في الادارة وحقيقة ان الرئيس المصري ربط مصيره بالولايات المتحدة واعتبر حاميا للتسوية السياسية مع اسرائيل.

للعنصـر الاسـلامي دور مركزي لكنه مفاجئ بقـدر كبير، في الاحداث الاخيـرة. لم يتحقـق الكابوس القديم عنـد العالم الغربـي ونظم الحكم العربيـة من انقـلاب عنيف في الحكم بقيـادة المنظمات الاسـلامية. بدل هذا لوحظ ان هذه المنظمات ولا سـيما حركة الاخوان المسـلمين في مصر لا تحـاول اسـتغلال الزعزعـات للسـيطرة بالقوة على الـدول بل تفضل طرقا أكثر ليونة وحذرا لتحقيق السـيطرة على نظام الحكم. من المعقول ان نفتـرض ان هـذه العناصر يحركها ادراك ان السـيطرة العنيفة كانت سـتؤدي بها الى مواجهة مـع نظام الحكم، وجها لوجه، وكان سـيناريو كهذا سيُسـهل على نظام الحكم ان يأخذ بخطـوات قوية لقمع الاحتجاج الشـعبي بل ليحظى بتفهم مـن الجمهور المحلي والجماعـة الدولية التي مـا تزال تظهر شـكا عميقـا في العناصر الاسـلامية. تأخذ أكثـر العناصر الاسـلامية اذا بموقـف معتدل جـدا وذلك بحسـب روح «الصبـر»، وهو مبدأ أساسـي فـي نظرية الاخوان المسـلمين. فهم في مصـر وتونس مثلا يندمجون في الاحتجاج الشـعبي ويحظون باعتراف لم يسـبق له مثيل مـن الادارات المحلية ومـن الجماعـة الدولية، وهم في الأسـاس يحثون اسـتعداداتهم للانتخابـات المتوقع ان تُجـرى في هذه الـدول. وفي هذا الاطـار تقف المنظمات الاسـلامية ولا سـيما حركة الاخوان المسـلمين في ظـروف انطلاق جيـدة نحـو تحديـات المسـتقبل لان لها جهـازا تنظيميا كبيـرا وناجعـا؛ وهي تتمتـع بتأييد جماهيري واسـع ينبع مـن جملة ما ينبع منه من اسـتعمال شـبكة متشـعبة قديمة من مؤسسـات المسـاعدة الاجتماعيـة؛ وعقيدتهـا تسـحر أكثـر أبنـاء هـذه المنطقـة منذ عشـرات السـنين؛ ويحظـى سـلوكها بتقدير الجمهـور بل يقوى فـي أعقاب عودة فريق من كبار مسـؤوليها الى دولهم بعد سـنين في الخارج (مثل يوسف القرضـاوي الفقيه المصـري الكبير التأثير الذي يشـبه أبا روحيا لحركة الاخوان المسـلمين في العالم العربي كله، وراشد الغنوشي زعيم الحركة الاسلامية في تونس). تتميـز عناصر المعارضة غيـر المتدينة في العالم العربي بتنظيـم وجذب فكري أقل كثيرا مما للعناصر الاسـلامية، وعلى ذلـك سـيصعب عليها فـي المرحلـة الحالية علـى الأقل ان تعـرض بديلا حقيقيا عن نظام الحكم الذي انهار وأن تكون تحديا للتيار الاسلامي.

هنـاك ظاهـرة اجتماعيـة مركزيـة اخـرى عبّـرت عنهـا الاحـداث الاخيـرة وهي تتجـاوز النطاقين السياسـي والجماهيري وهـي التأثير العظيـم لوسـائل الاعلام الحديثـة. إن القوة التي أخذت تزداد للشـبكة العنكبوتية وشـبكات الاتصال العربية وعلى رأسـها «الجزيرة» على ما يحدث في المنطقة عبّرت عنه أحداث في الماضي ايضا. كان التعبير الأبرز عن ظاهرة شـركات الشـبكة الوهمية، الصدام في ايران في صيف 2009 بـين حركة الاحتجـاج الجماهيري فـي الدولـة والادارة الاسـلامية بعد انتخابات الرئاسـة في الدولة.. وقد جـرى التعبير عن قدرة «الجزيرة» علـى اثارة حماسـة الشـارع العربي في اوقـات الصراع بـين القوى غير العربيـة والعالم العربي خاصـة، كما في انتفاضة الاقصـى وفي المعركة الامريكيـة فـي العـراق، وحـرب لبنـان الثانية وفـي عمليـة «الرصاص المصبوب».

فـي جميـع هـذه الحـالات شـجعت الشـبكة فورانـا اجتماعيـا كان مصحوبا بانتقاد عجز وعدم اكتراث النظم العربية إزاء كل ما تعرض له العالم العربي والاسلامي. عبّرت وسائل الاعلام الحديثة عن كامل قوتها فـي الزعزعة الحالية. ففي شـبه تعـاون غير مخطط له بذلت الشـبكات الاجتماعيـة الوهمية الاطـار التنظيمي لحركات الاحتجـاج، في حين أن شبكة «الجزيرة» القطرية تولت صوغ الشحنة الفكرية للثورات، وتعمل مثـل حافز يُعد لخروج الجماهير على نظـم الحكم. إن التأليف بين هذين العنصرين سـبّب تحييد قدرة نظم الحكم على فرض النظام وسـيطرتها علـى عـرض صـورة الواقـع نحـو الداخـل والخـارج. مكّنـت الظاهـرة الجديـدة الجمهور العريـض من الاجتماع ونقل المعلومـات والتخطيط. يبـدو ان نظم الحكـم القديمة في المنطقة، ولا سـيما «الجمهوكيات» التي يشـغل قياداتهـا في أكثرهـا أبناء الجيل القـديم لم تعـرف معرفة عميقة نوعيـة الشـبكات وجوهـر الاعـلام الحديـث. فقـد صعب عليهـا ان تلاحـظ قوتها وايقاع نشـاطها السـريع الـذي عبرت عنه تطـورات ثورات واسـعة النطاق خلال ايـام معدودة. دأب هؤلاء القادة سـنين طويلة على تطويـر قدرة على مجابهة تهديدات عرفوها في الماضي، مثل هجمات ارهابية وغزو اجنبي وتمرد وانقلابات عسـكرية. ووقف أكثرهم عاجزين إزاء اجتماع الجماهير في مراكز المدن الكبيـرة على نحو أصاب مراكز السـلطة بالشـلل. لكن يكمن في أسـاس قـوة الظاهـرة الجديدة ضعفها الأساسـي ايضـا بقدر كبيـر. إن الحراك الجماهيـري العظيـم القـوة الـذي تنشـئه وسـائل الاعلام والشـبكات الاجتماعية الوهمية ليس مصحوبا على نحو عام بقيادة ذات مؤسسات وتخطيط منظم لاجراءات وبرنامج عمل مصاغ. وكل ذلك أسس ضرورية لصوغ بديل حقيقي عن النظام الموجود.

برهـن الجمهـور في العالـم العربي اذا فـي أكثر الحـالات على قدرته علـى ان يعمل مثـل مجتمع مدني، تحركـه في الجزء الأكبر قوة الشـوق الـى الحرية. وقـد اجتمع على نظم حكم كريهة بل أسـقط عددا منها. وقد أثبـت الجمهور في عدد من الدول في السـنين الاخيرة قـدرة على اجراء انتخابات ديمقراطيـة حقيقية. لكن الثبات الكامل لامتحان الديمقراطية لا يقاس فقط بحالات تطرف ثورات أو انتخابات بل في المراحل الطويلة لوجـود نظام ليبرالـي زمنا طويـلا. سـيتم التعبير عن نضـج الجمهور العربي للديمقراطية بالقدرة على تدبير سـاحات مفتوحة لمختلف الآراء واسـتعداد كل نظام حكم يحكـم فيها لاقامة قواعد اللعبـة الديمقراطية. والـى اليـوم أظهـرت تجربـة اللعبـة الديمقراطية في الشـرق الاوسـط شـكوكا عميقة في هـذه الامكانية، ففي كل دولة فـي المنطقة تقريبا جرت فيها انتخابات ديمقراطية سـليمة في العقديـن الاخيرين حظيت القوى الاسلامية بنجاح كبير. هذا ما كان في الجزائر وفي السلطة الفلسطينية وفي تركيا. ولا تُظهر هذه العناصر مشايعة طبيعية للفكرة الديمقراطية بمعناها الغربي، فضلا عن الاسـتعداد لاقامة مجال سياسـي واجتماعي تعـددي. والـى ذلـك لا يبشـر توليها السـلطة بالضرورة بكبـح جماح مواقفها. انها تلقى عوامل قسـرية أكثـر مما كان في الماضي حينما تصبح ذات سـيادة، لكنها لا تشعر بضرورة تغيير جوهرها العقائدي التقليدي فـي السـياقين الداخلي والخارجـي. إن التحولات الاخيـرة توجب على المراقـب الغربـي اذا ان يحذر مـن تبني تصـورات مأخوذة مـن تصوره العام لوصف ما يجري في الشـرق الاوسـط. إن موجة احتجاج الشباب والدعـوة الى اسـقاط الحـكام المسـتبدين ليسـتا بالضرورة مـا يعرفه الغرب من تجربته في الماضي أو يطمح الى رؤيته في الشـرق الاوسـط. وهما ليسـتا تعبيرا عن التمغرب أو العلمانية أو التعدد الفكري، وليستا بيقين تعبيرا عن صوغ «معسكر سلام» يسعى الى مصالحة أعداء العالم العربـي والاسـلامي، وعلـى رأسـهم اسـرائيل والولايات المتحـدة. فهو طمـوح الى نظام ديمقراطـي مختلف مقطـوع بقدر كبير عـن التعريفات الكونية أو الغربية، والى تغيير أساسـي مـا يزال جزء كبير من الباعثين عليه يستصعبون رسم صورته الدقيقة.

### البُعد الاقليمي: هل تمت تبرئة معسكر المقاومة من الفساد؟

في النظرة الاولى وليسـت هي مخطئة بالضرورة، يبدو أن الزعزعة الحالية هي في الأسـاس لمصلحة معسـكر المقاومة في الشـرق الاوسط، الـذي تقوده ايـران وأنهـا تعمـل فـي غير صالـح المعسـكر المعتـدل في المنطقة. ويبعث على ذلك عدة اسـباب: فالزعزعات تصيب في الأسـاس دول المعسـكر المعتـدل وعلى رأسـها مصر التي هي كابح مركزي لمعسـكر المقاومـة؛ وتبدو الولايات المتحدة في هذه المرحلة على أنها دعامة هشـة بالنسـبة لحليفاتها وانها «بلا أسـنان» فـي مواجهة أعدائهـا في المنطقة وهو امر يضعف أكثر مكانتها في الشرق الاوسط؛ وفي الاحداث الاخيرة طاقة كامنة على تعزيز المعسـكر الاسلامي في المنطقة ولا سيما في مصر؛ وانحصـار العنايـة الدوليـة في التحـولات فـي العالم العربـي يصرف الانتباه العالمي ولو لأجل محدود عما يجري في سـاحات مشتعلة اخرى فـي المنطقـة، وعلـى رأس ذلك قضيـة الـذرة الايرانية. ليسـت الزعزعة بطبيعـة الامر ثمـرة مبادرة معسـكر المقاومـة لكنها تسـاعد على تثبيت هيمنتـه على المنطقـة وتزيد في عمق ضعف المعسـكر المعتـدل الذي أخذ ينحل في واقع الامر.

ومع ذلك يبدو انه يوجد عند عناصر معسكر المقاومة ايضا خوف كبير من تفشـي موجة الاحتجاج الشـعبي نحوها. يبرز في هذا السـياق على نحو خاص تطور حركة الاحتجاج في سورية المصحوبة بمجابهة عنيفة بـين النظام والجمهور وتتغذى برواسـب العـداوة العميقة بين الأكثرية السنية والأقلية العلوية الحاكمة؛ والتأجيج من جديد لحركة الاحتجاج في ايران بالهام مما يجري في العالم العربي (وإن يكن النظام الاسلامي ما يزال يحكم بقسـوة)، وتعاظم الفوران الشعبي الموجه على حزب الله في لبنان. إن القيادات في معسـكر المقاومة، على خلاف مصر أو تونس، مستعدة كما يبدو لاستعمال قوة كبيرة من اجل قمع الفوران الاجتماعي داخلها لانه يُرى بحسب رأيها تهديدا وجوديا حقيقيا لها.

علـى كل حال تأتلـف التطورات الاخيـرة مع التحليل الاسـتراتيجي الواسـع الـذي تقـوم بـه عناصـر المقاومة منـذ زمـن وينفخ فيهـا تفاؤلا نسـبيا فيمـا يتعلـق بالمستقبل. فـي الخلفيـة عدة تحـولات أساسـية: التقارب التدريجي بين تركيا بقيادة الحزب الاسلامي ومعسكر المقاومة، مـع ضعضعـة تدريجيـة لعلاقاتها الاسـتراتيجية مـع اسـرائيل؛ وعدم الاسـتقرار المزمـن الذي مـا زال يميز العراق، ولا سـيما بعـد خروج أكثر القـوات الامريكية منه، وهـو وضع تراه عناصر المقاومـة فرصة لتثبيت التأثيـر فـي هذه السـاحة؛ وضعـف الولايـات المتحدة الذي أخـذ يزداد فـي المنطقـة والذي ينبع في ضمـن ما ينبع منه من عدم نجاحها المسـتمر في تثبيت اسـتقرار في مراكز عملها ولا سـيما افغانستان والعراق. لكن يبـدو بنظرة أوسـع ان الزعزعة في المنطقة ولا سـيما الثورة في مصر ـ قائدة العالم العربي منذ سـنين كثيرة ـ هي لبنة مركزية في مسار طويل لضعف العالم العربي واسـتقواء القوى المحيطة غيـر العربية بالمنطقة. هـذا المسـار مسـتمر منذ عشـرات السـنين ولا سـيما منـذ انهـارت فكرة القوميـة العربية في أواخر السـتينيات من القرن الماضـي، وبلغ ذروته فـي العقـد الاخير الذي وقعـت فيه عدة ازمـات صادمة بالنسـبة للعالم العربي. كانت الازمة الرئيسة احتلال الولايات المتحدة للعراق واسقاط نظام صدام حسين عظيم القوة الذي كان درعا للعالم العربي السني في وجه أعدائه، وعلى رأسهم المعسكر الشيعي بقيادة ايران.

إن الزعزعة الحالية تسـبب انطواء أكثر اللاعبين العرب داخل دولهم وبهـذا يزداد عـدم قدرتهم على توحيد أنفسـهم والعمل مثـل جماعة. أما الفراغ الذي نشـأ فتملـؤه بالتدريج قوى غير عربية علـى أطراف العالم العربي، وعلى رأسـها ايـران وتركيا واسـرائيل. فهذه تُعمـق بالتدريج تأثيرها في سـاحات رئيسـة في المنطقة، وعلى رأسـها العراق والخليج الفارسـي والسـاحة الفلسـطينية ولبنـان ومنطقـة البحـر الاحمـر. قد يرى هؤلاء اللاعبون ولا سـيما ايران الزعزعـة الاقليمية فرصة لتعميق آخـر لتأثيرها في السـاحات التي تجري عليها زعزعـات قوية مثل مصر وشمال افريقيا أو شبه الجزيرة العربية.

### البُعد الدولي: «مورثات جينية عربية» و«مورثات جينية امريكية»

خُصصـت تحليلات كثيـرة في السـاحة الدولية في الاشـهر الاخيرة لوصف الخطأ وعدم الفهم الأساسـيين الكامنـين في رد الولايات المتحدة على الزعزعة في الشرق الاوسـط، وقد صُرف انتباه خاص الى التخلي عـن مبارك وهو مـن أهم حلفـاء الولايات المتحـدة في المنطقـة، من اجل تأييـد مثـال دفع الديمقراطية الى الأمام في كل منطقـة في العالم من غير حسـاب ظروفها الخاصة وحتى لو كان ذلك مـن مصلحة عناصر تعادي الغرب في الأساس.

شـبّه كثيرون سـلوك اوباما بسـلوك الرئيس جيمي كارتر نحـو شاه ايران عشية الثورة الاسـلامية. ففي نهاية السبعينيات حاول الشاه ان يصد مقدمات الثورة التي نشأت في الدولة لكن ضغط الولايات المتحدة اضطره الى ان يُليّن يده القاسـية، وسـبب ذلك اضرارا شديدا بصورته فـي الداخـل وتقليلا ملحوظا لثقته بنفسـه فـي مواجهـة المعارضة. الى جانب الماضي البعيد يُثار تساؤل يتعلق بعدم تعلم الولايات المتحدة من تجربـة الماضي القريب، مثل الضغط على مصـر لاجراء انتخابات نزيهة في سـنة 2005 وهي التـي عززت قوة الممثلين الموالين للاخوان المسـلمين في مجلس الشـعب المصري؛ وتأييد الولايات المتحدة لاجراء انتخابات حرة في السـلطة الفلسطينية في سنة 2006 بمشاركة حماس وهي التي مكّنت من سيطرة الحركة على الادارة الفلسطينية.

أخذت الادارة في واشنطن من الزعزعة الاقليمية موقفا مغروسا عميقا فـي التصـور العام الامريكي المشـترك بين جميع الادارات في واشـنطن. وهو تصور يعبر عن مناصرة لكفاحات شـعبية من اجل الحرية، وايمان لا يهتـز بانتصار الديمقراطية في كل منطقة في العالم. يمكن ان يكون قد اندمـج في اجراءات واشـنطن ضمن ما اندمج فيهـا، ان النهج الجديد ـ القديم قد يعيد بناء الصورة السلبية التقليدية للولايات المتحدة في نظر الجماهير في الشـرق الاوسـط، بل كان في الولايات المتحدة من حاولوا تطويـر هذه النقطة بزعـم ان مصادر موجة الثـورات الحالية في العالم العربي هي في اسقاط الامريكيين لنظام صدام حسين. وقالوا ان اسقاط واحـدة مـن الجمهوكيات الأقوى فـي العالـم العربي والاعتقـال المغطى اعلاميـا لصدام حسـين أفضيا الى الانحـلال التدريجـي لحاجز الخوف عند الجماهير العربية من نظم حكمها وهو مسـار بلغ ذروته في الاشـهر الاخيـرة. لكن يبدو الآن ان اجراءات واشـنطن أحرزت نتيجة عكسـية: ففضلا عن ان الولايـات المتحـدة لا تحظى بالولاء أو بالاعتراف بالجميل بسـبب وقوفها الى جانب الاحتجاج الشعبي عمّق التصور الذي يراها جهـة انتهازية انتفاعية، تُثور ما يحدث فـي العالم العربي، وفي الوضع الـذي دُفعت اليـه الولايات المتحدة تكاد تكـون كل خطوة تخطوها نحو الاحداث في المنطقة، تُفسـر تفسـيرا سـلبيا فـي نظر العالـم العربي: إن التدخـل فـي الاحداث يُعد تعبيرا عن سياسـة عدوانية تنبـع من اهتمام بمصالـح اقتصادية في حين ان عدم التدخل يُعبر عن نفاق القوة العظمى الـذي ينبع ايضا من بواعث مادية (ولا سـيما الخوف من ارتفاع اسـعار النفط العالمي). تمسـك اوباما، محصورا بين الخيارات المعقدة، بالامتناع في الأسـاس من تورط امريكي بتدخل بري كمـا برز ذلك في ليبيا. وذلك فـي الأسـاس بسـبب طموحـه الـى الامتناع مـن اجـراء يُعمـق الاضرار بمكانتـه في الساحة الداخلية. إن سـلوك الادارة يسـبب الآن كما يبدو ضـررا اسـتراتيجيا للولايـات المتحدة وذلك فـي حين أخـذ تأثيرها يقل في الشـرق الاوسـط. يؤثر سـلوكها في ثقة حليفاتها في المنطقة بنفسها وفـي ثقتها بالولايـات المتحدة باعتبارها دعامـة اسـتراتيجية ـ لا في مجابهـة التهديدات الخارجيـة كايران، بل في مجابهـة تحديات داخلية ايضـا. وكل هـذا في حـين تواجـه الادارة الامريكية مشـكلات هي ملزمة بحلهـا ان تجنـد حلفـاء اقليمين وهذه المشـكلات هي: اقـرار الوضع في العـراق؛ والقضاء على الجهـاد العالمي في افغانسـتان؛ وزيادة الضغط الدولـي على ايران. إن التباشـير الاولـى للمس بمكانة واشـنطن تظهر في السـعودية التي يلوح انها أصبحت بسـبب التحولات الاخيرة زعيمة المعسـكر العربي المعتدل. يبدو ان قادتها لم يُعلموا الادارة في واشـنطن سـلفا بشـأن ادخال جيشـها في البحرين (آذار/مارس 2011)، بل ألغوا في الاسـابيع الاخيرة زيارة متوقعة لوزيرة الخارجية الامريكية ووزير دفاع الولايات المتحدة الى المملكة.

يوجد تجسـيد يثير الاهتمام للتفسير الاشكالي من الادارة الامريكية لما يجري في الشرق الاوسط في تحليل فؤاد العجمي الذي نشر قبل شهر فقـط من نشـوب التحولات في المنطقـة. فقد اعترف العجمـي في مقالته «البقاء العجيب لنظم الحكم العربية الاسـتبدادية» انه قبل نصف عقد قـدّر ان يخطو العالم العربي برعايـة الادارة الامريكية نحو عصر «ربيع ديمقراطي». وقد سـحرته سـحرا خاصا الاحداث التاليـة: «ثورة الأرز» فـي لبنان على أثر مقتل رفيق الحريري التي أفضت الى انسـحاب قوات سورية من الدولة؛ والانتخابات الحرة الاولى لمجلس النواب والرئاسة في العراق في سنة 2005؛ والضغط الذي بدأ في مصر من اجل اصلاحات سياسـية فـي نصـف العقد السـابق. وبعد نصـف عقد كما يقـول لم تعد الرؤيـة لامعـة جـدا: فالعراق بعيـد عن ان يكـون ديمقراطية مسـتقرة، تكـون قدوة تُحتـذى مـن دول المنطقة؛ والتحـولات الدرامية فـي لبنان ابتلعتهـا موجة الحرب التي قـاد حزب الله الدولة اليها في سـنة 2006؛ وانشـقت الادارة الفلسـطينية الى اثنتين. بحسـب وجهة نظر العجمي، أفضـت النتائج المعوجة للتجربة الديمقراطية في العالم العربي بالعرب وبواشـنطن الى الرجوع عنهـا في هذا الوقت. وذلك عـن فهم ان المنطقة غير ناضجة لمحاولات كهذه وان دفعها الى الأمام قد يضعضع الاسـتقرار فيهـا. يبـدو اذا ان خبيرا ذا جلالة مثل العجمي لـم يُقدر تقديرا صحيحا الضعف الأساسـي لأكثر النظم الاسـتبدادية وقوة الحماسـة الشـعبية للتغيير، لكنه لم يُقدر ايضا اسـتعداد الولايات المتحدة لمعاودة التمسـك بفكرة تأسيس ديمقراطية في المنطقة مع تجاهل تعقيدها.

### خلاصة واستشراف المستقبل

### وجهة النظر الاسرائيلية: طاقة كامنة على تحولات الظروف الاستراتيجية

أصبـح للتحولات في الشـرق الاوسـط عامـة وفي مصر خاصة الآن معان استراتيجية ثقيلة الوزن من وجهة نظر اسرائيل:

أ ـ تقوم في المركز مسألة استقرار اتفاق السلام مع مصر ـ وهو أساس استراتيجي عظيم الأهمية بالنسبة لاسرائيل، أُسس عليه جزء كبير من تصورهـا الأمني في العقود الثلاثة الأخيـرة. إن كل تغيير لنظام الحكم، ولا سـيما امكانية زيادة قوة حركة الاخوان المسلمين، يجسد طاقة كامنة علـى تغيير تصـور اسـرائيل الأمني. في الأمـد القصير ظـل جيش مصر يسـيطر على الادارة في الدولـة، يبدو ان اتفاق السـلام سـيظل مستقرا، لكن اسـرائيل ملزمة من جهتهـا بمتابعة حريصة لآثـار الوضع الداخلي فـي مصـر علـى سياسـتها الخارجيـة وتصورها الامنـي، ولا سـيما بعد الانتخابات المرتقبة في الدولة في نهاية السنة الحالية كما يبدو.

ب ـ صـرف الانتبـاه العالمي، ولا سـيما انتبـاه الولايـات المتحـدة، الى مـا يجري في العالـم العربي، أصبـح يصرف الانتبـاه عـن قضايا اخرى ذات أهمية استراتيجية بالنسبة لاسرائيل وعلى رأسها الذرة الايرانية. والى ذلك فان الزعزعة التي جربتها المنطقة قد تزيد في عمق امتناع عدة دول عـن ان تخطـو خطوات مضادة لايـران في الصعيديـن الاقتصادي والسياسـي، فضلا عن العسـكري خوفا من ان تزيد في عدم الاسـتقرار الاقليمي.

ج ـ فيما يتعلق بمعسـكر المقاومة ـ يبدو انه يسـتمد تشـجيعا كبيرا من ضعف نظم الحكم العربية المعتدلة والحيرة العميقة التي دُفعت اليها الولايات المتحدة. قد ترى عناصر المقاومة في هذا منفذا الى مجالات عمل أسـهل في جميع الصعد وفي ضمنها العسكري، وفرصة لتعميق تأثيرها في دول المنطقة التي هي الآن في مرحلة صوغ من جديد.

د ـ فـي السـاحة الفلسـطينية. قـد تُعمـق الزعزعة الاخيرة الشـعور بالازمـة الاسـتراتيجية التي يخضع لها نظـام أبو مازن، ولا سـيما إزاء فقـدان حليـف اقليمي عظيـم القوة فـي صورة نظـام مبارك والشـكوك العميقة التـي تثور في اسـتقرار الدعامة الامريكية. كل هـذه التوجهات تصب في مصلحة حماس التي تشـعر ـ مثل سـائر العناصر في معسـكر المقاومـة ـ بـأن التحـولات فـي المنطقـة تصـب فـي صالحهـا ولا سـيما ضعـف النظام المصـري الذي اسـتعمل ضغطا ثقيلا على سـلطة حماس فـي القطـاع، وامكانية ان يقـوي الاخوان المسـلمون، وهـم الحركة الأم لحمـاس، مكانتهـم فـي الادارة المصريـة. فـي هـذا الوضـع يبـدو أن أبو مازن يخشـى مصيرا يشـبه مصيـر مبارك. ولمنع هذا السـيناريو يتخذ في الشـهور الاخيرة اجراءات ترمي الى كسـر الجمـود في التفاوض مع اسـرائيل وفي الحلبة الداخلية: فهو يومئ الى نية الدفع قدما باتصالات المصالحـة مع حماس ويقدم اجراءات دولية لضرب اسـرائيل. في النظر الـى المسـتقبل يغلب علـى الظن ان تحـاول ادارة أبو مـازن ان تدفع الى الأمـام بخطوات أكثر جرأة وعلى رأسـها اعلان دولة مسـتقلة في حدود 1967 (وهذه فكرة تحظى بتأييد أخذ يزداد في السـاحة الدولية)، وربما ايضا زيادة الاحتكاك مع اسرائيل في الضفة الغربية.

هــ في الجانب السياسي ـ الاعلامي ـ يبدو الآن ان الزعزعة الحالية غير قادرة على تقويض الفرض الاساسـي السائد عند الجماعة الدولية عامة وعند الولايات المتحدة خاصة، الذي يقول ان الصراع الاسـرائيلي الفلسطيني هو مصدر عدم الاستقرار الاقليمي. وعلى ذلك فان التحولات الحالية لا تخفف في هذه الاثناء الضغط السياسـي على اسرائيل لتقدم المسـيرة السياسية مع الفلسطينيين، بل انها لا تساعد في اضعاف مسار سلب اسرائيل شرعيتها والذي يزداد في الساحة الدولية.

و ـ في الصعيد الامني ـ إن ضعف قوة فرض سـلطات مصر للقانون فـي شـبه جزيرة سـيناء يُسـهل الآن تهريب وسـائل القتال والنشـطاء العسـكريين الى قطاع غزة. وهـذا الامر يسـاعد في تعجيل بنـاء القوة العسـكرية للجهات الارهابية في المنطقة بواسـطة التسـلح بسـلاح ذي قـدرة علـى الاصابـة، ولا سـيما قذائف صاروخيـة لمدى بعيد ووسـائل قتالية متطورة مضادة للدبابات ومضادة للقطـع البحرية والطائرات، قد تحد من مجال عمل الجيش الاسرائيلي في قطاع غزة.

إن التطورات الاخيرة في العالم العربي، ولا سـيما الثورة في مصر والزعزعـة العميقة في سـورية، تشـير في هذه الاثناء في الاسـاس الى كثـرة التحديات الامنية وقلة فرص تقديم اجراءات سياسـية بالنسـبة لاسـرائيل. إن التحـولات الاقليميـة هـي وبقـدر كبير مرحلـة اخرى من مسـار سـوء وضع اسـرائيل الاسـتراتيجي الاقليمي في العقـد الأخير. هذا مسـار مركب فيه ما يشـبه التناقض الداخلي: فعلى مر السنين كانت قوة اسرائيل العسكرية والتقنية تزداد ومنعتها الاقتصادية تقوى لكن يلاحـظ في نفس الوقت تغير سـلبي متواصل أمـام المنطقة يعبر عنه في الاسـاس كثرة التهديدات التي تواجهها وقوتها العسـكرية والسياسـية (ولا سـيما قـوة مكانة ايران في المنطقة وسـعيها الى امتـلاك قدرة ذرية وكذلك رسـوخ معسـكر المقاومـة بقيادة طهران)، وبـازاء ذلـك ـ تضـاؤل الفـرص السياسـية وعلـى رأسـها الدفـع قدما بمسـيرات سياسـية في الصعيدين السوري والفلسطيني.

### وجهة النظر الاقليمية: كيف سيبدو صباح ما بعد الثورة

ما تزال الازمة في الشـرق الاوسـط في مراحل التكون. فمن السـابق لأوانـه تلخيصها وصـوغ تقديرات اسـتراتيجية بعيدة المـدى لواقع لم يره أحد قبل اشـهر معدودة. إن صورة الشـرق الاوسـط التي تظهر من خلال الازمات التي لم تحسـم بعد هي مزيج مـن ظواهر جديدة وقديمة. يحتـاج حـل هذه الصورة الـى فهم التيـارات العميقة فيهـا لكنه يحتاج ايضـا الى تحرر من تصـورات وادراكات صاحبت عشـرات السـنين من تحليـل الاحـداث فـي المنطقـة. إن ما اشـتعل باعتبـاره نضـالا طلائعيا مغلفا بالنشـوة من اجل الديمقراطية قد أصبح في عدة مراكز في المنطقة مجابهات ذات مميزات معروفة من الماضي. فتحت غطاء مكافحة الطغيان عـادت وظهـرت الصراعـات ذات الخلفيـة العرقيـة والدينيـة والطائفية والعقائدية. وإن انفجارها يسبب إحياء ظواهر مغروسة عميقا في واقع المنطقة: فهناك مستبدون لا ينفرون من قمع أبناء شعبهم بالقوة، وقبائل وطوائـف يحـارب بعضهـا بعضا، والخطـر الدائم للانـزلاق الى فوضى داخلية يتوقع ان يربح منها في الأسـاس العناصـر المتطرفة في المنطقة. تبرز هذه الظواهر بروزا خاصا في ليبيا وسورية واليمن وفي البحرين كذلـك، حيث الصـراع الذي يـزداد فيها بـين الاكثرية الشـيعية والأقلية السـنية الحاكمة يؤجج الخـوف العميق في العالم العربي من دسـائس ايران والتوتر العميق بين السـنة والشـيعة. تضاف هذه التطورات الى مشـكلات أقدم تهـدد سـلامة الـدول في المنطقـة. ونذكر فـي هذا السـياق فـي الأسـاس السودان الذي يواجه انقسـاما الى دولتين؛ والعراق الذي يعانـي ضعفا عميقا للسـلطة المركزية، وقوة كبيرة للأطراف (ولا سـيما الادارة الكرديـة ذات الحكم الذاتـي فـي شـمال الدولة)؛ ولبنـان الذي يحتلـه حزب الله بالتدريج؛ والسـلطة الفلسطينية التي انقسـمت الى كيانين جغرافيين وسياسـيين مستقلين يعادي بعضهما بعضا. إن الدولة العربيـة ما تـزال باقية في الحقيقـة رغم جميع التحديـات الصعبة التي تواجهها، لكن صورتها في أكثر الحالات تتغير وتقل قوة الحكم المركزي. كلمـا كانت الدولة العربية أكثر تجانسـا في خصائصهـا كمصر وتونس كانت الثورة فيها أقل عنفـا والنضال من اجل الديمقراطية أكثر وضوحـا ومراحـل الانتقال الى الادارة الجديدة منظمة نسـبيا. وفـي مقابل ذلك، في دول أقل تجانسـا وأقل مأسسـة، تكـون الثـورات مصحوبة بظواهر عنف وفوضى شـديدة. يلاحظ في أكثر دول المنطقة انهيار لنظام الحكم التقليـدي الذي سـادها أو انـه يهتز اهتـزازا أساسـيا. إن النظام القديم لنظـم الحكم الاسـتبدادية يحل محلـه نظام جديـد يطمح الـى ان يُبنى علـى قواعد اللعبة الديمقراطيـة. مع هدوء العاصفة تقوم في بعض دول المنطقة قوتان مركزيتـان: الجيوش التي تمثل بقدر كبيـر النظام القديم وفـي ضمنه الحفـاظ على العلاقـة بالغـرب والوقوف في وجه معسـكر المقاومـة بقيـادة ايـران ـ ويفترض ان تكـون بمثابة «حلقـة وصل» بين فترتين؛ والتيار الاسـلامي، وهو الجهة الجماهيرية والسياسية الكبرى والأكثر تنظيما في أكثر الدول والتي تستعد للاندماج في النظام الجديد بـل لتثبيـت مكانة مهيمنـة فيـه. إن العناصـر السياسـية والجماهيرية غير المتدينة تحشـد قـوة بالتدريج لكـن تأثيرها أقل كما يبـدو من تأثير العناصر الاسلامية. وعلى ذلك توجد علامة سؤال كبيرة تتعلق بقدرتها على حصد نجاحات في امتحانات قريبة، ولا سيما انتخابات ديمقراطية على نحو يُمكّنها من تثبيت هيمنة في السلطة.

هذا الوضع قد يولد تكرارا لعدة سـوابق وقعت في المنطقة ولا سـيما في دول جربت ثورات حاسـمة: السـيطرة التدريجية للتيار الاسـلامي علـى الادارة مـع اضعـاف المؤسسـة العسـكرية كمـا فـي تركيـا (وهـذا سـيناريو يتوقـع ان يكـون ذا صلـة خاصـة فـي مصـر)؛ ومنـع الجيش للتيار الاسـلامي مـن السـيطرة ومواجهة عنيفـة بين الاثنـين كما حدث في الجزائر؛ أو انهيار مؤسسـة الحكم وسـيطرة التيار الاسـلامي عليها بالقـوة، كمـا في حالـة حماس فـي قطاع غـزة. يمكن الى جانـب ذلك ان نرسـم سيناريوهات لا يكون فيها للجهات الاسلامية مكانة مهيمنة مثل نقل سـليم للسلطة الى جهات غير متدينة ليست لها أي علاقة بالحركات الاسـلامية على أثر اجراء انتخابات ديمقراطية، لكن احتمال تحقق هذه السـيناريوهات يبدو ضئيلا الآن. إن تطور السـيناريوهات المختلفة في دول المنطقة، أو نشـوء سـيناريوهات جديـدة يتعلقان بعـدة متغيرات وهـي: قوة الجيوش؛ وقوة حركة الاحتجـاج ومعارضة نظام الحكم، ولا سيما الجهات الاسلامية؛ وسياسة اللاعبين الدوليين ولا سيما الولايات المتحـدة؛ وكذلك شـكل تطـور خطـوط الانشـقاق الداخلـي فـي المراكز المختلفة في العالم العربي.

* تقرير استراتيجي ـ معهد ابحاث الامن القومي

* مختص بتاريخ القضية الفلسطينية

## رسائل «الشعب يريد»:
# خطاب تجاوز الأحزاب والنخب الثقافية

د. زهور كرام *

■ على الرغم من كوننا ما نزال نعيش أحداث الحالة التاريخية العربية التي بات يصطلح عليها ب»الربيع الديمقراطي العربي«، والتي ما تزال تبحث عن صفتها التاريخية التي تجعل منها حالة حضارية تعيد للشعوب العربية الكرامة والأمان والاستقرار الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، فإننا نرى أن الوقت أصبح مؤهلا – إلى حد ما – للتأمل في الحالة، وتحليلها من أجل المساهمة في إنتاج مجموعة من الأفكار التي قد تساعد على الإدراك والفهم المطلوبين في مثل هذا التحول التاريخي، من أجل مستقبل أكثر ضمانة لكرامة وحرية وحقوق الشعب العربي.

بالنظر إلى المهيمن على مستوى معجم الحالة، يمكن اعتبار التعبير «الشعب يريد» مدخلا جوهريا لمقاربة ماهية الحالة سواء في بعدها الثوري، أو الاحتجاجي. لهذا، نقترح الاشتغال بهذا التعبير، من أجل رصد طبيعة الرسائل التي يحملها ملفوظ هذا التعبير:

### «الشعب يريد»

من أول تظاهرة خرجت بشوارع سيدي بوسعيد بتونس، هيمنت جملة« الشعب يريد..» على الهتافات واللافتات، وعمت الجملة شوارع مدن وعواصم الربيع العربي. وهي جملة تعتبر من أهم المداخل الجوهرية لقراءة خطاب الربيع العربي، بدء من تونس واستمرارا بسوريا مرورا بمصر واليمن وعمان والأردن والبحرين والمغرب. جملة ترددت وما تزال تتردد على ألسنة الشعوب العربية، التي خرجت عن صمتها مع بداية العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين. وإذا استعنا بمبادئ تحليل الخطاب، فإننا سنجد هذه الجملة تتضمن مؤشرين اثنين، يمكن اعتبارهما اختزالا عميقا لملفوظ الوعي الجمعي للشعب العربي. وهو ملفوظ جديد لم نتعود على سماعه، أو حتى مجرد الإحالة عليه ضمن خطابات الأحزاب وباقي المؤسسات التمثيلية للشعب. لقد اعتبر «الشعب» دوما الموضوع الذي تتكلم الأحزاب والمؤسسات والأطر والجمعيات عنه، وتنطق باسمه، وتعبر عن حاجاته واحتياجاته، عن طموحاته وآماله. شكل «الشعب» منذ بداية استقلال البلدان العربية موضوعا يحكى عنه، ويتكلم عنه في النقاش السياسي، ويتم استحضاره في التداول السياسي، ويحضر بقوة الموضوع في أجندة الانتخابات. «الشعب» دائما هو هذا الحاضر الغائب. الحاضر بقوة الحاجة إليه في اللعبة الانتخابية، والغائب باعتماد لغة غير لغته، ومعجم غير معجمه، ومطالب تنطلق منه، فإذا بها تنزاح عن المسار حين تأتي بلغة الوصاية الحزبية . جملة «يريد الشعب» تعبر عن تحول جوهري في موقع «الشعب» من الموضوع المتحدث عنه، إلى موقع المتكلم عن نفسه. وبهذا، فإن أول مظهر متغير في ثقافة الاحتجاج والثورة في منطق الربيع العربي، هو هذا التحول لموقع «الشعب» من الموضوع إلى الذات الفاعلة في مجرى الحدث التاريخي. انتقال الموقع يؤدي إلى تحول ثان في طبيعة المنظور، أي تصور الشعب لوضعه وحياته. ويتمثل المنظور في المعنى الثاني للجملة» يريد».

يعد فعل «يريد» المرافق لتعبير «الشعب» ثاني متغير في منطق الربيع العربي. إذ، تعودنا استعمال فعل «نطالب» في الدفاع عن مطالب الشعب، الذي يتم تجزئه إلى فئات، تختص كل جهة سياسية أو إيديولوجية أو حزبية أو حقوقية أو نقابية للدفاع عن مصالحها تحت اسم « المطالب» والتي اعتمدتها الأحزاب وباقي المؤسسات الحقوقية والنقابية، تلك التي تتحدث عن الشعب سواء باعتبار منظور الفئة( فئة العمال/ الإطار النقابي أو فئة المعتقلين/ الإطار الحقوقي، أو فئة السكان/ الإطار الحزبي...)، ولم يتم توظيف فعل «يريد» في مختلف الاحتجاجات أو التظاهرات، التي كانت ترفع (تعبيريا/ لغويا) من شأن الجهة الممثلة لمطالب» الشعب» مثل إعلاء اسم الحزب، أو الحركة، أو الإطار النقابي أو الحقوقي، أو الجمعية أو المنظمة.

ولذلك، يتم تبئير الإطار التمثيلي أكثر من تبئير الجهة موضوع المطالب (أي الشعب). لذلك، يبقى اسم الحزب أو المنظمة راسخا في الذهن والذاكرة أكثر من عينة المطالب التي قد تذوب مع استراتيجية الدفاع عن الحزب . في منطق الربيع الديمقراطي العربي، حصل انتقال على مستوى طبيعة الفعل. وبما أن كل متكلم له لغته الخاصة ، ومعجمه المميز لحاجياته، فإن الشعب استعمل فعل « يريد» ليرفع سقف مطالبه ليس على مستوى تحقيقها، وإنما على مستوى الأجرأة الزمنية. فإذا كانت المطالب ترفع إلى جهة عليا في السلطة، وتتم مناقشتها والتوافق حول حدود قبولها تبعا لوضعية الحكومة من جهة ومصالح المؤسسة التمثيلية بدعم من مبدأ المصالح المشتركة، والتي قد تجعل المؤسسة الممثلة لمطالب الشعب، تتنازل عن بعض المطالب، أو ترجئ البعض الآخر إلى مراحل أخرى بسبب مصالح انتخابية أو سياسية، فإن تعبير «يريد الشعب» قد أسقط كل هذه التوافقات، بل الأكثر من هذا، جاء خطاب الشعب بلغة ملزمة للجهات المسؤولة، وبصيغة فعلية آنية ترفض الإبطاء أو التأخر في تحقيق ما يريده الشعب من مطالب، وهو تعبير يتضمن طبيعة المطالب، التي وإن بدأت حاملة في البداية لقضايا حقوقية وسياسية مثل الكرامة والحرية وإسقاط النظام والفساد ، فإنها في جوهرها عبارة عن مطالب معيشية آنية، يريدها الشعب بسرعة ودون تأخير، وهذا ما انعكس على مفهوم « الثورة» في نموذجي تونس ومصر، حيث أن الشعب يريد أن يرى الثورة وقد تجسدت في الشغل والسكن والغذاء والتعليم، وأصبحت واقعا ملموسا يرى بالعين، وما نراه قد انعكس على مفهوم الاحتجاج كما في النموذج المغربي، الذي تحول الاحتجاج فيه بعد الاستفتاء على الدستور الجديد، من المطالبة بالكرامة وإسقاط الفساد وتأمين العدالة الاجتماعية إلى احتجاجات المواطنين على ارتفاع فواتير الماء والكهرباء، وإيصال الماء إلى الأحياء المهمشة في المدن الكبيرة والصغيرة، وغير ذلك من المطالب الاجتماعية التي تتعدد بتعدد غيابها في حياة المواطنين. ذلك، لأن الحالة التاريخية العربية، وإن جاء ت ضد الأنظمة الحاكمة وفسادها، فإنها حالة تلزم مدبري الشأن العام في الوضع الجديد بضرورة تحقيق الحاجيات المعيشية، بطريقة مستعجلة، بعيدا عن تعقيد القوانين وخطط التنمية وبرامج الاستعجال الاجتماعي وإصلاح القضاء وتقنين ثقافة حقوق الإنسان. منطق الربيع العربي، يأتي بمواصفات المواطن العربي الذي تعب من الانتظار، والبقاء منذ الاستقلال في فضاء العتبة. لم يعد يتحمل التأخير. إنه مواطن يريد أن يأكل بكرامة، ويشرب ماء نقيا غير ملوث، وحين يشعر بألم يجد أبواب المستشفيات مفتوحه أمام آلامه بدون وجع الضيم، وقيد الظلم، ومنطق المحسوبية، ويريد لابنه عملا في بلده بعيدا عن الموت في أعماق البحر، والتيه في بلد الغربة . مواطن أدرك اللعبة جيدا منذ استقلال بلده، لهذا انتفض وخرج يطلب احتياجاته بدون وسيط حزبي أو حقوقي أو نقابي. وبهذا، يعلن ملفوظ الشعب عن إسقاطه للمؤسسات التمثيلية من وعيه الجمعي:

### نحو إسقاط خطاب المؤسسات التمثيلية :

في مقالته التحليلية المهمة حول الربيع العربي»الشعب، الملك، المجتمع»، اعتبر الدكتور سعيد يقطين، وهو يتحدث عن التجربة المغربية أن الشعب قال كلمة التحدي، ثم جاء خطاب الاستجابة من الملك. و«جاءت الكلمتان معا في وقت بات فيه من الضروري النطق بالكلام الصحيح والقويم، وليس بالكلام المريض والمعوج». وبذلك، يؤسس «الشعب» لعلاقة مباشرة مع الملك، بعيدا عن وساطة القنوات التمثيلية. وهو ما نسميه هنا بإسقاط الشعب لمختلف الوسائط التمثيلية لصوته في الانتخابات التشريعية والبرلمانية وفي الدفاع الحقوقي والمطالب النقابية. إن انتقال الشعب من الموضوع إلى الذات المسؤولة عن صوتها، واختياره للغة تختزل منظوره التاريخي لحياته، يسقط مختلف المؤسسات من وعيه، ويغيبها حين يتجاوز لغتها وخطابها، بل الأكثر من هذا، يحولها إلى إشكالية تحتاج إلى النقد الذاتي قبل النقد الموضوعي. ويظهر معنى التغييب، في حالة اللاوعي بمنطق ما يحدث من طرف هذه المؤسسات، وفي الاصطدام فيما بينها، ثم في عدم صياغة خطاب يكون في مستوى الحالة التاريخية الجديدة التي يقودها منطق ملفوظ الشعب. ولهذا، فإن طبيعة النقاشات الدائرة في الإعلام بين المؤسسات التمثيلية في معنى تحقيق ملفوظ الشعب «يريد الشعب»، تعبر عن فجائية خطاب الشعب الذي بانتقاله من موقعه التاريخي إلى موقع جديد قد أربك كل الحسابات التقليدية.

إن مفهوم الإسقاط، لا يعني هنا، تجاوز المؤسسات التمثيلية باعتبارها إطارات مادية، ينعدم وجودها مع الحالة التاريخية الجديدة للشعوب العربية، إنما الإسقاط هنا يأخذ معنى ضمنيا، أي إسقاطها باعتبارها خطابات وتدابير وبرامج وتصورات ورؤى واستراتيجيات وتحالفات لم تتمكن من تحقيق مبدأ الكرامة.

### الوسائط التكنولوجية بديلا للوساطة التقليدية:

احتلت الوسائط التكنولوجية من شبكة النت ومختلف أشكال المواقع الاجتماعية من فيس بوك وتوتير وغيرها، الصدارة في إعلان إرادة الشعب. فقد بدأت الإرادة افتراضيا، عبر الدعوة إلى التجمع والتظاهر أولا، ثم انتقلت إلى واجهة تنسيقية بين مختلف الشرائح الاجتماعية، ليتطور التفاعل مع الوسائط إلى نقل المعلومة وهي ساخنة من منطقة الحدث، مدعمة بالصورة والصوت وحالة المزاج، مواكبة لمختلف محطات الثورة والاحتجاجات، ومع هذا التوظيف، تصبح المعلومة سلطة في يد ملفوظ الشعب، يعبر ويفضح ويعري ويكشف ويحتج عن طريقها، ويوصل خطابه – بشكل مباشر– ليس فقط إلى المسؤولين المباشرين عن تدبير شأنهم العام، وإنما أيضا إلى العالم بأسره، ليضع المسؤولين في منطقة الفضح والعري، ومن ثم في منطقة الخطر، إذا لم تستجاب إرادته.

نسجل في هذا المستوى من منطق الربيع الديمقراطي العربي، متغيرا ثالثا، بموجبه تتراجع الوسائط التقليدية من أحزاب ومؤسسات ومنظمات وجمعيات كانت تعد القنوات الأساسية لتمثيل الشعب في مؤسسات الدولة، والتي باتت الآن قنوات تقليدية إلى وسائط حديثة تفتح أفاقا مفتوحة على كل الافتراضات والاحتمالات أمام المواطنين، لكي يعبروا ويعلقوا ويصرخوا ويفضحوا بلغاتهم وأصواتهم، بمفرداتهم ومعجمهم، بالصورة والصوت، وباللون والمزاج.

### أسئلة من وحي الملفوظ الجمعي الشعبي:

أمام هذه المتغيرات التي يحدثها ملفوظ الشعب العربي، وهو يتحقق بمستويات مختلفة، تتطلب تأملات عبر عقد المسافة من الحدث، يمكن تلمس الرسائل الأولى التي يمررها هذا الملفوظ إلى المشتغلين في الحياة السياسية والنقابية والحقوقية والثقافية، ومن بينها الأسئلة التالية:

رسالة إلى الأحزاب: يسقط ملفوظ «يريد الشعب» الخطاب الحزبي من الحالة التاريخية للوعي الجمعي، ويتجاوز الأحزاب باعتبارها وسائط لإيصال صوته، معبرا بذلك عن فشل برامجها وخططها وفشل وساطتها التي لم تتمكن من ضمان الحياة الكريمة للمواطن العربي منذ بداية مرحلة الاستقلال.

فهل الأحزاب على وعي بهذه الرسالة؟ وهل تمتلك من الوعي التاريخي ما يكفي لإعادة صياغة منظومتها الفكرية، وتغيير أدواتها وأساليبها ؟ كيف للأحزاب الانخراط في اللحظة التاريخية الراهنة، وهي مغيبة في الوعي الجمعي الشعبي؟ هل تملك القدرة والجرأة التاريخية على النقد الذاتي؟ ألا يشكل وضع الأحزاب أزمة حقيقية أمام الانتصار الحقيقي للحالة التاريخية العربية؟.

رسالة إلى المؤسسات النقابية: من خلال التظاهرات والاحتجاجات لاحظنا خروج مختلف فئات الشعب إلى الشارع العام، ليس للتنديد بالأوضاع المعيشية المزرية، وإنما بالتعجيل في تحقيق المطالب، وإذا أخذنا نموذج المغرب ، سنلاحظ العديد من العمال والعاملات الذين يوجدون في حالة اعتصام منذ شهور أمام المصانع والشركات، إلى جانب عينة من اللافتات التي حملها المواطنون في مدن مغربية كثيرة تحتج على الشغل، وتطالب بالتدخل السريع من أجل استرجاع حقوق العرق الذي يتم هدره مجانيا مع نظام الخصخصة. رسالة ثانية إلى الإطارات النقابية وهي تعيش هذا الربيع الذي تجاوز كل خطاباتها:

فهل النقابات تدرك جيدا هذه الرسالة، وهل تملك القدرة على الانتصار إلى العمال والصناع والحرفيين؟ وهل تملك مشروعا موازيا لما يحدث؟ ثم هل تعي تجاوزها في ملفوظ الشعب الذي أصبحت له وسائطه الخاصة للفضح والعري؟.

رسالة إلى المؤسسات الثقافية: أسقط الربيع الديمقراطي العربي مجموعة من القفازات والأوهام التي كانت تتكئ عليها الأكثرية من المؤسسات الثقافية، حين كانت تبرمج المواقف والرؤى ضمن توجهات سياسية.

وما نشهده اليوم من حالة الكثير من المثقفين بين الصامت والمهادن في صمته، والمنزوي في ركن غير مكشوف انتظارا لما سيتخذه الوضع، وبين مؤيد للربيع ومناصر له، وبين من ركب الحدث بشكل انفعالي بحثا عن مكانة في المرحلة الجديدة، وبين محلل متأمل لما يحدث، تاركا المسافة عن الحدث من أجل المساهمة في الربيع انطلاقا من رؤية تحليلية موضوعية، يجعلنا نقترح الأسئلة التالية:

فهل تستوعب المؤسسات الثقافية إرادة الشعوب، في ثقافة حقيقية، لا تبيع نفسها إلى الحاكم وأتباعه؟ وهل أخذ بعض المثقفين الدرس مما حدث/يحدث بأن من يخذل الشعوب، فإنما يخذل التاريخ والإنسانية؟ هل استوعبت المؤسسات الثقافية ما تبنيه الوسائط التكنولوجية الحديثة من ثقافة جديدة، أصبح المواطن فيها فردا قائما بذاته وبصوته؟ وهل هناك استراتيجية جديدة للتعامل مع المرحلة الجديدة؟ ومع الثقافة الجديدة التي تغير المفاهيم والقيم وأساليب النقاش؟.

تلك بعض الرسائل/الأسئلة التي يمكن قراءتها من ملفوظ الوعي الجمعي العربي «يريد الشعب».

-----

* اكاديمية وكاتبة مغربية

## آخر الشعراء الصعاليك:
# احمد فؤاد نجم بين التراب والشهب

فرانسوا باسيلي *

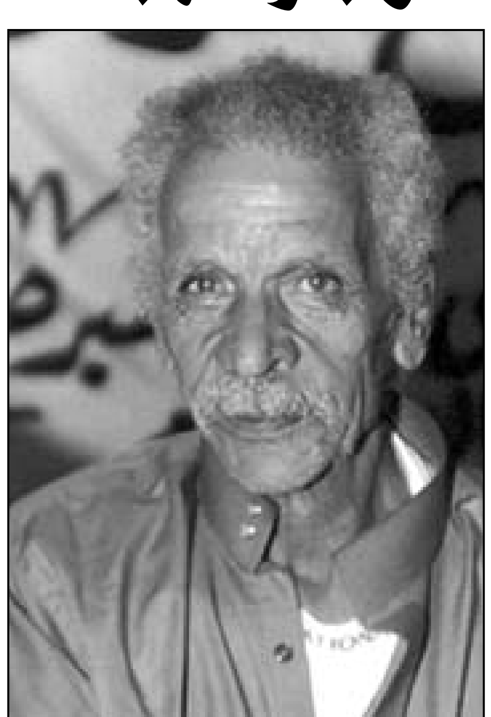

احمد فؤاد نجم

■ سيكون على الأغلب آخر الشعراء الصعاليك. ذلك النمط من فرسان الكلمة الذي يعشق الحرية فيعيشها في حياته إلى حد الفوضى والتشرد فيظل مجذوبا بمعشوقته متنقلا خلفها من بلد إلى بلد ومن شارع إلى شارع، من بيت إلى بيت، من زوجة إلى زوجة، من سجن إلى سجن، لا يشبعه أي منها، يطلب معشوقته الحرية ليس لنفسه فقط ولكن لأمته كلها، لا يقاسم عشقه للحرية سوى عشقه للصدق، ينطق الصدق بعفوية وبساطة تمنحه سلطان الحقيقة، يتكلم الصدق بجرأة يشتبه معها السامعون له في جنونه، ينطق بما لا يقدر الناس على النطق به، فيفوضونه ناطقا باسمهم معبرا عن أحلامهم المسروقة وآمالهم المنكسرة، ينحاز إلى الشعب وإلى الفقراء والبسطاء ضد الاغنياء والأقوياء والأباطرة، فيلتف حوله المسحوقون بالملايين ويرتعب منه الطغاة ويلقون به في السجون فيكتب من الزنانين شعره المزلزل للعروش والجيوش، مخترقا بكلماته السهلة الممتنعة ستائر الزيف والخديعة التي يسدلها المسئولون حول الوطن، فبينما كان الإعلام الرسمي يحاول التهوين من هزيمة 67 الفادحة للحفاظ على الروح المعنوية، وبينما عقدت المحاكمات لقيادات الجيش التي أهملت في أدائها بشكل فاضح وأصدرت عليهم أحكاما واهية لا تتناسب مع حجم الكارثة، راح أحمد فؤاد نجم يتهكم بسخرية لاذعة انتشرت بين الناس كاللهيب: «الحمد الله خبطنا تحت بطاطنا.. يا محلا رجعة ظباطنا .. من خط النار.. يا أهل مصر المحمية.. بالحرامية.. الفول كتير والطعمية.. إيه يعني في العقبة جرينا.. ولا في سينا .. وهي الهزيمة تنسينا.. إننا أحرار! إيه يعني الشعب في ليل ذله.. ضايع كله.. ما كفاية بس اما تقوله.. إحنا الثوار! أشعار تمجد وتماين.. حتى الخاين.. وإن شاء الله يخربها مداين.. عبد الجبار».

كان ذلك في عصر عبد الناصر الذي لم يكن يسمح فيه لأي نقد علني لسياسات البلد، ولم يكن يسمع سوى أناشيد التمجيد لناصر وللثورة وللأحرار والثوار.. وحتى بعد ضربة 67 والانسحاب المهرول من سيناء بلا خطة وبشكل بائس، لم يسمح الإعلام الرسمي لأية أصوات ناقدة لما حدث،سوى بشكل مرسوم من أعلى.. فإذا بصوت هذا الشاعر المارق يعلو في جرأة مجنونة منفردة تضرب بكلماتها زينات الزيف المرفوعة وتقول بأعلى صوت إن الامبراطور عريان بلا ثياب فيدهش الجميع من هذا الصوت الذي وحده ينطق بالحقيقة التي يعلمها الجميع، فيهرع الشباب من المثقفين وراء نجم والشيخ إمام الذي وضع ألحانا بسيطة شعبية عبقرية لهذه الكلمات الحادة الثاقبة ليحولها إلى أهازيج مريرة وأناشيد مثيرة تدخل قلب مستمعيها مباشرة وفي الحال فتفعل في النفوس المكلومة المتعطشة للصدق وللحقيقة فعل السحر، فيموج الحضور مع الكلمة واللحن طربا ووجعا ونزفا ونشوة، وأصبح نجم وإمام ظاهرة ساحرة في ليالي القاهرة الكالحة بعد الهزيمة، كان يتقاطر المئات كل ليلة ليحتشدوا في قاعات البيوت ليستمعوا في نشوة سرية سحرية إلى مالم يسمعوه في حياتهم..

«الجناية إن البلد من السكات.. بعضها راح لليهود.. والبعض مات.. والى جابوا النكسة لسه على الكراسي .. فوق ضهور المخلوقات..؟ كان هذا نقدا مباشرا لعبد الناصر وكل من حوله من مسئولين.. في وقت لم ينتقده أحد داخل مصر، نعم لقد كتب نزار قباني قصيدته الشهيرة «هوامش على دفتر النكسة» منتقدا فيها الفكر الذي أدى إلى الهزيمة، ونظام الحكم المخابراتي المطارد للحرية الفكرية والسياسية الذي ساد وقتها، ولكن نزار كان في الخارج أمنا من بطش النظام وغير مهدد بالسجن أو ما هو أسوأ فلم يكن في عمله هذا بطوله تذكر، ولكن نجم كان في مصر تحت يد النظام ولذلك نظر له الشباب باعتباره بطلا قوميا هائلا يصرخ بالحقيقة ولا يهاب في سبيلها أي ثمن، وقبضوا على نجم والشيخ إمام وألقوا بهما في السجون والأقبية، ولكن الجدران والقضبان لم تستطع أن تحبس صوت ذلك الشاعر المارق.. فراح يكتب قصائده من الزنازين فتخرج للناس ملتهبة بنيران البطولة التي لا تخرسها المعتقلات، فيزداد تعلق الناس به واستماعهم إليه. راح ذلك الشاب النحيل الاسمر خشن الصوت ثاقب النظرات يقارع أكبر سلطة في مصر وينافسها في القدرة على الوصول إلى قلوب الملايين بلا مذياع ولا تليفزيون ولا جريدة، وقف نجم وحده أمام النظام كله بآلاته البوليسية والإعلامية الجبارة وانتصر عليها من داخل محبسه، لأن كلماته كانت صادقة وبسيطة وحميمة تناصر الضعفاء المطحونين ضد الاغنياء والأقوياء والسلاطين: «هما مين وأحنا مين.. هما الأمرا والسلاطين .. هما المال والحكم معاهم.. واحنا الفقرا المحكومين.. حزر فزر شغل مخك.. مين فينا بيحكم مين؟» إحنا السنة وأحنا الفرض .. إحنا الناس بالطول والعرض.. من عافيتنا تقوم الأرض».. «هما الفيلا والعربية.. والنساوين المتنقبة .. حيوانات استهلاكية.. شغلتهم حشو المصارين.. هما مين واحنا مين؟ .. إحنا الحرب حطبها ونارها.. وأحنا الجيش اللي يحررها.. واحنا الشهدا في كل مدارها.. منتصرين أو منكسرين.. هما مناظر بالمزيكة.. والزفة وشغل البوليتيكا.. ودماغهم طبعا أستيكة.. بس البركة في النياشين.. هما بيلبسوا آخر موضة.. وأحنا بنسكن سبعة في أوضة.. هما بياكلوا حمام وفراخ.. واحنا الفول دوخنا وداخ».

في هذه القصيدة وغيرها، يمزج نجم بين النقد السياسي والاجتماعي.. ويرجع أسباب الهزيمة ليس فقط للإداء العسكري البائس الفاضح.. ولكن أيضا إلى فشل الشعارات السياسية في التحول إلى واقع اجتماعي، فالذين ينادون بالاشتراكية يرفلون في سيارات فاخرة لا يملكها الشعب. «هما مناظر بالمزيكة .. والزفة وشغل البوليتيكا» فنقده ليس سطحيا يقف فقط عند الهزيمة العسكرية ولكن يغوص إلى أعماق ما يحدث ويقدم رؤية نقدية متكاملة لحالة مصر سياسيا وإجتماعيا وإنسانيا، وهو شاعر إنساني في المقام الأول وهمومه السياسية ليست سوى نتاجا لهمومه الإنسانية المعنية بكرامة الإنسان وحقه في الخبز والحرية والعدالة.

وهو يعي دوره كصاحب كلمة لها رسالة مضيئة .. يقول:»دور ياكلام على كيفك دور .. خلى بلدنا تعوم في النور.. إرمي الكلمة في بطن الضلمة.. تحبل سلمى.. وتولد نور.. يكشف عيبنا.. ويلهلبنا.. لسعة ف لسعة .. نهب نثور».

ولم يتخلى نجم عن دوره مع تغير النظام في مصر، واستمر في صراخه الناقد بعد رحيل ناصر ومجئ السادات، وتظاهر السادات بأنه يرسى قواعد دولة القانون، فكان يطارد المعارضين ويسجنهم ولكن «كله بالقانون» كما كان يصرح، وحول نيابة أمن الدولة إلى جهة إصدار وتقنين قرارات الإعتقال التي بها اعتقلوا نجم فقال في هذا:»أنا رحت القلعة وشفت ياسين.. حواليه العسكر والزنازين.. والشوم والبوم وكلاب الروم.. يا خسارة يا أزهار البساتين.. عيطي يا بهية على القوانين.. واسمعي يا بلدنا حلاصة القول .. وبأقولك أهه وأنا قد اقول .. مش ممكن كده حيحول الحول .. على كده والناس يفضلوا ساكتين.. خليكوا فاكرين.. خليكوا شاهدين .. أنا رحت القلعة وشفت يا سين».

ونجم «مالوش كبير» بمعنى أنه لا يهاب أحدا ويهاجم الكل، ويمكن أن يقسو في هجومه ويستخدم لهجة سوقية، وهذه ليست سبة ولكنها وصف لاستخدامه لغة السوق، أو لغة الشارع. ونجم يفتخر بهذا فقد جاء من الحارة ومن بين الفقراء وقد توفي والده في صغره فتربى في ملجأ للأيتام قابل فيه عبد الحليم حافظ في الزقازيق عام 1936 ، ولكنهما كانا مختلفين طابعا وسلوكا، لذلك عمل عبد الحليم بعد ذلك كفنان مع الأبنودي– شاعر العامية الكبير الآخر– وليس مع نجم ويجنح نجم إلى القسوة والسوقية في قصائده الهجومية خاصة عندما يهاجم المشاهير في الفن أو السياسة، وقد كان الرئيس السادات يسميه الشاعر البذيء ، ولم يتورع نجم عن مهاجمة نجوم الفن والشعر في عصره مثل عبد الحليم حافظ وأم كلثوم وصلاح جاهين.. وقد كانوا جميعا ينعمون بالشهرة والمال والمكانة الاجتماعية والتقدير الرسمي من الدولة ما عداه هو فقد حظى فقط بالشهرة ومحبة الناس ولكنه ظل فقيرا معدما وظل مطاردا مطرودا من الساحة الفنية الرسمية غير معترف به من الدولة فلا غرابة أن يشعر بالغبن والغضب على زملائه المشاهير من الشعراء والفنانين وقد هاجم عبد الحليم دون أن يسميه قائلا :» لماليمو الشخلولة الدلوعة الكتكوت.. الليلة حيتنهد ويغني ويموت.. يشيلوه قال على لندن.. علشان جده هناك.. من بعد ما يتلايم على دخل الشباك.. ويهرب أموالك ويقول لك أهواك»، وواضح أنه يقصد عبد الحليم الذي لا يستحق هذا الهجوم الذي لم يرحمه حتى في مرضه، ولا شك أن نجم قد تطاول دون حق إذ يتهم عبد الحليم بتهريب أموال الناس.. وإعجابنا بنجم لا يضطرنا إلى الإعجاب بكل ما يقول ويفعل، وفي قصيدة أخرى يلمز شاعر العامية الشهير الآخر صلاح جاهين الذي كتب أجمل اغاني وأناشيد ثورة 52 ومدح عبد الناصر وبعد نكسة 67 طلق الاغاني الوطنية وكتب أغنيات فيلم سعاد حسني الشهير خللي بالك من زوزو مما دفع بعض المثقفين إلى إتهام جاهين ببيع مبادئه وتخليه عن دوره السياسي، وكان منهم نجم الذي قال يهاجم جاهين باعتباره الشاعر الذي وصفه بأنه: «نازل يقزقز أزاأوزو... وخللي بالك من زوزو...» ورغم أن قصائد نجم هذه تهاجم فنانين وشعراء نحبهم ونقدرهم وقد نرفض تهجم نجم عليهم إلا إننا لا نملك أن نحرمه حقه في حرية التعبير عن مشاعره وكما نتفهم دوافعه لتلك الإتهامات والتهجمات التي ربما كانت تستند على جزء من الحقيقة وإن تمادت مع مشاعر نجم الجارفة إلى ما بعد حدود المقبول في المجتمع المصري المتسامح الذي يكره التجريح الشخصي ويميل إلى المجاملة والمغفرة .

ويعتبر نجم بأسلوبه الهجومي اللاذع وأحيانا البذئ تلميذا لبيرم التونسي الذي كانت له قصائد يسب فيها الملك فؤاد وزوجته نازلي والتي نفى بسببها إلى خارج مصر لسنوات طويلة.. فنجم من الجيل التالي لجيل بيرم من شعراء المصرية المرموقين، وهو الجيل الذي منحنا فرسان الشعر العامي الثلاثة صلاح جاهين والأبنودي ونجم، ويختلف كل واحد من هؤلاء عن الآخر، فجاهين هو شاعر النخبة وعاميته هي الأقرب إلى الفصحى، كما أنه شاعر فيلسوف أدخل الفلسفة العميقة بأسئلتها الوجودية الكبرى إلى العامية المصرية كما لم يفعل شاعر آخر، وكان منتميا إلى ثورة يوليو بكل جوارحه وآمن بزعامة عبد الناصر وغنى له في أناشيده، فكان ثوريا في فكره المتحرر ولكنه لم يكن تصاديا ولا معارضا لأي نظام لأن هذا ليس من طبيعته المتأملة الرقيقة، أما الأبنودي فيكتب بالعامية شعرا إنسانيا بالغ العذوبة والرهافة والشفافية، بلغة صعيدية شعبية ولكن ليست سوقية وليست حادة أو تصادمية، ولذلك استطاع – كجاهين – أن يكتب اغنيات لعبد الحليم وحاز على جوائز من الدولة وكان الابنودي أقرب إلى روح الشعر الحقيقية المجنحة ولذلك لم يكن من الغريب أن الشاعر العربي الكبير محمود درويش كان من أصدقائه وكان يعتبره الشاعر الأهم في مصر.

الشاعر الكبير لابد أن تكون دائرة اهتماماته الشعرية كبيرة– تكبر وتخرج عن دائرته المحلية في وطنه لتحتضن وتعبر عن آمال وآلام الإنسان في كل مكان، لذلك نجد أن نجم يكتب مساندا القضايا العربية ثم يتوسع أكثر ليساند القضايا العالمية.. يقول عن فلسطين: «الخط دا خطى .. والكلمة دي ليا.. غطى الورق غطى.. بالدمع يا عنيه.. شط الزتون شطى.. والأرض عربية .. نسيمها أنفاسي .. وترابها من ناسي.. إن رحت أنا ناسي .. ما تنسانيش هي». ثم نراه ينفعل عند موت جيفارا الثائر الشهير فيكتب قصيدة يغنيها الشباب في مصر هي «جيفارا مات» .. ويقول مخاطبا غاندي في قصيدة أخرى:»لف المغزل تاني تاني.. إغزل توبك واغزل تاني.. ملعونة السلعة البراني..» وكان نجم يشارك في الأحداث السياسية العالمية لبلده والعالم– وكان السادات يشطاط غضبا كلما زار مصر أحد زعماء العالم كالرئيس الأمريكي نكسون أو الفرنسي جيسكار ديسدان ويرحب به الإعلام المصري الرسمي ترحيبا مبالغا فيه ليصدم بعد ذلك بنجم يطلق إحدى قذائفه الشعرية على موكب الاحتفال ساخرا منه لأنه كان يرى أن القيمة كلها للشعب وحده وأن هؤلاء الرؤساء لن يفيدوا مصر بشئ، وعند زيارة نكسون لمصر رحب به نجم قائلا :»شرفت يا نكسون بابا.. يا بتاع الووتر جيت.. عملولك قيمة وسيما.. سلاطين الفول والزيت.. فرشوا لك أوسع سكه.. من راس التين على مكة.. وهناك تنفد على عكا.. ويقولوا عليك حجيت.. ما هو مولد ساير داير.. شيلاه يا صحاب البيت.»

ويتخلى نجم عن لسانه اللاذع ويصبح رقيقا شفيفا حين يكتب مازجا الحب بالسياسة .. فيقول مخاطبا زوجته عزة بلبع (وقد تزوج قبلها وبعدها عدة مرات) في قصيدة بلدي وحبيبتي: « الغرام في الدم سارح.. والهوى طار معزه.. والحنين للقرب بارح.. والنوى جارح يا عزة.. يا ابتسامة فجر هلت.. بددت ليلي الحزين.. يا ندى الصبح اللي سأسأ .. فوق خدودي الدبلانين.. بل شوقهم..صحى لون الورد فيهم.. يا نسيم الحب لما هب.. هز القلب هزة.. يا هوى الاحلام يا عزة.. الليلة دي جم خدوني يا ملاكي .. جوز تنابله ونص دستة من التيران.. كنت باحلم يا حبيبتي.. كنت باحلم بيكي إنتي.. كموني يا حبيبتي .. كتفوني يا حبيبتي.. قوموني.. قعدوني .. كل شعره في جسمي.. بالعين فتشوها.. المخده من جنانهم شرحوها.. وانتهى التفتيش .. ما فيش .. صدقيني ما تخافيش .. هو فيه يا عزة عندي ممنوعات.. غير باحب الناس .. وباكره السكات».

ولكن أعذب وأقوى أناشيده هي التي يغني فيها لمصر ولعلاقته بها .. أشهرها وأجملها حين يغنيها الشباب في الجامعات والمنتديات هي قصيدته «بهية» :» مصر يامه يا بهية.. يام طرحه وجلابية .. الزمن شاب وإنتي شابه.. هو رايح وانتي جاية.. جاية فوق الصعب ماشية.. فات عليكي ليل وميه.. واحتمالك هو هو .. وابتسامتك هي هي.. تحكي للصبح يصبح .. بعد ليلة ومغربية.. تطلع الشمس تلاقيكي .. معجبانية وصبية .. يا بهية.»

أما أجمل قصائده في وصف حالته فهي التي يقول فيها في مزيج من الشجن والعشق والشكوى والكبرياء: «ممنوع من السفر .. ممنوع من الغنا.. ممنوع من الكلام .. ممنوع من الاشتياق .. ممنوع من الاستياء.. ممنوع من الابتسام.. وكل يوم في حبك .. تزيد الممنوعات.. وكل يوم با حبك .. اكتر من اللي فات..حبيبتي يا سفينة.. متشوقة وسجينة.. مخبر في كل عقدة.. عسكر في كل مينا.. يمنعني لو أغير ..عليكي لو أطير.. إليكي وأستجير.. بحضنك أو أنام.. في حجرك الوسيع .. وقلبك الربيع.. أعود كما الرضيع.. بحرقة الفطام.. حبيتي يا مدينة.. متزوقة وحزينة.. في كل حارة حسرة .. وفي كل قصر زينة.. ممنوع من أن أصبح.. بعشقك أو أبات.. ممنوع من المناقشة .. ممنوع من السكات.. وكل يوم في حبك.. تزيد الممنوعات.. وكل يوم با حبك.. أكتر من اللي فات».

هكذا الشاعر المارق المتمرد .. الشاعر الذي بلا بيت لأن الوطن كله بيته، بلا عرش سوى قلوب الناس، عشقه الأول هو لمصر، وبعد ذلك عشقه للحياة بكل ما تمنح من إثارة وحرية وفوضى وعنفوان.. عشقه للحياة يتمثل في عشقه للإبداع والخلق، للكلمة الجميلة والجريئة، ويتمثل في عشقه للناس أهله وأهل بلده وللإنسانية جميعا، وفي عشقه للمرأة فيحب كثيرا ويتزوج بنفس العفوية والعنفوان الذي يفعل به كل شئ آخر.. يتصدى للأباطرة والسلاطين فيفضح غطرستهم الفارغة ببراءة كلماته الطفولية الصادقة التي لا تعرف المجاملة ولا النفاق .. رفع صوته أول ما رفعه في وجه عبد الناصر بعد هزيمة 67 فانتشل الوطن والناس من الاستسلام للإحباط وللزيف وبذر في قلوبهم بذرة الرفض والكبرياء والعزيمة والمقاومة فكان سندا لعبد الناصر وللسادات من بعده دون أن يقصد ودون أن يدركوا هم، لأنه كان سندا للوطن في الأساس، ولأنه كان المعبر الأهم عن آلام البسطاء وأحلامهم، وكان المتحدث غير الرسمي عن الذين لا يلتفت أحد لآرائهم، وكان الفارس المتلفح ببطولة الصدق وشجاعة الحق ورايات الفداء والحب الحقيقي للوطن ضاربا النموذج بحياته نفسها، فهو لم يبع ولم يهادن رغم كثرة الزنازين التي احتوته وحرمته من عيشة هنيئة مع زوجة وأولاد .. إنه الشاعر المشرد الذي لا يرتاح ولا يريح أحدا.. إنه عملة نادرة من الشعراء الكبار قامة وشعرا وتأثيرا وجماهيرية، عملة تكاد أن تنقرض من السوق التي يباع فيها كل شئ.. ولهذا فعلى الأغلب سيكون أحمد فؤاد نجم هو آخر الشعراء الصعاليك الذين تتجلى فيهم عبقرية الشخصية المصرية المبدعة الصاعدة من قلب الحارة الشعبية.. تظل قدماه في تراب بلده، بينما يسبح نجما شاردا بين الشهب.

-----

* شاعر من مصر يقيم في نيويورك

## خذ الحكمة من «سيدوري» ديوان جديد للعراقي عبد الرزاق الربيعي

القاهرة ـ «القدس العربي»:

عن مؤسسة شمس للنشر والإعلام بالقاهرة، صدر للشاعر والكاتب المسرحي العراقي المقيم في سلطنة عُمان «عبد الرزاق الربيعي » الطبعة الثانية من ديوانه الشعري « خذ الحكمة من سيدوري ».

الديوان يقع في 192 صفحة من القطع المتوسط، ويتضمن 37 قصيدة، بالإضافة إلى قراءات نقدية في الديوان لعدد من النقاد العرب. وقد صمم غلاف الديوان الفنان إسلام الشماع.

وعن الديوان يقول «د.عبد الرضا عليّ»

( لعلَّ مجموعة عبد الرزاق الربيعي الشعريَّة «خذ الحكمة من سيدوري» قد أدارت فلسفات نصوصها أو مضامينها على خيبات أبطالها في معظم ما طرحته من رؤى عبر سنوات الاغتراب الطويلة، مشكّلةً محنة الذات الشاعرة في وعيها ولا وعيها وهي تحاول فكّ مغاليق الشعر في عالمها المتصارع الذي تبرّمت منه ورفضته..

ففيها مناجاة نفسيّة، أو ما اصطلح عليه ب»المونولوج الدرامي» إذ يكلّمُ البطل نفسه عن رحلة المنافي التي لم تحقّق لذاته شيئاً غير الخيبة ووهن الجسد وانطفاء الأمل المرتجى، فكيف يعودُ إلى الوطن خالي الوفاض من أيّ مغنم.. إن قصائد المجموعة قد وظفت البنية السوريالية لتعكس عمق الوجع العراقي وطعم الموت اليومي، بل انك تلمح صيرورتها مرايا تبصر من خلالها أجندة المثقف العراقي المحاصر بتراجيديا الإبادة الجماعية والتشريد في زمن اللا معقول واللا منطقي.

ومع أنّ معظم قصائد هذه المجموعة تنضوي تحت أسلوب قصيدة النثر، فإنَّ فيها عدداً من قصائد التفعيلة على إيقاعي الرمل والمتقارب، وقد عمد عبد الرزاق الربيعي عن وعي شعري عامد إلى تقنيات فنيّة عديدة في أسلوبيه: النثري والتفعيلي).

بينما يقول «د.عبد العزيز المقالح»

( في مجموعته الشعريَّة «خذ الحكمة من سيدوري» استطاع الشاعر عبد الرزاق الربيعي بكل شفافية وإخلاص؛ القبض على نار اللحظة العراقية الحزينة المغمسة بالدم والدموع وصراخ الأرامل والأطفال. وهو كغيره من شعراء المنفى يستعيض عن معايشته لأحداث الداخل بالاحتراق شعرياً عبر قصائد ساخنة اللوعة حارة الشجن.

وهو يقف على بعد مسافة بين المجاز والواقع تطول أو تقصر وفق الحالة الشعرية الخاصة والخبرات الجمالية العاليَة التي اكتسبها عبر رحلته الممتدة على مدى ربع قرن وما تخللها من بؤس المناخ وحساسية الترحال) .

## «جنوب غرب طروادة...جنوب شرق قرطاجة» رواية جديدة للروائي الليبي إبراهيم الكوني

موسى أبو رياش

(جنوب غرب طروادة...جنوب شرق قرطاجة) رواية جديدة للكاتب الليبي الكبير إبراهيم الكوني، صدرت كهدية لعدد 76 ايلول/سبتمبر 2011 من مجلة دبي الثقافية، وتحمل رقم 53 من سلسلة كتاب دبي الثقافي، في 635 صفحة من القطع المتوسط، تتوزع على ثلاثة أقسام و92 فصلاً.

كتب الشاعر سيف المري رئيس تحرير دبي الثقافية في تقديمه للرواية: «الأستاذ إبراهيم الكوني أحد أركان الرواية العربية المعاصرين وله اسم كبير في هذا العالم الأدبي المتميز، وها هو يتحفنا بإحدى روائعه الأدبية التي اختار لها البعدين التاريخي والوطني لتكون ساحة الأحداث ليبيا. تاريخ الأحداث بدايات القرن التاسع عشر في مواجهة هي الأولى من نوعها بين العرب والأسطول الأمريكي.»(4)

وعن الرواية يقول إنها جاءت: «متوازية في شخوصها وأحداثها وإسقاطاتها مع ما حدث ويحدث للعرب، وجاء اسم طروادة ذات البعد الأسطوري الإغريقي مرادفاً لغرناطة آخر مملكة عربية مزدهرة في الأندلس وآخر معقل عربي أفلت عنه شمس حضارتنا، لتمثلا توأمة فنية تختلط معهما وفيهما حقائق التاريخ مع وقائع الجغرافيا مع الخيال المجنح للكاتب ليتقاطع ذلك كله مع ما يحدث الآن في ليبيا التي منيت بحكم فردي امتد لما يقارب خمسة عقود تحت سيطرة طاغية يرى نفسه المخلص ويظن نفسه كما كان يدعي «نبي الصحراء». «(5)

وكتب مدير تحرير المجلة نواف يونس في تقديمه للرواية: «قدم لنا الكاتب الكبير إبراهيم الكوني، روايات لن تنسى في المشهد الروائي العربي، ومن خلال جلّ أعماله التي تبدو وكأنها قادرة على التنفس مع هموم وقضايا الإنسان العربي ابن بيئته، رسم لنا مشهداً كاشفاً للصحراء العربية مترامية الأطراف، في أبعادها الجغرافية والتاريخية والإنسانية.»(6)

وعن الرواية يقول: «نجح الكوني في خلق وقائع وأحداث وشخصيات، تبتعد بالمتخيل عن التاريخ، من خلال مسحة تراجيدية، يمتزج فيها الفكري بالوثائقي بالإنساني، لتجعل التاريخ داخل المتخيل وليس العكس، وتشي لنا بأن المستقبل العربي يكتب الآن بحروف من دم.»(7)

ويهدي الكوني روايته:

« إلى أبطال لم يروا يوماً في الوطن غنيمة، فجادوا بأنهار الدمّ ليبعثوا فيه القيمة ..

إلى شهداء ملحمة السابع عشر من فبراير:

نزيف يشهد كيف يعيد التاريخ نفسه.» (9)

ويفتتح روايته بتساؤل لجان جاك روسو: «إلى أي مآلٍ سيؤول التاريخ لو خلا من الطغاة والحروب ومكائد أهل الكيد؟»(11).

## التغريب التخطيطي والمعماري والفني والإستهلاكي في إمارات الخليج الإسلامي:

# استعراض ثلاثة نماذج معمارية معاصرة في الامارات

سعد الجادر

برج دبي (خليفة):

■ جاء في معرض وصفه في الاعلام: بأنه أعلى مبنى في العالم، إذ يزيد ارتفاعه على 800 مترا، ويتألف من 160 طابقا، وبلغت كلفة تشييده نحو 1.5 مليار دولار، ويشمل شققا سكنية، ومكاتب، وفنادق. وذكرت ( جهان مصطفى، دبي تتحدى الأزمة وتفاجيء العالم بمعجزة برج «خليفة « http://www.moheet.com/show_files.aspx?fid=333551

: «ويمكن من شرفة المراقبة في الدور 124 بالبرج رؤية مسافات تصل الى 180 كيلومترا ولن يستغرق الأمر سوى دقيقتين لبلوغ قمة البرج في مصاعد هي الأسرع في العالم حيث تبلغ سرعتها 40 كيلومترا في الساعة. واستخدم في تغطية الجدران الخارجية من البرج كمية من الصلب والزجاج تغطي 17 ملعب كرة قدم ويستغرق تنظيفها 6 – 8 أسابيع، فيما تكفي كميات الإسمنت التي استخدمت في هيكل المبنى لبناء رصيف بطول 2065 كيلومترا، كما ان أعمدة الصلب التي استخدمت يمكن ان تمتد مسافة تغطي ربع محيط الكرة الأرضية.»

والآن، وقد حقّق برج دبي ( خليفة ) جميع هذه الأرقام القياسية، مما لم تقدم عليها بلدان متطورة تمتلك أرفع تقنيات البناء وأكثر شركات المقاولات والتشييد خبرة في العالم، مثل أمريكا والصين واليابان وروسيا والهند وبريطانيا وفرنسا وغيرها؛ فانه من المفيد عرض تفاصيل وظيفية عن هذا المبنى العملاق، مثل: عمره الإفتراضي، وتنظيمه الداخلي، ومسارات حركة الإنسان والسيارة إليه وفيه ومنهُ: في الطريق لدخوله، والحركة في داخله، والخروج منه، إضافة الى الوقت الذي تستغرقه كل حالة. وكذلك تقنية وكلفة صيانته وتنظيفه، وضمان أمنه، وغير ذلك من معلومات لابدَّ انها ستكون غير مسبوقة ومهمة لإغناء تجربة البناء في العالم.

خاصّة وقد أكد المخطّط – المعماري الألماني «ألبرت شبير «الابن، الذي يعمل فرع من مكتبه في الخليج منذ فترة طويلة، في حديث له مع الصحيفة الالمانية «دير شبيغل «، في 2010/01/11 قائلا:

Dubai's Burj Khalifa tower is " purely a vanity project and argues that the emirates is an example of failed urban planning "http://www.spiegel.de/intrnational/world/0,1518,671326,00.html

والغريب دخول مشروع الكويت: «برج مبارك «الى حلبة السباق العبثي للفوز بتحقيق ارتفاع أعلى مقداره 1001 مترا. والأغرب من ذلك مانشره الاعلام في بداية أغسطس 2011 عن توقيع الوليد بن طلال عقد تشييد أعلى برج في العالم: «برج المملكة «في مدينة جدّة يتجاوز ارتفاعه ألف متر، وتبلغ كُلفة بنائه 1.226 مليار دولار. وسيضم فندقا فخما وشققا سكنية ومكاتب. وقد أكد صاحب المشروع على جدواه الاقتصادية.

ترى ماذا يستدعي قيام أعلى برج في العالم في مدينة جدّة؟ هل لكي يكون أعلى من برجي خليفة ومبارك ؟ وهل سيخلق ويستوعب وظائف جديدة؟ وهل سيقدّم حلولا مُبتكرة ومفيدة وجميلة تضيف الى العمارة الإسلامية والعالمية إبداعا: فائدة وجمالا؟ ولماذا لم يبرهن صاحب المشروع على جدواه الاقتصادية؟ وهل ان مدينة جدّة بحاجة الى فندق ضخم وفخم جديد، أم هي بأشد الحاجة الى شبكة مجاري تقيها مآسي الفياضانات الدورية، واستبدال العشوائيات وغيرها من بيوت الفقراء بمساكن وخدمات ومرافق عامة تليق بكرامة الإنسان؟ وما الذي يجب ان يرتفع في البنيان: سعادة الإنسان / المواطن / المجتمع، ووعيه ورفاهه، أم تنمية الحجر والتنافس في علو العمار؟

### جزر النخيل:

وهو مشروع سكني – ترفيهي نُثرت مكوناته على سطح المياه برؤيا ان يصبح بندقية الخليج وعجيبة العالم الثامنة. وقد تمّ إنجاز جزء منه؛ ولايزال المشروع العام قيد التنفيذ.

ويتكون مشروع جزر النخيل من: «جزيرة النخلة «، و «جزيرة الجميرا «، و «جزر العالم «، وهي أكبر جزر اصطناعية في العالم. وأصغرهذه المجموعة هي «جزيرة النخلة «التي تمتد مسافة خمسة كيلومترات في مياه الخليج؛ وقد علّقت «شركة نخيل «عليها: «بان المواد المستخدمة لتشييد «النخلة «تكفي لبناء جدار بارتفاع مترين وعرض نصف متر، والذي بامكانه ان يطوّق العالم ثلاثة مرات «.

تتكون النخلة من الجذع، والتاج الذي يتألف من 17 سعفة، توزع عليها المنشآت: مساكن، وخدمات ومرافق عامة، «ومارينات «، وحدائق ومنتزهات، وغيرها. ومنها فندق «أتلانتيس «، المُشَيَّد على مخطّط النخلة، ويتم الوصول اليه عن طريق نفق تحت الماء بواسطة خط سكة حديد. و بلغت كلفة انجازه 1.2 مليار دولار أمريكي. وقد تمّ افتتاحه عام 2008 بحفل ضخم وفخم كلّف 20 مليون دولار. ويبلغ أجر أغلى جناح فيه 25.000 دولار في اليوم الواحد؛ وفي الفندق غرف نوم تحت مياه الخليج.

أما «جزر العالم «فهي ارخبيل لمجموعة من 300 جزيرة اصطناعية على شكل خارطة العالم، تبعد مسافة أربعة كيلومترات من شاطيء الجميرا في دبي، وتقوم على مساحة حوالي خمسين كيلومترا مربعا. وتتصل الجزر فيما بينها بوسائل اتصالات بحرية وجوية: باليخوت والزوارق السريعة والطائرات العمودية.

واتجهت البحرين كذلك للبناء داخل مياه الخليج. ومن ذلك مجمع «دُرَّة البحرين «، الذي يتكون من 15 جزيرة تبلغ مساحتها الكلية 21 كيلومترا مربعا؛ ويتوقع ان تتراوح كلفة انجازه بين 15 – 20 مليار دولار امريكي؛ ويضم المشروع مساكن ومركزا للخدمات وملعب غولف وفندقا فخما. هذا اضافة الى مشروع «خليج البحرين «الذي رُصِدَ لإنجازه 2.5 مليار دولار.

### جزيرة السعديات:

تبلغ مساحة جزيرة السعديات 27 كيلومترا مربعا، وهي جزيرة رملية خالية الا من بعض أشجار القرم الساحلية، وتبعد مسافة نصف كيلومتر عن شاطيء ابو ظبي. وتتلخص فكرة تطوير السعديات على تخصيص عشرات مليارات الدولارات لاقامة جزيرة سياحية – ثقافية – فنية يتم تنميتها على ثلاث مراحل بين عامي 2006 – 2018.

وهو مشروع ضخم وباهظ التكلفة، وسيتم تشييده من الصفر. إذ أقيمت و ستقام على جزيرة السعديات مشاريع متعددة منها مُتْحَفَيْ «لوفر ابو ظبي «، و« غوغنهايم أبو ظبي «وغيرها من عشرات العمائر المهمة. ويعتبر تشييد مدينة السعديات من الفرص التخطيطية – المعمارية العالمية المعاصرة النادرة في تخطيط المدن.

### وهناك اسئلة عدّة منها:

هل ستقوم السعديات على أساس تخطيط وطني علمي تكون فيه المدينة الجديدة جزء عضويا من التركيب الهرمي لشبكة الإستيطان في البلاد؟

هل هناك رؤية خليجية متكاملة ومتميزة بوحدتها الثقافية – الفنية المحلية التي تجمع الجهود وتنسقها عوضا عن تفريقها وتشتيتها ؟ وان كان الأمر كذلك، فماهو مصير المنافسة الشديدة بين مشاريع أخرى، معمارية وفنية طموحة، كما في ابوظبي ودبي وقطر والبحرين، وكلها تخدم نفس الاهداف الثقافية والسياحية وتقوم على مقربة من بعضها الاخر؟ مما يذكّر باقامة مشاريع ضخمة متشابهة في وظيفتها وعالية في كلفة إنشائها، مثل مطارات دبي والشارقة؛ حتى ان الواقف في مطار دبي يشهد من مكانه الطائرات الرابضة في مطار الشارقة.

– هل يتناسب المشروع حجما وعمارا وتمويلا ضخما واستهلاكا مع عدد سكان إمارة أبو ظبي؟ أم ان المشروع يعتمد أساسا على السياحة النخبوية: المحلية والاقليمية والعالمية؟ وما هو مصير التمويل والمباني والمنشآت في حالة فشل المشروع لاسمح الله؟

– على أي اساس علمي يتوقع واضعوا استراتيجية المشروع، ومعدّوا المخطط العمراني العام لمدينة السعديات المستقبلية ان يسكنها بين 120.000 – 150.000 نسمة، كما تشير الى ذلك أدبيات المشروع؟ وهل ان هذه الكثافة السكانية وظيفية وعملية بالنسبة للواقع الديموغرافي في أبوظبي؟ خاصة وان جزيرة السعديات شبه خالية من السكان ومن اي بُنى انشائية تذكر؟ ( للزيادة في المعلومات راجع The Art Newspaper, No. 178, March, 2007, p.32 – 33.

وكذلك الملحق: 19 – 22 November الموسوم: «فن أبوظبي «).

هل سينجز مشروع مدينة السعديات تبعا للمخطط العمراني العام، ام انه سيُخْتَزَل كما حصل بالنسبة لمدينة الرويس؟

هل ستكون هناك وحدة اسلوبية معمارية؟ وما هو طابعها؛ إسلامي، أم غربي، أم انتقائي واصطفائي؟ أم ان كلا من المعماريين سيكتفي باسلوبه دون مراعاة للوحدة التخطيطية – المعمارية: في الوظيفة والشكل العام للمشهد المعماري للسعديات ولخط افق عمارها على خلفية الماء والرمال والسماء؟

نسأل الله سبحانه أن لايفشل مشروع مدينة السعديات لإقامة مركزثقافي – فني – سياحي عالمي ناجح، وأن يستقطب الملايين سنويا، وأن يتمتع من إيجابياته كل من يستخدمه.

أما في حالة فشله فعندئذ ستكون هذه الجزيرة بمنشآتها المتنوعة التي صُرفت عليها عشرات مليارات الدولارات وفيها كل ماتشتهيه الانفس من البضائع والمواد، مبانيها فارغة وشوارعها خالية، لاسيارات ولايخوت، وكأنها ديناصورات كونكريتية يصول فيها الماء والهواء والعبث: منظر كئيب لجسد بارد يرقد على مدينة للاشباح، بين الماء والرمال والسماء، تستحي من واحات النخيل الجميلة في رمال ليوا.

www.al-jadir-collect.org.uk
jadir959@yahoo.co.uk

# انطلاقة جديدة للمجلة المغربية «سينماك» من مهرجان سلا السينمائي

سلا ـ من أحمد سيجلماسي:

بعد توقف دام بضعة شهور عاودت المجلة السينمائية المغربية «سينماك» صدورها ابتداء من شتنبر 2011، لكن هده المرة بالعربية والفرنسية وبنصف ثمنها السابق وبشكل شهري ووفق خط تحريري يعطي الأولوية لنقد وتحليل الأفلام واعداد ملفات حول بعض المواضيع المرتبطة بالسينما ومحاورة شخصيات سينمائية لها حضورها الوازن في حقل السينما ابداعا وثقافة وتفكيرا.

وفي انتظار تشكيل طاقم تحريري قار يقوده سكرتير ومدير تحريرها الناقد والصحافي السينمائي محمد باكريم، الدي هو في نفس الآن رئيس الجمعية المغربية للدراسات السينمائية المحدثة مؤخرا بالدار البيضاء، تميز العدد 11 من هده المجلة البيضاوية بانفتاحه على مجموعة من الأقلام المعروفة في مجالات النقد والبحث والصحافة السينمائية.

وهكذا ساهم في القسم العربي، 43 صفحة، لهدا العدد الجديد 14 اسما من عشاق السينما ومتتبعي أخبارها هم على التوالي: محمد باكريم / افتتاحية: في مدح الفيلم القادم، أحمد سيجلماسي: ماتت «هنومة» فيلم «باب الحديد» الممثلة هند رستم / حوار مع المخرج العراقي قاسم حول / الناقد السينمائي الراحل نور الدين كشطي: من تكريم سيدي قاسم الى كتاب مرتيل، هادية الدرويش / «آخر ساعة «للمخرج التونسي علي لعبيدي: نقد لادع للصحافة الصفراء، عمر بلخمار / العربي بنمبارك في القاعات السينمائية، حسن وهبي / حوار مع الناقد السينمائي محمد باكريم رئيس الجمعية المغربية للدراسات السينمائية، سعيد المزواري / أشلاء حكيم بلعباس: في شعرية الحياة العادية / الجامع لداوود اولاد السيد: مجازية الحكي وقدسية التوهم واستعارة الاغتراب، أحمد بوغابة / شقوق لهشام عيوش: رؤية الخوض في المرفوض، أمينة الصيباري / الوتر الخامس لسلمى بركاش: مغامرة خلق وابداع، كريم واكريم / حوار مع المخرجة سلمى بركاش، نور الدين محقق / ماجد لنسيم عباسي: سيرة طفل يبحث عن صورة والديه، لينا مراد / المهرجانات السينمائية تحتفي بربيع الثورات العربية، هوفيك حبشيان / حوار مع ناديا لبكي وقراءة في فيلمها «وهلا لوين»، جعفر عاقيل / صورة المغرب في نظر الفوتوغرافي الأجنبي. هدا بالاضافة الى ملف العدد الدي أعده سعيد المزواري حول السينما الافريقية بين رهانات الواقع وتحديات المستقبل شارك فيه الباحث هشام البومسهولي بترجمته لحوار أجراه الفرنسي أوليفييه بارلي مع المخرج والمنتج النيجيري فيكتور أوخاي، وحوار العدد مع الأستاد نور الدين الصايل أجراه اللبناني هوفيك حبشيان. أما القسم الفرنسي من العدد 11 / شتنبر 11 للمجلة فشارك فيه الى جانب كلمة مديرة النشر صوفي حفيظة لطفي التي ختمتها باهداء هدا العدد الجديد الى روح الراحل نور الدين كشطي، صديقها ومساعدها في الأعداد العشرة الأولى للمجلة، محمد باكريم بافتتاحية ومجموعة من الأخبار وحوار مع نسيم عباسي وركن كوكب السينما، فريد الزاهي / قراءة في فيلم البراق لمحمد مفتكر، بوشتى فرقزيد / قراءة في فيلم الوتر الخامس لسلمى بركاش، محمد المالكي / قراءة في فيلم جناح الهوى لعبد الحي العراقي، أحمد الفتوح / قراءة في فيلم ماجد لنسيم عباسي، عامر الشرقي / حوار مع محمد مفتكر، هشام العسري / ركن كرونيك.

هدا بالاضافة الى ملف «السينما بالمؤنث «بمناسبة انعقاد الدورة 5 لمهرجان سلا الدولي لفيلم المرأة شارك في تحرير مواده فوزية معروف وباتريسيا كايي ويوسف أيت همو وأيوب بوحوحو ورشدي المنيرة، وحوار مطول مع المخرج فوزي بن السعيدي، وقراءة في فيلم «عود الريح «لداوود اولاد السيد بقلم رشدي المنيرة. وتجدر الاشارة الى أنه تم صباح الثلاثاء 20 شتنبر بقاعة الندوات بفندق الدوليز بسلا تنظيم ندوة صحفية للتعريف بالانطلاقة الجديدة لمجلة «سينماك «أجاب فيها مدير وسكرتير تحريرها الناقد محمد باكريم عن تساؤلات الحاضرين بكل شفافية ووضوح، شارحا بتفصيل سياقات هده الانطلاقة ودوافعها والغايات المتوخاة منها.

# قصائد

فواز قادري

### شهود قيامة

أخيراً تخرّ المعجزات صاغرة
أخيراً يرفع المستحيل يديه
مستسلما
أخيراً نغادر خوفنا ونطرد موتنا..
لنلتحق بقافلة الحياة
رغم كل ما نسمع وما نرى
رغم خوفنا الذي توارى خلف سواتر
الحارات
المقامة على عجل
والسهرعلى ألا تطال المجنزرات
أحلام
أطفالنا
رغم الطلاق البائن بين جفوننا
والنوم رغم
أصوات الطلقات العمياء
لازلنا نطلق النكات ونبتسم
ونصر على ألا نلتفت لصرخات
موت يدق
الأبواب في كل لحظة
نتجول في الحواري، نتفقد ما تبقى
من
الأصدقاء ونعزي أهل من سبقنا
بانتظار دورنا الذي قد تختصره
رصاصة عمياء
لكننا وإن متنا فبأعين أكثر اتساعاً
كي نغمضها على فجر يوغل في
دلاله.. «وصدور عارية» تشهد انها
كانت أقوى من كل الرصاص
أيام من قيامة الدم السوري
إلى: خضر، معن، مراد، نذير، عبود،
رفيق،
عمّار، ربيع، غرز، جمال، أحمد، رافع،
بشير، إسماعيل، إسلام.
(شهوداً على القيامة)

### يوم

دفعنا مهرك يا عروس
حنجرة إبراهيم قاشوش
وزهرة حمزة الخطيب الخالقة
آلاف الارواح التي طيّرت حمائمها
من أجل ضحكة طفل آمن
دفعنا مهرك
كما يليق بشعب عاشق
للسنابل الصفر
والأكفّ المحنّاة والجدائل
والعتابا ومواويل الشجن
دفعنا حصّتنا من الطفولة
والنساء والفتية والشيوخ
عدّاً ونقداً
أسلمنا أهلك النفائس
على هوادج أعراس دمنا
دفعنا ما هو أثمن من «النوق
العصافير»
وأغلى من شرف القبائل
ومن عزّة الملوك
وقلنا للحادي: غنّ
ياحادي الأرواح
كما غنّى إبراهيم
لقمر قوافل الشهداء
في ليل بلاد
حاصرها قطّاع طرق الحريّة.

### يوم آخر

الجبيلة متراس ذاكرتي الوردي
مقاليعها الحجريّة
أرواح عزلاء تقاوم
مدجّجة بالأغاني والهتاف
خلع أطفالها مراييلهم المدرسيّة
عند متراسها الأول
وعند متراسها الثاني
مرّنوا حناجرهم النظيفة على
الغضب
وعند متراسها الثالث
مرّغ فتيتها
اسم القائد الأوحد
بالعار والتراب.
الدير أمّي التي لم تنم
وهذا الطفل الهاتف صديقي
وذاك الفتى الشامخ كالصرخة.
في الدير ظلّ لخطواتي القديمة
وبيت شعر عالي الجدران
وهناك عصفور طفولتي
جريح الجناحين
يتقافز
نحو سماء يراها
في الدير تعلو متاريس الشهداء
وتعلو هامات النسوة والشيوخ
ويعلو اسم سوريّة
نجمة مخضّبة بالحرّية.

### يوم آخر

هذا الطفل المحمول على الأكتاف
ينظر من ثقب في الحياة
إلى أصدقاء يمشون في الجنازة
تمشي أحجار الحارة
الأشجار الطيور الكلاب
تمشي البيوت خلفه
الجدران الأسطح وباحة المدرسة
ويمشي الله حزينا ومنكسراً
تمشي السموات، الأنهار
يمشي السحاب الأبيض.
الأرض وحدها واقفة
تنتظر أن يأوي إليها
هذا الملاك المرتعش من الوِحدة.

### يوم آخرُ

يضع شهيد يده على جرح شهيد
تختلط دماؤهم في الخلايا
دم يشبه دماً
دمعة مثل أختها
مدن تدنو من بعضها
خطوة إلى شرق الشمال
خطوة إلى الجنوب
وخطوة إلى الوسط
هل اسم هذه المدينة البوكمال؟
أأسمها حمص
أم سوريّة التي تلملم بناتها من
الردى
أمكنة مثخنة بالموت والأغاني.
أعانك قلبي سوريّة
جرح في الخاصرة
جرح في اليدين وفي القلب
جرح في الينابيع والأمطار
مسافاتك تنكمش وتتداخل
وشهداؤك أرحب من قصيدة
في دفتر.

### يوم آخر

في حي الجورة
دم بأصابع ويدين وفم يصرخ
دم لا يغسله كلّ مائك يا فرات
دم نافر من الأرواح والعروق
في الجورة
قال: الفتية للمجنزرات قفي
دمنا حرّ صاف
وأنتِ حشرة عمياء
صريرك يستفزّ شهداءنا النائمين
في حديقة الجامع المجاورة.
هي الدير إذاً
عصا في وجه مجنزرة
مقلاع حجريّ
يشجّ هيبة الفولاذ
صدر فتى
من لحم ودم وأضلاع
مشرع كنافذة بحريّة في عاصفة
الرصاص معدنيّ
ولا أحاسيس له
والأحياء الشعبيّة الكادحة
تفيق على الحريّة صباحاً
وفي المساء والليل
تسهرخلف متاريسها كالعشّاق
متاريس من كراكيب
وأحجار ساقطة من بيت قديم.
يا آلهة هذه الخرافة
يا آلهة الطين
والميازيب المطريّة
القديمة
يا آلهة جوع واقف
على قدميه
باركي إنسانك
المولود
في صيف « الدير «
اللاهب
باركي أقدامه ويديه
واشهدي..اشهدي
كيف له ستسجد
المعجزات.

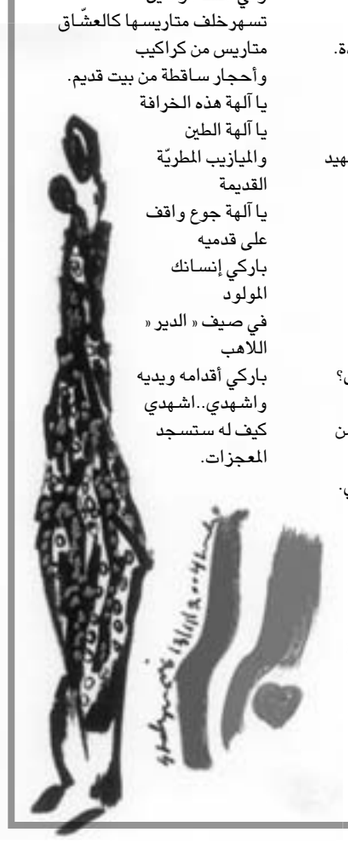

# تداعيات

## رسالة مفتوحة إلى صديقي النائب محمد بركة:

# ما معنى اليسار بدون حرية؟

رائف زريق

■ لولا الثقة الكبيرة بك، وإيماني بحسن النوايا، لما كنت اكتب إليك. لكن بحجم الثقة الكبيرة جاءت تصريحاتك للتلفزيون السوري مخيبة للآمال في أحسن الأحوال، بائسة فكرياً وسياسياً في أسوأها.

احتار، كيف يجد نفسه – من يناضل من أجل الحرية والاستقلال والمساواة والكرامة، منذ 3 عقود – يدافع عن طاغية مستبد يغتال الأطفال في وضح النهار، ويزج مثقفيه في السجون، ويرسل زعرانه لتكسير أصابع رسام تهمته الأولى التعبير عن هموم شعبه؟ أم إنه يحق لنظام «وطني» ما لا يحق لغيره؟

هذا السؤال يحتاج إلى الكثير من التأمل والتفكير، وهو ليس بالسؤال البسيط على الإطلاق وهو لا يتعلق بك وبموقفك شخصيا، إنما بمواقف الكثير مما كانوا ولا يزالون محسوبين على المشاريع الماركسية وعلى المشاريع القومية، والذين لا يشكك أحد في وطنيتهم، لكنهم ورثوا ماركسية، بدون قيم الحرية، فكانت مجرد ستالينية، وورثوا مشاريع قومية بدون قيم الحرية أيضاً، فكانت مشاريع دولة قومية استبدادية، ظاهرها ضد الكولونيالية وباطنها متواطئ معه. إلا أن هذا الموضوع شائك وطويل، وفي صلبه يكمن السؤال:– ما معنى اليسار اليوم؟ ماذا يعني أن تكون يسارياً في عالم انهار فيه الاتحاد السوفياتي من ناحية، وانتهت مشاريع التحرر الوطني في الكثير من دول العالم الثالث إلى مشاريع استبدادية تسلطيه، لا تسعى فيها الأنظمة لتحرر شعوبها إنما للتحكم فيها وفي خيراتها.

إن معظم المتحمسين للثورة السورية وأنا احدهم ، قلقون على مصير سوريا ويخشون من الآتي غداً. يخافون من التآمر على الثورة، يخشون من تقسيم سوريا لدويلات، ويخشون من الغول الطائفي. الخوف على سوريا ليس شرعياً فقط إنما ضروري أيضاً. إلا أن القلق الشرعي لا يمكنه أن يغلف المواقف، وأن يكون بديلا عن حسم الوجهة الأساسية للصراع الحاصل هناك. وبالتالي فأن حديثك عن الحاجة للإصلاح وبان سيادة الرئيس والقيادة السورية «قالت هذا الأمر.. مؤكده أن هناك حاجة لإجراء إصلاح حقيقي»، اقل ما يقال فيه إنه تمييع للمواقف وتصفيق للنظام.

عزيزي محمد

لقد قررت أن تقف مع هذا النظام، هذا هو الموقف الأساسي الذي يستدل من تصريحاتك، فأنت لا تقف على الحياد، لقد وقفت مع النظام. فأحياناً هناك أهمية ليس فقط لما يقال إنما متى يقال وأين يقال. اخترت الحديث للإعلام السوري وأنت على علم يقيني بأن النظام السوري سوف يستعمل حديثك في معركته الداخلية وسيحتمي باسم فلسطين التي جئت منها والتي تحدثت باسمها (وكالة سانا وصفتك رئيس الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948..) وبالتالي فان الحديث الذي يقال هنا، له وقع آخر عن الحديث الذي يقال هناك. بهذا المعنى فقد وافقت أن تكون أداة في يد نظام يخوض معركة تكسير عظام ومعركة إبادة ضد شعبه.

وعليه فإن اختباءك من خلف مقوله أن ما يحدث في سوريا هو من «خصوصيات الشعب السوري الشقيق» لهو أمر يثير الاستهجان، وينم عن استهبال لعقل المستمع ولحساسيته الأخلاقية. أولا، منذ متى كانت قيم الحرية والعدالة بحاجة لجوازات سفر؟ وهل ترك الحزب الشيوعي الإسرائيلي الذي تنتمي إليه أي قضية اعتبرها نضالا تقدميا تحرريا في العالم إلا وتضامن معها من دون أن يعتبر ذلك ضربا من التدخل بشؤون الآخرين؟ وهل ما يجري في سوريا شأن سوري داخلي تماما؟

ألا يعنينا بصفتنا بشرا أولا وبصفتنا عربا ثانية؟ ألا يعنينا انتصار قيم الحرية والكرامة؟ ألا يعنينا أن يستعيد الشعب حريته وسيادته؟ ألا يعنينا أن تستفيق هذه الأمة من سبات دام 400 عام؟ وهل كنت تقول الشيء ذاته لو كانت الثورة في السعودية مثلا؟ وهل قلت الشيء ذاته أبان الثورة المصرية؟

الموضوع ليس أن القضية شأن سوري داخلي كما تدعي، لكن يبدو أنك تعتقد أن القضية التي يناضل من أجلها الشعب السوري لا تستحق تضامنا منك. هذا هو الموقف الحقيقي في نهاية الأمر، وما الحديث عن عدم التدخل سوى عذر.

زد على ذالك إن حق تقرير المصير، والذي يشتق منه مبدأ عدم التدخل، هو حق للشعب في أن يقرر مصيره بنفسه، وليس حق للنظام أن يقمع شعبه. حتى يصبح مبدأ عدم التدخل نافذا أخلاقيا، على بنية النظام السياسي أن تكون ممثلة للإرادة الشعبية، عن طريق الانتخاب الحرّ والمباشر والمشاركة الشعبية. فقط عندها يجوز الحديث عن عدم التدخل لأن هذا معناه في حالة كهذه تدخلا في الإرادة الشعبية، وفي الرغبات والخيارات الحرة للناس.

في الحالة السورية الحديث عن عدم التدخل ما هو إلا عبارة عن إعطاء الضوء الأخضر لنظام قامع للاستمرار في قمعه، وبالتالي فأنت لم تقف موقف الحياد على الإطلاق. لقد وقفت الى جانب النظام.

أما الحديث عن تبرير موقفك من خلال الإشارة الى الموقف الإسرائيلي والأمريكي، رغبة منك أن لا تجد نفسك في نفس المعسكر، فأقل ما يقال فيه إنه تعبير عن كسل فكري.

أولاً، ليس من الواضح أين تقف إسرائيل وأمريكا. في الحالة المصرية خرج الرئيس أوباما بعد أسبوعين معبرا عن رغبته في استقالة مبارك، أما في الحالة السورية فقد طمأنت كلينتون القيادة السورية بأنه لن يكون هناك تدخل عسكري. طبعاً أمريكا لا تحلم بالديموقراطية، وتبني حساباتها على المصالح وليس الأخلاق والمبادئ.

ثانياً، عزيزي محمد، وفقط للتذكير،فقد وجدت نفسك أكثر من مرة تقف مع أمريكا. عندما سقط نظام الأبرتهايد في جنوب أفريقيا كنت مع أمريكا، وفي اتفاقات أوسلو الذي صوتم الى جانبه، والذي بموجبه ولدت السلطة الفلسطينية، جاء بمباركة أمريكية.

أسوق هذا الأمر ليس كمأخذ إنما للإشارة أنه أحياناً لهو ضرب من الكسل الفكري اتخاذ المواقف بموجب الإجابة على السؤال:– أين تقف أمريكا؟ أمريكا ليست الإله القادر على كل شيء. أحيانا أمريكا تساق لمواقف ليست متحمسة لها إنما تفرض عليها.

الربيع العربي يفرض على أمريكا ترتيب أوراقها من جديد في المنطقة ويحتم عليها اتخاذ مواقف تختلف عن مواقفها التقليدية، ليس حباً في العالم العربي وليس غراما مفاجئاً في الديموقراطية، إنما لإنها ترغب في مجاراة الأمور والأهواء والأمزجة السياسية في المنطقة. إن اختزال الربيع العربي الى مؤامرة واحدة كبيرة ما هو إلا قبول بدور الضحية التاريخي، وانعدام الثقة بقدرة الشعوب العربية في أن تقوم بأي دور مبادر وايجابي وفعال في التاريخ.

ولا يمكنني أن انهي رسالتي هذه بدون نغمة شخصية. لا يستطيع القارئ والمستمع إلا أن يستشعر أن الموضوع الأهم في المقابل هو تصفية حسابات مع د. عزمي بشارة، لا بل التحريض عليه. كنت ولا أزال اعتقد أن د.عزمي بشارة لا يمتاز بالمثابرة وطول النفس في المواقف. إلا أن الموضوع في نهاية الأمر ليس د. عزمي بشارة، ولا يمكن إخضاع الموقف من سوريا ومن الشعب السوري لحسابات داخلية صغيرة. ويحق لد.عزمي بشار أن يتخذ مواقف صائبة أحيانا، ومن غير المعقول اتخاذ المواقف فقط من أجل التمّيز عما يقوله د.عزمي بشارة. زد على ذلك يحق لي أن أتساءل ماذا كنت ستقول عن مواقف د. عزمي بشاره فيما لو أنه دعم النظام السوري ووقف مع النظام ضد الشعب السوري؟.

لقد هاجمتم د. عزمي بشارة حين وافق على لقاء القيادة السورية، وأدار ظهره للمعارضة التي كانت تقبع في السجون، وعندها كان الهجوم مبرراً من غير شك، فكيف الحال اليوم والنظام لا يزج مواطنيه بالسجون فقط لكنه يقصفهم بالمدافع وبالدبابات؟

ما هكذا، عزيزي محمد يجري التعامل مع القضايا الكبرى والمصيرية.

## الدراما التاريخية المعاصرة:

# عرض وقائع أم تشويق للمشاهدة وإثارة للجدل؟

د. كفاح درويش *

■ إن الوعي بالتاريخ هو الهدف من قراءة التاريخ، وإذا كان التاريخ لا يعيد نفسه...فإن له سننا تحكم مسيرته عبر القرون والأمم والحضارات، وإذا كانت الدراما قد أصبح لها جمهور يفوق جمهور الصحيفة والكتاب وتأثيرها يجعلها بعبارة رواد النهضة الحديثة جامعة لتربية النفوس على مقاومة الجهل والتخلف والتصدي لمشاكل وهموم المجتمع المعاصر، فإن للدراما التاريخية على وجه الخصوص سلطانا يجعلها سلاحا من أمضى أسلحة الثقافة في واقعنا المعاصر؛ فهي القادرة على جعل الوعي بالتاريخ طاقات فكرية خلابة، وهي أخطر وأفعل في استدعاء الوعي بسنن التاريخ والقوانين التي حكمت معاركه وصراعاته، وهي الأقدر على توظيف الدروس والعبر التي تستدعيها من صفحات هذا التاريخ في خدمة قضايا ومشكلات وتحديات الواقع المعاصر.

شكلت الدراما التلفزيونية من بدايتها عنصر جذب كبير لجمهور المشاهدين وكانت وما زالت بمثابة خبز الثقافة والترفيه الذي شكل وجدان قطاع كبير من جمهور المشاهدين على مدى عقود. إن الفن عموما والدراما بوجه خاص تستلزم خلق أسس فكرية رصينة يتأسس عليها النتاج الدرامي ذا التوجه المبدع والجاد والمتنور فكريا؛ لأن المتلقي العربي واع ومثقف، وهو بحاجة ماسة إلى مجهود فكري يترجم إلى فن درامي واقعي يعبر عن هموم الشعوب وقضاياها، والفنان المبدع هو الذي يجسد عملا فنيا راقيا يعبر عن المجتمع العربي في الماضي والحاضر ليقدم عملا أكثر جاذبية وتأثيرا في نفوس المشاهدين...

وبملاحظة التطورات التي طرأت على الإعلام العربي في السنوات الأخيرة بشكل عام وعلى الدراما بشكل خاص ندرك مدى الدور الكبير الذي تضطلع به التلفازات العربية في خلق الرأي العام العربي وتشكيل ثقافته.

وتحتل الدراما التاريخية المعاصرة سواء تلك التي تتحدث عن حقب تاريخية بعيدة أو قريبة أو تلك التي تسرد سير حياة أشخاص عرفوا في التاريخ العربي مساحة جيدة على خارطة الدراما العربية، فقد فرضت نفسها وبقوة في السنوات الأخيرة على الساحة الفنية، وتحولت إلى صناعة كبيرة تتجاوز استثماراتها ملايين الدولارات، ورغم هذه الأهمية الكبيرة لهذه الصناعة فإنها تواجه مشكلة واضحة تتمثل في العشوائية التي يتم بها إنتاج الأعمال الدرامية دون دراسات علمية جادة حقيقية لحاجة السوق لهذه الصناعة والذي يمتد من المحيط إلى الخليج...

إن الغوص في التاريخ وسير حياة المشاهير له ضوابط على المؤلف والمخرج مراعاتها؛ لأن الرسالة ليست عملية تسلية أو تجسيد لخيال ورؤية مؤلف أو مخرج، ولكنها إحياء لتاريخ يحترمه الجميع ومن غير المقبول أن يكون مشوها، والتعلل بالجهل والسهو أمر مرفوض؛ لأن الدراما أصبحت صناعة ضخمة، كما أن أساتذة التاريخ كثر ولديهم إجابات مستفيضة عن أي شخص أو موقف بحكم التخصص وهذا لا ينقص من قدر المؤلف وإبداعه، والعمل الفني في هذه الحالة يحتفظ بقيمته الدرامية والتوثيقية.

مشكلة الدراما التاريخية المعاصرة ليست بدعا، فالأخطاء والتشويه له أسباب عديدة منها: مسؤولية الأمانة التاريخية والتوثيق والعودة إلى المصادر والمراجع لقراءتها ومقارنتها بالعمل المتابع وبالتالي الوصول إلى حالة من الحوار الثقافي الجاد، وليس ذكر المصادر بالأمر المستغرب فقد اتبع هذا الأسلوب في مجالات كثيرة سواء في الأعمال الدرامية أو غيرها، فقد شجع على سبيل المثال ذكر اسم كتاب «حوادث دمشقية يومية» «للبديري الحلاق» والذي اعتمد عليه في كتابة مسلسل «الحصرم الشامي» الإقبال على العودة للكتاب وقراءته ومقارنته بالعمل الدرامي، وعلى الرغم من تبريرات مؤلفي الدراما التاريخية المعاصرة إلا أن عددا من المؤرخين والنقاد رأوا أن أغلب هذه الأعمال لم تتطرق إلى وقائع تاريخية حقيقية موثقة بقدر ما اهتمت بالحبكة الدرامية ووقائع مثيرة من الخيال؛ لإنتاج عمل جاذب للجمهور دون الالتزام بشروط الأعمال التاريخية والالتزام بحقوق ذاكرة الشعوب. ومن هذا المنطلق لم يكن غريبا أن تثير أعمال درامية تاريخية أنتجت حديثا ردود فعل سالبة، خاصة من العلماء والمفكرين والمؤرخين الذين رأوا أنها بعيدة كل البعد عن حقائق تاريخية تتعلق بشخصيات تناولها كتابها بمزاجهم الخاص، مثل مسلسل «خالد بن الوليد» «وأبناء الرشيد»، وهذا يعود إلى مفهوم الإسقاطات التاريخية ومدى ارتباطها بالواقع السياسي والثقافي والفني والذي يتحقق من خلال المعالجة الفكرية والفنية لمادة التاريخ التي تخاطب وعي المشاهد وذائقته وحساسية وجدانه في سياق واقعه، وعليه فإن الإسقاط لا يكتمل بنشاط المؤلف وحده، وإنما بنشاط المتلقي ووعيه الذي يقوم بعملية التأويل واستبطان الأبعاد الفكرية والسياسية واستظهارها في واقعه، ومهمة الكاتب تتمثل في تقديم مادة فنية مؤثرة تطلق وعي المشاهد وتحفز نشاطه التأويلي وتحرك ذائقته الجمالية. وأحيانا يكون الإسقاط بصورة فجة ساذجة، حينما تفقد الشخصية التاريخية خصوصيتها وشروطها وظروفها التاريخية، للتحول إلى هياكل باهتة ينطق من خلالها الكاتب بلغة السياسة المعاصرة والشعارات الفجة والأسلوب الخطابي المباشر، وهذا بدا واضحا في الشخصية التي جسدت مسلسل «خالد بن الوليد»، وتصوير «أبناء الرشيد» بأنهم من أصحاب الفسق والمجون.

أصبحت دراما سير حياة المشاهير الفرس المثير للجدل في الدراما عربية في السنوات الأخيرة حيث شهدنا أعمالا درامية توثق لحياة مشاهير وشخصيات أثارت جدلا كبيرا، بالإضافة إلى أن بعضها واجه العديد من المشكلات والمآزق، والاعتراضات والاحتجاجات التي وصل بعضها إلى القضاء.

كم أن الآراء كانت تختلف لدى الجمهور الذي انقسم بين ومؤيد ومعارض، كما أن ورثة بعض الشخصيات قد لا يعجبهم العمل ويعارضون تجسيد الشخصية في حال لم تعجبهم الصورة التي ظهرت بها، كما أنهم يفرضون آرائهم على المنتج والمؤلف والمخرج.

من المصطلحات الإعلامية الخاطئة التي تشيع على ألسنة الكتاب والصحفيين والمشاهدين مصطلح مسلسلات السير الذاتية، وهو مصطلح لا صلة له بمعناه الحقيقي، فالسير الذاتية في الأدب العربي هي السير التي يرويها صاحبها بنفسه وكتبها بقلمه ومن أشهرها في أدبنا العربي الحديث «الأيام» «لطه حسين» في الثلاثينيات من القرن الماضي، وروى فيه سيرة حياته منذ طفولته حتى عودته من البعثة، وقد تحول في بداية الثمانينات من القرن الماضي إلى مسلسل تلفزيوني قام ببطولته النجم الراحل أحمد زكي، أما دراما السير الذاتية فلابد أن ينتجها صاحبها بنفسه، وهي قلة قليلة من السينمائيين سردت في أفلامها سيرتها الذاتية، حتى التجارب العالمية على هذا الصعيد اقتصرت على منجزات المخرج» إيليا كازان» في فيلم «أمريكا أمريكا» والمخرج «بوب فوس» إضافة إلى محاولات أخرى على هذا الصعيد قدمها «برجان» و«فلليني» في حين كان للعالمي «يوسف شاهين» قصب السبق في إنجاز سيرة ذاتية سينمائية عربية. سيرة شاهين الذاتية هذه حققها عبر أربعة أفلام تقطع الشك باليقين على صعيد دلالتها على كونها أفلام سيرته الذاتية، وهي أفلام تجمع بين الفيلم الروائي كجنس إبداعي تخييلي يقوم على المماثلة وبين السيرة الذاتية كشكل تعبيري يسترجع الحياة الشخصية للمبدع.أما دراما سير حياة المشاهير يكتبها مؤرخ محايد يرى الأوجه المختلفة لسيرة الشخصية ويقدم رؤيته لها كمؤرخ.

إن معظم الأعمال الدرامية التي تناولت شخصيات مشهورة مثل «ناصر» و«السندريلا» و«العندليب» و«أسمهان» و «الشحرورة» و« في «حضرة الغياب» لمحمود درويش تنطلق من وجهة نظر انطباعية يتبناها الكاتب أو المخرج، وتستند إلى حد بعيد إلى الجو العاطفي الذي يحيط بالشخصية، وهي في معظمها لا تستند إلى جهد بحثي موثق، وإنما هي مزيج من الدراما والتاريخ الشخصي غير المعمق؛ ما يجعل معظمها غير قابل لأن يكون مصدرا موثوقا للدراسة. إن أعمال سير المشاهير ينبغي أن تتضمن رؤية جديدة من الناحية الجمالية والفلسفية، وأن تتجاوز كونها توثيقا أو سردا تاريخيا، وأن لا تقع في مطب المبالغة في تجميل الشخصية وتفخيمها وإضفاء هالة من القدسية حولها، وكأنها ميتافيزيقية قادمة من كوكب آخر. إن من أبرز عوائق ظهور عمل جيد هو الرقابة على المصنفات الفنية التي قد تحذف بعض المشاهد لأنها قد تسيء للشخصية في عيون الناس رغم أن العالم كله تناول رموزه بشكل موضوعي فعندما تعرض المؤلف محمد الغيطي» لحياة «سعد زغلول» في مسلسل «جواري وقصور» وأظهره في مشهد يلعب القمار تم حذف المشهد. ولكن في المقابل نشاهد دراما تكلمت عن الشخصية بكل حياد وموضوعية، مثل مسلسل «صلاح الدين» الذي لم يتردد كاتبه «وليد سيف» أن يذكر أن صلاح الدين كان يشرب الخمر في شبابه، أو أن البطل الكبير «عماد الدين زنكي» غدر بحامية قلعة «حارم» بعد أن أعطاهم الأمان، أو أن «عبد الرحمن الداخل» في مسلسل «صقر قريش» قتل أسرى في بعض حروبه مع اليمنية، أو أن البطل الكبير» المنصور بن أبي عامر»– ذروة تاريخ الأندلس–كان يشرب الخمر قبل أن يتوب عنها.... وهكذا...

إن النقد الأدبي للدراما ينبغي أن يكون بعيدا عن العواطف، فالنقد الفني يقوم على مبدأ أساسي هو الوقوف على العمل أو النص الأدبي، ولا ينبغي أن يكون مبنيا على إشاعات وتسريبات... فمسلسل» في حضرة الغياب» لمحمود درويش دل دلالة واضحة على كثير من الظواهر في حياتنا الثقافية العربية والفلسطينية، وأولها هي ظاهرة الرداءة في مستوى الكثير من الأعمال الفنية الدرامية والعربية، فالعمل في مجمله كتب على عجل، ولم يعتمد على لقاءات وتحريات مستفيضة من حياة الشاعر، فلا يمكن أن يكتب مسلسل عن شاعر بحجم» محمود درويش» بعد أقل من سنة على رحيله، استنادا كما قال مؤلف النص على كتاب واحد هو في «حضرة الغياب» أو اعتمادا على أشخاص لا تربطهم صلة وثيقة بالشاعر درويش، بالإضافة إلى عجز الممثل عن مقاربة شخصية الشاعر، وطريقته في إلقاء الشعر، وبغض النظر فإننا نترك للنقاد والمتمرسين بدراما سير المشاهير والتمثيل والإخراج الفني والمسرحي لنقده، ولكننا عاتبون على المخرج والممثل لعدم دعوته كل من يهمهم درويش للمشاركة والتعاون في إنجاح هذا العمل الفني والأدبي، وكل ما يتطلب لأن يكون عملا ضخما يستحقه درويش يخلده التاريخ الفلسطيني والعربي والعالمي.

إن الرؤية الميلودرامية المسطحة تفضي إلى عمل بعيد عن المعاصرة سواء كانت مادته من التاريخ الماضي أم من التاريخ المعاصر، وفي المقابل فإن الرؤية التحليلية العميقة والمعالجة الفنية الراقية تفضي إلى عمل معاصر حقا، سواء كانت مادة الدراما في التاريخ الماضي أم الحاضر، وإلا ماذا تبقى من مسرحيات «شكسبير» التاريخية، والمسرح المعاصر الذي ما يزال يستلهم التاريخ ليخاطب إنسان العصر. يرى كثير من النقاد إن كثرة الأعمال الدرامية التاريخية وسير الحياة هو نوع من الهروب من مواجهة الواقع السياسي المعاصر، والانصراف عنه للاختباء تحت عباءة الماضي وأمجاده، وهذا كلام يفتقر إلى الدقة فالأعمال التاريخية والمعاصرة، يمكن أن ينطبق عليها القول إذا افتقر أي منها إلى الرؤية والرسالة والمستوى الفني اللائق، ويمكن أن يكون أي منها في مواجهة أسئلة الواقع المعاصر إذا تحققت فيه تلك الشروط الفكرية والفنية بالإضافة إلى الرقيب العربي وهو أكثر تحفزا وحيطة وصرامة في الدراما التاريخية المعاصرة.

هذا... ويبقى فينا بصيص أمل لنوجه نداء إلى ضمائر الكتاب والمخرجين والجهات الرسمية أن تعمل على رفد السينما والتلفزيون بين وقت ووقت بالجاد والملتزم الذي يملك أدواته الفنية والتقنية، ولا أقول الجاف المتجرد لأنهم بذلك يواكبون هموم الناس وملامسة مشاكلهم، وتقديم رسالتهم وهي جزء من المسؤولية الوطنية؛ لنستطيع أن نخرج من مواصلة السقوط ثقافيا، والثقافة هي المعبر الأهم عن هوية الشعوب وانتمائها إلى أوطانها....

---

* كاتبة من الاردن

لقطة من مسلسل «اسمهان»

لقطة من مسلسل «ناصر»

## قصة وسيناريو وحوار يسري الجندي وإخراج محمد عزيزية

# «خيبر»: مسلسل قادم جديد عن تاريخ اليهود

لندن – «القدس العربي»:

وقعت شركة ايكو ميديا عقداً مع المنتج المنفذ محسن العلي بهدف إنتاج المسلسل التاريخي «خيبر »، وقد وقع العقد عن ايكو ميديا السيد عدي الطائي المدير التنفيذي للشركة بحضور الكاتب يسري الجندي ولفيف من رجال الإعلام.

والمسلسل عن الفكرة الدرامية لهاشم السيد وإخراج محمد عزيزية وهو ما يعد العمل الدرامي الثاني لايكو ميديا مع نفس الفريق بعد مسلسل سقوط الخلافة.

يستعرض المسلسل تاريخ اليهود وجلائهم عن الجزيرة العربية وقصة المعركة الفاصلة حيث يدور الصراع الأساسي بين جبهتين هما قبائل اليهود في الجزيرة العربية وما حولها بالإضافة إلى من تحالف معهم من المشركين وجبهة اخرى متواجدة بقدر ما يتطلبه الصراع وهي جبهة المسلمين.

يركز المسلسل على الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية كما يعيشها اليهود بما في ذلك السياسة والمؤامرات وكيفية إدارة القبائل والسيطرة عليها وايضاً نظام القلاع والحصون ودوره الهام في الأحداث والصراع إلى أخر ملامح حياتهم، وتمتد رقعة الدراما إلى هجرة اليهود إلى الجزيرة العربية وجلائهم عنها.

كما يلقي المسلسل الضوء على سمات اليهود وملامحهم شخصيتهم عبر التاريخ بما يجسد روح العداوة والبغضاء للآخرين بجانب الطبيعة الغادرة والخيانات المتكررة والعنصرية البغيضة.

وقد تحدث عدي الطائي مؤكداً على أن هذا العمل يأتي متناغماً مع فلسفة شركة ايكو ميديا التي تتخذ من الأعمال الجادة هدفاً لها حيث انتجت مسلسل سقوط الخلافة الذي نال الجائزة الذهبية في مهرجان الأردن للإعلام العربي كأفضل إنتاج ثم مسرحية السقوط بطولة نجم المسرح العربي دريد لحام علاوة على المسلسل الكارتوني يوميات دينار وهي في مجملها أعمال نسعى من خلالها إلى رفد الحركة الفنية في العالم العربي بكل ما هو ثمين وهادف ملتزمين في ذلك بالحيادية والاحترافية العالية.

اما الكاتب السينارست يسري الجندي فقد اثنى على شركة ايكو ميديا التي تقدم على الأعمال الجادة على الرغم أن مناخ الإنتاج يغلب عليه العمل التجاري، مشيراً إلى أن العمل يتوفر له عوامل النجاح في ظل التعاون الكبير من الشركة المنتجة ووجود منتج منفذ ذو رؤية فنية عالية علاوة على مخرج بحجم محمد عزيزية لذا نستبشر بانتاج عمل ذو قيمة فنية كبيرة في ظل توافق فريق العمل لا سيما بعد النجاح الاستثنائي الذي حققه مسلسل سقوط الخلافة.

ومن جانبه ابدى محسن العلي سعادته بتجربته الثالثة مع ايكو ميديا بعد مسلسل سقوط الخلافة ومسرحية السقوط وقال إننا سنقدم شكلاً فنياً متطوراً من كافة النواحي حتى نستطيع تجسيد الشكل العام الذي يجعل المشاهد يتفاعل مع جو المسلسل وتحقيق طموحات ايكو ميديا كمؤسسة تخاطب الضمير والعقل.

# مهرجان لسينما المرأة في رام الله تحت شعار «انا امرأة من فلسطين»

رام الله (الضفة الغربية)

ـ من علي صوافطة :

يخصص مهرجان شاشات لسينما المرأة دورته السابعة هذا العام لمناقشة قضايا المرأة الفلسطينية عبر عشرة افلام روائية ووثائقية تحت شعار «انا امرأة من فلسطين.».

وقالت علياء ارصغلي مديرة المهرجان في مؤتمر صحفي الاربعاء للاعلان عن انطلاق المهرجان غدا الخميس في قصر رام الله الثقافي «قررنا تخصيص الدورة السابعة من مهرجان شاشات لسينما المراة هذا العام لتقديم الافلام لمخرجات فلسطينيات من الضفة الغربية ومتدربات من قطاع غزة يناقشن فيها العديد من جوانب حياة المرأة الفلسطينية السياسية والاجتماعية والاقتصادية.» واضافت «هذه الافلام اضافة الى مناقشتها قضايا تتعلق بالمراة بشكل عام فانها تركز على نظرة المراة لنفسها.»

اوضحت ارصغلي ان ستة من الافلام العشر المشاركة في المهرجان كانت نتاج دورة تدريبية لمشاركات من غزة «جاءت لتنقل مشهدا بصريا صادقا ينقل صوت غزة الى كل مكان بصوت شاب لم نعتد عليه.»

وتروي رهام الغزالي طالبة الصحافة في فيلمها القصير (مادلين) قصة فتاة من غزة قررت أن تمتهن الصيد في البحر لمساعدة اهلها فيما اختارت رنا مطر التي تدرس الصحافة ايضا ان تنقل صورة اخرى للمرأة الفلسطينية في غزة من خلال فيلمها القصير (لوحة) تقدم فيها نموذجا للمرأة الفنانة (رشا ابو زايد) من خلال علاقتها بلوحاتها الفنية التي ترسم فيا جسد المرأة واهتمامها بالعمارة القديمة.

واختارت فاطمة ابو عودة ان تنقل في فيلمها (دوت كوم) «تاثر الشباب الفلسطيني بالثورات العربية ومتابعتهم لها عبر قنوات التواصل الاجتماعي وكيف اثر هذا على وعي الفتاة في قطاع غزة التي بدورها انضمت مع مجموعات شبابية لكسر الانقسام الفلسطيني.

وتشاركت الطالبتان اسلام عليان واريج ابو عيد في اخراج فيلم (كمكمة) «تنقلان فيه باسلوب شعري ما آلت اليه الثقافة في مجتمع غزة والتي تتبلور حول كيفية إخفاء ذاته بكل اطيافه واشكاله العامة ان كان باللثام والعصي والخوف والترقب كلها افكار تكمم ارواحنا لا اجسادنا فقط وتجعلنا عبيدا لها.»

وتأخذ الطالبة ايناس عايش في فيلمها (خطوة ونص) الجمهور في رحلة لاكتشاف خان يونس التي لا يعرفها فقط من لا يعرف غزة بحكم الحواجز والحصار وانما اهل قطاع غزة ايضا. وتحاول انياس في هذا الفيلم «كسر الحواجز النفسية التي بدأت بحواجز اسرائيلية تخللت الى عقولنا لنصبح مكممين بانغلاقات المجتمع المحيط.»

وتصور المخرجتان أثار الجديلي والاء الدسوقي في فيلمهما المشترك (فلفل وسردين) غزة «كالفلفل والسردين. فالعلاقة الفريدة التي تربط الغزيين بالفلفل والسردين امست كالعلاقة التي تربط تفاصيل الحياة اليومية لسكان غزة.»

واشارت ارصلغي الى ان الأفلام الاربعة الاخرى المشاركة في المهرجان هي لمخرجات محترفات عملن على اخراج عدد من الافلام التي شاركت في مسابقات ومهرجانات عربية وعالمية خلال السنوات الماضية.

وتقدم المخرجة ليلى عباس في فيلمها (خمس فناجين قهوة) الجدل الدائر بين النساء الفلسطينيات حول تغيير قانون الاحوال الشخصية الفلسطيني فيما تنقل المخرجة جورجينا عصفور في فيلمها (التين والزيتون) ذكريات جدتها وحديثها عن الحلم والامل والحياة الماضية.

وتجسد المخرجة دارا خضر خريجة كلية الهندسة في فيلمها (الحالة تعبانة) جانبا من معاناتها في ايجاد عمل مثلها مثل الاف الخريجات وتنقل لنا هذه المعاناة عبر خمس فتيات لكل منهن حكاية في محاولتهن ايجاد دخل لهن.

وتبحث المخرجة لنا حجازي في فيلمها (حلو ومر) عن المواقف الحزينة والسعيدة للامومة عبر قصة امرأة لديها خمسة توائم واخرى تنتظر مولودها الاول. (رويترز)

لقطة من فيلم «مادلين»

## سودوكو

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | 8 | | |
| 1 | | | | | 5 | | 3 | 2 |
| 8 | 2 | | 9 | | 6 | | 7 | |
| 2 | | | | | | 3 | | |
| | 3 | | 7 | | 8 | | 9 | |
| | | 7 | | | | | | 1 |
| | 4 | | 1 | | 7 | | 6 | 3 |
| 7 | 5 | | 3 | | | | | 8 |
| | | 1 | | | | | | |

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 3 | 7 | 9 | 8 | 4 | 1 | 5 | 6 | 2 |
| 5 | 2 | 4 | 9 | 6 | 7 | 1 | 3 | 8 |
| 8 | 1 | 6 | 2 | 5 | 3 | 4 | 7 | 9 |
| 6 | 9 | 2 | 7 | 1 | 5 | 8 | 4 | 3 |
| 1 | 8 | 5 | 3 | 9 | 4 | 7 | 2 | 6 |
| 4 | 3 | 7 | 6 | 8 | 2 | 9 | 1 | 5 |
| 7 | 6 | 1 | 5 | 3 | 9 | 2 | 8 | 4 |
| 2 | 5 | 3 | 4 | 7 | 8 | 6 | 9 | 1 |
| 9 | 4 | 8 | 1 | 2 | 6 | 3 | 5 | 7 |

## ابراج

**الحمل:**

الخيال سيتحول اليوم إلى واقع ملموس وهناك بعض التغيرات التي تدفع بك إلى الأمام وستصل في الوقت المناسب.

**الثور:**

هناك نتيجة ما تتوصل إليها اليوم تدهشك وتملك من خلالها قوة سحرية وتتألق على الصعيد العاطفي والاجتماعي.

**الجوزاء:**

تبدل وتغير في أساليبك اليوم وتتكلم بلطف لتصل إلى هدفك..لا يوجد للأسف طريق سريع للوصول إلى ما تريد.

**السرطان:**

أنت من الناس الذين لا يحسبون حساباً للغد وعلى مبدأ اصرف ما في الجيب يأتك مافي الغيب.

**الأسد:**

حياة اجتماعية حافلة في هذا اليوم وستحتاج لبعض الجرأة على الصعيد العاطفي حيث توجد صعوبة في التعبير عن نفسك.

**العذراء:**

تميل خلال الأيام المقبلة إلى تقديم التنازلات لتحقيق الهدوء من حولك ولكن يبقى الحظ إلى جانبك ويساندك.

**الميزان:**

اعتمد اليوم فقط على جهدك الشخصي فهناك بعض الضباب والغموض في برجك حيث لا مجال للرؤيا.

**العقرب:**

راقب بحذر خطواتك وكن أكثر جدية في تناول شؤون المستقبل حيث لا مجال الآن للمغامرات وضياع الوقت

**القوس:**

اليوم مناسب لطرح أفكارك وآرائك وخططك وستكون سعيداً في الحب مادمت تبحث عن المثالية.

**الجدي:**

تحتاج الى شيء من الصراحة مع الحبيب وتميل إلى تجنب المنافسة والصراعات الجانبية وأنت محق بذلك.

**الدلو:**

اليوم مملوء بالسعادة بشكل خاص وعموماً عليك البدء بالعمل بدلاً من التحدث عن خططك وامكانياتك.

**الحوت:**

شعورك بالفراغ سببه السلبية التي تمر بها وعليك أن تتذكر أن الظروف الخاصة بك لن تستمر طويلاً.

## قطعة فنية تدعو إلى نبذ الفئوية

# «هلأ لوين» فيلم ترويه نادين لبكي في حكاية وطن اسمه لبنان

بيروت – من سمر سلامة:

يكشف فيلم «هلأ لوين؟»، الذي تعرضه هذه الأيام الصالات اللبنانية بعد أن لقي نجاحاً كبيراً في الخارج وحصل على جائزة الجمهور في مهرجان تورنتو السينمائي قدرة إبداعية لافتة تتمتع بها المخرجة نادين لبكي، التي نجحت في تقديم طرح متكامل لمسألة الصراع الطائفي في لبنان، من خلال تصوير الحياة اليومية في قرية صغيرة منسية في جنوب لبنان، وهو فيلم يفرض نفسه بلا منازع في خضم الربيع العربي بأطيافه وبقاعه المختلفة.

تروي هذه القطعة الفنية حكاية نسوة من ضيعة لبنانية في مسيرتهن على الطريق الوعر متشحات بلون موحد.. الأسود، في مشهد عنوانه حزن دفين اعتدن عليه على مر السنين ويظهرن فيه وهن يمشين كمن يرقص مذبوحاً على وقع موتاهن من مختلف الأطياف والمذاهب. نعم هي مسيرة ندب مسيحي سني شيعي وآخر لم أميز هويته ربما لجهلي بكل طقوس الطوائف في حزنها عندما تشيع موتاها.

كان ذلك المشهد الأول وكان وقعه صاعقا لا سيما في القدرة على خلق التعبير الذي حمل في ثناياه معان شتى هزت كياننا برفق معلنة أن هذا الفيلم من النوع الدسم جداً والمدهش جداً ببساطة طرحه وعمقه، وبشمولية واقعه وطرافة تدفعك للضحك تارة بينما تدمع عينك للغته الدرامية الانسانية الصرفة تارة أخرى.

تسلسل الأحداث يجري في ضيعة غير مسماة ولعل نادين ليكي تريد بهذا أن تسقط واقع حال كثير من بقاع الأرض اللبنانية وغيرها من بقاع أراضينا العربيه المهملة وكأنها مجهولة الهويه. أهالي الضيعة في حياتهم البسيطة جداً والخاليه من أي مظهر مدني مواكب لمفردات عصرنا الذي نعيشه وأبعد ما يكون عن تفاصيل الحياة لبلد هم جزء منه إلاّ أن واقع الفرقة الطائفيه يؤتي أكله حتى في هذه الضيعة المجهولة الإسم، فتاريخ حزن نسائها يحدثك عن موتاهم فلذات أكبادهم في اقتتالات غاب عنها العقل فاستمرأت الدماء وغيبت ماء الوجه أمام دمع الأمهات.

اللافت في سلوك هؤلاء النسوة أنهن بدين كخلية نحل واحدة تعمل في ظل وجود ملكي فطري.. العقل، وكأنهن معزولات عن ما يفرق الحقد خريفاً أجوف ويزرعه بين كل أهالي الضيعة، كأنهن لا ينتمين إليه ولا ينقدن وراءه كمن لا يمت بأي صلة إلى تلك الضيعة. ولكن المفارقة هنا تكمن في أنهن الأكثر تضررا وبؤساً في كل مرة يوارين بها التراب أحد فلذات قلوبهن. قد يتناهى للقارىء هنا أن تلك النسوة لم يمتلكن سوى النكسار في رحلة أحزانهن ولكنهن كن عكس ذلك تماما، فقد كن متدبرات محنكات عارفات بطبيعة الرجل الإنفعاليه، الثأرية، المعرضة لتماهي أولوياتها مع مصيدة الملذات وأنهم على الرغم من أنهم يمثون رجالات الضيعة المنسية، ولكنهم كالصدى يرتد لما يجيء من أصقاع البلاد كافة، فيقتتلون فيما بينهم إذا ما نشبت الفتنة الطائفية في الأنحاء برغم النسيج الإجتماعي الذي يجمعهم في بقعتهم التي توقف عندها الزمن إلا من بقايا الألغام وإشارة تحذير آيله للسقوط تكاد تهترىء هرماً.

مشهد يجتث القلوب ابتهالاً يظهر إحدى الأمهات وهي تخفي جثة إبنها الشاب المقتول بالخطأ في طريق عودته للضيعة مع أخيه، تخفيه عن أعين الأخ الأكبر وسائر أهالي الضيعة كي لا تشتعل نار الفتنة والثأر بينهم، وكي لا يتردد صدى القتل الطائفي بينهم، وحين يفطن الأخ الأكبر لمقتل أخيه على يد آثمة مجهولة وبعيدة، يُجَنّ جنونه ويسعى لبندقية وارتها أمه عن الأعين كما وارت النسوة السلاح بعيداً عن المكان الذي بقي فيه المسلمون والمسيحيون كلٌ على حدة، لا بل إنها لا تتردد في إطلاق النار على قدمه لتفتدي به حياته كي لا يكون مصيره مصير أخيه فتفقده.

أما الذروة الدرامية للفيلم، فقد تجلت في احتكام النساء للعقل والوعي عندما أصبح النهار فاختلط على أزواج المسيحيات أمر نسائهم وقد ارتدين الحجاب وسجدن لله وقلن: ماذا أنتم فاعلون.. نحن منهم؟ وفي الشق المسلم من المشهد خلعت الزوجة المسلمة حجابها وأخرى عمدت بالبخور والماء المقدس إبنها ليصحو مذهولا لما بدى من أمه، وقلن: نحن منهم..فماذا أنتم فاعلون؟

تكتمل مسيرة تشييع جثمان الشاب الذي أخفته أمه عن الأعين درءاً للفتنه كما ابتدأ المشهد الأول، يرقص مذبوحات على وقع واحد رقصة الموت نسيجها من كل الأطياف والمذاهب وصولاً إلى المقبرة، على اليمين يرقد موتى المسلمين، وعلى اليسار يرقد موتى المسيحيين بينما تتملك الحيرة الرجال مسلمين ومسيحيين حاملين النعش يلتفون للخلف سائلين النساء، راقصات الموت، و(هلأ لوين؟).

لقطة من فيلم «هلأ لوين»

# ضياء البطل: تصميمات فنية وخط عربي وشعر صوفي

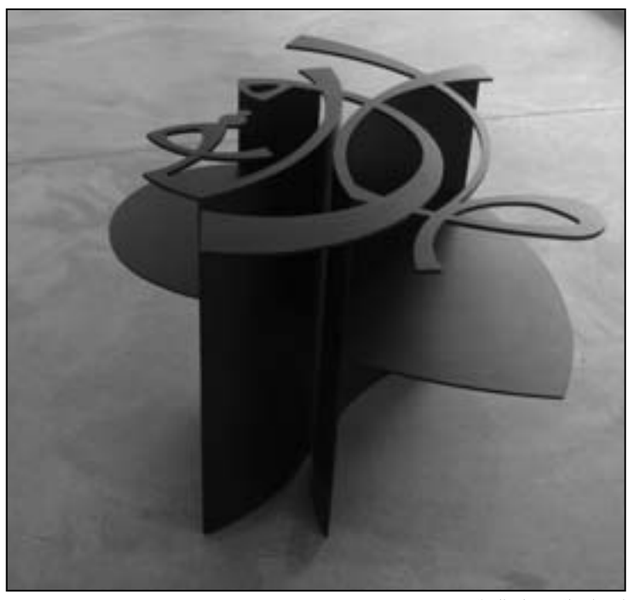

احد اعمال ضياء البطل

د. فتحية السعودي:

تشارك ضياء البطل هذا الأسبوع في أحد أهم المعارض العالمية المتخصصة بالتصميم الفني وهو معرض «100 تصميم» حيث تعرض في جناحها الخاص مجموعة جديدة من التصاميم الفنية تضم أعمالا مختلفة مثل المقاعد والطاولات والمساند والأرائك واللوحات والتصاميم الجدارية. ومن الملفت للنظر أنها الفنانة الوحيدة المشاركة من العالم العربي.

أطلقت ضياء على معرضها عنوان ملفت للنظر «ترجمات» وذلك لان أعمالها ترتكز على اعتماد مفاهيم مستوحاة من عدة ثقافات بين شرقية وغربية حيث تستخدم ضياء فن التخطيط العربي (وهي ماهرة ومجددة في هذا المجال وخطها لا يعتمد على الخطوط الكلاسيكية بل له نمط خاص به) حيث يصبح الخط جزءا أساسيا من التصميم أو أبعد من ذلك، كما تقول: إن التخطيط هو هندسة الروح. في أعمالها نرى الكلمات وهي تتحاور مع المساحة التي تحتلها ومع وظيفة التصميم ذاته. من خلال هذه المجموعة تسعى ضياء إلى خلق وتفعيل حوار غني بين حضارات وثقافات متنوعة ويكفي مشاهدة ردة فعل بعض الزوار ورغبتهم بعرفة المزيد عن النصوص الشعرية. وأما المادة الأساسية المستخدمة فهي معدن الحديد المطلي

ما يميز أعمالها أيضا هو لجوئها إلى استخدام مقاطع من الشعر المتصوف من مثل رابعة العدوية ومصطفى الحلاج إضافة إلى محمود درويش حيث يمكن الجلوس على مقعد كتب عليه «على هذه الأرض ما يستحق الحياة» أو التمتع بالنظر إلى احدي القطع الجميلة المثبتة على الجدار وقد كتب عليها شعر الحلاج «أدنيتك مني حتى حسبت أنك أني» حيث نرى «أني» الأخيرة تبتعد عن القطعة الأساسية وكأنها تقول «أني» تعرف معنى الغربة والفراق والأنا– الجمع. أخيرا من الواضح في أعمالها اهتمامها بالعمل في الأبعاد الثلاثة بحيث يمكن مشاهدة القطعة من جهات عدة.

طموح ضياء المستقبلي هو تصميم أعمال كبيرة الحجم ووضعها في الساحات والأماكن العامة، الهدف ليس فقط النظر إلى تلك الأعمال والاستمتاع برؤيتها بل أبعد من ذلك وهو التفاعل معها مثل امكانية الجلوس داخلها أو الاستماع إلى قصائد تنطلق منها أو اعتمادها مكان للتحاور. وبالطبع طموحها أن تكون هذه التصاميم في الأماكن التي أحبتها بين بيروت ولندن وفلسطين.

ضياء البطل من موالد بيروت، حصلت على الليسانس في الفنون الجميلة والتصميم الداخلي من الجامعة اللبنانية الأمريكية في بيروت ثم أكملت دراستها في بريطانيا حيث حصلت على ماجستير في التصميم. شاركت ضياء في عدة معارض بين بيروت ولندن آخرها كان معرض خاص ضمن مهرجان الفن العربي السنوي في مدينة ليفربول.

# شاكيرا شخصية العام في حفل جوائز جرامي اللاتينية

■ لوس انجليس – (رويترز)– إختار منظمو حفل جوائز جرامي اللاتينية – وهي أرفع جوائز للموسيقى اللاتينية – النجمة الكولومبية شاكيرا للقب «شخصية العام» لتكريمها في حفل الجوائز السنوي الذي سيقام في نوفمبر تشرين الثاني.

وستحصل شاكيرا – المرشحة للفوز بثلاث من جوائز جرامي اللاتينية هذا العام من بينها جائزة افضل البوم – على التكريم ليس فقط عن اغانيها وعروضها الموسيقية بل ايضا عن اعمالها الخيرية من خلال مؤسستها التي تحمل اسم «بابيس ديسكالسوس».

وقال جابريل اباروا رئيس اكاديمية التسجيلات اللاتينية في بيان يوم الاثنين «نتشرف بتكريم هذه المرأة النشطة والواعية اجتماعيا التي لمست اعمالها الشهيرة الكثير من الناس حول العالم على المستويين الموسيقي والشخصي.»

واشتهرت شاكيرا (34 عاما) كمغنية في مطلع التسعينات ومزجت بين موسيقى الروك والموسيقى اللاتينية وموسيقى البحر المتوسط وطريقتها الخاصة في الرقص.

وفي 1996 دشنت شاكيرا مؤسسة «بابيس ديسكالسوس» والتي تعنى بمساعدة الاطفال الفقراء للحصول على التعليم.

شاكيرا

## بعد مقابلة مع ابن جمال عبد الناصر:

# محمود سعد يُعلن استقالته من قناة «التحرير» على الهواء مباشرة

■ القاهرة – (يو بي اي) فجَّر إعلامي مصري بارز مفاجأة كبيرة بتقديم استقالته من قناة فضائية يعمل بها على الهواء مباشرة من دون إبداء الأسباب.

وأعلن الإعلامي محمود سعد مقدّم برنامج «في الميدان» بنهاية حلقة البرنامج ليل الأربعاء – الخميس استقالته من «قناة التحرير»، مشيراً إلى أن هذه الحلقة التي استضاف فيها عبد الحكيم عبد الناصر نجل الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر لمناسبة الذكرى الحادية والأربعين لوفاته، هي آخر ما سيقدّمه على القناة.

وقال سعد إنه كان يجب عليه الانسحاب قبل أسبوع ولكنه أرجأ الاستقالة لما بعد حلقة اليوم، منهياً كلمته بتوجيه الشكر للمشاهدين قائلاً «أشكركم وألقاكم بإذن الله قريباً».

ويُذكر أن سعد يعد أعلى مقدمي البرامج التليفزيونية بمصر أجراً، إذ كان يتقاضى مبلغاً وقدره 9 ملايين جنيه (حوالي مليون و600 ألف دولار) سنوياً عن تقديم برنامج «البيت بيتك» على الفضائية المصرية والذي تم إلغاؤه بعد أيام من ترك الرئيس السابق حسني مبارك الحكم تحت ضغط الثورة المصرية وفي إطار سياسة ترشيد النفقات، ووقف البرامج التي كانت تمتدح النظام السابق.

محمود سعد

## فضائيات

# عندما (شيشت) مع خادم الحرمين ورقصت معه الدنيا.. إعترافات لنائب بدوي: حكومة خفية في الأردن

بسام البدارين *

■ وحده الزميل الصحفي سابقا والنائب في البرلمان الأردني حاليا حمد الحجايا (فقس) الطابق عندما وقف كممثل لبادية الجنوب مرتديا الكوفية الحمراء الأصيلة أمام مايكروفون مراسل الجزيرة المشاكس ياسر أبو هلاله فخرج على الأردنيين لكي يبلغهم بما يلي: تحركت الحكومة الخفية وتدخلت المخابرات مع النواب فتغيرت الأمور.

طبعا الحجايا يتحدث عن الجلسة الأخيرة للنواب التي أقرت تعديلات الدستور حيث فاجأ ممثلو الشعب شعبهم بتغيير التصويت في اللحظة الأخيرة على نص دستوري يحظر حل مجلس البرلمان بعد مجلس تم حله أصلا.

وحركشات الحجايا للصحافي برزت عندما لاحظ الرجل كما روى لاحقا بأن حيز بث الإتصالات الهاتفية داخل قبة البرلمان وخلافا للعادة تفعل في اللحظات الأخيرة فاشتعلت في الأروقة حزمة من إتصالات الهواتف.

بهذه الطريقة اكتشف الرجل بأن جهة ما (تآمر) النواب بتغيير موقفهم من نص أقروه قبل عدة أيام.. بكل الجرأة التي يختزنها البدو بالعادة صوّت الحجايا منفردا من 120 نائبا ضد التعديلات الدستورية برمتها وخالف الجميع إحتجاجا على ما يسميه بالقوى الخفية التي تحركت وراء الكواليس.

حجايا قال كلمته ومضى وخربش على صورة أصلا مخربشة للغاية ولم يلتفت للتداعيات والنتائج لكنه في النهاية (بق البحصة) وامام كاميرا فضائية بدأت تجيد إلتقاط ما ينكد على الحكومة الأردنية وتتخصص باصطياد تلك الأخبار التي تصفها الحكومات دوما بانها (سلبية).

إنها بالمعنى الإجتماعي السياسي لحظة لا تقل اهمية عن تلك التي شهدت إعلان ليل شرف إنسحابها من الإطار فحجايا يمثل (بدو الجنوب) ويعتبر حسب الكواليس أكثر زملائه إعتدالا قياسا بما سمعه البعض من نواب الثقل العشائري في الأيام العشرة الأخيرة.

لماذا فعلها الحجايا؟.. لا أحد حتى الساعة يعرف لكنه في النهاية فعلها ودفع الجميع للغرق في السؤال التالي: ما الذي يحصل في معاقل العشائر والبدو التي كانت دوما مع النظام؟.. بعض ممثلي هذه المعاقل في البرلمان هم الذين حاولوا تحصين انفسهم من قرارات الحل واقتربوا كثيرا من خطوط كانت بالعادة حمراء (وناكفوا) كما لم يفعل غيرهم من قبل.

وليس سرا أن هدف المناكفة هو الرد على سيناريوهات (حل البرلمان) الوشيكة من قبل نواب حسبوا دوما أنهم في (جيب النظام) ليس لسبب ولكن لأن عددا كبيرا من أعضاء المجلس الحالي لم يكن يملك حتى فرصة الحلم بكرسي النيابة لولا تزوير الإنتخابات... معنى ذلك أن المناكفة بدأت تحصل في المناطق التي اعتقد دوما أنها مضمونة فبعض النواب يقولون خلف الستارة: وما ذنبنا حتى يقصف عمر مجلسنا بعد كل التعب والنفقات التي دفعناها والأرضيات التي لحسناها؟

مواطنون وانا منهم يسألون: ما ذنبنا نحن حتى نذهب لصناديق الإقتراع عدة مرات كل عامين؟.. الإنتخابات تزور في غرف العمليات فيحصل إحتقان فتقرر جهة ما في الدولة إعادتها قبل وقتها لإلهاء الناس وتسكيت الغاضبين وإغلاق ثقب (التزوير) فيحل البرلمان وتجري إنتخابات مبكرة مع وعد بالتعلم من أخطاء التي قبلها وهو وعد لم يتحقق بعد.. وهكذا دواليك.

.. بصراحة ضجرنا من كثرة الممارسات الديمقراطية وتكرارها فقد أصبنا بحالة إسهال إنتخابي لم تمنع الدكتور مروان المعشر من إطلاق صيحته في واشنطن وهو يحذر: من لا صوت له في الصندوق سيصيح في الشارع.

# الملك عندما يرقص

■ فرصة الإستمتاع للحظات بالتسمرأمام شاشة الفضائية السعودية نادرة جدا لأشكالي ممن وضعت أسماؤهم وأسماء عائلاتهم ولاحقا على الأرجح ستوضع أسماء أحفادهم في قوائم سوداء يمنع دخولها للديار المقدسة.

وهي نادرة لسبب بسيط وهو ان الإنسان الطبيعي والعاقل الذي لا يقيم في السعودية ولا تربطه أي علاقة بأي كفيل سعودي ولا يقود شاحنة خضار لن يخطر في ذهنه إطلاقا وتحت كل المغريات إدارة الريموت كونترول على فضائية السعودية التي تقدم للمشاهد على مدار 24 ساعة منقوعا مخللا من البؤس.

رغم ذلك حصل أني كنت أشاهد إم بي سي فإذا بها تعرض لحفل سعودي ملكي بمناسبة ما فحركت الإشارة أملا بالهرب والإفلات من المطب فإذا بي امام الحفل الأصلي وليس التقليد او المنافق مستلقيا أشاهد الفضائية الأم وهي تبث نفس الحفل على مدار الساعة.

.. فكرت وتأملت وقلت لنفسي لم لا فقد تصادف ان اللقطة تتعلق بالعاهل السعودي الملك عبدالله بن عبد العزيز وهويدخل في حالة (السلطنة) والحماسة فيأتيه أحدهم بسيف ليرقص الملك شخصيا فتأتي السيوف بالكوم من لا مكان ليرقص الجميع بعد الوقوف ما دام خادم الحرمين قد وقف على رجليه وبدأ وصلته الحماسية.

.. وحتى لا أسيس المسألة واتجنب الإتهام دعوني بهدوء وحياد أدقق بمشاعري في تلك اللحظة التي تبين بأن الدنيا فجأة في المكان رقصت عندما رقص الملك أو (شيشت معه) كما يقال بالدارجة في بلادنا.

بصراحة أولا انا مؤيد إستثنائي للرقص في أي مكان وزمان ولا يوجد عندي أي عقدة من الراقصات ولا من يرقصون وشخصيا تأخذني الحماسة أحيانا مع أطفالي فارقص بجنون وتحديدا وانا أقود شاحنتي الصغيرة بالتالي الفارق بسيط بين المشهدين فأنا مواطن بسيط يرقص بدون سيف داخل شاحنته الصغيرة من طراز تويوتا ولا يتمايل معي إلا طفلتي الصغيرة سارة عندما أفعل فيما تكتفي أم العيال بزجري ومطالبتي بإظهار الوقار خلافا لخادم الحرمين الذي رقصت معه الدنيا عندما فعلها.

ثانيا– أعجبتني فكرة أن يتحمس زعيم أكبر دولة عربية واكبر الزعماء سنا فيمن سقطوا أو من سيسقطون فيشعر بالطرب او الحماسة كرجل بدوي عفوي وصادق وتلك ليست مشكلة بكل الأحوال.

لكن ما أدهشني كيف تصرفت كاميرات المسرح الرئيسي حيث يقف نخبة من ألمع نجوم الطرب العرب بينهم محمد عبده مع مئات الراقصين وتركت الكاميرات كل هؤلاء النجوم الذين يرقصون برشاقة لافتة وتسلطت على عواجيز الحكم السعودي الذين قاموا للرقص بعد الملك بطبيعة الحال.. إنتقال الكاميرا والحدث هنا تسبب بالآذى لمشاعري كمشاهد عابر إلتقط لحظات بالصدفة مع فضائية السعودية.

فما شاهدته أن القطعة الوحيدة التي تتحرك مع الإيقاع في جسد خادم الحرمين المثقل بالسنين هي اليد اليمنى مع حركة بطيئة جدا وخفيفة للكتف الموازي أما الرجل الثاني ولي العهد فلم يكن يحرك أي قطعة وإستمر بالرقص.. كيف لا أعرف؟

وأدهشتني كل هذه السيوف المتحالفة في المكان في (العرضة السعودية) فهي كافية لتحرير القدس مثلا لو سلمها الأخوة في المملكة السعيدة لمقاتلين وإستخدمت لأغراض تتعدى الرقص خصوصا وان سيوف القوم إستظلت بصقر عملاق جدا ومخيف بني فوق خشبة المسرح وإنتقلت الكاميرالتصويره بعد الملك مباشرة عدة مرات فهل يوجد صقر بهذا الحجم فعلا إلا في السعودية ؟.

لكن ما أثار حفظيتي هو رجل يرتدي بدلة مدنية في هامش المشهد والكاميرا إستلم سيفا وإندفع يرقص ببلاهة شديدة لمجاراة القوم مخبرا الجميع ضمنيا (أنا لست سعوديا).. صاحبنا ذكرني بالرقصة التي كان يسميها صديقي الراحل رحمه أالله عمر الزين برقصة المعاقين وتستند إلى حركات لا منطقية ولا معنى لها بقصد الفرح فقط.

ولا يترك لنا مشهد عرضة الملك ورفاقه مع كل التقدير والإحترام للشعب والتراث السعوديين إلا إستذكار الحقيقة والواقع..كم هم عواجيز هؤلاء الذين يحكوموننا؟.

# حصيرة عائشة القذافي

■ طريقة دخول الصديق محمد البقالي مراسل الجزيرة في تونس وليبيا لحديقة منزل عائشة القذافي في طرابلس كانت توحي حسب مقدمات التقرير الفضائي بأن جولة من الغرائب والعجائب والترف الخيالي ستنقلها الكاميرا مجددا للمشاهدين عن منزل هذه الشابة التي يصرف لها الجميع لقب (دكتورة).

مجموعة من الأشجار وفناء خلفي على شكل غابة صغيرة ثم سلم من الرخام وغرفة طعام بأواني فاخرة ومقعد مطلي بالذهب على شكل حورية بحر وطاولة مستديرة مع شاشة كومبيوتر وعبارة للمراسل قال فيها: يبدو أنها كانت مستعجلة عندما غادرت.

.. بصراحة ومع إحترامي للصديق وللجزيرة لم أشعر بالدهشة ولم أقل (وواو) وكل ما رأيته منزل فخم قليلا لشابة والدها رئيس ل42 عاما وكونها إبنة ملك ملوك إفريقيا لم يفترض إلا السذج أنها تنام في خيمة وعلى الحصيرة بالتأكيد.

وقد رأيت في أماكن أخرى منازل مترفة ومجنونة أكثر لأشخاص لا يحمل آباؤهم لقب ملك الملوك وفي بعض الأحيان لا أحد يعرفهم ولضرب مثال أو إثنين فقط دعوني أقول: دخلت مزرعة ومنزلا لأحد الأصدقاء في منطقة الأغوار التي تعتبر الأفقر في الأردن فيها صالات ومطاعم صيفية وشتوية.. تخيلوا أيضا فيها بحرا صغيرا مع قوارب لأغراض نزهة مائية داخل البيت وفيها حديقة حيوان صغيرة لتسلية الضيوف.

دخلت أيضا قصرا لرجل أعمال فلسطيني في قلب العاصمة عمان تتحرك فيه الجدران على الريموت كونترول وقد فرحت بالمكان لكن ما ضايقني في الواقع أن الرجل لا يسكن المكان بل يزوره بين الحين والأخر.

.. فوق ذلك الكثير من أصدقائي يحتفظون بأشياء غريبة أحيانا لا علاقة لها بقدراتهم المالية فرئيس الوزراء معروف البخيت لم يطلب إطفاء كاميرا التلفزيون عندما أخرج مشطه الشخصي أمام الصحفيين مقدما لهم دليله الأهم على أنه لا يؤمن بالتغييركثيرا قائلا: هذا المشط يلازمني منذ 30 عاما.

.. يا أالله أنا مواطن أردني محظوظ يترأس حكومتي رجل يحمل كل هذا الوفاء لمجرد مشط... للعلم فقط البخيت وهو رجل يتميز بسعة الصدر ويحتمل قلمي كثيرا في الواقع وضع قبل الرئاسة خطة لإنجاز الإصلاح السياسي في البلاد خلال 40 عاما.. أنذاك لم يكن يشعر بالحاجة للعجلة لكن قبل أسابيع جمع المجلس الوزاري ودرس وحول وقرر وشخص وأصدر حزمة تعديلات دستورية وصفها هو بأنها تاريخية بأقل من 60 ساعة.. تصورا؟.

حتى صديقي الإعلامي المخضرم الملقب (بالخال) عبدالله العتوم يمتلك شيئا غريبا في منزله الريفي وهو (فرشة مائية) يقال انها معبأة من مياه البحر ولديها سحر خاص.. طبعا الإسترخاء على فرشة عبدالله البحرية هو خدمة إضافية كريمة يقدمها الرجل لضيوفه خلافا للطعام والشراب والحوار السياسي.

وهذا الإسترخاء قد ينتهي بالمرء لإن يشعر بأنه (تفوسخ للتو) وتفوسخ بالمغربية مفردة تعني حسب زميلة لنا تراسل إحدى الفضايات الأوروبية تحلل من السحر والمتاعب بعدما ضربته سبع موجات متلاحقة من موجات المحيط مع العلم بان المحيط المتاح لنا في منزل عبدالله العتوم هو حصريا الفرشة التي ترقص بك عندما تستلقي عليها.

---

* مدير مكتب «القدس العربي» في عمّان

## وارضيات

# رئيس صندوق الاستثمار الفلسطيني يدعو لاستبدال بروتوكول باريس المجحف باتفاق يضمن الاستقلال الاقتصادي

رام الله – «القدس العربي»:

دعا الدكتور محمد مصطفى، مستشار الرئيس محمود عباس للشؤون الاقتصادية، ورئيس صندوق الاستثمار الفلسطيني، إلى الاستعاضة عن بروتوكول باريس، المُجحف والذي عفى عليه الزمن، باتفاق آخر يضمن الاستقلال الكامل للسلطة الفلسطينية ويمكنها من السيطرة على سياساتها الاقتصادية والتجارية، وانهاء الاوضاع غير المقبولة التي تمارسها اسرائيل والتي تفاقمت بشكل خاص منذ عام 2000 عندما شددت استخدام مجموعة من القيود والسياسات العدائية التي ألحقت ضرراً كبيراً بالاقتصاد الفلسطيني.

وذكر مصطفى من بين هذه القيود: اقامة عدد كبير من الحواجز ونقاط التفتيش في الضفة الغربية، والإغلاق الكامل لقطاع غزة، وبناء الجدار العازل حول الضفة الغربية، والفصل الشامل للقدس عن أراضي الضفة الغربية، ما ادى إلى إحباط جهود التنمية الاقتصادية المستدامة، ورفع معدل البطالة وزيادة الاعتماد على إسرائيل والمانحين.

وأضاف الدكتور مصطفى أن السلطة الوطنية وافقت على بروتوكول باريس عام 1994، بشروطه المجحفة جدا بحق الفلسطينيين، على اعتبار أنه ترتيب مؤقت لحين الانتهاء من المفاوضات السياسية في غضون 5 سنوات. إلا أنه وبسبب تعثر المفاوضات أصبح هذا التفاق وكأنه سيظل ساريا لأجل غير مسمى.

وقال د. مصطفى أن استمرار السيطرة الإسرائيلية على الحدود الوطنية الفلسطينية والموارد الطبيعية والشؤون التجارية، وعلى السياسات النقدية والضريبية بحجة أنها مشمولة في بروتوكول باريس، اصبح عائقا يحول دون تحقيق الرؤية الاقتصادية للفلسطينيين، ويمنع تحقيق مستوى النمو الاقتصادي الذي يخلق فرص العمل الكافية لأبناء شعبنا.

واضاف انه لكل هذه الاسباب دعا الرئيس الفلسطيني محمود عباس إلى تغيير بروتوكول باريس في مجمله، واعتماد إطار اقتصادي جديد يفضي الى الاستقلال الكامل والراسخ للاقتصاد الفلسطيني كجزء لا يتجزأ من خارطة الطريق الفلسطينية نحو إقامة دولة مستقلة قابلة للحياة.

وفيما يلي النص الكامل لتصريحات الدكتور مصطفى في هذا الخصوص:

أشار سيادة الرئيس محمود عباس في حديث صحافي منذ أيام إلى ضرورة إعادة النظر في بروتوكول باريس الذي ينظم العلاقات الاقتصادية بين السلطة الوطنية الفلسطينية وإسرائيل. برأيك، ما هي الأسباب وراء ذلك؟

■ تم التوقيع على بروتوكول باريس الاقتصادي عام 1994، وهو يهدف إلى تنظيم العلاقات الاقتصادية بين السلطة الوطنية الفلسطينية وإسرائيل خلال الفترة الانتقالية. وقد تضمن البروتوكول إيجاد نسخة معدلة من «الاتحاد الجمركي» يحد بشكل كبير من الاستيراد المباشر من أسواق غير إسرائيل، إلى جانب آلية تقوم إسرائيل بموجبها بجباية الضرائب والجمارك للسلطة الوطنية الفلسطينية، وآلية لتسوية ضريبة القيمة المضافة، واتفاقاً للسماح للأيدي العاملة الفلسطينية بالعمل داخل إسرائيل.

وأود أن ألفت الانتباه إلى أن الهدف المرجو من الاتفاق –في حينه– هو إعطاء السلطة الوطنية قدراً من السيطرة على السياسات الاقتصادية في أراضيها. لكن وعلى الرغم من ذلك، واصلت إسرائيل–على أرض الواقع– سيطرتها على السياسات والإجراءات النقدية والتجارية والضريبية للسلطة الوطنية الفلسطينية، دون الأخذ بعين الاعتبار مصالح الاقتصاد الفلسطيني الذي يعتبر في الأساس اقتصاداً صغيراً مقارنة بالاقتصاد الإسرائيلي.

ومما يزيد الأمر سوءاً أن إسرائيل بدأت منذ العام 2000 باستخدام مجموعة من القيود والسياسات العدائية التي ألحقت ضرراً كبيراً بالاقتصاد الفلسطيني، ومن بين هذه القيود: عدد كبير من الحواجز ونقاط التفتيش في الضفة الغربية، وإغلاق كامل لقطاع غزة، وبناء الجدار العازل حول الضفة الغربية، وفصل شامل للقدس عن أراضي الضفة الغربية. بالإضافة إلى ذلك، لم تسمح إسرائيل إلا لأعداد محدودة من العمال الفلسطينيين بالعمل داخل إسرائيل، مما أفرغ «الاتحاد الجمركي» من محتواه، خاصة وان الجانب الفلسطيني علق آمالاً كبيرة على هذه الاتفاقية عند توقيعها وبالذات فيما يتعلق بالأيدي العاملة الفلسطينية إلى أن يتمكن الفلسطينيون من بناء اقتصادهم الذاتي.

كانت محصلة كل هذه الإجراءات نشوء علاقة تجارية غير متكافئة منعت تطور الاقتصاد الفلسطيني بشكل يعكس إمكانياته الكاملة، بل وجعلت منه معتمداً على الاقتصاد الإسرائيلي. كما واستمرت الحكومات الإسرائيلية بالتخلف عن التزاماتها مع الجانب الفلسطيني، وخلقت وقائع جديدة على الأرض على مدار 17 عاماً، الأمر الذي جعل من بروتوكول باريس غير قابل للتطبيق في بعض جوانبه، وضار في تطبيقه في الجوانب الأخرى.

■ كيف أثر تطبيق برتوكول باريس والإجراءات التي فرضتها إسرائيل على أداء الاقتصاد الفلسطيني خلال المرحلة الماضية؟

■ أدت بنود هذه الاتفاقية والقيود الإسرائيلية المتخذة ضد الفلسطينيين إلى عرقلة نمو الاقتصاد الفلسطيني، وزيادة العجز في الميزان التجاري مع إسرائيل، وتعميق الاعتماد على السوق الإسرائيلية. كما أثر سلباً على القدرة التنافسية للشركات الفلسطينية، وادى لزيادة تكلفة الحياة اليومية على المواطن الفلسطيني. كما أسفر هذا البروتوكول عن خسائر ضريبية كبيرة لخزينة السلطة الوطنية الفلسطينية، وعن عجز الاقتصاد الفلسطيني عن التعامل مع الأسواق الخارجية، وبخاصة الأسواق العربية.

فمثلاً فيما يتعلق بالعجز في الميزان التجاري وتحويلات العمالة، فقد شكلت الصادرات الفلسطينية إلى إسرائيل ما نسبته 89 % من إجمالي الصادرات، بينما شكلت الواردات الفلسطينية من إسرائيل ما نسبته 81 % من إجمالي الواردات في عام 2009. وارتفع العجز التجاري بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل من 1.49 مليار دولار عام 1999 إلى 3.5 مليار دولار في عام 2009. كما انخفضت أعداد العمال الفلسطينيين العاملين في إسرائيل من 240 الف عامل في عام 1999، إلى 60 ألفا في عام 2010 بما في ذلك العمال في المستوطنات.

في نفس الوقت نجد أن العجز في ميزانية السلطة الوطنية الفلسطينية قد ارتفع ليصل إلى 1413 مليون دولار في عام 2010، مقارنة مع 260 مليون دولار في عام 1999. وقد ترتب على هذا العجز ارتفاع حجم المنح والمساعدات الخارجية لتصل إلى 1402 مليون دولار عام 2010، في حين كان مجموع المساعدات 510 مليون دولار فقط في عام 1999.

■ يدور الكثير من الحديث حول الإيرادات الضريبية الفلسطينية أو ما يعرف بالمقاصة، كيف برأيكم أثر بروتوكول باريس على السياسة الضريبية للسلطة الوطنية الفلسطينية؟

■ حسب بروتوكول باريس فإن الاقتصاد الفلسطيني يقع ضمن اتحاد جمركي مع إسرائيل، وبالتالي من الصعب الحديث عن سياسة تجارية أو ضريبية للسلطة الفلسطينية بمعزل عن إسرائيل، حيث أنها – أي السلطة الفلسطينية – تخضع لسياسة إسرائيل الضريبية. وعليه فإن معدلات الضرائب، سواء المباشرة أو غير المباشرة السارية في إسرائيل هي المؤشر الأساسي لسياسة السلطة الفلسطينية الضريبية.

بالتالي، وبحسب التزامات بروتوكول باريس، على السلطة الوطنية الفلسطينية أن تقوم بفرض نفس معدلات الضرائب التي تفرضها إسرائيل على مواطنيها، بما فيها ضريبة القيمة المضافة، وضريبة المبيعات والجمارك سواء على السلع المحلية أو المستوردة.

وتستخدم السلطات الإسرائيلية عملية جمع وتحويل الضرائب كأداة من أدوات الضغط السياسي على السلطة الفلسطينية، حيث تمتنع السلطات الإسرائيلية في كثير من الأحيان عن تحويلها لخزينة السلطة الفلسطينية.

ومن مساوئ الترتيبات الحالية التي ينص عليها بروتوكول باريس، هو آلية جمع الإيرادات من الضرائب على الواردات الفلسطينية، حيث تعتمد بشكل رئيسي على ما يعرف بمبدأ الوجهة النهائية للسلع المستوردة، والتي تشير إلى أنه في حالة استيراد الفلسطينيين لسلع عن طريق شركات إسرائيلية، فلا يتم دفع إيرادات الضريبة على هذه السلع للسلطة الفلسطينية إلا إذا أشارت وثائق الاستيراد، وبشكل واضح ومحدد، إلى أن الوجهة النهائية لهذه السلع هي مؤسسات مسجلة لدى السلطة الفلسطينية من جهة، وتمارس نشاطها في الضفة الغربية أو قطاع غزة من جهة أخرى.

وبما أن الكثير من التجار الفلسطينيين يفضلون استيراد السلع من خلال وكلاء أو شركات إسرائيلية، وذلك تفاديا للإجراءات الأمنية والبيروقراطية المفروضة من قبل إسرائيل، فإن ذلك يعني حرمان خزينة السلطة الفلسطينية من إيرادات ضرائب هذه السلع، الأمر الذي يؤدي إلى تسرب ضريبي، وهذا ما يؤكده البنك الدولي، إذ يشير إلى أن أكثر من 50 % من الواردات الفلسطينية واردات غير مباشرة عن طريق وكلاء الشركات الإسرائيلية.

■ ما هو تأثير هذه الاتفاقيات على القاعدة الإنتاجية، لا سيما مساهمة القطاعات الاقتصادية الفلسطينية في الناتج المحلي الإجمالي؟

■ من الواضح أن هذه الإجراءات أدت إلى تشوه عميق في هيكل الاقتصاد الفلسطيني، لا سيما مساهمة القطاعات الإنتاجية في الناتج المحلي الإجمالي، ووفقا للأونكتاد (مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية) فقد أصبح التشوه واضحاً على المشهد الاقتصادي الفلسطيني، إذ أدى عدم قدرة الفلسطينيين على حماية قاعدتهم الإنتاجية –لا سيما قطاعي الزراعة والصناعة– إلى زيادة الاعتماد على القطاعات الاقتصادية غير القابلة للتبادل، وذات القيمة المضافة المنخفضة، مثل قطاعي الخدمات والبناء، واللذان يشكلان أكثر من 80 % من الناتج المحلي الإجمالي.

أستطيع أن أقول في المحصلة، إن الاقتصاد الفلسطيني أصبح يعتمد على المعونات الخارجية للحفاظ على نموه وتغطية عجز الميزان التجاري، وذلك لتجنب الانهيار الذي خلقته الترتيبات الاقتصادية الحالية. كما أن هذه الترتيبات حدت بشكل كبير من قدرة السلطة الفلسطينية على التحكم باقتصادها وإدارته بفعالية وتنويع علاقاتها التجارية مع العالم، ما أدى إلى إضعاف قاعدتها الإنتاجية وزيادة اعتماد الاقتصاد الفلسطيني على الاقتصاد الإسرائيلي.

■ ماذا عن تأثير بروتوكول باريس على السياسة التجارية للسلطة الوطنية الفلسطينية؟

■ كما هو معروف فإن السياسة التجارية للسلطة الوطنية الفلسطينية تعتمد بشكل كامل وتتحكم بها بنود بروتوكول باريس الاقتصادي والتي تشير إلى وجود اتحاد جمركي بين الاقتصادين الفلسطيني والإسرائيلي. وقد أدت هذه الترتيبات إلى ارتفاع أسعار المواد الأولية في فلسطين، وخاصة السلع المستوردة، الأمر الذي ساهم في ارتفاع تكاليف إنتاج السلع والخدمات، وما ترتب على ذلك من إضعاف القدرة التنافسية للمنتجات الفلسطينية، سواء في الأسواق المحلية أو الخارجية.

وفي نفس الوقت الذي تعتبر فيه حرية انتقال السلع والأفراد هي أهم بنود الاتحاد الجمركي، نجد أن الممارسات الإسرائيلية على أرض الواقع قد أدت إلى تعزيز الفصل بين الاقتصادين الإسرائيلي والفلسطيني، وذلك من خلال: بناء المستوطنات وشق الطرق الالتفافية الأمر الذي ساعد في عزل الضفة الغربية، ومنع الفلسطينيين من دخول مناطق الأغوار مما حرمهم من مساحات واسعة من المناطق الزراعية، وحصار غزة المستمر وتحديد علاقاتها مع العالم الخارجي، وأخيراً قيام السلطات الإسرائيلية بإقامة حدود مصطنعة تهدف إلى عزل مدينة القدس عن بقية الضفة الغربية.

■ برزت في الآونة الأخيرة ظاهرة ارتفاع معدلات البطالة في سوق العمل الفلسطينية، وما لذلك من تأثير على التنمية المستدامة، هل برأيك هناك تأثير لبروتوكول باريس الاقتصادي في هذا السياق؟

■ برأيي إن لذلك تأثير كبير، حيث أدت سياسة «تشديد الخناق» التي تنتهجها إسرائيل من حواجز وحدود مصطنعة وجدار فصل عنصري، والتي تتعارض جميعها مع بنود الاتحاد الجمركي بشكل خاص واتفاق باريس بشكل عام، إلى تشوه في سوق العمل الفلسطيني مما ترتب على ذلك ارتفاع في معدلات البطالة لتصل إلى حوالي 23 % عام .

والأهم من ذلك أن معدلات البطالة بين الشباب الفلسطيني وصلت إلى 34 % في نفس العام. وتشكل هذه النسب المرتفعة تحدياً لعملية التنمية المستدامة في فلسطين، إلى جانب الآثار السلبية التي تحملها هذه الظاهرة على الفرد والمجتمع على حد سواء.

■ ما هي الإجراءات المتخذة من قبل السلطة الوطنية الفلسطينية لتغيير هذا الواقع؟

■ في البداية أو أن أشير إلى أنه وعلى مدار عقد من الزمان، وبروتوكول باريس الاقتصادي يتعرض للنقد ويثير الكثير من الجدل، وقد بذلت دائرة شؤون المفاوضات في منظمة التحرير ومؤسسات السلطة الفلسطينية الكثير من الجهود– وذلك من خلال اللجنة الاقتصادية المشتركة المنبثقة عن بروتوكول باريس– من أجل حمل إسرائيل على تنفيذ شروط البروتوكول، وخاصة السماح بحرية الحركة التجارية للفلسطينيين، والسماح للعمال الفلسطينيين بالعمل في إسرائيل، وإزالة القيود المفروضة على حركة الأشخاص والبضائع، وفتح المعابر الحدودية مع مصر والأردن، وإنهاء حالات التسرب الضريبي، ودفع الإيرادات المالية للسلطة الفلسطينية في الوقت المناسب.

إلا أن الجانب الإسرائيلي لم يسمح للجنة الاقتصادية المشتركة بالعمل بشكل فعال ولعب دورها المقرر لها، والذي كان من المفترض أن يكون بمثابة آلية لتسوية المنازعات. بدلا من ذلك، قامت إسرائيل باختراق بنود البروتوكول بانتظام، وقيدت الحركة التجارية الفلسطينية داخلياً وخارجياً، وحدت من المساحات الخاضعة للإدارة الفلسطينية، واتخذت سلسلة من الإجراءات من جانب واحد لإقامة نظام جديد يصب في مصلحة الاقتصاد الإسرائيلي.

لكن يجب الاعتراف بأننا لم نبذل الجهد الكافي لتغيير أو تعديل بروتوكول باريس. تكلمنا كثيراً عن أوسلو، ونسينا مساوئ باريس، لقد حان الوقت أن نركز الاهتمام على برنامج ذي شقين بهدف إزالة الاحتلال: شق سياسي، وآخر اقتصادي.

■ على ضوء ما عرضتموه وبناء على تصريحات الرئيس ابو مازن، كيف ترون المستقبل في ظل هذه المؤشرات؟

■ أثبتت تقارير البنك الدولي وصندوق النقد الدولي والامم المتحدة مؤخراً أن النمو الاقتصادي المستدام في أراضي السلطة الوطنية الفلسطينية يتطلب إطلاق إمكانات القطاع الخاص الفلسطيني، بما في ذلك قدرته على ممارسة التجارة الحرة. وهذا لا يمكن أن يتحقق في إطار الاتفاق الاقتصادي الحالي كما هو منصوص عليه في بروتوكول باريس، خاصة بعد التغييرات الجذرية التي أوجدتها إسرائيل على الأرض.

لذلك، ومن وجهة نظري، وفي إطار الجهود التي يقودها سيادة الرئيس للاعتراف بالدولة المستقلة، فإنه على الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي، العمل بشكل جدي على الاستعاضة عن بروتوكول باريس– الذي عفى عليه الزمن– باتفاق آخر، يضمن استقلال القرار الفلسطيني الكامل، والسيطرة على سياساته الاقتصادية والتجارية.

يذكر ان جولات المفاوضات في كل من طابا وأنابوليس تناولت موضوع استبدال بروتوكول باريس باتفاق بديل، يضمن الاستقلال الاقتصادي لدولة فلسطين في تسيير شؤونها الاقتصادية. وبالفعل، فقد توصلت جولة المفاوضات في أنابوليس إلى اتفاق حول المبادئ التي يجب أن تحكم العلاقات الاقتصادية المستقبلية. والنص الذي تم التوافق عليه بين الطرفين في هذا الخصوص يقول «اتفق الطرفان على أن تكون العلاقات المستقبلية الاقتصادية والتجارية بينهما قائمة على أساس الاعتراف باقتصادين مستقلين، وسيادية كل طرف، وحقه في إدارة شؤونه الاقتصادية الخارجية والداخلية».

في هذا السياق أود التأكيد مرة أخرى على ضرورة العمل في المستقبل من أجل التوصل إلى اتفاق يعكس هذه المبادئ، وبالتالي العمل على إيجاد آليات لتحقيق الاستقلال الاقتصادي كواقع حقيقي، ووضع خطة زمنية لتنفيذ هذه الآليات، وهذا ينسجم مع الجهود الوطنية الفلسطينية بقيادة الرئيس محمود عباس لإعلان الاستقلال، ومن ثم تجسيده على الأرض.

■ ما هي الخطوات الواجب تنفيذها على الأرض من أجل بناء اقتصاد فلسطيني يؤسس لقيام الدولة الفلسطينية المستقلة؟

■ إنني على يقين بأن وجود اقتصاد فلسطيني مستقل هو ضرورة ملحة لإقامة دولتنا الفلسطينية، ومن وجهة نظري فإن ذلك يتطلب العمل على ترسيخ السيطرة الفلسطينية الكاملة على مجموعة من العناصر الرئيسية، بما في ذلك:

أولاً: السيطرة على الحدود بين فلسطين وجيرانها، بما في ذلك إسرائيل، وعلى حركة الأشخاص والسلع والخدمات من وإلى فلسطين من خلال المعابر البرية والبحرية والجوية.

ثانياً: السيطرة على الموارد الطبيعية في فلسطين.

ثالثاً: حرية وسيطرة تامة على سياسات وعلاقات فلسطين التجارية مع العالم الخارجي، مع إنشاء نظام جمركي فلسطيني.

رابعاً: حرية وضع سياسة ضريبية ونقدية فلسطينية مستقلة، بما في ذلك إصدار عملة فلسطينية.

وأؤكد هنا، أن السيطرة الفلسطينية الكاملة وبدون أي عوائق على الشؤون الاقتصادية الفلسطينية هو أمر أساسي لبناء اقتصاد مستدام ومزدهر ومستقل. ومع ذلك، فإن الرؤية الفلسطينية حول الاستقلال الاقتصادي لا تعني العزلة الاقتصادية، على العكس من ذلك، سوف يسمح الاستقلال الاقتصادي الفلسطيني بتبني السياسات القائمة على مبادئ السوق الحرة والعادلة والمنفعة المتبادلة في العلاقات التجارية والاقتصادية مع شركائها وجيرانها.

إن استمرار السيطرة الإسرائيلية على الحدود الوطنية الفلسطينية والموارد الطبيعية والشؤون التجارية، وعلى السياسات النقدية والضريبية، يعتبر العائق الرئيسي الذي يحول دون تحقيق الرؤية الاقتصادية للشعب الفلسطيني، ويمنعه من تحقيق مستوى النمو الاقتصادي الممكن، والذي نحتاج أن نحققه من أجل خلق فرص العمل الكافية ومستوى حياة أفضل لأبناء شعبنا. وهذا هو السبب في دعوة سيادة الرئيس إلى تغيير بروتوكول باريس في مجمله، واعتماد إطار اقتصادي جديد يفضي الى الاستقلال الكامل والراسخ للاقتصاد الفلسطيني، والذي هو جزء لا يتجزأ من خارطة الطريق الفلسطينية نحو إقامة دولة مستقلة قابلة للحياة. لذلك، فإن جهد إنهاء الاحتلال وإقامة الدولة لا بد أن يكون له وجهين: أحدهما سياسي والآخر اقتصادي.

الدكتور محمد مصطفى

## الجزائر تعتزم التنقيب عن الغاز الصخري بدءا من العام 2012

■ الجزائر– يو بي اي: تعتزم الجزائر التنقيب عن الغاز الصخري لأول مرة بداية من العام 2012.

وقال نور الدين شرواطي، رئيس شركة (سوناطراك) الوطنية عملاق الصناعة النفطية في الجزائر، في تصريح له نشر امس الخميس «إن عمليات التنقيب عن الغاز الصخري ستنطلق مع بداية سنة 2012 في منطقة الجنوب الغربي للبلاد». وأوضح شرواطي أن الشركة وقعت مع شركات دولية متخصصة مذكرات تفاهم من أجل استخدام تقنيات تسمح باستخراج الغاز المتواجد في أعماق امهات الصخور.

وقال «إن دراسات مختلفة تشير إلى وجود موارد هامة من الغاز الصخري في الجزائر» مشيرا إلى أن عمليات التنقيب الأولى المقبلة «ستسمح بتحديد المستوى الحقيقي للمخزون». وأضاف «ستسمح الإستكشافات الميدانية بتحديد إن كانت هناك إمكانية استخراج هذا الغاز بشروط اقتصادية مقبولة».

ويعد الغاز الصخري غازا طبيعيا غير تقليدي ويوجد وسط الصخور التي تقع في أعماق الأرض على مسافة تتراوح ما بين كيلومتر واحد إلى ثلاثة، وتتطلب عملية استخراجه تقنيات خاصة.

يذكر أن الجزائر تعد من أكبر المصدرين للغاز الطبيعي بواقع 62 مليار متر مكعب سنويا، فيما تنتج 152 مليار متر مكعب سنويا.

## محافظ المركزي: ليبيا ستفي بكل العقود الموقعة مع شركات جنبية ما لم تتكشف عن مؤشرات فساد

■ بنغازي–رويترز: قال محافظ البنك المركزي الليبي امس الخميس ان ليبيا ملتزمة بالوفاء بكل العقود المبرمة مع الشركات الاجنبية ما لم تتكشف عن مؤشرات على الفساد وان البلاد لن تفرض قيودا على الصرف الأجنبي.

وقال محافظ البنك المركزي قاسم عزوز ان النظام المصرفي في ليبيا عاود العمل مرة أخرى بعد سقوط العاصمة طرابلس الشهر الماضي في الانتفاضة على معمر القذافي وأصدر البنك المركزي تعليمات للبنوك التجارية أن تبدأ إصدار خطابات اعتماد للمستوردين.

وفي الوقت الحالي فإن البنوك التجارية تديرها لجان تسييرية تحت اشراف البنك المركزي.

وقال عزوز «اقصى حد لتشكيل مجالس الادارة هو نهاية السنة الحالية». واضاف قوله «حالما ننتهي من وصولنا للمعلومات الضرورية وتحديد المراكز المالية وامكانية دعوة الجمعية العمومية للانعقاد سيتم دعوة الجمعية العمومية (لتشكيل مجالس الادارة)».

وفي عهد القذافي الذي حكم ليبيا بقبضة من حديد حتى سقوطه الشهر الماضي تملكت ليبيا موجودات في الخارج تقدر قيمتها بنحو 170 مليار دولار. ووافقت لجنة عقوبات ليبيا المنبثقة عن مجلس الامن الدول على فك تجميد 16 مليار دولار فحسب حتى الان.

وقال عزوز «بدأنا المعاملات الخارجية من خلال ما تم السماح به من تسييل بعض الأصول الليبية لدى بعض الدول ولدى بعض المصارف وهي مبالغ محدودة... وفي ضوء الاحتياجات الضرورية للدولة وفي مقدمتها معالجة الجرحى. المعاملات الخارجية.. يحكمها مدى توافر السيولة في الخارج واولويات الاحتياجات الدولية.. خلينا (دعنا) نقول نوع من التقنين وليست قيود». واضاف قوله «اول اهتمام بتوفير النقد الاجنبي اللازم لمعالجة الجرحى في الخارج لأن لدينا اعدادا كبيرة من الجرحى وجروح كثير منهم خطيرة».

وقال عزوز ان مئات الملايين من الدولارات من الموجودات الخارجية ستكون متاحة بعد الافراج عنها وليس مليارات وان ليبيا ملتزمة بالعقود المبرمة مع الشركات الاجنبية ولكن سيجري مراجعتها اذا كانت مشوبة بالفساد.

واضاف قوله ان القيود ستبقى على عمليات السحب من الحسابات الشخصية لضبط المعروض من النقود. والحد الحالي للسحب هو 750 دينارا ليبيا (610 دولارات) صعودا من 250 دينارا حينما استأنفت البنوك في بنغازي للمرة الاولى عملياتها في اواخر شباط/فبراير.

وقال محافظ البنك المركزي الليبي «البنك له ادواته الحالية (للسيطرة على التضخم) وهي حدود السحب (من الحسابات الشخصية) وفتح الاعتمادات المستندية» للمستوردين.

وردا على سؤال عن سياسات البنك المركزي في المستقبل قال عزوز ان لجنة سيجري تشكيلها من اجل عقد مؤتمر وطني للمصرفيين الليبيين لتقييم تجربة القطاع المصرفي خلال عهد القذافي ووضع رؤية لدوره المستقبلي. وقال ان الاعمال المصرفية الاسلامية ستكون احد موضوعات البحث في المؤتمر.

## اسرائيل ألحقت بالسلطة خسائر بنحو 7 مليارات دولار العام الماضي

■ رام الله–د ب أ: ذكر تقرير فلسطيني رسمي أعلنت نتائجه امس الخميس أن سياسات «الاحتلال الإسرائيلي ألحقت خسائر بالاقتصاد الفلسطيني العام الماضي تقدر بنحو سبعة مليارات دولار تمثل 85 % من الناتج المحلي».

وقال وزير الاقتصاد الفلسطيني حسن أبو لبدة في مؤتمر صحافي عقده في رام الله ، إن «السلطة كانت ستحقق لولا هذه الخسائر فائضا ماليا تستغني به عن المساعدات الخارجية وتحقق نموا يمثل ضعف وضع الاقتصاد الفلسطيني الحالي».

كان أبو لبدة يعرض تقريرا لأول حساب علمي ممنهج للخسائر الاقتصادية السنوية الناتجة عن الاحتلال الإسرائيلي والقيود المفروضة على الاقتصاد الفلسطيني أعد بالتعاون مع معهد الأبحاث التطبيقية «اريج» في القدس. وقال أبو لبدة إن «حجم الخسائر الناتجة عن الاحتلال الإسرائيلي والتي تمكنت الوزارة من حسابها تقدر بمبلغ 6897 مليون دولار سنويا خلال عام 2010».

وذكر أنه من دون القيود والموانع التي تمارسها إسرائيل على حرية الوصول إلى نهر الأردن والبحر الميت وبدون القيود المفروضة على الوصول للطبقات الصخرية والمائية في الضفة الغربية، فان السلطة ستكون قادرة على كسب 1.9 مليار دولار إضافيا من القطاع الزراعي، و2ر1 مليار دولار من الموارد المعدنية. وأضاف «لولا احتلال إسرائيل للأرض الفلسطينية لما كانت قادرة على استغلال الموارد الطبيعية الفلسطينية لصالحها وبناء المستوطنات».

وذكر أن «الاحتلال يبقى العائق أمام أي تطور اقتصادي وطني فلسطيني مستدام.. وهذا ما بينته بعض التقارير مؤخرا من قبل المنظمات الاقتصادية الدولية، مثل تقرير البنك الدولي ومؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (اونكتاد) وصندوق النقد الدولي».

وقال أبو لبدة إن مجمل هذه الخسائر «ليس له علاقة بالمزاعم الأمنية الإسرائيلية وإنما هدفها تقييد حرية الوصول الفلسطينيين لمواردهم الطبيعية واستغلال الجزء الأكبر لصالح سرائيل، لا سيما المياه والموارد المعدنية والأملاح والحجارة والأرض والتي تزيد قيمتها على 4.5 مليار دولار سنويا وهو ما يعادل 56 % من الناتج المحلي.

## بنك قطر الدولي الاسلامي يتطلع لاصدار صكوك قياسي

■ الدوحة–رويترز: قال المدير المالي لبنك قطر الدولي الاسلامي لرويترز امس الخميس إن البنك يخطط لإصدار صكوك قياسي وإنه عين بنوكا لترتيب الإصدار. وأضاف ادوارد وونغ أن البنك اختار ذراع الاستثمار المصرفي لبنك قطر الوطني (كيو.ان.بي كابيتال) وستاندرد تشارترد واتش.اس.بي.سي لترتيب إصدار الصكوك.

وتابع «سيكون اصدارا قياسيا لكن ليس بوسعي تأكيد حجمه أو الجدول الزمني». ويبلغ حجم الاصدار القياسي 500 مليون دولار على الأقل. ويعتقد أن الصكوك ستكون مقومة بالدولار الأمريكي ويمكن إصدارها بنهاية العام أو مستهل العام المقبل.

وفي آذار/مارس اشترى قطر الدولي الاسلامي البنك الاسلامي البريطاني بالكامل في إطار خطة لتطوير أنشطة مصرفية عالمية تلتزم بمبادئ الشريعة الاسلامية.

## تراجع سهم زين الكويتية بعد إلغاء عرض استحواذ وهبوط أسواق الخليج

■ دبي–رويترز: تراجع سهم زين للاتصالات ليدفع مؤشر سوق الكويت للانخفاض لأدنى مستوى له في أربعة أسابيع امس الخميس بعد أن انسحب المتقدمون بعرض لشراء حصة في وحدتها زين السعودية وهبطت معظم بورصات الخليج أيضا.

وألغت المملكة القابضة واتصالات البحرين (بتلكو) عرضهما المشترك لشراء حصة 25 في المئة في زين السعودية مقابل 950 مليون دولار. وقال مصدر كبير في زين الكويتية امس إن الصفقة أخفقت نظرا لخلافات مع البنوك الدائنة لزين السعودية المثقلة بالديون.

وفي الكويت تراجع سهم زين 3.1 في المئة وسهم الاستثمارات الوطنية المملوكة لمجموعة الخرافي أكبر مساهم في زين واحدا في المئة.

وقال هاشم منتصر المدير المشارك في فرنتلين كابيتال لإدارة الأصول ومقرها دبي «إن الظروف صعبة للقيام بأي نوع من الاستحواذ. ستظل أنشطة الاندماجات والاستحواذات في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ضعيفة في الأشهر القليلة القادمة نظرا لعدم التيقن على المستويين العالمي والمحلي إضافة إلى الغموض السياسي. هناك شركات لديها تعرض للمنطقة مما يصعب الظروف أمام الاندماجات والاستحواذات. لم يكن موضوع زين مفاجأة لي».

وتراجع مؤشر سوق الكويت 0.3 في المئة مسجلا أدنى إغلاق له منذ 29 من أغسطس آب.

وارتفع سهم بتلكو البحرينية 0.5 في المئة بينما هبط مؤشر سوق البحرين بنسبة 1.5 في المئة.

وتراجع مؤشر سوق دبي إلى أدنى مستوى له في 29 أسبوعا مع اقبال المستثمرين المحليين على البيع لجني الأرباح قبل عطلة نهاية الأسبوع بينما لا تزال الأوضاع العالمية غير مستقرة في ظل مشكلات ديون منطقة اليورو. وتراجع سهم بنك الامارات دبي الوطني ثلاثة في المئة بينما خسر سهم دريك اند سكل انترناشونال 3.7 بالمئة وسهم أرامكس للخدمات اللوجستية 1.6 بالمئة.

وهبط المؤشر 0.5 بالمئة مسجلا أدنى اغلاق له منذ الثامن من مارس آذار مع بلوغ أحجام التداول ذروتها في خمسة أسابيع.

وانخفض مؤشر بورصة قطر بنسبة 0.3 في المئة مواصلا خسائره في عام 2011 لتصل إلى 3.3 في المئة مع قلة الحوافز التي تدفع الصناديق الأجنبية للمشاركة بمراكز جديدة. وشكل سهم بنك قطر الوطني أكبر ضغط على المؤشر بتراجعه 0.5 في المئة. وهبط سهم صناعات قطر 0.6 في المئة وسهم بنك قطر الدولي الإسلامي 1.3 في المئة.

وقال منتصر «سيبقى الأجانب على الهامش .. السكان المحليون استثمروا لكنهم مجموعة صغيرة... لم تهبط القيمة بما يكفي مقارنة مع أسواق ناشئة أخرى». وأضاف أن ملكية الأجانب محدودة في أسهم الخليج العربية وتشكل قيود تنظيمية أخرى عائقا رئيسيا أمام الصناديق الأجنبية.

وانخفض مؤشر سوق مسقط للأوراق المالية بنسبة 0.2 في المئة مسجلا أدنى مستوى له في خمسة أسابيع تحت ضغط تراجع سهم بنك ظفار 2.7 في المئة بينما هبط سهم النورس للاتصالات 2.2 في المئة.

وفيما يلي إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في الكويت تراجع المؤشر 0.3 في المئة إلى 5833 نقطة. كما تراجع مؤشر دبي 0.5 في المئة إلى 1432 نقطة. وتراجع ايضا مؤشر أبوظبي بنسبة 0.05 في المئة إلى 2533 نقطة.

وهبط المؤشر البحريني 1.5 في المئة إلى 1166 نقطة. كما هبط المؤشر القطري 0.3 في المئة إلى 8394 نقطة. وهبط ايضا المؤشر العماني 0.2 في المئة إلى 5602 نقطة.

في القاهرة ارتفع المؤشر المصري واحدا في المئة إلى 4137 نقطة.

## صندوق النقد الدولي يدعو الحكومة السعودية لتحريك الأراضي 'الساكنة لحل مشكلة الاسكان

■ الرياض – يو بي اي: أوضح تقرير حديث أعده خبراء صندوق النقد الدولي أهم الأسباب لنقص المساكن في السعودية والتي تتعلق بمحدودية التمويل المتاح للمطورين العقاريين، ودور البنوك المحدود في أنشطة التمويل العقاري داعيا إلى «تحريك الأراضي الساكنة». وأكد التقرير ظهور ضغوط على توافر مساكن ذات تكلفة ميسرة، نظرا للعوامل الديمغرافية والاختناقات في سوق العقارات، نتج عنها زيادة حادة في الطلب على المساكن في السنوات القليلة الماضية نظرا لتزايد السكان وتقلص الحجم المتوسط للأُسر، واستمرار التوسع الحضري.

وقدر التقرير احتياجات المساكن الإضافية لا سيما للأُسر محدودة الدخل ومتوسطة الدخل بمقدار 1.25 مليون وحدة في الفترة من 2010 وحتى 2014 حسبما ورد في خطة التنمية التاسعة.

ولفت التقرير إلى أن صندوق التنمية العقارية المملوك للحكومة بادر بسد الفجوة عن طريق القروض الخالية من الفوائد، غير أن هذا الصندوق الذي يسهم حاليا بنسبة 80 % من قروض الإسكان القائمة لم يتمكن من مواكبة زيادة الطلب على المساكن.

وأوضح التقرير أن نقص الأراضي المتاحة للبناء أسهم في رفع أسعار العقارات، مما كثف النقص في المساكن ذات التكلفة الميسرة.

وخصصت الحكومة 250 مليار ريال لوزارة الإسكان من أجل إنشاء 500 ألف وحدة سكنية جديدة على مدار فترة تتراوح بين 5 و10 سنوات، كذلك من المتوقع أن يتم في عام 2011 إقرار نظام الرهن العقاري الذي طال انتظاره.

## نفط برنت يتجاوز 105 دولارات وسط آمال بشأن منطقة اليورو

■ لندن–رويترز: ارتفع خام القياس الأوروبي مزيج برنت أكثر من دولار للبرميل امس الخميس مع تراجع العملة الأمريكية فيما انتعشت الآمال بان القادة الأوروبيين سيتدخلون لحل أزمة ديون منطقة اليورو.

وصعد اليورو فيما انخفض الدولار نحو 0.5 بالمئة امام سلة عملات.

ارتفعت العقود الآجلة لمزيج برنت تسليم تشرين الثاني/نوفمبر 1.73 دولار إلى 105.54 دولار للبرميل قبل أن يتراجع قليلا ليجري تداوله عند 105.05 دولار تقريبا بحلول الساعة 0828 بتوقيت جرينتش. ومن المتوقع أن يتكبد برنت خسارة شهرية بأكثر من ثمانية في المئة ونحو 6.5 بالمئة هذا الربع.

وزاد سعر الخام الأمريكي في عقود نوفمبر 1.25 دولار ليسجل 82.46 دولار للبرميل. وكان العقد قد انخفض نحو 14 بالمئة هذا الربع في أسوأ خسارة منذ الربع الأخير لعام 2008.

# وفد الترويكا يعود لاثينا لمراجعة مدى نجاحها بالتقشف
# البرلمان الالماني يصادق على خطة انقاذ اليورو باغلبية كبيرة

■ برلين ـ اثينا – وكالات الانباء: صادق البرلمان الالماني امس الخميس باغلبية كبيرة على توسيع الصندوق المالي لانقاذ منطقة اليورو مطمئنا بذلك حول التزام اكبر اقتصادات اوروبا على دعم شركائه.

واعلن رئيس المجلس نوربرت لامرت ان 523 نائبا من اصل 620 صوتوا بـ»نعم» لتصبح المانيا ثالث بلد يصادق على الزيادة في الاموال وتوسيع صلاحيات صندوق الانقاذ الاوروبي الذي انشئ في 2010 لمساعدة دول منطقة اليورو التي تشهد صعوبات وسيكون اكبر المساهمين فيه. ومن اصل 611 نائبا ادلوا باصواتهم الخميس عارض 85 القرار فيما امتنع ثلاثة عن التصويت.

وكانت نتيجة التصويت محسومة سلفا اذ ان اثنين من احزاب المعارضة، الاجتماعيون الديموقراطيون والخضر، وعدوا بالتصويت بنعم.

وستكون تفاصيل التصويت التي ستنشر في وقت لاحق مهمة بالنسبة للمراقبين في المانيا والخارج.

وقال المحلل هولغر شميدينغ من برنغر بنك «تبين انه لم يكن ممكنا المصادقة على القانون في البوندستاغ بدون مساعدة المعارضة، فمن دونها لكانت نكسة كبيرة» للمستشارة الالمانية انغيلا ميركل ولكان ينظر اليها في المانيا على انها خاسرة ما قد كان يزيد في التساؤلات حول استمرار الائتلاف.

من جهته استبعد فولفغانغ شويبله وزير المالية الألماني امس أي تحرك في اتجاه زيادة حجم آلية الإنقاذ المالي لدول منطقة اليورو الذي يبلغ حاليا 440 مليار يورو، مضيفا أن القرار النهائي بشأن إمكانية صرف الدفعة الجديدة من القرض الدولي المقرر لليونان لم يتحدد بعد.

وأضاف شيوبله الذي كان يتحدث أمام البرلمان الألماني إن وزراء المالية من دول منطقة اليورو التي تضم 17 دولة من دول الاتحاد الأوروبي سوف يجتمعون يوم 13 تشرين أول/أكتوبر المقبل لاتخاذ قرار بشأن صرف الدفعة الجديدة من قرض اليونان البالغة 8 مليارات يورو (11 مليار دولار).

وقال إن «القرار مفتوح» وأن الوزراء ينتظرون نتيجة المراجعة التي يقوم بها فريق خبراء الترويكا الذي يمثل صندوق النقد الدولي والاتحاد الأوروبي والبنك المركزي الأوروبي لمدى التزام اليونان بشروط القرض.

جاء حديث الوزير في إطار مناقشات البرلمان الألماني لحزمة إجراءات تهدف إلى تعزيز آلية الإنقاذ المالي لمنطقة اليورو.

وتواجه فكرة زيادة حجم آلية الإنقاذ المالي الأوروبية معارضة قوية داخل ألمانيا صاحبة المساهمة الأكبر في ميزانية الآلية حاليا حيث تساهم بحوالي 211 مليار يورو.

وكما هو متوقع اعبرت اليونان عن رضاها عن قرار البرلمان الألماني. كما اعتبرت أن عزم دول أخرى في الاتحاد الأوروبي اتخاذ خطوة مشابهة لهذه الخطوة الألمانية أمر يدعو للتفاؤل.

وقال وزير المالية اليوناني ايفانجيلوس فينيزيلوس في بيان إن الإقرار الألماني للمظلة الموسعة «أمر جوهري بالنسبة لمنطقة اليورو.. نحن راضون ومتفائلون بأن تصدق برلمانات دول أخرى في الاتحاد الأوروبي على القرارات التي اتخذها الاتحاد في الحادي والعشرين من تموز/يوليو الماضي».

على صعيد آخر عاد ممثلو الترويكا التي تضم صندوق النقد الدولي والمفوضية الاوروبية والبنك المركزي الاوروبي امس الخميس الى اثينا للتدقيق في حسابات اليونان حيث استقبلهم موظفون احتلوا مقار الوزارات احتجاجا على اجراءات «التقشف البربرية» الجديدة التي قررتها الحكومة بضغط من الترويكا لخفض النفقات العامة.

ويتوقع ان يستمر هذا التحرك حتى الجمعة في حين تتضاعف التحركات العفوية لتفادي دفع الضرائب الجديدة المفروضة على اليونانيين لتجنب افلاس البلاد.

وسيدرس وفد الترويكا مشروع الموازنة لعام 2012، وبرنامج الخصخصة الذي تجد اليونان صعوبة في تطبيقه والتدابير المقبلة بعد 2012 لتحقيق اهداف خطة الموازنة على سنوات التي تم التصويت عليها في نهاية حزيران/يونيو وتنص على توفير 28.4 مليار يورو بحلول 2015.

وكان وفد الترويكا شدد موقفه لدى تعليق مهمته في اثينا في الثاني من ايلول/سبتمبر خصوصا بسبب عجز اليونان عن احترام هدف خفض العجز العام الى 7,4 % من اجمالي الناتج العام في 2011.

ومذذاك اضافت الحكومة اليونانية تدابير جديدة لملء الصناديق لا سيما فرض ضريبة جديدة على العقارات لاقت معارضة شديدة، وبطالة جزئية تطال 30 الف موظف وخفض رواتب التقاعد التي تزيد عن 1200 يورو شهريا وكذلك الرواتب في القطاع العام.

ووفقا لنتائج اجتماع الترويكا ستقرر مبدئيا في 13 تشرين الاول/اكتوبر صرف جزء جديد يقدر بثمانية مليارات يورو، من القرض البالغ 110 مليارات يورو الذي منح لليونان في ايار/مايو 2010.

وقال وزير المال الالماني ولفغانغ شوبل الخميس ان قرارا في هذا الخصوص سيتخذ في 13 تشرين الاول/اكتوبر المقبل.

ورأي الترويكا حاسم لتطبيق خطة المساعدة الثانية لليونان التي قررتها منطقة اليورو في 21 تموز/يوليو لتقديم دعم مالي لاثينا بـ160 مليار يورو.

وللمرة الاولى تنص هذه الخطة على مشاركة دائنين من القطاع الخاص سيضطرون الى قبول خسارة 21 % من قيمة السندات اليونانية التي يملكونها لعدم خسارتها بالكامل في حال افلاس البلاد.

ويبلغ الدين العام لليونان 350 مليار يورو بما يمثل 152 % من الناتج المحلي الإجمالي.

وقد التزمت أثينا بخفض عجز الموازنة من 10.5 % من الناتج المحلي الإجمالي إلى 7.5 % في عام 2011.

ومن المتوقع أن ينكمش الاقتصاد اليوناني بنسبة 5.4 % في عام 2011.

وتستقر البطالة حاليا عند 16 %، لكن دراسة جديدة أجرتها مؤخرا نقابة «جي إس إي إي» لعمال القطاع العام قالت إنها ستصل العام القادم إلى 26 % من عدد السكان البالغ 11.3مليون نسمة.

# وزيرة التعاون الدولي المصري: لن نقبل أية مساعدات أجنبية مشروطة او املاءات أو ضغوط ايا كان مصدرها

■ القاهرة – يو بي اي: أكدت مصر رفضها التام قبول أي مساعدات أجنبية مشروطة.

وقالت وزيرة التخطيط والتعاون الدولي المصرية فايزة أبوالنجا، لصحيفة (الأهرام) المصرية امس الخميس، إن مصر والشعب المصري بعد ثورة 25 يناير/كانون الثاني لن يقبلا أية مساعدات مشروطة أو إملاءات أو ضغوط أيا كان مصدرها.

وأضافت أنه إذا ما تم استخدام المساعدات الخارجية كأداة ضغط على مصر من أي طرف كان فنحن في غني تام عن هذه المساعدات، «لأن الشعب المصري والدولة المصرية تضع سيادة وكرامة مصر فوق كل اعتبار».

وكشفت أبوالنجا أنها شرحت خلال مباحثاتها في واشنطن مع المسؤولين الامريكيين، على هامش مشاركتها في الاجتماع المشترك لصندوق النقد والبنك الدوليين الموقف المصري من المساعدات بوضوح تام.

وأضافت انها أبلغت وكيل وزارة الخارجية الامريكية للشؤون الاقتصادية والطاقة والزراعة بوب هورمتز، وبحضور وفد موسع من جميع الجهات الامريكية المعنية بالتعاون مع مصر، بشكل قاطع وواضح اعتراض مصر على لغة المشروطية الصادرة عن مجلس الشيوخ الامريكي وأن القاهرة ترفض هذه اللغة شكلاً وموضوعاً.

وأكدت أبوالنجا أن الحكومة المصرية تطالب الإدارة الامريكية بالشفافية التامة في مسألة تمويل المنظمات الأهلية بمصر. ومن ناحية أخرى كشفت أبوالنجا عن أن الجانب الامريكي أبلغها بأن وفداً أمريكياً سوف يتوجه إلى مصر للتشاور فيما يتعلق باتفاقية التجارة الحرة ما بين مصر والولايات المتحدة، معربة عن ترحيبها بزيارة أي وفد من «أصدقائنا الامريكيين».

وأضافت ان المشاورات تجري من أجل تحديد الخطوات الرسمية الكفيلة بتقريب التوقيع على اتفاقية التجارة الحرة، مشيرة إلى أن مصر سبق لها أن وقعت الإتفاق الإطاري الإستثماري مع الولايات المتحدة الذي يُعد أحد الخطوات في الطريق إلى اتفاق التجارة.

ويُذكر أن مصر تحصل على معونة امريكية قدرها ملياري دولار سنوياً مُقسمة إلى معونة عسكرية قدرها 1.3 مليار دولار، ومعونة مدنية قدرها 700 مليون دولار وذلك منذ توقيع مصر على معاهدة السلام مع إسرائيل برعاية امريكية عام 1979.

# مشروع روسي لانشاء مصنع لتسييل الغاز ومرفأ تصدير يجذب شركات عربية

■ موسكو– يو بي اي: قال نائب رئيس الوزراء الروسي إيغور سيتشين امس الخميس إن مشروع شركة (نوفوتيك) لبناء ميناء ومصنع لإنتاج الغاز الطبيعي المسال في منطقة يامال الروسية يحظى باهتمام شركات العربية.

ونقلت قناة (روسيا اليوم) عن سيتشين قوله «يوجد شركاء عرب يتصلون بـ(نوفوتيك)، وعلى سبيل المثال، تطلب شركة النفط والغاز القطرية ضمها إلى قائمة المساهمين، وهم يجرون المفاوضات، ويوجد مشاركون آخرون».

يذكر أن شريك نوفوتيك الإستراتيجي في المشروع هو شركة توتال الفرنسية.

وأكد سيتشين أيضاً أن شركة نوفوتيك التي تنفذ مشروع يامال لتسييل الغاز الطبيعي «تجذب المشاركين الذين تعتبرهم ذوي كفاءة ومؤهلين وبمستوى متطلبات المشاركة في هذا المشروع أو ذاك».

وقال إن توتال ونوفوتيك ترتبطان بعلاقات شراكة قديمة، كما تتعاون توتال مع عدد من الشركات الروسية في مشاريع على أساس إقتسام الإنتاج. ومن المقرر أن يستثمر في إطار مشروع امال لتسييل الغاز الطبيعي حقل تامبي الجنوبي للغاز الكثيف في يامال، وبناء مصنع لتسييل الغاز، كما ينص المشروع على إنشاء ميناء بحري في بلدة سابيتا بيامال، وبناء أسطول من الناقلات من صنف كاسحات الجليد.

وتقدر نوفوتيك تكاليف المشروع بمبلغ يتراوح بين 15 و20 مليار دولار، من دون تكاليف الميناء وأسطول الناقلات.

# توقع ارتفاع البورصة المصرية الاسبوع المقبل رغم استمرار القلق

■ القاهرة ـ رويترز: توقع محللون أداء إيجابيا للبورصة المصرية خلال تعاملات الاسبوع المقبل رغم الهبوط الحاد للاسهم خلال معاملات الاسبوع الجاري وسط أجواء القلق بشأن الاوضاع السياسية والاقتصادية ومع الاضطرابات العمالية المنتشرة والدعوة لاحتجاجات جديدة غدا الجمعة.

وجاءت النبرة المتفائلة للمحللين بعد أن نجحت البورصة المصرية في إيقاف نزيف الخسائر وأغلقت امس على ارتفاع.

وقال عيسى فتحي العضو المنتدب لشركة سوليدير لتداول الاوراق المالية «في ظل الضغط الشديد الذي يتعرض له السوق حاليا أتوقع صعود المؤشرات خلال تعاملات الاسبوع المقبل. لن نخسر أكثر من ذلك». وأضاف «لست قلقا من مظاهرات الغد. ستمر بسلام».

ويجهز نشطاء الإنترنت الذين قادوا حملة الإطاحة بالرئيس المصري السابق حسني مبارك في شباط/فبراير لاحتجاجات واسعة اليوم الجمعة للضغط على المجلس الأعلى للقوات المسلحة الذي يدير شؤون البلاد لالغاء قانون الطوارىء ووضع خريطة طريق لتسليم الحكم للمدنيين.

وتعبيرا عن الغضب من الطريقة التي يدير بها المجلس العسكري شؤون البلاد منذ تنحي مبارك قبل اكثر من سبعة أشهر نظم النشطاء سلسلة من المظاهرات والمسيرات الصغيرة في القاهرة هذا الأسبوع فيما يرى محللون أنه عودة إلى أساليب انتفاضة 25 كانون الثاني/يناير.

وشهدت البورصة المصرية تراجعات قاسية خلال تداولات الاسبوع الجاري بضغط من قلق المتعاملين من الاستمرار بالاسواق في ظل ضبابية الرؤية السياسية والاقتصادية للبلاد ولذا هبطت الأسهم خلال جلسات الأحد والثلاثاء والاربعاء ولم ترتفع سوى جلستي الاثنين والخميس.

وقال عبد الرحمن لبيب مدير إدارة التحليل الفني بشركة الاهرام للسمسرة في الاوراق المالية إن المؤشر الرئيسي «سيرتفع خلال النصف الاول من تعاملات الاسبوع المقبل في حالة مرور يوم غد بسلام». وأضاف «المؤشر الرئيسي سيستهدف مستوى 4300 نقطة. وسيزيد عن هذا المستوى في حالة تحسن قيم التداولات».

وارتفع المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية ايجكس30 امس 1.04 بالمئة إلى 4137.35 نقطة ليقلص خسائره خلال الاسبوع المنصرم إلى نحو 4.6 بالمئة. وخسرت الأسهم حوالي 15.75 مليار جنيه (2.6 مليار دولار) من قيمتها السوقية خلال الأسبوع ليصل إجمالي الخسائر إلى نحو 168.75 مليار جنيه منذ بداية العام.

لكن محمد عسران عضو مجلس إدارة شركة بايونيرز لتداول الاوراق المالية يرى ان السوق سيواصل التراجع خلال معاملات الاسبوع المقبل وان الأسهم قد تهبط أكثر خاصة في ظل عدم قيام المؤسسات أو غيرها بضخ سيولة جديد بالسوق.

وشدد عسران على ضرورة إعادة النظر لصناعة البورصة في مصر وأن تلقى اهتماما من الحكومة.

وقال إبراهيم النمر رئيس قسم التحليل الفني بشركة نعيم للوساطة في الاوراق المالية «هناك مشتريات ظهرت بالسوق امس حتى وان كانت ضعيفة ولكنها ظهرت واستطاعت ايقاف الخسائر. أتوقع الارتفاع خلال معاملات الاسبوع المقبل والوصول إلى مستويات 4250–4300 نقطة على الأقل».

وقال النمر إنه إذا لم تتمكن السوق من الوصول إلى مستوى 4250–4300 نقطة خلال معاملات الاسبوع المقبل فسيعد ذلك دليلا على ضعف شديد بالسوق «وسيكون حينها الهبوط شديدا».

وحاول المنظمون بسوق المال المصري لملمة جراح البورصة منذ مساء الاول بعدد من التصريحات بعد أن فقدت الاسهم أكثر من 17 مليار جنيه خلال أربع جلسات.

وقال أشرف الشرقاوي رئيس هيئة الرقابة المالية بمصر في اتصال هاتفي لرويترز في وقت متأخر من مساء يوم الاربعاء «نعمل على تغيير معايير آلية الشراء بالهامش لتوفير سيولة جديدة بالسوق».

وقال رئيس البورصة المصرية امس لرويترز إنه سيتم تدشين مؤشر جديد للبورصة(EGX20) مؤلف من 20 سهما بداية من الأحد المقبل لمساعدة صناديق الاستثمار على زيادة تعاملاتها بالسوق وفي الاوراق المالية بما لا يخالف اللوائح الخاصة بها بهدف تنشيط السوق.

ويأتي قرار رئيس البورصة ورئيس هيئة الرقابة المالية في محاولة لزيادة السيولة بالسوق التي تعاني من خسائر جسيمة مع اقبال كثير من المتعاملين على بيع أوراقهم المالية بسبب القلق من عدم وضوح الرؤية السياسية والاقتصادية المستقبلية لمصر.

الدولار يساوي 5.96 جنيه مصري.

# تراجع الجنيه السوداني في السوق السوداء مع نقص الدولار

■ الخرطوم ـ رويترز: قال متعاملون امس الخميس إن الجنيه السوداني واصل خسائره في السوق السوداء الرئيسية بسبب نقص الدولار بينما تواجه الدولة الأفريقية أزمة اقتصادية وتضخما مرتفعا.

ويتصدى السودان لأزمة فجرت احتجاجين صغيرين في العاصمة الخرطوم هذا الأسبوع مع تصاعد الغضب من تضخم أسعار الغذاء.

وفقد السودان 75 بالمئة من انتاج النفط عندما أصبح جنوب السودان دولة مستقلة يوم التاسع من تموز/يوليو. وسيتعين على جوبا أن تدفع رسوما لاستخدام منشآت التصدير الشمالية لكن محللين يقولون إن هذه الرسوم ستكون أقل كثيرا من حصة 50 بالمئة التي كان يحصل عليها الشمال قبل الانفصال.

وقفز التضخم إلى 21 بالمئة في آب/أغسطس بفعل ارتفاع تكاليف الغذاء. ويحتاج السودان لاستيراد معظم السلع الغذائية والاستهلاكية التي أصبحت أعلى تكلفة بسبب نقص العملة الأمريكية في البلاد.

وأطلقت الحكومة حزمة من الاجراءات من بينها الغاء مؤقت للرسوم على 12 سلعة غذائية أساسية.

وامس الخميس قال متعاملون في السوق السوداء إن الدولار تراوح بين 4.5 و4.8 جنيه سوداني مرتفعا من 3.9 إلى 4.0 جنيهات الاسبوع الماضي. وفي آب بلغت الأسعار 3.5 جنيه وهو ما يزيد كثيرا عن السعر الرسمي الذي يبلغ ثلاثة جنيهات تقريبا. وقال متعامل في السوق السوداء في الخرطوم «من الصعب للغاية الحصول على دولارات».

وطلبت الخرطوم من دول عربية أن تضع ودائع في البنك المركزي السوداني والبنوك التجارية لمساعدة اقتصاد البلاد.

# محللون: المؤشر السعودي سيظل حائرا وسهم زين سيتأثر بفشل صفقة بيع حصة فيها

■ الرياض ـ رويترز: يرى محللون ان النتائج الايجابية المتوقعة للشركات السعودية مع بدء موسم اعلان النتائج الاسبوع المقبل قد تكون المحفز رئيسي لقرارات المتعاملين في السوق السعودية.

لكن البعض يتخوف من استمرار ارتباط أداء المؤشر بالاسواق العالمية التي لم تتجاوب مع نتائج جيدة اعلنتها شركات في تلك الاسواق.

ويقول المحللون إن فشل صفقة زين السعودية لن يكون له تأثير على أداء السوق إلا انها ستكون سلبية على حركة سهم زين السعودية وربما ايجابية على سهم شركة المملكة القابضة.

وألغت شركة المملكة القابضة السعودية وشركة البحرين للاتصالات (بتلكو) عرضا مشتركا بقيمة 950 مليون دولار لشراء حصة 25 بالمئة في شركة زين السعودية للاتصالات وذلك لعدم الوصول إلى اتفاق مرض حول الشروط.

وتوقع تركي فدعق رئيس الابحاث المشورة لدى شركة البلاد للاستثمار ان تتجاوز السوق مستوى المقاومة 6160 نقطة والتي لم تتجاوزها منذ عدة أسابيع. وقال» ستكون التحركات الاسبوع المقبل بناء على نتائج الشركات حيث من المتوقع ان تبدأ الشركات في إعلان نتائجها من السبت المقبل».

واضاف فدعق «هناك توقعات إيجابية بأن تحقق قطاعات عديدة أهمها البتروكيماويات والاسمنت نتائج جيدة إلى جانب شركة الاتصالات التي استفادت كثيرا من أفضل موسم عمرة في تاريخ السعودية».

وأغلق المؤشر السوق السعودية امس منخفضا للجلسة الأولى في ثلاث جلسات وهبط 0.3 في المئة إلى 2116 نقطة لتبلغ خسائره منذ بداية العام وحتى الآن 7.7 في المئة.

وهبطت الأسهم السعودية وسط تراجع على مستوى المنطقة وتصدرت أسهم قطاع البتروكيماويات الانخفاض حيث دفعت الظروف العالمية غير المواتية المستثمرين لخفض مراكز في آخر يوم للتداول قبل نهاية الأسبوع في المملكة.

وتراجع مؤشر قطاع البتروكيماويات 0.4 في المئة مع هبوط سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) القيادي 0.3 في المئة وسهم رابغ للتكرير والبتروكيماويات (بترورابغ) 0.2 في المئة.

وقال فدعق «من المتوقع ان يركز المتعاملون على قطاع البتروكيماويات في الاسبوع المقبل فهو المرشح الابرز لتحقيق نتائج مميزة... إلا انه تأثر بشكل كبير بالعوامل والاخبار السلبية العالمية في تدولات الاسبوع الماضي».

وعن فشل صفقة بيع زين السعودية قال فدعق إنه لا يرى أي تأثير من فشل الصفقة على أداء المؤشر السعودي أو سهم شركة المملكة في الاسبوع المقبل «لكن قد تضغط الاخبار سلبا على سهم شركة زين».

ويضيف فدعق «زين السعودية نجحت في تقليل خسائرها في الربع الماضي وفشل الصفقة قد يعطي مستثمرين جددا فرصة لدخول السوق السعودية وتوقعات بمستقبل أفضل لزين السعودية».

ولا يتوقع المحلل الاقتصادي إبراهيم الدوسري أن يؤثر فشل الصفقة على أداء السوق. لكنه قال «اتوقع ان ينخفض سعر سهم زين السعودية». ويضيف الدوسري» فشل الصفقة قد يكون إيجابيا على سهم شركة المملكة خاصة أن الصفقة كانت مشوبه بالحذر أكثر من التفاؤل من قبل المراقبين».

وحول توقعاته لأداء المؤشر السعودي بشكل عام في الاسبوع المقبل قال الدوسري «المتداولون يعيشون حيرة بين محفزات الربع الثالث والقلق من أزمة الديون الأوروبية». واضاف «اتوقع ان يتجه المؤشر للهبوط حتى 5950 نقطة» وهي كما يصفها الدوسري «نقطة وقف الخسارة للسيولة الذكية».

إلا ان محمد العمران المحلل المالي وعضو جمعية الاقتصاد السعودي لا يرى بوادر تبعث على التفاؤل في تعاملات الاسبوع المقبل. ويقول العمران» المتعاملون لم يعتمدوا الاسس الفنية في قراراتهم في الاسابيع الماضية ... السوق في مرحلة حرجة واتوقع أداء سلبيا بسبب حركة الأسواق العالمية».

وعن مدى تأثر السوق بموعد إعلان النتائج قال العمران» الشركات في العديد من الاسواق العالم حققت نتائج ممتازة إلا ان المتعاملين لم يتجاوبوا معها وقد تجاري السوق السعودية ذلك».

وتابع العمران» السيولة كانت متجهة بشكل رئيسي إلى أسهم المضاربة في تعاملات الاسبوع الماضي رغم قرب موعد النتائج ... لا اعتقد ان ذلك سيتغير وسيظل التعامل مبني على العوامل النفسية رغم ان وضع السوق والاقتصاد السعودي ممتاز».

# السودان يخطط للتوسع في منجم للذهب وبدء إنتاج النحاس

■ منجم الحصاية (السودان) ـ رويترز: قال مسؤولون في منجم الحصاية السوداني إن السودان يخطط لزيادة إنتاج الذهب إلى مثليه في المنجم الرئيسي الذي يشغله بمشاركة لا مانشا ريسورسز الكندية في غضون عامين إلى ثلاثة أعوام إضافة إلى بدء إنتاج النحاس بحلول 2015 أو بعد ذلك.

ويتوسع السودان في إنتاج الذهب والمعادن لتعويض فقد 75 في المئة من إنتاج النفط البالغ 500 ألف برميل يوميا بعد أن أصبح جنوب السودان دولة مستقلة في يوليو تموز. ولا يزال النفط حتى الآن أكبر مصدر للإيرادات الحكومية.

وتتوقع الحكومة السودانية أن يصل إنتاج الذهب إلى 74 طنا هذا العام لكن يقول خبراء إنه يصعب التحقق من ذلك لأن معظم إنتاج الذهب يأتي من كيانات صغيرة تعمل بدون ترخيص.

ويستثمر السودان في تكنولوجيا جديدة لزيادة إنتاج الذهب إلى ما بين أربعة وخمسة أطنان سنويا بدءا من 2013 على أقل تقدير في مشروع التعدين السوداني الرئيسي الواقع على بعد 500 كيلومتر شمال شرقي العاصمة الخرطوم.

ويتراجع إنتاج الذهب هناك نظرا لاستغلال الطبقة العليا في منجم الحصاية لمدة 20 عاما مما يجعل من الضروري الحفر إلى أعماق أبعد واستخدام تكنولوجيا أكثر تطورا.

وقال دينيس بيلارجيون وهو مدير موقع في منجم الحصاية للذهب إن الإنتاج سيصل إلى نحو 2.3 طن في 2011 وربما يقل العام القادم مع إغلاق مزيد من مواقع الحفر.

لكن ربما يرتفع الإنتاج بشكل كبير بدءا من 2013 مع تشغيل محطة جديدة للترشيح الكربوني تبلغ تكلفتها نحو 150 مليون دولار.

وقال معتصم عوض وهو مهندس ونائب مدير موقع خلال زيارة للموقع أمس الأربعاء «ستكون لدينا محطة جديدة في 2013. سننتج ما بين أربعة وخمسة أطنان سنويا لثلاث سنوات».

وقال إن إنتاج الذهب قد يرتفع إلى ستة أو سبعة أطنان سنويا عندما تنتج شركة ارياب للتعدين التي تسيطر عليها الحكومة وتملك فيها لا مانشا الكندية حصة 40 في المئة ما لا يقل عن 50 ألف طن من النحاس سنويا بحلول 2015.

# بورصة الكويت تترقب ضغوطا جديدة

■ الكويت ـ رويترز: توقع محللون أن تتزايد الضغوط على بورصة الكويت خلال الأسبوع المقبل بعد أن أعلن امس الخميس فشل صفقة زين السعودية ودخول الربع الرابع من عام 2011.

وأعلنت شركة المملكة القابضة السعودية وشركة البحرين للاتصالات (بتلكو) امس الغاء عرض مشترك بقيمة 950 مليون دولار لشراء حصة 25 بالمئة في شركة زين السعودية للاتصالات وذلك لعدم الوصول إلى اتفاق مرض بشأن الشروط.

وأغلق مؤشر بورصة الكويت امس الخميس عند مستوى 5833.1 نقطة ليفقد 83.1 نقطة تمثل 1.4 في المئة عن مستوى اغلاق الاسبوع الماضي.

وقال محمد الطراح رئيس جمعية المتداولين الكويتية لرويتر إن سهم الشركة هبط امس بنسبة 3 في المئة وسوف تستمر الضغوط على السهم والبورصة بشكل عام إذا لم يكن هناك أخبار ايجابية الأسبوع المقبل.

وقال فهد الشريعان مدير شركة الاتحاد للوساطة المالية إن خبر فشل صفقة زين لو أعلن يوم الأحد أو الاثنين المقبلين أي بعد انتهاء الربع الثالث من عام 2011 لكانت تداعياته السلبية على البورصة أشد كثيرا مما حدث امس.

وقال الشريعان إن رغبة الكثير من الشركات في تجميل ميزانياتها في نهاية الربع الثالث من العام جعلت بورصة الكويت تقاوم الهبوط الكبير امس الخميس.

لكن عدنان الدليمي مدير شركة مينا للاستشارات الاقتصادية قال إن اعلان فشل الصفقة «رفع الكثير من الضغط عن السوق» مشيرا إلى أن السوق كان في حالة ترقب وانتظار لما ستؤول اليه الصفقة. وقال إن هناك قناعة لدى بعض مساهمي الشركة بضرورة الاحتفاظ بحصتها في زين السعودية.

وقال الشريعان إن الشركة لم يعد لديها خطة استراتيجية حقيقية ولم تعد تسير بخطى واضحة مثلما كان عليه الوضع قبل وفاة ناصر الخرافي رئيس مجموعة الخرافي أكبر مساهم في زين العام الحالي. واضاف إن الصراع الداخلي بين مساهمي زين أثر عليها سلبيا ايضا.

وعن توقعاته لمسار بورصة الكويت الأسبوع المقبل قال الشريعان «إذا استمرت الأمور مثل ما هي الآن أعتقد أنه قد يكون هناك نزول كبير في الفترة القادمة أو (على الأقل) نزول تدريجي فاتر جدا ولن تكون هناك تداولات عالية».

وطبقا لتقرير اصدره المركز المالي الكويتي امس فإن القيمة المتداولة للأسبوع الماضي ارتفعت بنسبة 22.7 في المئة حيث بلغ متوسطها امسي 24 مليون دينار بينما كان المتوسط الأسبوع السابق 19.6 مليون دينار.

وعزا الشريعان ارتفاع قيم التداول خلال الاسبوع الماضي إلى الاقدام على شراء اسهم مجموعات معينة وتبادل بعض الأسهم داخل نفس المجموعة مؤكدا أن هذا الأمر لن ينسحب على الأسبوع المقبل. وقال إن «الفتور» سيكون هو السمة العامة للسوق في المرحلة المقبلة.

وتوقع محمد الطراح ان يتزايد عدد الشركات التي سيتم وقف تداول أسهمها في البورصة مع دخول الربع الرابع من العام. واضاف ان هناك «شركات متعثرة ديونها أكثر من رؤوس أموالها وهي مطلوبة (للدائنين) ولا تملك غير أدواتها المكتبية». وأكد الطراح أن هذه الشركات المتعثرة مالم تتمكن من جدولة ديونها ومن ثم الحصول على سيولة والفوز بعقود جديدة فسوف تستمر في التدهور.

وقال عدنان الدليمي إن دخول شهر تشرين الأول/اكتوبر سيعني فتح ملفات وقضايا كبرى كثيرة تؤثر جميعها على أداء البورصة ومن هذه القضايا مستقبل الحكومة ومستقبل مجلس الأمة لا سيما في ظل الأزمة السياسية التي تعيشها البلاد وتهديد نواب بتقديم استجوابات لرئيس الوزراء الشيخ ناصر المحمد على خلفية تضخم الحسابات المصرفية لعدد من النواب واتهامهم من قبل زملائهم بالحصول على رشاوي سياسية.

وأضاف الدليمي إن من القضايا التي ستفتح أيضا خلال الفترة المقبلة النزاع الحاصل بشأن قانون هيئة أسواق المال بين أطراف عدة بالاضافة إلى خطة التنمية ومستقبلها مؤكدا أن كل هذه القضايا ستشكل ضغوطا شديدة على البورصة.

وعن التاثر بالاسواق العالمية قال محمد الطراح «نحن جزء من العالم والأزمة تلقي بظلالها» مبينا ان سوق الكويت مازال واقعا تحت تأثير تداعيات الأزمة العالمية. واضاف إن هذه الأزمة أدت لتراجع الأصول الخارجية لدولة الكويت التي يتم استثمارها عبر الهيئة العامة للاستثمار التي تمثل الصندوق السيادي لدولة الكويت.

وقال فهد الشريعان إن نتائج الربع الثالث من عام 2011 لن تكون جيدة لدى كثير من الشركات على مستوى العالم وليس الكويت وحدها وهو ما سيجعل بورصة الكويت تتأثر سلبا أيضا بهذه النتائج.

# الصندوق السيادي القطري يصف أزمة أوروبا بانها الاكبر في 50 عاما

■ فرانكفورت ـ رويترز: قال رئيس صندوق الثروة السيادية القطري الذي يبلغ حجمه 100 مليار دولار لصحيفة (هاندلسبلات) الألمانية إن أزمة الديون اليونانية هي الأسوأ في أوروبا منذ عقود وإن التوقعات تحول دون اتخاذ قرارات استثمارية طويلة الأجل.

وقال أحمد محمد السيد الرئيس التنفيذي لقطر القابضة في مقابلة مع الصحيفة «في الوقت الراهن لا يمكننا العمل إلا بالنظر إلى الأجل القصير .. لا يمكن ضمان التوقعات طويلة الأجل في ظل الوضع المضطرب في أوروبا والولايات المتحدة». وأضاف «الموقف أكبر من أي شيء شهدته القارة في السنوات الخمسين الماضية ... مازال علينا أن نرى إن كانت شتى الدول ستتخذ قرارا لصالح مستقبل مشترك».

وقال الرئيس التنفيذي لقطر القابضة التي تنشط في الاستثمار في القطاع المصرفي إن البنوك الأوروبية بوجه عام تمكنت من تقوية قاعدة رأسمالها.

وقال السيد متحدثا بوجه خاص عن حصص قطر القابضة في شركتي بورشه وفولكسفاغن الألمانيتين لصناعة السيارات إن انتكاسة الاندماج في الآونة الأخيرة لا تبعث على القلق. وأضاف «من وجهة نظرنا .. الإدارة دمجت الشركتين منذ فترة طويلة لذلك فهذه (الانتكاسة) مجرد مسألة قانونية».

وتابع «المهم هو أن إدارة كلا الشركتين متفقتان تماما ولا أشك مطلقا في ذلك. فولكسفاغن وبورشه تعتبران أنهما مجموعة واحدة بصرف النظر عن الموقف القانوني».

وحين سئل عن تكهنات بأن قطر قد تشتري حصة في مجموعة الطيران والدفاع الأوروبية إي.ايه.دي.اس قال «نحن مستعدون لفرص في أوروبا وفي ألمانيا. إذا وجدت هذه الإمكانية فإننا سندرسها بجدية».

وتسعى شركة دايملر الألمانية لصناعة السيارات للتخارج من حصة 15 بالمئة في إي.ايه.دي.اس.

# برشلونة يسحق بوريسوف ومرسيليا يضاعف محنة بطل ألمانيا في دوري الأبطال

■ برلين ـ د ب أ: حقق فريق برشلونة انتصارا مدويا خارج أرضه وتغلب على مضيفه باتي بوريسوف البيلاروسي 5/صفر ضمن منافسات دور المجموعات ببطولة دوري أبطال أوروبا كما ضاعف مرسيليا الفرنسي محنة بوروسيا دورتموند حامل لقب الدوري الألماني (بوندسليجا) وتغلب عليه 3/صفر.

وفي مباريات أخرى ضمن الجولة الثانية من مباريات دور المجموعات، تغلب باير ليفركوزن الالماني على جينك البلجيكي 2/صفر وميلان الإيطالي على فيكتوريا بلزن التشيكي 2/صفر وأرسنال الإنكليزي على أولمبياكوس اليوناني 1/2 وزينيت سان بطرسبرج الروسي على بورتو البرتغالي 1/3.

وتعادل بلنسية الأسباني مع تشيلسي الإنكليزي 1/1 وشاختار دونيتسك الأوكراني مع أبويل نيقوسيا القبرصي 1/1.

ففي المجموعة الثامنة، واصل النجم الأرجنتيني الدولي ليونيل ميسي تألقه مع برشلونة وسجل له ثنائية في شباك بوريسوف.

وبذلك رفع برشلونة رصيده إلى أربع نقاط في صدارة المجموعة حيث كان تعادل في مباراته الأولى على ملعبه أمام ميلان 2/2، في حين تجمد رصيد باتي بوريسوف عند نقطة واحدة حصدها بالتعادل مع فيكتوريا بلزن 1/1 في الجولة الأولى.

افتتح برشلونة التسجيل في الدقيقة 19 بهدف أحرزه ألكسندر فولودكو لاعب باتي بوريسوف عن طريق الخطأ في مرمى فريقه، ثم أضاف بيدرو رودريجيز الهدف الثاني للفريق الأسباني في الدقيقة 22.

وبعدها سجل ميسي الهدفين الثالث والرابع للفريق في الدقيقتين 38 و56 قبل أن يختتم الأسباني ديفيد فيا التسجيل بالهدف الخامس للفريق في الثواني الأخيرة من المباراة.

وحقق ميلان الفوز الأول له في دور المجموعات وتغلب على ضيفه فيكتوريا بلزن التشيكي 2/صفر.

جاء الفوز بعدما تعادل ميلان في مباراته الأولى مع برشلونة 2/2 في أسبانيا، بينما تجمد رصيد فيكتوريا بلزن عند نقطة واحدة.

جاء هدفا ميلان في الشوط الثاني للمباراة حيث افتتح النجم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش التسجيل في الدقيقة 53 من ضربة جزاء وأضاف أنطونيو كاسانو الهدف الثاني في الدقيقة 66.

وضاعف مرسيليا أزمة بوروسيا دورتموند في البطولة الأوروبية وتغلب عليه 3/صفر في المجموعة السادسة.

ورفع مرسيليا رصيده إلى ست نقاط في صدارة المجموعة بعدما حقق الفوز الثاني له على التوالي، في حين تجمد رصيد دورتموند عند نقطة واحدة حصدها من التعادل مع أرسنال 1/1 في مباراته الأولى.

سجل أندري أيو الهدفين الأول والثالث لمرسيليا في الدقيقتين 20 و69 بينما كان الهدف الثاني للفريق من نصيب لويك ريمي وسجله في الدقيقة 62.

وحقق أرسنال فوزا مقنعا على ملعبه وتغلب على ضيفه أولمبياكوس 1/2، ليرفع الفريق الانجليزي رصيده إلى أربع نقاط في حين ظل أولمبياكوس بدون رصيد من النقاط بعدما مني بالهزيمة الثانية له على التوالي.

وتقدم أرسنال بهدفين، سجلهما أليكس أوكسالد تشيمبرلين وأندريه دوس سانتوس في الدقيقتين الثامنة و21 ثم رد أولمبياكوس بهدف للاعب دافيد فوستر توريخون في الدقيقة 27.

وفي المجموعة الخامسة، أفلت بلنسية من الهزيمة على ملعبه أمام تشيلسي، حيث تعادل معه 1/1.

رفع تشيلسي رصيده إلى أربع نقاط في صدارة المجموعة مقابل نقطتين لبلنسية في المركز الثالث حيث سقط الفريق في فخ التعادل للمرة الثانية.

كادت المباراة أن تنتهي بفوز تشيلسي بهدف سجله فرانك لامبارد بعد عشر دقائق من بداية الشوط الثاني، لكن روبرتو سولدادو أنقذ بلنسية من الهزيمة وسجل له هدف التعادل قبل ثلاث دقائق من نهاية المباراة.

وفي المباراة الأخرى بالمجموعة حقق باير ليفركوزن أول فوز له في دور المجموعات وتغلب على ضيفه جينك 2/صفر.

وحصد ليفركوزن أول ثلاث نقاط له ليحتل المركز الثاني في المجموعة بفارق نقطة واحدة خلف المتصدر تشيلسي، في حين تجمد رصيد جينك عند نقطة واحدة في المركز الرابع الأخير.

افتتح لارس بيندر التسجيل لليفركوزن في الدقيقة 30 ثم أضاف النجم الألماني مايكل بالاك الهدف الثاني للفريق في الثواني الأخيرة من المباراة.

واعتلى أبويل نيقوسيا القبرصي صدارة المجموعة السابعة بعدما تعادل مع مضيفه شاختار دونيتسك 1/1.

رفع أبويل نيقوسيا رصيده إلى أربع نقاط ليحتل الصدارة بفارق نقطة واحدة أمام زينيت سان بطرسبرج وبورتو، بينما حصد شاختار دونيتسك أول نقطة له في المجموعة ليحتل المركز الرابع الأخير.

تقدم أبويل نيقوسيا بهدف للاعب ايفيان تريكوفسكي في الدقيقة 62 لكن شاختار تعادل بعد دقيقتين فقط بهدف أحرزه جادسون رودريجيز دا سيلفا.

وسجل الروسي رومان شيروكوف ثنائية وأضاف البرتغالي داني ألفيش هدفا ليقودا زينيت سان بطرسبرج إلى الفوز على ضيفه بورتو 1/3 في وقت سابق اليوم.

واستعاد زينيت توازنه بعد الهزيمة في مباراته الأولى أمام أبويل نيقوسيا 2/1 بينما مني بورتو بالهزيمة الأولى بعدما فاز في مباراته السابقة على شاختار دونيتسك 1/2.

افتتح كريستيان رودريجيز التسجيل لبورتو بعد عشر دقائق من بداية المباراة ثم أدرك زينيت التعادل بالهدف الأول لشيركوف في الدقيقة 20.

تلقى بورتو صدمة عندما طرد لاعبه خورخي فوسيلي في الثواني الأخيرة من الشوط الأول لحصوله على الإنذار الثاني.

وفي الشوط الثاني استغل زينيت تفوقه العددي وتقدم بالهدف الثاني لشيروكوف في الدقيقة 62 قبل أن يضيف داني ألفيش الهدف الثالث للفريق في الدقيقة 72.

ليونيل ميسي نجم برشلونة (وسط) في منافسة على الكرة مع ادجار اولخانوفيتش (يسار) نجم بوريسوف

# ميسي يصل إلى النشوة بعد معادلة الرقم القياسي لكوبالا

■ مدريد ـ د ب ا: أبدى ليونيل ميسي قائد المنتخب الأرجنتيني ونجم فريق برشلونة الاسباني سعادة بالغة بعد ان وضع أسمه بأحرف من نور في تاريخ كرة القدم عبر معادلة الرقم القياسي لثاني أفضل هداف في تاريخ النادي على مستوى جميع المسابقات.

وعادل ميسي الرقم القياسي لثاني أفضل هداف في تاريخ برشلونة بعدما تساوى برصيد 194 هدفا على مستوى جميع المسابقات مع لاديسلاو كوبالا.

وسجل ميسي هدفين خلال الفوز الساحق لفريقه بخمسة أهداف نظيفة على ملعب باتي بوريسوف البيلاروسي بدوري أبطال أوروبا.

وقال ميسي لصحيفة ماركا «أشعر بسعادة بالغة لمعادلة الرقم القياسي لشخص لعب دورا في منتهى الأهمية في ماضي هذا النادي».

وتابع «كنت أثق في قدرتي على معادلة رقم كوبالا، ولكني لم أفكر في ذلك قبل المباراة، أردت فقط تقديم مستوى جيد ومساعدة الفريق على تحقيق الفوز».

وأكد «سيكون من الرائع أن أحطم الرقم القياسي، ولكني غير متعجل، وسأحتفظ بهدوئي».

ويحتاج ميسي إلى التفوق على الرقم القياسي لعدد الأهداف التي سجلها لاعب واحد مع برشلونة على مستوى جميع المسابقات، وهو الرقم المسجل باسم سيزار رودريجيز برصيد 235 هدفا، لكي يصبح الهداف التاريخي للنادي

وأشاد جوسيب جوارديولا المدير الفني لفريق برشلونة الاسباني بالأداء المذهل لفريق خلال الفوز الساحق 5/صفر على ملعب باتي بوريسوف البيلاروسي

وقال جوارديولا لصحيفة «آس» الأسبانية «نشعر بالسعادة لتصدر المجموعة، الانتصار جاء بعد التعادل المحبط مع ميلان في كامب نو».

وأشار «لقد لعبنا أمام فريق يعمل على غلق المساحات بشكل جيد، وحالفنا الحظ في افتتاح التسجيل، لم أكن أتوقع أن يلعبوا بمثل هذه الكثافة الدفاعية».

وعادل ميسي الرقم القياسي لأفضل هداف في تاريخ برشلونة بعدما تساوى برصيد 194 هدفا على مستوى جميع المسابقات مع لاديسلاو كوبالا.

وأكد جوارديولا «ميسي عادل الرقم القياسي لأسطورة برشلونة وهو مازال في الرابعة والعشرين...لا أعرف ما الذي يمكنني أن أقوله عنه، يمكنني فقط تهنئته».

# فيلا بواش يؤكد أن تشيلسي كان يستحق الفوز على بلنسية

■ لندن ـ د ب ا: يعتقد البرتغالي أندري فيلا بواش المدير الفني لفريق تشيلسي الإنجليزي بأن فريقه كان يستحق الفوز على بلنسية الأسباني خلال المباراة التي جمعت الفريقين بدوري أبطال أوروبا، وانتهت بالتعادل 1/1.

رفع تشيلسي رصيده إلى أربع نقاط في صدارة المجموعة الخامسة مقابل نقطتين لبلنسية في المركز الثالث حيث سقط الفريق في فخ التعادل للمرة الثانية.

كادت المباراة أن تنتهي بفوز تشيلسي بهدف سجله فرانك لامبارد بعد عشر دقائق من بداية الشوط الثاني، لكن روبرتو سولدادو أنقذ بلنسية من الهزيمة وسجل له هدف التعادل قبل ثلاث دقائق من نهاية المباراة من ضربة جزاء.

وأشار فيلا بواش في تصريحات لشبكة سكاي سبورتس إلى أن الأداء الذي قدمه فريقه كان يشفع له أن يحقق الفوز، ولكن النتيجة جاءت قاسية بالنسبة له.

وتابع «من المؤسف استقبال شباكنا هدف في هذا الوقت القاتل، كنا في طريقنا لا محالة لحسم النقاط الثلاث».

وأضاف «أنني سعيد للغاية بأداء جميع اللاعبين، وقبل المباراة لو كان عرض عليك نتيجة التعادل على ملعب بلنسية، ربما كنت قبلتها، ولكننا كنا قريبين للغاية من حسم النقاط الثلاث وقطع خطوة كبيرة نحو التأهل».

وأكد المدرب «الفريق قدم أداء قويا، أداء صلب، لقد كنا نحتاج فقط إلى الفاعلية أمام المرمى».

وتحدث مدرب تشيلسي عن ضربة الجزاء التي كلفت فريقه نقطتين ثمينتين، قائلا، «من غير المجدي الحديث عن أداء الحكام عقب انتهاء المباراة، إذا قرر أن هناك ضربة جزاء، إذا فهي ضربة جزاء».

واستطرد قائلا «ولكن كان من الممكن أن يحتسب أيضا ضربة جزاء لصالح فرناندو توريس في الشوط الأول، لكن في النهاية قرارات الحكام لا علاقة لها بنادي تشيلسي».

وأكد يوناي أيمري المدير الفني لفريق بلنسية الأسباني أن تعادل فريقه 1/1 مع تشيلسي الإنكليزي «نتيجة عادلة»، مشيدا بالأداء القوي للاعبيه.

كادت المباراة أن تنتهي بفوز تشيلسي بهدف سجله فرانك لامبارد بعد عشرة دقائق من بداية الشوط الثاني، لكن روبرتو سولدادو أنقذ بلنسية من الهزيمة وسجل له هدف التعادل قبل ثلاث دقائق من نهاية المباراة بركلة جزاء.

وقال ايمري عقب انتهاء المباراة «سعيد للغاية لما انتهت عليه المباراة، ولأداء اللاعبين، خاصة وأن المباراة جاءت أمام فريق في منتهى القوة».

وتابع «التعادل نتيجة عادلة، خاصة عندما تضع في الاعتبار المستوى الرائع للحارس دييجو الفيس.

# مانشستر سيتي يقرر ايقاف تيفيز بعد تصرفه في لقاء بايرن

■ مانشستر (انكلترا) ـ رويترز: قرر مانشستر سيتي الانكليزي ايقاف مهاجمه الارجنتيني كارلوس تيفيز لمدة تصل الى اسبوعين بعد يوم واحد من قول المدرب روبرتو مانشيني إن اللاعب رفض المشاركة كبديل في مباراة على أرض بايرن ميونيخ الالماني في دوري ابطال اوروبا لكرة القدم.

وأبلغ مانشيني الصحفيين بأن تيفيز تجاهل تعليمات بأن يقوم بتدريبات الإحماء في بداية الشوط الثاني من المباراة التي خسرها سيتي 2–صفر في ميونيخ وقال إن تيفيز «انتهى» طالما بقي هو مدربا للنادي الانكليزي.

لكن تيفيز الذي يلاحقه الجدل في كل ناد ينتمي إليه نفى أن يكون قد رفض اللعب ويحاول النادي المنتمي للدوري الانكليزي الممتاز الآن الوصول لحقيقة ما حدث.

وقال سيتي بموقعه على الانترنت «جاء ايقاف اللاعب انتظارا لاجراء تحقيق كامل بشأن تصرفه المزعوم خلال المباراة التي خسرها الفريق 2–صفر أمام بايرن ميونيخ».

واضاف «لن ينضم اللاعب الى تشكيلة الفريق ولن يشارك في المران اثناء فترة اجراء التحقيق».

وبدا في وقت سابق أن تيفيز – الذي استبعد من التشكيلة التي ستخوض ضد بلاكبيرن روفرز في الدوري الممتاز قبل توقف المسابقة لمدة أسبوعين بسبب جولة مباريات دولية – يحاول استرضاء جماهير سيتي التي غضبت بالفعل مما فعله العام الماضي حين عبر عن رغبته في الرحيل عن النادي.

وقال تيفيز في بيان بثته وسائل إعلام محلية «حدث بعض الارتباك على مقاعد البدلاء وأعتقد أن موقفي ربما تمت إساءة فهمه. أود الاعتذار لجميع مانشستر سيتي الذين تربطني بهم علاقة قوية عن أي سوء فهم ربما يكون قد حدث في ميونيخ».

وتراجعت فرصة كارلوس تيفيز في ارتداء قميص فريقه مانشستر سيتي الإنكليزي مرة أخرى بشكل كبير الخميس، في ظل ورود اقتراح بشأن إمكانية تطبيق عقوبة إيقاف عالمية النطاق على اللاعب.

ودخل تيفيز في صراع محتدم مع الإيطالي روبرتو مانشيني المدير الفني لمانشستر سيتي بعدما زعم رفضه المشاركة مع فريقه في المباراة التي خسرها أمام بايرن ميونيخ الألماني صفر/2 بدوري أبطال أوروبا.

ونفى تيفيز أن يكون قد رفض اللعب أمام فريق بايرن ميونيخ مدعيا أنه «أسيء فهمه»، قبل ان يخرج مانشيني عقب انتهاء المباراة ليؤكد أن تيفيز لن يلعب مجددا للفريق الإنكليزي بعدما رفض المشاركة في المباراة في شوطها الثاني.

ولكن تيفيز رد بقوله «أود الاعتذار لجماهير مانشستر سيتي، الذين طالما كانت علاقتي بهم قوية، على أي سوء تفاهم حدث في ميونيخ».

وأضاف: «إنهم يعرفون أنني لطالما بذلت قصارى جهدي من أجل الفريق في الملعب. ولكن يوم الثلاثاء في ميونيخ أجريت إحمائي بالفعل وكنت مستعدا للعب».

وتابع تيفيز: «هذا ليس الوقت المناسب للخوض في تفاصيل محددة تتعلق بالأسباب التي منعتني من اللعب ولكنني أؤكد أنني لم أرفض اللعب أبدا. كان هناك اضطرابا على مقاعد البدلاء وأعتقد أن موقفي أسيء فهمه..ولكنني مستعد للعب من جديد في أي وقت والالتزام بواجباتي».

وشدد تيفيز على أنه جاهز للمشاركة في أي وقت يتم استدعاءه في المستقبل، ولكن أشار جيم بويس نائب رئيس سيتي الخميس أن الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) ينبغي عليه أن يفرض عقوبة إيقاف عالمية النطاق على تيفيز في حال تم إثبات أنه رفض المشاركة مع الفريق.

وقال بويس «أعتقد ان ما حدث شيء حقير»، «اعتقد أن الفيفا لابد وأن لديه القوة اللازمة لحظر مشاركة اللاعب في أي نشاط يتعلق بكرة القدم».

وتابع «إذا أقدم اللاعب بالفعل على ما تم اتهامه له، إذا في حال قام مانشستر سيتي بتسريحه فلا أعتقد أن سيكون من الملائم أن يذهب ويحصل على قدر وافر من الأموال في مكان أخر الاسبوع المقبل».

وأكد «لن يكون لدي أي مشكلة إذا تم توقيع بعض العقوبات عليه من قبل الفيفا في هذا الصدد، المسئولون داخل الأندية وفي المستويات العليا للفيفا عليهم أن يفكروا في إنه إذا قام كارلوس تيفيز بذلك، فمن يمكنه أن يمنع شخصا أخر من القيام بالأمر نفسه الاسبوع المقبل أو الاسبوع الذي يليه».

وظل تيفيز منذ أمد طويل شخصية مثيرة للجدل.

بدأ تيفيز مشواره الاحترافي مع نادي بوكا جونيورز الأرجنتيني وانتقل منه إلى كورينثيانز البرازيلي ثم إلى ويستهام ومانشستر يونايتد الإنكليزيين قبل انضمامه أخيرا إلى مانشستر سيتي في صيف 2009.

وكان المهاجم الأرجنتيني تقدم بطلب رسمي للانتقال في كانون أول/ديسمبر 2010، ومنذ ذلك الوقت ترددت عدة شائعات حول انتقال تيفيز من الدوري الإنكليزي الممتاز حتى بعد سحبه لطلب الانتقال وإعلانه الإلتزام بعقده مع سيتي.

وأكد تيفيز في وقت سابق أنه لن يلعب مرة أخرى في صفوف سيتي ولكن بعد فشل خطوة انتقاله إلى كورينثيانز البرازيلي، عاد إلى الفريق وشارك في مباراتين منذ البداية ومباراتين من على مقاعد البدلاء.

ومع عودة عائلته إلى إنكلترا بعد فترة طويلة قضتها في الأرجنتين، بدا تيفيز أكثر استقرارا مع الفريق ولكن ما فعله يوم الثلاثاء، بدا وأنه القشة التي قصمت ظهر البعير لمانشيني.

وأيد العديد من المدربين بالدوري الإنكليزي قرار مانشيني باستبعاد تيفيز، وعلى رأسهم هاري ريدناب مدرب توتنهام، ويبدو أن هذه الواقعة لن تمر مرور الكرام.

ويبدو أن جماهير سيتي التي طالما ساندت تيفيز، بدأت تنقلب عليه، مما يفتح الطريق أمام إمكانية بيعه خلال فترة الانتقالات الشتوية المقبلة في كانون ثان/يناير المقبل، أو يكتفي بالجلوس في المدرجات دون الاقتراب من الكرة.

# هوفنهايم يجرب حظه أمام بايرن الذي لا يقهر بالدوري الألماني

■ برلين ـ د ب أ: سيكون نادي هوفنهايم الألماني لكرة القدم هو الفريق المقبل الذي يجرب حظه في تسجيل هدف، أو ربما حتى تحقيق الفوز، على العملاق بايرن ميونيخ متصدر ترتيب مسابقة الدوري الألماني لكرة القدم بهذا الموسم غدا السبت.

ونجح ميونيخ في الفوز بمبارياته الرسمية العشر الأخيرة، من بينهم ست مباريات في الدوري الألماني وأربع مباريات في دوري أبطال أوروبا، دون أن يدخل مرماه هدفا واحدا وذلك منذ أن خسر مباراته الأولى بالموسم على ملعبه صفر/ 1 أمام بوروسيا مونشينجلادباخ في السابع من آب/أغسطس الماضي.

وكان مانشستر سيتي الإنكليزي هو أحدث ضحايا بايرن عندما خسر صفر/ 2 في ميونيخ بدوري الأبطال.

ويبدو أن جميع الأمور تسير في مصلحة بايرن حاليا، حيث عاد نجمه الفرنسي فرانك ريبيري إلى الملاعب بمستوى رائع. أما صانع الألعاب الهولندي أرين روبن فقد عاد من الإصابة أخيرا وتحول دفاع الفريق غير المستقر إلى حائط صد هائل أمام أي خصم.

وقال يوب هينكيس مدرب بايرن: «في الوقت الراهن، لا يتوقف الأمر على تمتعنا بروح الفريق الرائعة وحسب، وإنما أصبحنا نتمتع بقدر كبير من الثبات والاستقرار. إن أداءنا رائع في كل الخطوط، كما أن الفريق يضم العديد من اللاعبين الرائعين على المستوى الفردي».

ويتصدر بايرن ترتيب الدوري الألماني برصيد 18 نقطة وبفارق نقطتين أمام فيردر بريمن وبوروسيا مونشينجلادباخ. وسجل 21 هدفا فيما اهتزت شباكه مرة واحدة فقط.

وسجل مهاجم المنتخب الألماني ماريو جوميز ثمانية أهداف لبايرن ليعتلي صدارة قائمة الهدافين بهذا الموسم حتى الآن ساعيا للاحتفاظ بلقب هداف الدوري الألماني للعام الثاني على التوالي.

ولم يخسر بايرن في مبارياته الست الأخيرة أمام هوفنهايم، صاحب المركز الرابع حاليا برصيد 12 نقطة والذي خسر مباراته السابقة صفر/ 2 أمام كولون، بالدوري الألماني.

وأكد لاعب خط وسط هوفنهايم الأيسلندي جيلفي سيجوردسون أن بايرن «فريق مذهل ويتمتع بمستوى رائع حاليا» ولكنه أعرب عن أمله في أن يتمكن فريقه من مخالفة التوقعات.

وقال سيجوردسون: «سنلعب المباراة على ملعبنا ونريد أن نستعيد نغمة الانتصارات. لا يوجد سبب يمنعنا من اقتناص النقاط منهم».

وتجمع المباراة الكبيرة الأخرى بالأسبوع السابع للدوري الألماني بين هامبورج وشالكه يوم الأحد المقبل حيث يعود هوب ستيفنز إلى الدوري الألماني كمدرب جديد لشالكه بعدما سعى هامبورج، صاحب المركز الأخير بترتيب المسابقة، هو الآخر لتعيين المدرب الهولندي نفسه.

وكان هامبورج أقال مدربه مايكل أونينج في 19 أيلول/سبتمبر بينما استقال رالف رانجنيك من تدريب شالكه بعدها بثلاثة أيام لأسباب صحية. وبدأ هامبورج مفاوضاته مع ستيفنز حول العودة لتدريب الفريق الذي سبق له قيادته في عامي 2007 و2008، ولكنه أنهى مفاوضاته مع المدرب الهولندي بمجرد أن أخبرهم ستيفنز أنه يجري مفاوضات أخرى مع شالكه. ووقع ستيفنز عقدا تدريبيا مع شالكه ليعود إلى النادي الذي سبق أن دربه في الفترة ما بين عامي 1996 و2002 وقاده لإحراز ألقاب كأس الاتحاد الأوروبي عام 1997 وكأس ألمانيا مرتين.

وقال ستيفنز معلقا على شالكه: «يتمتع الفريق بالعديد من الإمكانيات ولكننا علينا أن نجد التوازن الصحيح بداخله».

### أكد أنه ليس من متملقي رؤساء الأندية ويشيد بتجربته مع الزمالك

# حسام حسن يهاجم إدارة الإسماعيلي بعد إقالته «المتسرعة»

القاهرة – «القدس العربي»

من عبد الله محمد حلمي:

هاجم حسام حسن المدير الفني السابق للإسماعيلي مجلس إدارة النادي بعد إقالته رغم مرور وقت قصير على توليه المسئولية مؤكدا أنه لم يحصل على فرصة كافية للحكم على ما يقدمه للفريق معتبرا أن الهزيمة أمام المقاولون العرب والخروج من كأس مصر ليس مبررا لإقالته على الإطلاق .

وأضاف حسام حسن»أعلم أن النية كانت مبيتة للإطاحة بي وبجهازي الفني، وكنت أود أن يعلن مجلس الإدارة ذلك بدلا من اتخاذ حججا واهية».

واستكمل «أنا فخور بارتباط أسمي لأيام مع الإسماعيلي، لكني لا أعتبر نفسي عملت في قلعة الدراويش من الأساس لأني فعليا لم أجد الظروف ولا الوقت لأمارس مهامي وأطور الفريق».

وواصل «فقط على جماهير الإسماعيلي أن تعلم مدى إخلاصي للعمل وأني ضحيت بالعديد من العروض داخل مصر وخارجها برغم كل المشاكل التي أحاطت بالنادي، لكن في النهاية لم أستمر».

وتابع حسام «الجميع يعلم الظروف التي مرت على الإسماعيلي، فنحن لم نخض معسكر إعداد أصلا، وكانت مباريات الكأس خير تأهيل للدوري الممتاز».

واستطرد «من المعروف للجميع أننا لم نكن بجاهزية المقاولون بدنيا وفنيا، وبالتالي ما حدث لا يعد كارثة مثلا».

وأضاف»لست ممن يجالسون رؤساء الأندية حتى يتقلدون المناصب في الفرق، وتجاربي التدريبية الحقيقية تقتصر على الزمالك والمصري والاتصالات من وجهة نظري ولا تتضمن الإسماعيلي».

# مارادونا يواسى أسرة عوانه وبلاتر يعزي الإتحاد الاماراتى

■ دبى ـ د ب أ: قدم الأسطورة الأرجنتينية دييجو أرماندو مارادونا المدير الفني لفريق الوصل الإماراتى، واجب العزاء في وفاة ذياب عوانة لاعب فريق بنى ياس والمنتخب الأول الذى توفى اثر حادث مرورى.

ونوه مارادونا في بيان صحافى أصدره نادى الوصل الخميس، إلى أهمية التلاحم والوقوف جنباً إلى جنب في مثل هذه الظروف الحالكة، معربا عن استعداده لتقديم كل الدعم اللازم لأسرة الفقيد. وقال مارادونا أن كل ما يصيب أحد اللاعبين الرياضيين المتفانين للإرتقاء بمستوى الرياضة الوطنية، إنما يصيب كافة أعضاء الكيان الرياضي ككل، مضيفاً أن كرة القدم هي كتلة من العوامل والقيم الإنسانية والعاطفية وليس مجرد رياضة فقط.

كما حرص عبد الرحمن العويس وزير الثقافة والشباب وتنمية المجتمع الإماراتى على تقديم واجب العزاء أيضا الى أسرة اللاعب.

وأرسل السويسرى جوزيف بلاتر رئيس الاتحاد الدولى لكرة القدم «فيفا» وزانج جيلونج القائم بأعمال رئيس الإتحاد الأسيوى برقيتا عزاء الى الإتحاد الاماراتى للعبة، فى الوقت الذى تلقى فيه الإتحاد أيضا برقيات عزاء من الاتحاد السودانى والعراقى والبحرينى والكويتى لكرة القدم.

واطلق اتحاد الكرة الاماراتي اسم ذياب عوانة على ملعبه الجديد فى دبى تخليدا لذكراه، بينما خصص الشيخ عبد الله بن محمد رئيس مجلس ادارة نادى العين إيراد مباراة فريقه مع الجزيرة اليوم الجمعة فى الكأس لدعم مبادرة موقع «وصل الامارات « لبناء مسجد يحمل اسمي عوانة، وسعيد النوبى فقيد نادى الظفرة.

# البرازيل تسقط الارجنتين بهدفين وتتوج بلقب سوبر كلاسيكو

■ بيليم (البرازيل) ـ د ب أ: توج المنتخب البرازيلي بلقب سوبر كلاسيكو أمريكا الجنوبية عبر الفوز على الأرجنتين بهدفين نظيفين صباح الخميس في مباراة الإياب التي جمعت بين الفريقين في مدينة بليم البرازيلية.

وكان الفريقان تعادلا سلبيا في المباراة الأولى التي جرت في كوردوبا الأرجنتينية في 14 أيلول/سبتمبر الجاري.

فشل النجم الشهير رونالدينيو في هز الشباك مع الفريق البرازيلي بعد أربعة أعوام من الغياب، ولكنه في النهاية رفع كأس البطولة، بعد أن حقق أول لقب له منذ الفوز بلقب كأس القارات بألمانيا في 2005.

ولم يشهد شوط المباراة الأول الكثير من الفرص المحققة على المرمى في الوقت الذي كان فيه المنتخب البرازيلي هو الطرف الأخطر بينما اعتمد الفريق الأرجنتيني على الهجمات المرتدة السريعة التي لم تؤت ثمارها.

وتغيرت الأمور تماما في شوط المباراة الثاني حيث نجح نجوم السامبا في تسجيل هدف بعد مرور تسع دقائق حمل توقيع لوكاس الذي توغل بالكرة من وسط الملعب واطلق قذيفة صاروخية عرفت طريقها للشباك.

وأضاف نيمار، الذي يتصارع عليه ناديا برشلونة وريال مدريد، الهدف الثاني في الدقيقة 76 مستغلا تمريرة رائعة من زميله رافاييل.

# الخور يتطلع إلى اجتياز الريان وقطر يستدرج الخريطيات

■ الدوحة ـ د ب أ: يستأنف دوري نجوم قطر مساء اليوم الجمعة في أسبوعه الثالث بمباراتين تجمع الاولى بين الخور والريان في حين يستقبل قطر على ملعبه فريق الخريطيات.

وتستكمل مباريات الجولة الثالثة يومي السبت والأحد باربعة مباريات أخرى تجمع بين العربي والغرافة على ملعب حمد الكبير ويستضيف الوكرة فريق أم صلال ويواجه لخويا فريق الجيش قبل ان تختتم مباريات هذا الأسبوع بلقاء مهم يجمع بين السد والأهلي.

ويبحث فريق الخور في لقاء اليوم على مواصلة طريق التميز وتحقيق الفوز الثالث على التوالي بعد أن حقق انتصارين في الجولتين الاولى والثانية على حساب الجيش والغرافة، وسيكون هدفه الأول هو الفوز على الريان وحصد النقاط الثلاث مستفيدا من الروح المعنوية العالية للاعبيه وجاهزيتهم البدنية والفنية.

وأعد المدرب الفرنسي الان بيران فريقه بشكل جيد لهذه المباراة حيث ركز على النواحي التكتيكية وتطوير البناء الهجومي للفريق ولكن في الوقت نفسه ستكون هناك تغييرات في طريقة اللعب وذلك بسبب اختلاف هوية المنافس ونقاط القوة والضعف لديه.

ومن ناحية أخرى، يطمح الريان إلى تحقيق أول فوز له هذا الموسم بعد تعادله في الجولتين الماضيتين مع ام صلال 1/1 والخريطيات 2/2 ولكنه سيصطدم بفريق قوي ومنظم وهو الخور الذي يقاسمه نفس الطموح ويسعى بشدة لمواصلة مسيرته الإيجابية.

أعلن المدرب الأورجوياني دياجو أجويري التحدي قبل المباراة وأكد أنه يطمح بكل قوة إلى إسقاط الخور على ملعبه والعودة إلى الدوحة بالنقاط الثلاث، مما دفعه خلال الأيام الماضية إلى مراجعة نقاط الخلل واصلاح الأخطاء حتى يظهر الفريق بصورة جيدة في هذه المباراة.

# حوار في قضية اليوم

## تناقض مواقف الازهر من الثورات العربية!

■ تميز الأزهر على مر العصور بالوسطية الاسلامية فكرا ومنهاجا ،وقد كان أول من يوقد شرارة الثورات ويثور على الظلم والطغيان حتى أريد له ان يستكين ويأفل نجمه ويترك الساحة لتيارات وفرق أساءت للإسلام وساعد الطغاة على التجبر في الأرض وقد أعاد الشيخ أحمد الطيب للأزهر بريقه ومكانته وبدأنا نشعر بوجود الأزهر بعدما كان على الهامش.

وعندما يصرح الإمام الأكبر بأن ما يحدث في سوريا لا يمكن السكوت عليه وأن قتل المتظاهرين حراما شرعا فقد أثلج هذا الكلام صدور الجميع أن يصدر هذا من اكبر مؤسسة إسلامية وهذا الموقف يحمد لفضيلة الإمام الأكبر رغم أنه يأخذ عليه وذلك راجع لموقفه من الثورة المصرية في بديتها.

وحقيقة الأمر من ينظر في تصريحات شيخ الأزهر يجد تناقضات كبيرة ما بين الامس واليوم فشتان ما بين موقف الأزهر من الذي يحدث في سورية وموقف الأزهر من الثورة المصرية عندما كان يقتل المتظاهرون وتنتهك أدميتهم وذاقوا أصناف من التنكيل والضرب حتى تعرضوا للرش بخراطيم المياه اثناء أدائهم للصلاة ورغم ذلك لم يحرك الأزهر ساكنا ولم يستنكر هذا بل على العكس وقف مع النظام ودفاع عنه حيث صرح شيخ الأزهر للتلفزيون المصري أثناء الثورة ان التظاهر دعوة للفوضى وأن التظاهر حرام شرعا.

وبسبب هذه التصريحات شن الشيخ يوسف القرضاوي هجوما عنيفا على شيخ الأزهر وقال كيف لشيخ الأزهر أن يهاجم المظلوم ويدافع عن الظالم وقد وضح موقف شيخ الأزهر من الثورة عندما قام المتحدث الرسمي للأزهر السفير محمد رفاعة من تقديم استقالته من منصبه وذلك بسبب انضمامه للثوار وتأييد مطالبهم حيث تناقض موقفه مع موقف شيخ الأزهر الذي يؤيد ويدافع عن النظام.

ولذلك يضعنا هذا التصريح أمام تناقض واضح لشخصية في وزن الأمام الأكبر حيث كيف يحرم قتل المتظاهرين في سورية وهو محق في هذا، لكنه جانبه الصواب في موقفه من أبناء وطنه عندما كانوا يقتلون وغض الطرف عن ذلك بل كان يهاجم المتظاهرين فهل كان للمنصب حسابات أخرى؟

**أيمن نصر**
Ayman_nasr81@yahoo.com

## رائحة فلسطين في الجو

■ نعم إنها مدة طويلة ان تستغرق 37 عاما لتتذوق رائحة الوطن ولو لأجزاء من الثانية. ولست متأكدا أهي رائحة فلسطين أم رائحة الجنة. كانت هذه الأجزاء من الثانية في بعض مواضع من خطاب الرئيس الفلسطيني محمود عباس في الأمم المتحدة وهذه أول مره أدعوه فيها بهذا الإسم فقد كنت دوما أدعوه برئيس السلطة .

لم اكتب هذه المقال لأمدح أبو مازن مع أنه يستحق المديح على جرأته وشجاعته وتحديه لكل التهديدات والمغريات ليتنازل عن مطلبه.

ولا اخفيكم سرا فأنا من الذين راهنوا على أنها خطوة تكتيكية وسيتراجع عنها في اللحظة الأخيرة بحجة تغليب المصلحة العليا للشعب الفلسطيني كعادته. فعلا لقد كانت لحظات رائعة تلك التي عشتها وشعرت أني أريد المزيد من هذه المشاعر وشعرت للحظات أنني لست لاجئا وأن لي وطن له سماء وتراب وبحر وتأكدت بأن أبي لم يكذب علي قط عندما كان يخبرني عن فلسطين، وانني أنتمي لهذة البقعة المقدسة وأنني مقدس نوعا ما بإنتمائي وحبي لهذه الأرض. فعلا فلسطين موجودة، بعدما أصابنا شيء من نكران الذات في زمن المفاوضات العبثية وتدنيس الحلم الثوري الذي طالما أعطى بعدا أخر لوجودنا.

وتوقعت أن يطلب الحاضرين من أبو مازن مقاطع من قصيدة مديح الظل العالي للشاعر الكبير محمود درويش لكثرة تفاعلهم مع الخطاب وشعرت بأن تصفيق الحاضرين لم يكن لأبو مازن بل كان للشهداء والأسرى والأيتام والأرامل واللاجئين. وكم تمنيت من أبو مازن أن يستسمح الموجودين ليقرأ عليهم أسماء الشهداء والأسرى جميعا دون استثناء ،هؤلاء الذين لم يكونوا أرقاما بل كانوا خيرة الخيرة، هؤلاء كان لهم اباء وأبناء، أمهات وبنات، إخوان وأخوات، هؤلاء كانت لهم أحلام وامال تماما كأي شخص. كان لهم مستقبل وهبوه لغيرهم لحظة إستشهادهم أو أسرهم، كانوا هادئين وعصبيين، هؤلاء كانت لهم خزانة ملابس وأغراضا شخصية، هؤلاء كانوا لأنفسهم وأصبحوا للوطن. هؤلاء كان لهم أبناءا يقلدونهم وأمهات أخفينهم تحت ملابسهم من عصابات الاسرائيليين.

وأخبرا أرجو من الله ان لايكون هذا الخطاب نزوه أو انتقاما من موقف معين وأن يكون نهجا وعقيدة وأن يعود للقضية بريقها وصوتها الذي لم نسمعه لأكثر من عشرين عاما، وأن يكون هنالك مبرر لأقنع إبنتي ذات الثلاث سنوات والتي تردد دائما (فلسطين عربية من المية للمية) بأننا نستحق فلسطين وأن على هذة الأرض ما يستحق الحياة.

**يوسف طلب الطيطي**

## متى ينعم اليمنيون بجنتهم؟!

■ لستُ مع المجلس الوطني ولست ضده، لكنّي ضد من يسوّقون أنفسهم ملائكةً هنا، يسوّقهم الآخرون شياطينًا هناك، لنصل وفق متتالية شيطنة لا تنتهي إلى التسليم آسفين بأنّ اليمنيّين لا يدخلون الجنّة، على الأقل من وجهة نظر يمنيّين آخرين لا يوافقونهم الرأي، في مجتمع يعتقد كلّ فرد فيه أنّه مالك الحقيقة المطلقة، تلك الحقيقة التي تعطيه الحقّ بتوزّيع تهم الخيانة، والزندقة، والكفر! وتعطيه الحق أيضًا بإشهار السلاح ان استلزم الأمر، في وجه من يقول له «لست معك»! لأنّي – ببساطة – سأكون عدوّك تمامًا ما دمت لا أوافقك الرأي.. نوعًا ما!

ربّما لأنّ السياسة في اليمن ليست فنًّا بقدر كونها «عصيدًا»، ولأنّ – في اليمن أيضًا – ليس الاختلاف في الرأي حقًّا بقدر كونه اعتداءً على ذواتنا الكريمة، ربّما لأنّا أيضًا قومٌ «نخّاطون».. (مفردها «نخّاط» أو «زنّاط «في اللهجة الصنعانية؛ ويطابقها تمامًا المثل المصري «يا أرض اتهدّي ما عليكِ قدّي!»).. يا لطيف والهنجمة!!

لهذا، ومش لهذا بس، ما إن بدأت موجة الانسحابات من المجلس الوطني حتّى صاحبتها موجةٌ أعنف من الاتهامات المتبادلة بالخيانة، والاستغلال، والكفر حتّى! بين طرفين أصبح كلٌّ منهما – وأيًّا كان موقعه – شيطانًا وملاكًا، مؤمنًا وكافرًا، وطنيًّا وخائنًا، كل هذا في وقت واحد، زمن واحد، لحظة واحدة.. ويا هزلي يا هزلي!

الغريب أنّ الثورة – الكعكة – لم تستو للآن، وإخواننا في الله وإخواننا في الشيطان أيضًا، يعرفون أنّها لم تستوِ بعد، لكنّهم يلهثون جميعًا من أجل الحصول على أكبر نصيب منها، أكبر حتة فيها، ووفق منطق « اللي تغلب بُه إلعب بُه»، و«أنا ومن بعدي الطوفان»، متناسين تمامًا أنهم لم يفعلوا شيئا سوى كونهم «حسدوا اليتيمة»، وأنّ الثورة ليست كعكة أصلا، وأنّ الطوفان لن يستثني أحدا، وأنّ الوطن – ياللهول – ليس من تلك الجمعيات ذات الطابع النفعي، التي يعود ريعها لحساب ذوي الإحتياجات الخاصّة من طفيليين هنا وآخرين هناك.. وعجبي!

**مصطفى عامر**
mustafamer2004@gmail.com

## عذرا فيثاغورس ليبيا هي المعادلة الأصعب

■ عذرا نيوتن ليبيا هي التي تجذبنا.. عذرا فيثاغورس ليبيا هي المعادلة الأصعب.. عذرا ديكارت أنا ليبي أذن أنا موجود.. عذرا دافينشي الفتاة الليبية أجمل من الموناليزا.. عذرا اديسون ليبيا مصباح العالم عندي.. عذرا أفلاطون ليبيا هي.. المدينة الفاضلة.. عذرا روميو ليبيا حبيبتي الى الأبد.. عذرا روما كل الطرق تؤدي الى ليبيا.. عذرا أيها الصباح ليبيا هيا اشراقتي.

**المهندس طارق وريث**

# حتى يبقى الربيع العربي ربيعا

■ يصعب التنبؤ بما سيؤول إليه حال «الربيع العربي» في ضوء التحديات الداخلية والخارجية، لأن عالمنا العربي الذي نعرفه في مناهجنا التعليمية باسم «الوطن العربي» أصبح بقدرة قادر يسمى : الشرق الأوسط الجديد بعد 11 / 9 . وتسمية «الشرق الأوسط وشمال أفريقيا «حاليا، التي يتم تداولها بدون أن يكون لنا رأيا فيها، فهل هذا من المنطق في شيء، وهل يعكس حقيقة وواقع هوية المنطقة؟!

نتيجة الحرب العالمية الأولى 1914 –1918 تم تقسيم واقتسام بلادنا العربية كتركة « للرجل المريض «بين المنتصرين، وطُبقت علينا سياسة: «فرق تسد» الاستعمارية والتي أصبحت على رأس قائمة أمراضنا الرسمية والشعبية كإضافة ومحصله لتراكمات وترسبات لإلف عام من نومه «أهل الكهف» خارج التاريخ والفعل الحضاري! مما يطرح أسئلة لا إجابة شافيه عليها حتى الآن مثل: لماذا بلد المليون شهيد التي هزت مشاعرنا تقديرا وترحيبا وأثارت إعجاب العالم، تهزم نفسها من الداخل ؛ بحرب أهلية استباحت كل المحرمات ثم انطوت على نفسها ؟!

واليمن السعيد بشماله وجنوبه يتحول من «وحدة أحباب» إلى غلبة وقهر فريق على آخر في حرب بين الأخوة الأعداء ؟! وقس على ذلك من عدن شرقا إلى موريتانيا غربا وما بينهما مع فرق في الدرجة! أما النكبه 1948، والنكسة 1967، وما قبلهما وبينهما وبعدهما فهي مقياس الشرعية الثورية والإرادة الشعبية بالاستجابة الناجحة للتحدي لعدونا الذي أعطاه قرار التقسيم 181 لعام 1947 51 % ولأصحاب الأرض 49%.

وبعد عقدين من المفاوضات من مدريد 1991_ 2011 يرفض الاحتلال قبول دوله فلسطينيه ضمن حدود 4 حزيران 67 وهي تساوي 22 % من مساحة فلسطين الكلية البالغة 127 ألف كم مربع .

في نفس الوقت يفاجئنا لبنان «الكرامة والشعب العنيد» لبنان التنوع والتعدد الطائفي والثقافي الذي لم يدعي يوما أنه دولة تحدي وصمود أو دولة ممانعة ومواجهة أو حاميه لأطول جبهة على الحدود، بمقاومه شجاعة وتضحيات غالية تجبر الغازي المحتل على الهروب بلا قيد ولا شرط!

تأت الثورات لقلب أوضاع فشلت في تحقيق مطالب شعوبها،فهل يسعفنا «الربيع العربي» في إعادة ترتيب بيتنا العربي من الداخل؟ فلا يعقل تغييب العقل الجمعي للناس بخلط الأوراق لدرجة عدم التمييز بين: العدو والصديق، الرصاصة والصورة، الكذب وقول الحقيقة،الخطاب الأجوف والفعل على أرض الواقع، سياسة الإنكار الاعتراف بالنتائج الكارثية للحكم الفردي المستبد والمفسد لأنبل وأجمل ما في الإنسان العربي والعربية بدليل تزايد ظاهرة تقديس وتأليه الفرد بالنفاق والهتاف وقوفا وقعودا،والسطحية والتفاهة كأنها طبعه عربيه رسميه منقحة، ورغم ذلك يجري إعادة إنتاج التخلف وتسويق تجميل البشاعة من فرقه وتجزئه وعجز وهزيمة ومهانة تجاه قضيه» العرب» الأولى بحجم أولى القبلتين وثالث الحرمين،نتهرب لعجزنا عن دفع مستحقات التحرير بتبريرات أنظمة حكم لدويلات عائليه تخشى على امتيازاتها قبل سلامة وحرية أوطانها فما أشبه اليوم بالبارحة فلم نهتم لنتعلم من دُرس «دويلات الطوائف في الأندلس»!

ما العمل، حتى يأت الربيع العربي أكله، وحتى لا نصاب بمخيبات الأمل من جديد علينا الحفاظ على الانتفاضات برموش عيوننا حتى لا تذهب التضحيات هدرا ولتبقى شعلة الشهداء منارة هداية للأجيال القادمة عبر ثوابت مشتركه منها: رفض التبعية والتدخل الأجنبي أيا كانت المبررات.

إعادة التوحيد أو الاتحاد والتكامل بأساليب الخيارات الديمقراطية الناتجة عن قناعه وإرادة حرة للشعب باعتباره مصدر السلطات، وضمان حرية تنقل الأفراد والبضائع.

رعاية وتنمية عقليه نقدية لا تجامل ولا تهادن والتي ترعرعت في بيئة الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان التي لا تتجزأ.

تشريع» العقد الاجتماعي» لدوله مدنيه لا دينيه «فالدين لله والوطن للجميع»،بحقوق وواجبات متساوية، بغض النظر عن كل التصنيفات والتخريجات البشعة في الألفية الثالثة!

ترسيخ مبدأ الانتخاب بدل التعيين لوضع الشخص المناسب في المكان المناسب للعمل العام، مع إخضاعه للمساءلة في حالة فشل أدائه في تحقيق أهداف الوظيفة.

توطين العلم والتقنية بدل استيرادها وآ استهلاكها،وجعل بلادنا جاذبة لعودة طيورها المهاجرة من مفكرين ومختصين ومعارضين سياسيين، فالوطن للجميع ويتسع لكل أبناءة وبناته.

توفير فرص عمل وخيارات لمن يرغب بالعودة من الجاليات العربية في بلاد الغربة. الاعتراف بقانونية ودور مؤسسات المجتمع الأهلي كطرف ثالث مع العام والخاص في التنمية والتوعية والعمل التطوعي، والمشاركة في صنع القرار.

قيام مؤسسات تشاركيه من أطراف المثلث السابق ذكره لوضع الخطط والآليات لمواجهة كوارث الطبيعة وقضايا البيئة.

تجريم دعاة التعصب والكراهية والعنصرية في الخطابات السياسية، الدينية، الثقافية.

تعزيز ثقافة المقاومة والجهاد الأصغر والجهاد الأكبر للغزو والاحتلال والنفس الأمارة بالسوء.

**محمد الحسنات**
Hassanat56@yahoo.com

# حرب الفيتو يلاحق فلسطين: لكن الربيع ات

■ قرر الرئيس عباس أخيراً التخلي عن نهج اتفاق أسلو المهين، بعد عشرين عاماً من المفاوضات المجانية العبثية مع الدولة العبرية، المحتلة لأراضينا العربية في فلسطين، مقدما طلب عضوية دولة فلسطين رغم انف اسرائيل ومسانديها.

والتخلي مطلقاً عن كل سياسات سلطته السابقة، التي تصب في مصلحة إسرائيل، أبرزها قيام سفير فلسطين لدى الأمم المتحدة أواخر العام 2007، بتقديم مسودة قرار مشؤوم يعتبر فيه حركات المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة، وعلى وجه التحديد حركة «حماس»، منظمات خارجة عن القانون، وادان فيه إطلاق الصواريخ الفلسطينية المقاومة، يدوية الصنع على المستوطنات الإسرائيلية شمال قطاع غزة، وكانت سلطة عباس وإلى جانبها نظام الرئيس المصري المخلوع حسني مبارك، أكثر عبرية من إسرائيل نفسها في ذلك.. فنتمنى إنه أي الرئيس عباس تخلى عن ذلك النهج، إلى غير رجعة، وربما أنه أدرك أن قيام دولة فلسطينية ذات سيادة كاملة، وعاصمتها القدس الشريف،لا يمكن أن تخرج من خُرم الإبرة الإسرائيلية، ولذلك أدار ظهره لكل ضغوط أوباما ونيتنياهو، وتخطى حاجز المساعدات المالية الأمريكية، وقام بتقديم طلب الاعتراف بالدولة الفلسطينية.

وحقيقةٍ وكصحافي عربي، كنتُ وما زلت أجد نفسي ميتاً إذا لم أكتب ويظل قلمي وثاباً ومتحركاً، تجاه القضية العربية الفلسطينية، التي يعرف العالم مدى عدالتها.

لطالما اختلفنا كثيراً مع نهج سلطة الرئيس عباس، ومفاوضاتها العبثية مع الكيان الإسرائيلي، وأخطائها الفادحة بحق الشعب الفلسطيني والثوابت العربية الفلسطينية المقدسة، وخطوته هذه بإعادة القضية الفلسطينية إلى أروقة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي مجدداً،كما كانت عليه قبل اتفاق أوسلو عام 1993، المهين للعرب والفلسطينيين برمتهم. تظل مكسباً لا يستهان به للفلسطينيين، في اتجاهين، الأول:إذا لم يستطدم قرار الدولة الفلسطينية بالفيتو الأمريكي، وهذا من سابع المستحيلات، فربما يفيد التذكير أن الولايات المتحدة الأمريكية، وقفت 36 مرة لحماية إسرائيل، واستخدمت حق النقض الفيتو ضد 36 قراراً أممياً لمصلحة العرب والفلسطينيين، وتدين الدولة العبرية، وطالبتها بالانسحاب الكامل من الأراضي العربية، التي احتلتها عام 1967. لعل أبرز تلك القرارات،قرار المطالبة بوقف إطلاق النار في حربي عام 1967–1973 ، وكذلك قرار حق الفلسطينيين في تقرير المصير عام 1976، وقرار إدانة إسرائيل بحرق المسجد الأقصى، قرار إدانة إسرائيل باغتيال مؤسس حركة حماس الشيخ أحمد ياسين عام 2004، مشروع قرار يدين الاستيطان الإسرائيلي، رغم موافقة 14عضواً في مجلس الأمن عليه هذا العام 2011.الاتجاه الثاني: إذا استطدم قرار الأمم المتحدة للدولة الفلسطينية بالفيتو الأمريكي، في مجلس الأمن إذا تم التصويت لصالحه من قبل الدول الأعضاء، وأنضم إلى 36 قراراً دانت إسرائيل، وأجهضت بفيتو أمريكا، من أصل 77 مرة استخدمت بها الولايات المتحدة الفيتو. وبذلك لن تكون الإدارة الأمريكية الحالية وبقيادة الرئيس باراك أوباما، أسدت للفلسطينيين معروفاً كبيراً من حيث لا تشعر، ليس لأنها وسيطاً غير نزيهاً في عملية السلام، وإنما لأنها أعطتهم الضوء الأخضر والشرارة الأولى، لانتفاضة فلسطينية ثالثة، وشاملة على اختلاف مشاربهم، ضد الكيان الإسرائيلي، في الضفة الغربية و رام الله، وغزة وبيت لحم، ونابلس، وكل فلسطين بلا استثناء، وقدمت لهم خدمة ذهبية مجانية لإعلان الربيع الفلسطيني، الذي ربما لن يهدد إسرائيل فحسب وإنما لن تستطيع الوقوف أمامه، سوف يغير وقائع ومعادلات على الأرض، بل سترجعها عقودا للوراء، إن لم يعجل بنهايتها.

**محمد رشاد عبيد**
**obeid2008@hotmail.com**

# قطار أيلول: محطات من دم!

■ لقد اعتاد أبناء شعبنا الفلسطيني على شهر أيلول الذي أصبح في كل مرحله من مراحل التاريخ يصفونه بلون مختلف عن المحطة الأخرى مثلاً أيلول الأسود الذي شهد المذابح التي جرت في مخيمات الأردن والتي راح ضحيتها الأطفال الرضع والنساء والشيوخ، وأيلول الحصار والدمار الذي أصبح لونه أحمر بدماء الشهداء عندما بداء الاحتلال الصهيوني باجتياح المدن الفلسطينية في بداية عام 2000 والتي راح ضحيتها العديد من الشهداء وهدمت على أثرها العديد من المنازل وتشردت المئات وفرض فيه الحواجز العسكرية وقطعت الطرق بين المدن والقرى، وهناك أيلول مليء في الألوان كأيلول الذي ارتكبت به مذابح صبرا وشتيلا وقتل فيه الأطفال وهجر به المهجرون فلم نجد لون نضعه لهذا الأيلول لأنه جمع كل ألوان السواد والدماء وهناك الكثير الكثير من النكسات التي مرت على الشعب الفلسطيني في شهر أيلول ولكن يجدر بنا هنا أن نتوقف على سؤال يطرح نفسه بماذا سنسمي شهر أيلول الذي ستتوجه به القيادة الفلسطينية إلى الأمم المتحدة؟! أيلول الأبيض مثلاً؟ أم أيلول الأخضر؟!

لا أحد ينكر اليوم أن المرحلة المقبلة ستكون صعبه وربما تؤدي إلى اندلاع انتفاضه مباركة جديدة على ارض فلسطين إذا استمرت القيادة الفلسطينية بنفس النفس والعزيمة في التوجه إلى الأمم المتحدة للمطالبة بالاعتراف بدولة فلسطينية على حدود عام 1967، ولكن علينا كأبناء شعب فلسطيني وعلى قادة العمل الوطني الفلسطيني وقادة السلطة الفلسطينية أن نتوقف جميعا ونراجع أنفسنا قبل البدء بأي خطوة كانت ودراستها وان نتساءل جميعا هل الاعتراف بدولة على حدود عام 1967 هو مطلب لشعب الفلسطيني؟! وعلى أي أساس سيتم التوجه إلى الأمم المتحدة وضمن أي مرجع قانوني؟! وهل من المعقول أن يمر شهر أيلول وان تمر علينا فتره حاسمه دون تحقيق المصالحة الفلسطينية؟!

ولا بد هنا أن نتوقف ونبحث ضمن أي الأسس والمراجع القانونية التي سيتم التوجه بها إلى الأمم المتحدة هل سيتم التوجه ضمن قانون الانتداب البريطاني الذي يشمل كل فلسطين بحدودها الطبيعية أم ضمن قرار 181 الذي يمنح الاحتلال ما يقارب 55 % من فلسطين أم سيتم التوجه ضمن قرار 242 الذي أصاغه حلفاء الصهيونية وأعطى الحق للكيان الصهيوني بأن يحتفظ بالأراضي التي احتلها عام 1967 مقابل أن ينسحب من «أراض» احتلها أي يمكنه أن ينسحب من مدينة ويحتل مدن أخرى أم سيتم التمسك بما عرف بخط الهدنة ولا أدري هنا كيف سيتم التوجه إلى ذلك مع العلم أن الكيان الصهيوني في كل يوم يتجاوز هذه الخطوط ويقتل ويعتقل بأبناء شعبنا دون أي معيق، ولا بد كذلك أن نتساءل عن العديد من الأمور كقضية اللاجئين والعودة وهل ستتم العودة إلى ما يسمى أراضي 1967 أم العودة إلى مدنهم الأصلية في فلسطين كحيفا ويافا وعكا.. وكذلك موضوع أهلنا الفلسطينيين في داخل الأراضي المحتلة منذ عام 1948 كيف سيصبح التعامل معهم؟! وكيف سيتم التعامل مع موضوع الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال وكذلك ملفات الشهداء والانتهاكات اليومية أم ستصبح هذه الأمور في طيات النسيان في هوامش صفحات التاريخ؟

إن التوجه إلى الأمم المتحدة ينتقص الكثير من حقوق شعبنا الفلسطيني ولا يحقق أمانيه التي قدم من أجلها الشهداء فنحن بذلك نسقط حقنا بفلسطين التاريخية وكذلك يسقط حق العودة تلقائيا ونثبت اعتراف في شرعية الاحتلال أمام العالم وبذلك يصبح ألمطالبه بحق العودة هو تدخل في شؤون دولة أخرى وندخل أنفسنا في حلقات مفرغه على اقل حديه في التعبير، وكذلك إذا تم الاعتراف بنا كدولة على حدود عام 1967 ستكون دولة منزوعة السلاح وبالتالي تصبح فلسطين دولة تحت رقابة القوات الدولية متعددة الجنسيات ونصبح في وطن محتل من قبل مئات الدول في العالم عدى عن ذلك ستولد فلسطين دولة مدينوه في مئات المليارات والملايين وبالتالي لن يجد أبناء شعبنا ثمن رغيف الخبز ليقتاتوا عليه عدى عن ذلك نحن لا نملك بنا تحتية تستوعب الأيدي العاملة فلسنا نملك المصانع والشركات الضخمة لاستيعاب الأيدي العاملة بفلسطين وبالتالي سيكون لدينا معدل بطالة مرتفع وتصبح فلسطين كالصومال.

لقد أثبتت الأيام وبعد أكثر من 20 عاما من المفاوضات والسعي في المؤتمرات العالمية والمحاكم الدولية بأنها لم تحقق شيئا ولم تعيد لشعبنا الفلسطيني حقوقه. فالأجدر بنا في هذه الأيام ان نلتف جميعا من أجل التسريع في انهاء عملية الانقسام الأسود في تاريخ القضية الفلسطينية وان نعمل على توحيد الصفوف والخنادق وان نتمسك بكامل فلسطين وبكامل ترابها وبحدودها الطبيعية فهذا حقنا وواجب علينا، فالأمم المتحدة والمؤتمرات الدولية لن تعيد لنا أي حق من حقوقنا وعلينا دوما ان نتذكر دماء الشهداء وان نتذكر بأن فلسطين ليست ملك لأحد وانما هي ملك لكل الأمة.

**أسعد عطاري**

# عبرة لكل الطغاة

■ العبر المستفادة من أحداث تونس ومصر لم تعد صالحة لزعيمي البلدين، فالأول طار وانتهى حكمه، والثاني بحكم المنتهي حتى لو مكث بالوقت الضائع.

لطالما قدم الزعيم والدكتاتور المخلوع زين العابدين بن علي الخدمات الجليلة للغرب وإسرائيل، فصادر حريات شعبه، ومنع إقامة الصلاة بالمساجد، ومنع الصحف والأحزاب إلا الموالية منها، وطارد المعارضة وشتتها بأرجاء الأرض، وأطلق أيدي اللصوص «زوجته وأصهاره» بالمال العام، وخلق جهازا قمعيا ليس له مثيل، إلا جهاز السافاك أيام شاه إيران المخلوع أيضا.

ماذا كانت النتيجة؟ لم يجد الرئيس المخلوع الذي «تشعبط» بطائرة ليبية هو والبطانة الفاسدة، من أي دولة أوروبية تسمح له حتى بالتزود بالوقود على أراضيها، رغم أن الدول الأوروبية كانت تستقبل وبحفاوة أقطاب المعارضة التونسية حتى الإسلامية منها، لكن لم يجد الزين سوى السعودية تستقبله على مضض، وهذه المرة لم يفرش له السجاد الأحمر، ولم يخرج أمير ولا ملك لاستقباله، فصلاحيته انتهت، وأصبح بعداد اللاجئين المقيمين حتى يحتضنه باطن الأرض.

الرئيس حسني مبارك الملتصق حتى الرمق الأخير بالكرسي، يصارع من اجل البقاء عدة أشهر أو عدة أسابيع، ويريد أن يخرج «بكرية الوجه»، ويتوسل من اجل خروج مشرف، حتى لا يطلق عليه الرئيس المخلوع بعد 62 سنة خدمة، منها ثلاثين سنة بالرئاسة وهي عبارة عن عهد فاسد ببطانة سوء.

مصر مبارك بلغت أوجها بالفساد وشراء وبيع الذمم، وزعماء العالم الذين يدعون اليوم إلى رحيله، كانوا يحجّون إلى شرم الشيخ ويعقدون مؤتمرات تصفية القضية الفلسطينية والحرب على الإرهاب، وحياكة المؤامرات ضد العراق وغيره من الشعوب العربية.

مبارك وأركان حكومته وحزبه، قدموا خدمات جليلة لأمريكا وإسرائيل، ومنذ استلامه السلطة وفي عامه الأول صمت عن ضرب الثورة الفلسطينية في الجنوب اللبناني وتشتيتها عام 1982 مقابل الانسحاب من مستوطنة ياميت بصحراء سيناء. ومن قاهرة المعز أُخذ الضوء الأخضر لتدمير العراق عام 91 بحرب عاصفة الصحراء، ومن ثم عام 2003 للإجهاز على العراق وشعبه.

وعلى حدود مصر الشرقية، تعيث إسرائيل فسادا ضد الشعب الفلسطيني وبالمياه الدولية، وضربت غزة بالقنابل الفسفورية وشاركت مصر بالحصار والحرب ضد الأنفاق.

مصر في عهده أصبحت ساحة مفتوحة للموساد وأجهزة التجسس الغربية، وتجاوزت مصر دورها من عملية السلام إلى خدمة أهداف الاستعمار والكولونيالية الجديدة.

نسي مبارك والحكومة المصرية الشعب المصري الذي يرزح تحت الظلم والجوع، ووضعت أموال الشعب المصري بجيوب حفنة قليلة من تجار اللحوم الفاسدة ولصوص المال العام من الحزب الوطني الحاكم.

في أول منعطف ثار به الشعب المصري ضد الظلم والجوع، أدارت أمريكا وأوروبا ظهرها له، ونسوا خدماته الجليلة المعادية للشعوب العربية، ودعوه للتنحي فورا وضمان الانتقال السلمي للسلطة، فأمريكا وزبانيتها يخافون من انتقال غير سلمي للسلطة يخلط أوراق اللعب وينسف ما بنوه خلال ثلاثين سنة.

الرجل تبهدل على أيدي شعبه وبأفواه أغلبية زعماء العالم الذين يطالبونه بالرحيل، ونحن على يقين انه يريد الخروج من المأزق بضمان إزالة ملصق الرئيس المخلوع.

كان حريا بالرئيس مبارك وغيره من الزعماء العرب، أن يعملوا لشعوبهم ويصونوهم من الفساد ويعملوا على تحقيق كرامة الصغير والكبير ويناصروا القضايا العربية ويقفوا في وجه أعدائها.

اليوم وفي زمن الانترنت والفيسبوك، لم تعد الحقائق خافية على احد، ولا يملك كائن من كان «خُنّاق» شعب إلى الأبد، فهذا زمن الصحوات، وربما شعوبنا العربية متأخرة عن بقية شعوب الأرض في هذا المجال.

فأغلبية شعوب الأرض، حتى في جمهوريات الموز وجدت طريقها، وحققت التقدم وبعض الرفاه رغم شح الموارد.

العبرة المستفادة من سقوط الزين ومبارك وتفكك حزبيهما، هي درس لكل من يدير ظهره لشعبه، فالطريق الفضلى هي بما يحقق من انجازات وتقدم وازدهار، ففي هذه الحالة الشعب كفيل بان يحمي رئيسه وبلده حتى لو تكالبت كل القوى ضده.

مصر عبد الناصر كانت اكبر عبرة، فقد هب الشعب المصري بالسويس والإسماعيلية وساندوا الجيش المصري ودحروا العدوان الثلاثي، «فرنسا وبريطانيا وإسرائيل». وعام 1967 ورغم الهزيمة العربية فقد رفض الشعب المصري تنحي زعيمه «ناصر» وسير مسيرات مليونية لإبقائه بالحكم.

بدل أن تُبنى لمبارك تماثيل في ميدان التحرير بعد خدمة 62 سنة، علقت مشانق رمزية له ولنظامه في نفس الميدان. ولن يذكر الشعب العربي ولا الشعب المصري مبارك ولا غيره من الزعماء العرب بالخير، فقد سقطت اوراقهم جميعا حتى من قبل حلفائهم المقربين من اولاد العم سام.

مهما تأخرت طائرة حسني مبارك عن الإقلاع ومهما طال عمر النظام، فملصق الرئيس المخلوع مطبوع سلفا على جناح الطائرة.

**رأفت العيص – فلسطين**

## ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

# المشير ليس عبد الناصر قائد الثورة المصرية

محمود عبد الرحيم*

■ نزول المشير حسين طنطاوي وتبادله الحديث مع الجماهير، ربما لأول مرة منذ إسناد رئاسة السلطة الانتقالية في مصر إليه، ووضع هذه «الحركة» غير العفوية نهائيا في بؤرة الاهتمام الإعلامي خاصة الحكومي، في هذا التوقيت تحديدا، تؤشر أننا إزاء «بالونة اختبار» جديدة لها هدف واضح، وهو قياس رد فعل كل القوى السياسية وتحركاتها، تجاه إمكانية تولي عسكري زمام الأمور في مصر، مع قرب الاستحقاقات الانتخابية، وإلحاح خيار الحسم للفراغ الرئاسي، لصالح شخصية تكرس حماية شبكة المصالح الداخلية والخارجية، التي تشكلت في حقبة السادات، ووطدت أركانها في عهد الديكتاتور المخلوع مبارك.

وما نفي مصدر عسكري وجود نية لترشح طنطاوي للرئاسة، وأصوات بارزة محسوبة على النخبة المثقفة تروج لـ«الحاكم العسكري»، إلا تأكيد على إعادة اختبار هذا الخيار الذي يتم تسويقه منذ مدة، ومحاولة تمرير اسما تلو اسم من المنتمين للمؤسسة العسكرية السابقين أو الحالين عبر آلة الدعاية المنهجة، مع اجراءات على الأرض لصالح فوضى مصطنعة اقتصاديا وأمنيا، تجعل الجماهير العريضة التي اعتادت التمركز حول لقمة العيش والأمن الشخصي، ولا تمتلك الوعي السياسي الذي يذهب بها أبعد من هذه الدائرة، تحبذ «الخيار العسكري» بإعتباره المنقذ من الضياع، خاصة إذا أقدم هذا القادم من الثكنات على بعض الاصلاحات الاقتصادية والاجتماعية، ولو الشكلية المحدودة، حتى لو تجاهل الاستحقاقات الديمقراطية أو نسفها تماما.

ربما خطورة هذه «البالونة العسكرية» المتكررة بوتيرة محسوبة، والتى بدأت بمجدي حتاتة ومحمد على بلال وسامح سيف اليزل، مرورا بأحمد شفيق وعمر سليمان وعنان، وانتهاءً بطنطاوي، بعد معركة شق الصفوف المعروفة بـ«استفتاء التعديلات الدستورية» التى قوضت الثورة، أنها صنعت موجة جديدة من الانقسام الذي لم يعلن عن نفسه بقوة بعد، حيث أن قطاعا من القوى السياسية والمثقفين بات يشعر بإرتباك حقيقي قاده إلى حصر نفسه في دائرة الاختيار بين العسكر والقوى الدينية، وتفضيل العسكر من باب النكاية في الإسلاميين، أو الرعب من سيطرتهم، رغم أن كلا الخيارين مر، و«الديكتاتورية العسكرية» ليست بأفضل من «الفاشية الدينية» ، فكلاهما ضد طموحنا لدولة ديمقراطية عصرية تكرس للحريات والعدالة والكرامة الإنسانية، وكلاهما يضرب في عمق «مدنية الدولة» التى لطالما نادينا بها وطمحنا إليها للخروج من حالة التخلف والتبعية القائمة.

وربما هذا الجدل المترافق مع الذكرى الحادية والأربعين لرحيل عبد الناصر يقدم فرصة للتأكيد على بعض النقاط في ظل عشوائية الأحكام والربط غير المنهجي بين ما هو متناقض، فمن باب الظلم، بل ومن العبث المقاربة بين المجلس العسكري ومجلس قيادة ثورة يوليو، ووضع طنطاوي في موضع عبد الناصر، فناصر و«تنظيم الضباط الأحرار» هو الذي خاطر و قاد الثورة على فساد الحكم وتبعيته وعلى الظلم الاجتماعي البغيض، سعيا وراء تحرير الوطن والمواطن وبناء نموذج للإستقلال الوطني، وصولا لدولة الكفاية والعدل وقيادة الأمة العربية ودول العالم الثالث جميعا نحو الحرية والتوحد في مواجهة الامبريالية الغربية والصهيونية، أما المجلس العسكري برئاسة طنطاوي فيتشكل من جنرالات اختارهم مبارك ونقل إليهم السلطة اضطراريا، عملا بنصيحة الأمريكان بنقل هادئ وسلمي للسلطة، بعد هدير أصوات الملايين المطالبة برحيله، وتجنبا لخروج الأمر عن نطاق السيطرة والاحتواء.

ثم أن الحديث عن الحكم العسكري كحقبة واحدة، ووضع المجلس العسكري الحاكم حاليا مع نظام مبارك وقبله السادات وناصر في سلة واحدة، كما يردد البعض، يعد نوعا من خلط الأوراق وتصفية الحسابات مع ثورة يوليو، وربما جهل بين بطبيعة الفروق الجوهرية بين حقبتين، الأولي يمثلها حكم ناصر وثورته بتوجهاته المنحازة للجماهير وطموحاتها ومعاركها الداخلية والخارجية لصالح جموع الشعب المصري، بل والعربي المؤيد بحماس لا محدود، أما الثانية فتمثل الثورة المضادة التى قادها السادات وعمدت إلى الإنقلاب على «ثوابت يوليو» وضرب كل مكتسبات الجماهير وإهدار الكرامة الوطنية والإرتماء في أحضان الأمريكان والصهاينة، وفتح الباب للهجمة الرأسمالية المستغلة على حساب العدالة الاجتماعية والمصالح العليا للوطن، وهو النظام فاقد الشرعية الشعبية الذي ورثه مبارك، ثم نقله للسلطة الانتقالية التى تعلن في غير ذات مرة تمسكها بذات الأركان وترفض فك الارتباط بواشنطن وتل أبيب والنهج الرأسمالي الاستغلالي المدمر للبنية الاقتصادية والاجتماعية والمنتهك للسيادة الوطنية على كافة الأصعدة.

فهل وفق هذه المعطيات ثمة تشابه بأي درجة بين «مجلس 2011» و«مجلس 1952» ، أم أن الهوة شاسعة والتناقض هو سيد الموقف ؟

ربما كنت سأكون أول المؤيدين لحكم العسكر لو أنهم بادروا إلى الثورة على مبارك، وخاضوا معركة تحرير الوطن والمواطن من فساده واستبداده وتبعيته المهينة، مثلما فعل ناصر ورفاقه، لكن صمتهم الطويل أو في أحسن الأحوال التزامهم الحياد السلبي، يجعلني أقول دون مواربة لا لحكم العسكر، فمن ثار هم المدنيون، ومن قدم التضحيات هم المدنيون، وصاحب الحق الأصيل في هذه الثورة ومكتسباتها هم المدنيون من أجل مصر الحرية والعدالة والكرامة.

ودعونا نذكر أنفسنا والجميع بأن طموح ثورة يناير الشعبية» دولة مدنية .. لا عسكرية ولا دينية».

* كاتب صحفي مصري

# ثورات أم متغيرات داخل الحلف؟

خليل قانصو *

■ إن مسعى السيد محمود عباس لدى مجلس الأمن الدولي و الجمعية العمومية للامم المتحدة من أجل نيل الإعتراف بدولة فلسطينية تفصلها عن دولة أسرائيلية «حدود الرابع من حزيران 1967» ، يرتجع أمام المراقب الهزيمة العسكرية التي قصمت في ذلك التاريخ ظهر نظام الحكم في مصر و سوريا و العراق والأردن ، و نتج عنها إحتلال الإسرائيليين لقطاع غزة و شبه جزيرة سيناء ، و كامل الضفة الغربية لنهر الأردن و هضبة الجولان السورية .

رفضت الجماهير العربية آنذاك الإستسلام ، و خرجت إلى شوارع المدن وأعتصمت في الميادين تعبيرا عن هذا الرفض و عن الإصرار على ضرورة المقاومة . لم يهدأ ذلك الحراك إلا بعد أن قطعت ، نظام الحكم المنكسرة ، عهدا على نفسها بأن تلملم فلول جيوشها و تحسن أعدادها وتجهيزها و تصلح قيادتها لتعود في أقرب و قت ممكن إلى ساح القتال هذا من ناحية بالأضافة إلى عدم أعتراض نشاط الأفراد و المنظمات التي بادرت إلى الكفاح المسلح ضد المستعمرين الإسرائيليين من ناحية ثانية. كان الرد على العدوان الإسرائيلي في حزيران 1967 ، مطلبا جماهيريا لم تكن نظام الحكم تقتدر على التهرب من تلبيته . لذا استجابت له سنة 1973 في 6 تشرين أول على شكل هجوم أنطلق على جبهة قناة السويس ، عرف بالعبور ، و على جبهة الجولان السورية سمي بالحرب التحريرية . لقد تخللت هذا الهجوم تقلبات فجائية أبطنت دلالات مثيرة للريبة . منها على سبيل المثال عزل رئيس اركان الجيش المصري و تدخل القيادة السياسية في إدارة العمليات العسكرية في سيناء ضد رأي القيادة العسكرية و خلافا للخطط الموضوعة لبلوغ الأهداف المرجوة .

و أستنادا لهذا المعطى ، تكتسب مسألة الدولة الفلسطينية و العودة إلى حدود الرابع من حزيران 1967 أهمية كبيرة ، بما هما دليلان قاطعان لا بد من الاخذ بهما من و جهة نظري ، لفهم ما جرى على الساحة العربية بدءا من وقف إطلاق النار على الجبهة المصرية سنة 1973 وأنتهاء بتنحي الرئيس المصري حسني مبارك في 11 شباط 2011 من جهة و لتسليط الضوء على طبيعة العلاقة التي تربط حكومات البلاد الغربية الإستعمارية بنظم الحكم العربية من جهة ثانية .

أستطاع نظام الحكم في كل من مصر و سوريا ان يبني شرعية جديدة لنفسه ، بديلا عن تلك التي أسقطتها هزيمته العسكرية في حزيران 1967 ، تأسيسا على الإنتصار الذي أدعى أنه أنجزه في حرب 1973. ظل هذا الإنتصار إلى حين ظهور التشقق في جبهة نظم الحكم العربية ، أي إلى ان توقفت الحرب العراقية الايرانية سنة 1988 ، مفهوما يحظر أنتقاده فضلا عن أن المعابد و النصب التي أقيمت لتشرين في سورية و لأكتوبر في مصر أحاطته بشيء من القدسية .

لم يتجسد هذا الإنتصار بخروج المستعمرين من الجولان و الضفة الغربية و بعودة السيادة المصرية كاملة إلى سيناء . و ليس أدل على هذا من قرار السيد محمود عباس الذهاب إلى الامم المتحدة لطلب الأعتراف بدولة فلسطينية على الأراضي التي إحتلها الإسرائيليون في حزيران 1967. فما نتج عنه في الواقع هو تصالح و اكاد أن أقول تحالف بين نظم الحكم العربية في مصر و سوريا والعراق من جهة و بين دول الغرب الحليفة لدولة أسرائيل من جهة ثانية . و أظن ان الأحداث التي تركت اثرا كبيرا في البلاد العربية طيلة الحقبة التي هلّت بعد حرب تشرين ، تكشف أستعاديا عن أن تلك المصالحة أرتكزت على أستعداد الدول الغربية المعنية للتوسط لدى أسرائيل مقابل تعهد نظم الحكم العربية بصرف النظر عن الحرب و المقاومة لاسترجاع الارض و الحقوق . تبلور ذلك بصورة جلية على شكل مؤتمرات و حوارات دولية بحثا عن حلول للصراع العربي الإسرائيلي من ناحية وسياسات قمعية انتهجتها نظم الحكم ، بدعم من أمراء النفط و تشجيع و تغطية من الدول الغربية ، أسفرت عن تصفية الحركات السياسية الوطنية ، و فصائل المقاومة المسلحة في دول المواجهة مع دولة المستعمرين الإسرائيليين من ناحية ثانية .

من المرجح أن تكون الدول الغربية قد رأت الآن ، أن الأوضاع نضجت لكي تنكث العهد بينها وبين بعض الحكام العرب مثلما سبق لها وتخلت في اميركا اللاتينية عن نظم حكم الضباط الذين قضوا على الأحزاب التقدمية و على النقابات العمالية في سبعينيات القرن الماضي . أغلب الظن ان الخسائر التي لحقت بالمجتمعات العربية تجاوزت أقصى الحدود . لقد تلاشى الجمع الوطني في كثير من الاقطار و لم يعد المشترك الوطني معروفا من الناس ، فتحولوا إلى فئات و مذاهب و عشائر تباعد بينها المصالح المتعارضة و الولاءات المتناقضة . لعل تردي الأمور بلغ حدا يلائم تسويات يريد المستعمرون إقرارها . فالديمقراطية تكون عقيمة و ضارة أذا أنتشر الجهل و زرعت الأحقاد وأثيرت العصبيات و النعرات القبلية و المذهبية و العرقية . ينجم عنه ، أن الولايات المتحدة الاميركية و حلفاءها في اوروبا عندما يتخلون عن نظام الحكم يستتبع ذلك إقدام أمارات النفط الخليجية على التحريض ضده في المجال العربي و الدولي وعلى دعم الحراك المناهض له . لذا يجد النظام نفسه في عزلة عربية و دولية بعد أن كان محط الأنظار ، يلتمس منه القريب و البعيد النصائح و المساعدة . فلا يبقى أمامه من سبيل لكسر الحصار سوى التصالح مع الاطراف الوطنية التي ترى أن مأزق النظام يتيح الفرصة لإجباره على الموافقة على صفقة و طنية تمهد لقيام نظام سياسي جديد يحافظ على الكينونة الوطنية و يرتكز على دعائم القانون العادل .

و جملة القول أن حسم الصراع الذي ينشأ بين نظام الحكم العربي من جهة ودول الغرب وأمراء النفط من جهة ثانية ، يتوقف في نهاية المطاف على حجم الخسائر التي تسبب بها هذا النظام في النسيج الإجتماعي الوطني نتيجة أنسياقه أمام أصدقاء الامس أعداء اليوم . إذ ليس مستبعدا أن تطلب دول الغرب الصلح و أن يقبل النظام به إذا إقتضت حاجة تلك الدول إلى ذلك فيطمئن عندئذ و يعود إلى ممارسة القمع و الإنتقام و الإفساد . و من المحتمل ايضا أن يصعّد الغرب ضغوطه على النظام إلى درجة التدخل المباشر أو غير المباشر كجره إلى اشتباكات مع جيوش الدول المجاورة . من المؤكد في هذه الحال أنه سيسقط و لكن سيسقط معه الوطن أيضا كما أثبتت التجارب حتى الآن . و أخيرا يمكن أن يكون الخلاص عن طريق إعلان نظام الحكم و ضع جميع الطاقات الوسائل من أجل عقد أوسع تحالف بينه و بين الاطراف الوطنية التي ترفض بنيته و نهجه ، وترفض في الوقت نفسه إملاءات دول الغرب و إغراءات أمراء النفط ، مما يعني ضمنيا تخلي النظام عن بنيته الحالية و عن النهج الذي يسلكه و المشاركة مع الأطراف الوطنية الاخرى في البحث عن بدائل لهما .

من البديهي أن دول الغرب ستحاول ، بكل الوسائل أبعاد إحتمالية أن تتوصل الاطراف الوطنية إلى حل ليس إقتراحا قدمته ، أو لا يتضمن شروطا و ضعتها . هنا المفترق . فإن اخفقت يكون الحراك ثوريا و إن نجحت يكون الإنحلال الإجتماعي قد بلغ مرحلة نهائية ، فيتجزأ الوطن ويتفرق سكانه و في أحسن الاحوال تأخذ طغمة مكان الطغمة السابقة.

* كاتب لبناني

# إدلب تنبعث من ركام النسيان وتفرد اجنحتها واسعة للحرية

زينه ارحيم*

■ على شرفة منزل يطلّ على شارع رئيسي، ثلاثة أطفال أكبرهم في الصف الرابع كانوا يتشاجرون فتصرح أصغرهم «سورية حرّة حرّة وجادو يطلع برا» فيرد عليها «أصلاً الشعب يريد إسقاط رايا» وتصيح بهما الكبرى «يالله ارحلوا يا أولاد!»، قبل أن تخرج أمهم مسرعة، تلتفت حولها لتطمئن أن احداً لم يسمع لعبهم وتدخلهم بعجلة، مؤنّبة «أخبرتكم أن هذا الكلام بس للبيت».

أنا بدوري كنت كطفلة عجولة تنتظر العيد، أعدُّ اللحظات لأخرج من البيت وأصرخ هذا «الكلام» بالشارع مع تبديل أسماء الأطفال بأسماء القتلة، أنهيت فطوري سريعا وكل خمس دقائق كنت أسأل، متى تنتهي صلاة التراويح؟ أخبروني أن المتظاهرين عجولين للقاء محبوبتهم–الحرية– ولا يصمدون حتى الركعة العشرين فهم غالباً يبدؤون المظاهرة بعد الانتهاء من الركعة الثامنة لينضم إليهم من يريد إكمال الصلاة لاحقاً.

ارتديت عدّة المظاهرة: عباءةٌ سوداء وحذاءٌ مريح يصلح للركض مع حجاب أحمر، استعرته من قريبتي، واستطعت تحويله مع مجموعةٍ من الدبابيس لخمار لا يُظهر إلا عينيّ، ثم اتصلت بها، هي صديقتي منذ خمس عشرة سنة، و رغم صدمتي بالعديد من الأصدقاء المقرّبين كنت أعرف أنها لن تكون إلا ضدّ الظّلم، دون مقدمات سألتها «ستذهبين إلى العرس اليوم»، عرفتني وارتعش صوتها لكنها لم تخطئ بذكر اسمي على الهاتف، أجابت «نعم سأذهب، خمس دقائق وأكون عندك». يقع بيتي بين جامعين ثائرين، سعد بن أبي وقاص والفرقان، وبينما كنت أحاول التوازن مع الرداء الفضاض المُربك سمعتهم من الجانبين، لم نستطع انتظار وصولهم إلينا فمشينا باتجاه الفرقان، العديد من الشباب كانوا يقفون بكامل أناقتهم أمام الجامع، اعتقدت أنها تجمّعاتهم الاعتيادية لتضييع الوقت الذي يمض ثقيلاً في إدلب، لكن ما إن خرج المصلّون من الجامع بالتكبيرات حتى انسابوا بينهم، أغلبهم بقي دون لثام، أما السيدات فكنّ تتوزعن على الأرصفة والطرقات الجانبية تنتظرن مرور المظاهرة لتتجمّعن في مظاهرة نسائية خلفها.

تحوّل التكبير إلى «الشعب يريد إسقاط النظام»، وسرمين وحمص اللتين كانتا تحت قصف الجيش السوري، فهتفوا لهما «يا سرمين حنا معاكي للموت»، و «يا حمص لا تهتمي بفديكي بروحي ودمي».

كنت أحاول امساك قدميّ على الرصيف ومنعهما من الانضمام وفعلت، مع مساعدة من صديقتي التي ضبطتني هامسةً «لم تخرج النسائية بعد، انضبّي!»، حمنا حولهم كجائع يُدور حول مائدة شهيّة، عند آخر شارع الضَبيط كانت مظاهرة سعد بانتظارهم على الموعد في نقطة التقائهم اليومية الاعتيادية، لكن فرح اللقاء لم يُضحِ اعتياداً رغم الشهور الستة.

تتعالى أصواتهم بالترحيب «أهلا وسهلا باللي جاي».. تعلو أكثر «ويا مرحبا باللي جاي» تتماوج الأرض تحتهم ليقفزوا عالياً بحركة متناسقة وهم يرفعون إشارة النص، يصقفون، يغنّون، ويبثّون المدينة حياة، بذلك الدوار الصغير الذي يجمعهم معاً، ترى رقصة أرواحهم الحرّة جليّةً على أنغام ملحمة الحرية، لو كنت خبيرةً بالطاقة لنصحت بهذا المشهد دواءً لعلاج آلام المفاصل والقلب والضمير والخوف.

كنتُ منومّة مغناطيسياً بجاذبيتهم إلى أن أيقظتني إشارة منظمي المظاهرة داعيةً للتقدم، هنا توضحت معالم المظاهرة النسائية وأصبحنا أخيراً بينهم.

إدلبتي دائماً تعطيني مكاناً مميزاً ولم تغير عادتها، فالبرغم من بحّة صوتي الذي تركته في دوما وجدت نفسي أ قود هتافات المظاهرة النسائية، هتافٌ يحرق جوفي منذ بدء المظاهرات وهاهي فرصتي لأطلقه بسماء مدينتي، خرج ماتبقّى من صوتي بعد أن رعشت أصغر عضلات جهازي التنفسي ««سلمية سلمية، إسلام ومسيحية»، توقفت قليلاً وترددت قبل أن أكمل الهتاف، تلك النماذج الجاهزة عن تعصّبنا وعن مواقفنا المسبقة من الطوائف اعتقدت أنهن سيغضبن ولن يكملن الهتاف بعدي، لكنني وفي اللحظة ذاتها سمعته يخرج من الأحرار نغماً عالياً وبديعاً «ودروز وسنة وعلوية»..فأكملت بعدهم «إي كلنا بدنا الحرية»، ابتسمت وقد راودتني رغبةٌ بركل نفسي لسوء ظني بأهلي، تباً لكل من تسوّل له نفسه أن يظن بكم السوء.

وبدلا من تعكير تفكيري باحتمال هجوم الشبيحة والأمن علينا كنت بتلك اللحظات أفكر بالشهيد الحمصي الجميل، هادي الجندي، كان هذا هتافه المفضّل وبحَّ صوته وهو يصرخ به في شوارع الدبلان.

شابٌ لم أسمع به قبلاً في حياتي، بكيتُه حتى التهبت جفوني، وهاهو يخطف تفكيري من المظاهرة التي حلمت لشهور بأن أشارك فيها، عدت إلى الهتاف من جديد «يا سجين لا تهتم، نحنا إلك أخت وأم، ومابصير مي الدم».

**هي وهم**

هانحن نقترب من منزل الشهيد محمد غريب. ظلال أجساد عديدة بدت على شرفة منزل الشهيد، لكنني لمحتها هي، لم أرها قبلاً في حياتي لكنني عرفتها.

غطاءُ صلاة أبيض ناصع استرخى على رأسها وكتفيها، عيناها البعيدتان كانتا تبرقان وتلمعان حياةً وبنفسجاً وغار تنثره على المتظاهرين بعاطفة فاقعة تمسح جبينهم حرّاً حرّاً.

تسحب نفساً عميقاً، تحبسه في صدرها حدّ الاختناق، ولا تُخرج منه إلا ماتيّسر لإتمام عملية الزفير، هي رائحته تنبعثُ منهم، محمد الذي كان يُحضر لتخرّجه من كلية الحقوق بعد أن حفظ القوانين السورية بصماً وفهماً، قتلوه أثناء تشييعه لصديقه بقانون العصابات.

هم يبادلونها وأسرة الشهيد فيضَ الحب، فتحْت شرفتهم ضربوا موعداً يومياً لايحيدون عنه، تعلو فيه أصواتهم «بالروح بالدم نفديك يا شهيد»، و «ياشهيد ارتاح ارتاح، نحنا منواصل كفاح»، وبعد سقوط القذافي أضافوا إليهما «أم الشهيد ماتخافي، ساقط بعد القذافي».

هي ترفع كفيّها نحو السماء وتدعو وتدعو.. نمشي وعيوننا معلقّة على الشرفة، وهي تلوّح مودّعة حتى آخر صوت.

مازلنا نهتف للشهيد، استرق نظرةً للرصيف، فأرى سيدةً تمشي بسرعة مع طفلة صغيرة تبكي «ماما لن أعيدها مرة ثانية، الله يخليكي ماما» تلتفت الأم وتجيبها بحزم «قلتلك إذا لم تسمعي كلمتي لن آخذك إلى المظاهرة مساء»!.

أما على يميني، فصبيةٌ بدت كمختارة، كانت تعرف الجميع، وسط المظاهرة نكزت صديقتها مشيرةً إلى شاب وسألتها «عرفتيه؟» وقبل أن تجبها تابعت «ذاك الشاب الذي آلمه حذاؤه في المظاهرة الماضية فخلعه ومشى ساعتين كاملتين وهو حافٍ، الله يحميه، الله يحميه!»..

يمر قربها شابٌ نحيلٌ جداً وعلى كتفيه تجلس ابنته الصغيرة فتحدّث صديقتها مرة أخرى «هذا المسكين ابن ... لا يستطيع المشي بعد، فقد خرج الأسبوع الماضي فقط من السجن وقال عذبوه كثيراً، الله يحميه».

وصلنا لمفرق مستشفى ابن سينا، وهناك طلب منا المتظاهرون المفروزون لحماية المظاهرة النسائية أن نعود قائلين «يعطيكم العافية يا أخواتي يالله على البيت»!.

«يا إلهي لا وقت لثورة ثانية الآن» فكرّت، وخضنا معهم جدالاً عبثياً انتصر فيه خوفهم علينا من العواينية والأمن المنتشرين بالسوق، وخوفهم على أنفسهم من ورطة حمايتنا، فالإدلبي كما الدوماني «حمش» وقد يستشهد منهم عشرة رجال قبل أن يسمحوا لعنصر أمن بأن يمس شعرة من حرّة.

عندما استحكمنا اليأس عدنا أدراجنا لكن بمظاهرة نسائية مستقّلة أخبرتني صديقتي أنها الأولى من نوعها، مريّنا من جديد أمام منزل الشهيد، كانوا جميعاً مايزالون على الشرفة، هتافاتٌ للشهيد، تحيةٌ من أمه لنتفرّق بعدها لتخرج كلاً منا بسيارة تلحق بها المظاهرة حتى آخر هتاف.

كانت أمام المظاهرة دراجاتٌ ناريةٌ تستطلع الطرق وخلوّها من الأمن، وخلفها سيارة شحن مخصصةٌ لنقل الجرحى في حال هجوم الأمن بالرصاص، وحول المظاهرة ومعها أيضاً تمشي عدة سيارات لانتشال المتظاهرين وتهريبهم من الغازات الحارقة والاعتقال.

تقترب السيارات من الأحرار حدّ اللمس وسائقوها وسائقاتها ملتصقون بالمقود ليكونوا أقرب مايمكن إليهم، ومن السيارات تمتدّ أياد أنثوية وذكورية وأجساد أطفال لتوزّع السكاكر على المتظاهرين بينما تكرر شفافهم دون هدى «الله يحميكم، الله يحميكم»..

الشوارع، الأبنية، العائلات على الشرفات والأرصفة تغازلهم وترمي عليهم الأحراز والتحصّينات من الشبيحة، كمٌ مدهشٌ من المحبة والألفة عند مدينتي التي اعتادت الانغلاق خوفاً من «الأمن، كلام الناس، الغد، العيب، الحرام ذو الاستطالات المطّاطة و..و.....». أحد أصحاب المحال التجارية كان ينظر إليهم بحرقة بينما يسرق نظرة غاضبه إلى محله كل حين، ثم دخل ليخرج وبيده صندوق من علب العصير وزّعه على المتظاهرين، أحد الأحرار فتح علبته، نظر إليها ثم سار نحو سيدة تمشي معهم بسيارتها «أختي إنت كل يوم معنا بالمظاهرة ودائما تحضرين لنا السكاكر ونحن لم نضيّفك ولا مرة، والعين بصيرة والإيد قصيرة، اقبلي مني هذه».

ذهب جزء آخر من صوتي، أما صورة إدلب المدينة المنسية المستكينة المتعبة فقد رحلت للأبد، فإدلبتي استحضرت شبابها وهي أكثر حيّاةً من أي وقت مضى، لكنها حافظت على بعض تلك العادات المهترئة التي سأتحدّاها غداً في ثورتي الصغيرة على الثوار.

* كاتبة سورية

# «العرب الجدد»

أحمد محمد أبوزيد *

■ أظن (وليس كل الظن إثم) أن الأستاذ سعيد أبو الريش عندما كتب كتابه القيم «جمال عبد الناصر: آخر العرب» كان حاضراً في لاوعيه الحالة المزرية التي وصل إليها الحكام العرب، الذين وصلوا للحكم منذ وفاة جمال عبد الناصر في مثل هذه الأيام منذ ما يزيد عن أربعة عقود. فمقارنتهم بناصر، الذي كان وطنياً حتى النخاع وعروبياً مخلصاً، تتوافق أقواله مع أفعاله، يحمل هموم كل إنسان عربي كأي مواطن مصري، يبدو حكام العرب الحاليون، وكما أثبتت لنا تجربة الثورات الشعبية التي تشهدها شعوبنا العربية، غير مبالين أو مكترثين البتة بمستقبل أو حتى بحياة هؤلاء المواطنين، بل وعلى العكس تماماً، فقد عمل هؤلاء الزبانية على قتل مواطنيهم وإبادتهم، بآلاتهم ومؤسساتهم القمعية والشرطية، التي سعت في الأرض فساداً وملأتها جوراً.

إننا نجادل بأن هناك حركة لإعادة إحياء القومية العربية وللشعور القومي (العروبي) بين الشعوب العربية من الخليج شرقاً وحتى المحيط غرباً. هذا الشعور القومي مداده الشباب العربي الحديث السن (1540 عاماً) الذين قاموا بإشعال الثورات الوطنية داخل حدودهم الوطنية من أجل إعادة بناء أمتهم العربية من جديد على أسس ديمقراطية ومدنية، وإعادة تجديد دور الأمة العربية الحضاري في القرن الواحد والعشرين، وانتشالها من حالة الانحطاط التي أرغمتها النظم التسلطية اللاوطنية واللاقومية على الحياة فيها مجبرين. إننا الآن على أعتاب مرحلة تاريخية جديدة كلياً، وأمام نوعية جديدة من البشر. هناك «عرب جُدد» سيحملون لواء هذه الأمة ويقودونها نحو المستقبل.

سنحاول الآن توضيح ما المقصود بالعرب الجدد، وما هي سماتهم وخصائصهم وأحلامهم ووسائلهم لتحقيقها وأوجه الاختلاف بينهم وبين العرب القدامى؟ وذلك عن طريق مقارنتهما معاً، وتوضيح كيف يمكن لهؤلاء «العرب الجدد» قيادة الأمة وانتشالها من الأوضاع المزرية التي تحيا فيها الان، وما هي التحديات والعقبات المتوقع أن تواجهها في المستقبل؟

**من هم العرب الجدد؟**

هم فئة الشباب العربي (1545 سنة) المتعلم، أبناء الطبقات الوسطى، المطلع على أحدث تقنيات العصر والتكنولوجيا، المنخرط بشدة في فاعليات الحراك السياسي والاجتماعي الوطني منذ ما يقارب من عقد من الزمان، وتحديداً منذ حرب العراق 2003، المؤمنين بأفكار الحرية والعدالة والمساواة وبالقيم الليبرالية والديمقراطية، باعتبارها قيماً إنسانية عالمية، وليست فقط كأفكار غربية، سلميين، رافضين للعنف المسلح واستخدام القوة العسكرية كأداة للاحتجاج السياسي. هؤلاء الشباب لديهم إيمان كامل بمدنية الدولة والمجتمع وبالتداول السلمي للسلطة واحترام الارادة الشعبية وحق المواطن العادي الكامل في المشاركة في العملية السياسية واحترام آدميته وحقوقه... الخ. إلى جانب إيمانهم الحتمي بالوحدة والتكامل القومي العربي الطوعي بين الشعوب العربية.

هذا الجيل لديه انتماء عميق وإدراك عميق لهويته وماهيته وذاته القومية والوطنية، وهو ما تجلى في التزام جموع المتظاهرين العرب باللغة العربية وخلال تجمعاتهم وهتافاتهم ومختلف صور التعبير عن إراداتهم ومطالبهم واحتياجاتهم من الخليج إلى المحيط بصورة متتالية، كحبات المسبحة. على عكس ما كانت تروج له الآلة الإعلامية الحكومية للنظم المستبدة التي انهارت بسرعة غير معقولة أو مسبوقة في التاريخ الحديث كله.

هذا الجيل يمتاز عن أسلافه من العرب الكلاسيكيين كونه غير مستبد، غير طائفي، غير متعصب، غير فاسد، غير مؤدلج، وهو ما يبشر بالأمل في مستقبل هذه الأمة. فعلى الرغم من كافة المحاولات والمساعي اللاأخلاقية التي اتبعها النظم المستبدة في تصوير المستقبل المشؤوم الذي ينتظر شعوب هذه الأمة إن واصل هؤلاء الشباب احتجاجاتهم ومحاولاتهم الثورة والانقلاب على النظم العربية الحاكمة، متحججين بعدم خبرتهم، وبالحروب الاهلية والفتن الطائفية وعودة الاستعمار الغربي للهيمنة على الأوطان. وهي الاستراتيجيات التي أثبتت التجربة الثورية حتى الان عقمها وخطأها جملة وتفصيلاً. بل وعلى العكس تماماً، فقد أظهرت تجربة الثورة العربية حجم الخرافات والأساطير والأكاذيب التي حاولت بدأب هذه النظم تكرارها وترويجها من عدم مدنية وتحضر وعدم نضوج هذه الشعوب أو تحملها المسؤولية الجماعية. إن العرب الجدد أظهروا للعالم أجمع معدنهم الأصيل والنفيس من تونس مروراً بالقاهرة وصولاً لليمن بإقدامهم على إسقاط النظم الاستبدادية والحفاظ في نفس الوقت على الوطن وحماية مؤسسات الدولة، في منظومة جماعية متكاملة من العمل التطوعي الجمعي غير المعهود وغير المسبوق في تاريخ الشعوب والأمم بصورة أذهلت شعوب وقادة دول العالم، كأنهم يرون شعباً عربياً جديداً، مخالفا تماماً لكل ما تصوروه أو عرفوا عنه من قبل.

**كيف سينقذون الأمة؟**

بسبب هذا الإيمان العميق والمخلص للديمقراطية والحرية وللكرامة الإنسانية من جانب، والوعي الشديد والفهم والاطلاع الدؤوب على أحدث ما ينتجه العالم (من أفكار وتقنيات) والسعي الجاد نحو إعادة بناء الدولة الوطنية من الداخل عن طريق تطهيرها من الفساد والفاسدين من جانب آخر، والميل الواضح نحو العمل على تحقيق التنمية بالاعتماد على الذات، فإن هذا الجيل من الشباب العربي الجديد سيحاول بكل قوته استنهاض قوى الامة العربية، وذلك عن طريق تحسين الأوضاع الداخلية في كل قطر عربي، وهو ما سيصب في النهاية لصالح جميع الشعوب العربية. فكما انتشرت نيران الثورة من تونس إلى القاهرة إلى صنعاء العرب ثم إلى المنامة فبنغازي وطرابلس ثم إلى عاصمة الأمويين في الشام دمشق وغيرها من العواصم العربية فإن مسيرات الإصلاح وإعادة البناء ستسري بفضل هذا الجيل العربي داخل كل دولة عربية، بصورة مباشرة أو غير مباشرة. فالثورات مرض مُعد كما يعلمنا التاريخ.

إن إلقاء الأمل على هذا الجيل من الشباب العربي ينبع بالأساس من إيماننا بأن الهتافات والمطالب التي صدحت بها حناجر هؤلاء الشباب في الميادين هي نفسها المطالب والنهج الذي سيطبقه هؤلاء الشباب إن هم وصلوا لسدة الحكم في بلادهم تماماً مثلما فعل ناصر، مع فرق التزامهم العميق بالديمقراطية والمدنية. فالحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية التي هي قيم عالمية والتي كانت مفتقدة في ظل نظم الحكم الاستبدادي التي تهاوت، في رأينا هي السبب الرئيسي وراء حالات التخلف والانحطاط العربي الذي أصاب جميع الدول العربية منذ منتصف القرن الماضي.

نجاح هذا الجيل في إقامة نظم حكم عربية ديمقراطية وليبرالية، ذات توجه وطني، يسعى إلى إعادة بناء الدولة من الداخل عن طريق إعادة هيكلة مؤسساتها الاقتصادية والقانونية والمالية وتطهيرها من الفساد والفاسدين، وتنقية القوانين الوطنية التي تم تصميمها من قبل «ترزية» القوانين لحماية الفاسدين والمستبدين ونزع الحريات وحرمان المواطنين من التمتع بحقوقهم التي تكفلها لهم الدساتير الوطنية والمواثيق العالمية لحقوق الإنسان. والاتجاه والبدء في استغلال الموارد الطبيعية الوطنية، وتوظيف القوى البشرية الهائلة من أجل بناء قاعدة تصنيعية وزراعية متقدمة، تكفي وتغطي كافة احتياجات الاستهلاك المحلي بالكامل في كافة المجالات والاحتياجات من جانب، والاستفادة من الفائض بتصديره للخارج وتوفير العملة الصعبة اللازمة للبناء الاقتصادي والتوسع في إقامة المعاهد والجامعات والمراكز العلمية والتقنية المتخصصة في كافة مجالات العلوم والمعرفة، بما سيساهم في بناء قاعدة علمية وطنية تكون قادرة على تحقيق نهضة علمية وتكنولوجية توظف في خدمة المجتمع والمصالح الوطنية وتحسن الظروف المعيشية للمواطنين العرب. وانخراط الأمة العربية في سباق العلم والتكنولوجيا وحجز مكان للعرب بين الأمم المتقدمة.

أما على الصعيد الخارجي، فإن بناء «تجمع ديمقراطي» عربي، كما تجادل نظرية السلام الديمقراطي سيكون القاطرة الوحيدة القادرة على جعل احلام الوحدة العربية حقيقة ملموسة. فوجود نظم حكم عربية وطنية منتخبة بحرية وبنزاهة وشفافية، كتعبير عن الإرادة الشعبية للجماهير العربية، ستجعل من استقلالية القرار الوطني والسعي الجاد نحو تحقيق حلم الجماهير العربية (والتي تدعمه نتائج استطلاعات الرأي) نحو تحقيق الوحدة العربية، خاصة في المجال الاقتصادي أمراً ملموساً وطاغياً. فالجماهير والأجيال العربية الشابة هي التي ستختار قادتها ورؤساءها المؤمنين بنفس أفكارهم وطموحاتهم، وبالتالي وجود نوايا صادقة وإرادة وعزيمة سياسية يدعمها تأييد شعبي نحو تحقيق التقارب والتكامل مع بقية الدول العربية بصورة حقيقية وتدعيم مؤسسات العمل العربي المشترك (ممثلة في جامعة الدول العربية). إن الكثير من العرب يتغافلون عن الحقيقة القائلة بأن «الديمقراطيات تتعاون وتتقارب... والتسلطيات تتحارب وتتباعد». وهو ما تؤكده التجربة التاريخية للنظام الدولي منذ الوحدة الأمريكية 1776 وتجربة الوحدة الأوروبية 1954، وعلى الجانب الآخر تجربة الاتحاد السوفييتي 1917–1989، تجربة الوحدة اليوغسلافية 1945–1991 وحتى تجربة الوحدة المصرية السورية 1958–1961. إن الجيل العربي الجديد الذي ثار ضد الديكتاتوريات العسكرية جعل من الوحدة العربية حقيقة وليس سراباً أو وهماً.

**الصعوبات والعقبات أمامهم**

تحقيق هذه الآمال لن يكون سهلاً أو مفروشاً أمامه الطريق بالورود، بل على العكس، ستكون هذه المهمة عصيبة وشاقة للغاية، ولن نبالغ إن قلنا إنها ستكون مهمة هرقلية، حيث سيقف في وجه تحقيق عقبات وصعوبات موضوعية وشخصية، محلية وخارجية وإن كنا سنركز هنا على الصعوبات الداخلية على وجه التحديد. ولعل أهم العقبات والصعوبات التي ستقف في سبيل تحقيق هذا الشباب لهذه الآمال والطموحات هي:

● الطبقات الطفيلية: التي استفادت وعاشت وتكاثرت خلال فترات الحكم الاستبدادي الذي سمح لها باستغلال الشعوب واستنزاف وسرقة أمواله وانتاجه. هذه الطبقات «الرأسمالية الطفيلية» تمتلك من الأموال والامكانات، ولديها المصلحة والدافع لإفشال الثورة والعمل على إعادة النظم الاستبدادية من جديد، وذلك عن طريق تمويلها وإمدادها جماعات الشغب والبلطجة، وعملها على إشاعة أجواء من الفوضى والاضطراب وعدم الاستقرار، بما سيزيد من غضب الشعب ورفضه للأوضاع التي أوجدتها ثورات الشباب.

● القيادات المؤسساتية الفاسدة: وهي مجموعة من الأفراد والجماعات الانتهازية التي حولت مؤسسات الدولة إلى «عزب» و «إقطاعيات» خاصة بهم، مهمتها خدمة مصالحهم ومصالح وكلائهم الأجانب، وعدم المبالاة تماماً بمطالب واحتياجات الشعب واحتكار السلطة والقوة في المجتمع وحرمان بقية أطياف المجتمع منها بصورة أصبحت معها الدول العربية جمعاء تحيا في أجواء ما يمكن تسميته بـ«الإقطاع الحداثي». هذه الطبقة أضرت الثورة بمصالحها ومكانتها بصورة شديدة، بعملها أي الثورة على قلب هرم القوة الاجتماعية. فزجت بهم في السجون وحاكمتهم على جرائمهم وتعديهم على القانون. وهو الأمر الذي سيدفعهم إلى العمل على التشكيك في شرعية الثورة وإشغال العامة بموضوعات هامشية وزج الإعلام للعامة وللخاصة في معارك وهمية ومحاربة طواحين هواء، عن طريق سماسرة الأفكار والمتسلقين والمنافقين الذين مازال ولاؤهم لأسيادهم الموجودين في السجون، وإن تلحفوا برداء الثورة والثوار. إن أخطر أعداء الثورة هم هؤلاء الذئاب في زي الحملان، على حد قول النبي عيسى عليه السلام.

المتسلقون والمتحذلقون: من المثقفين وطبقة الكتبنجية. هؤلاء هم من كانوا دعائم النظم البائدة، حيث كانت تسبح وتلهج بمدح وحمد هذه الديكتاتوريات، وما لبثت أن نجحت سفينة الثورة حتى كانوا أول من فارق سفينة الديكتاتوريات الغارقة وصعدوا الى متن سفينة الثورة، يجادلون ويزبدون ويرغون في كلام فارغ، ويقومون بتوجيه مسار الثورة حول موضوعات ونقاشات بيزنطية عقيمة (البيضة أم الفرخة أولا) بغرض بلبلة الناس وإلهائهم عن محاولات إعادة البناء والمحاسبة وإعادة بناء الأمة على أسس جديدة، سيكونون هم أول الخاسرين نتيجتها. هذه الطبقة منتشرة جداً في القنوات الفضائية والصحف القومية والصفراء المستقطبة من جهات داخلية وخارجية معادية وكارهة للثورة ولكل ما هو وطني وعروبي. وتمارس كافة أنواع «العهر الفكري» من أجل تشتيت الناس وإخافتهم وإحباطهم وسد نوافذ الأمل في وجوههم.

الفجوة بين الأجيال: سيلعب فرق العمر بين جيل الشباب الذين قادوا الثورة والشيوخ ومن يدعون أنفسهم بالواقعيين، بينما هم في الحقيقة «متشائمون» أو «مُحبطون». وهم مجموعة من كبار الكتاب والمفكرين ورجال الفكر والقانون الذين تعدوا الستين، وكانوا حلفاء وموالين للنظم الديكتاتورية. وهؤلاء هم الان في خريف عمرهم السني والفكري، يخشون تقلبات الدهر والتحولات والتغيرات الجذرية كتلك التي أحدثتها الثورات العربية، ويحاولون الحفاظ على ما حققوه من ثروات ومظاهر شهرة خادعة والحفاظ على مكانتهم ونفوذهم، بما يجعلهم يؤثرون الحلول الوسط ومسك العصى من المنتصف والرضا بأنصاف الحلول، وهو الأمر الذي ما قامت الثورات الشعبية إلا لتغييره والقضاء على مثل هذه الأفكار.

إن ارتداء مسوح الحكماء وادعاء التروي والحكمة والتعقل والمنطق ما هو في حقيقته إلا محاولات يائسة من هؤلاء لتخفيض سرعة التحرك وإبطاء وتيرة التغيير الذي تحدثه الثورات العربية وتسعى لإكمال دائرته بالقضاء تماماً على منظومة الفساد والتسلط والتبعية للغرب ونهب ثروات الشعوب واحتقار المواطنين وامتهان كرامتهم. إن مثل هؤلاء «العجزة» من الكتاب (فكرياً وعمرياً) لا يصلحون بأي صورة من الصور لتصدر المشهد الإعلامي والفكري والتنظيري السياسي العربي في مرحلة ما بعد الثورات. فإلى جانب رجعية أفكارهم والصدأ التي يميز طروحاتهم وعدم ملائمته وتماشيه مع الأوضاع الناشئة بعد الثورات، فإن العقول التي صنعت وكرست أوضاع الاستكانة والتسلط الكريهة التي عانت منها الشعوب العربية لا، ولن يمكن القبول بذلك، يمكن أن تكون صاحبة الحلول وطرق الخروج منها على حد قول آينشتاين.

الأغلبية الشعبية الصامتة: عن طريق اتحاد وتضافر الجهات السالف ذكرها، وعملها على إعادة شحن والتعبئة السلبية لجموع الجماهير العربية الصامتة «حزب الكنبة» والتي مازالت حتى الآن لم تقل كلمتها الأخيرة في ما جرى، وذلك عن طريق زرع الأكاذيب والخرافات والإحباطات والتشويش والفوضى المنهجية، بصورة تؤدي لإشاعة عدم الاستقرار وتردي الأحوال المعيشية لهذه الغالبية، بما يؤدي لتذمرها وهيجانها وانقلابها على الثورة وعلى الثوار، واتهامهم بانهم أضاعوا البلاد وعدم قدرتهم على تحسين أوضاعهم وإفقادهم لحالة الأمن والاستقرار التي كانوا ينعمون بها في ظل النظام البائد. وهو ما قد يقود لاندلاع ثورة مضادة «ثورة جياع» وقودها هؤلاء الذين قامت الثورات العربية المعاصرة من أجلهم ولصالحهم بالأساس.

معضلة هذه الأغلبية إنها تجد نفسها بين مطرقة كونها مظلومة ومغلوبة على أمرها، وقعت ضحية الأوضاع المتردية التي أجبرتها النظم الاستبدادية على الحياة وسطها، بصورة حولتهم لمجرد «آلة» لا تفعل شيئا إلا السعي وراء لقمة العيش وتربية الأبناء وعدم الاكتراث إلى حد كبير بالحرية أو بالديمقراطية. وسندان عدم القدرة على تحمل مزيد من التردي والظروف الصعبة لبعض الوقت، حتى يتم إعادة بناء المجتمع ويتم إعادة توزيع الثروة والسلطة بصورة أكثر عدالة بين المواطنين. وهو الأمر الذي يجعلهم في خضم معركة لا غالب فيها إن هم ساروا وراء أوهام الطبقة المستبدة والطفيلية والمتسلقة التي سلبت ماضيهم وحاضرهم وتريد سرقة مستقبلهم ومستقبل أبنائهم بمحاولاتها الوقيعة بينهم وبين الجيل العربي الجديد.

إننا نجادل بأن التحول (النوعي والكيفي) الذي أحدثته الثورات الشعبية العربية، التي قادها جيل «العرب الجدد» في بنية المجتمعات العربية (سياسياً واجتماعياً) سيساهم بصورة كبيرة في تدعيم كفة الثورة والثوار في مواجهة أعداء الثورة. فالإنسان العربي «الجديد» قلب كل الموازين وأثبت صلابته وشجاعته اللامتناهية وتصميمه الفولاذي، رغم كل محاولات الأنظمة البائدة وحلفائها ووكلائها في الداخل والخارج، على تحقيق حريته وتقرير مصيره وصون كرامته وتوفير مستقبل أفضل له ولأبنائه ولاحفاده (كان هناك الكثير من العجائز وسط الميادين جنباً إلى جنب مع أحفادهم(.

إن أكثر العوائق التي كانت تقف في وجه المواطن العربي وتحول دون بناء أمة عربية جديدة وأبية كان الخوف من السلطة والثورة على الظلم والظالمين. وهو ما تغلب عليه هذا الجيل من «العرب الجدد». وعلى ذلك فإن أي عقبات أو صعوبات أخرى (مهما كبرت) لن تعيق أو تحول دون سعي هذا الجيل نحو تحقيق آمالهم وطموحاتهم.

إن مستقبل العرب يتقاتل عليه طرفان أو خصمان، طرف «عجوز وعاجز» يريد الزج به في آتون العصور الوسطى والتخلف والعزلة والاستبداد والاحتقار وامتهان الكرامة الإنسانية والتحكم في مصائر العباد. وطرف «شاب» يحاول تلمس الطريق نحو الحداثة والتطور والتقدم الاقتصادي واحترام حقوق الإنسان وصون كرامته والإسهام في الحضارة البشرية وإعادة مكانة العرب بين أمم العالم.. كأفضل أمة أخرجها الله للناس.... والمنتصر في هذه المعركة هو الذي سيحدد مصير العرب لأبد الآبدين.

إن «ناصر» قد يكون غائباً عنا بجسده ووجوده المادي بيننا ولكن روحه وأفكاره وكلماته مازالت موجودة، تلهمنا وتقودنا وتضيء أمامنا الطريق نحو المستقبل. فهو القائل منذ ما يزيد عن أربعة عقود ونيف «الخائفون لا يعرفون الحرية، والمرتعشة أيديهم لا يقدرون على البناء». وهو ما يفسر ترديد الجماهير العربية الشابة للأغاني الوطنية لحقبة الستينات، وليس فيهم الكثير ممن عاصر أو شاهد عصر ناصر. التي كانت الوقود الذي شحن عواطفهم وشعورهم الوطني الجارف من مصر إلى اليمن إلى ليبيا.

وهو ما يجعلنا نصدق كل ما قال وأقسم إنه شاهد «ناصر» في ميدان التحرير، مبتسماً ووجه مضيئا كالملائكة ... يرقص طرباً. إن «جمال عبد الناصر حسين» هو الأب الشرعي لهؤلاء العرب الجدد .... وسيظل .... آخر عظماء العرب. نسألكم الفاتحة والدعاء بالرحمة والمغفرة له ولكل شهداء الحرية والكرامة والعدالة في وطننا العربي ... من المحيط إلى الخليج.

* مدير الأبحاث بالمؤسسة الدولية للثقافة الدبلوماسية IICD بدبي

رأي القدس

# ليتهم طردوا السفير ولم يهاجموه

■ احتجت الادارة الامريكية بشدة امس على هجوم من قبل سوريين موالين للنظام على السفير الامريكي في دمشق، ووصف متحدث باسم البيت الابيض هذا الهجوم بأنه محاولة لترهيب دبلوماسي يشهد على «وحشية» الحكومة السورية.

وحشية النظام السوري ليست بحاجة الى اثبات، فأرقام القتلى الذين يتساقطون يومياً برصاص قوات الامن في تزايد مستمر منذ ان بدأت الاحتجاجات قبل ستة اشهر طلباً للتغيير الديمقراطي في البلاد. ولكن الامر المؤكد والمثبت هو النفاق الامريكي في ما يتعلق بحقوق الانسان والثورات العربية عموماً.

لا نجادل في حق السفير الامريكي روبرت فورد في الخروج من سفارته في دمشق، والالتقاء بشخصيات سورية معارضة تتزعم الثورة الشعبية وتساند مطالبها في التغيير، ففي الدول الديمقراطية المتحضرة يكون اللقاء مع قادة احزاب المعارضة ليس من الممارسات العادية للسفراء المعتمدين، وانما لزعماء الدول الزائرين في زيارات رسمية.

ما نجادل به هو الانتقائية الامريكية في التعاطي مع الثورات العربية المطالبة بالحريات والتغيير الديمقراطي، فلم نسمع او نقرأ ان السفير الامريكي في تونس نزل الى مدينة سيدي بوزيد التي شهدت الشرارة الاولى لهذه الثورات عندما اقدم الشاب البوعزيزي على حرق نفسه احتجاجاً على الاهانات التي تعرض لها، ولم نسمع او نقرأ ان السفير الامريكي في المنامة عاصمة البحرين ذهب الى ميدان اللؤلؤة لاظهار اي تعاطف مع المعتصمين مثلاً.

التعاطف الامريكي الرسمي الكاذب مع المنتفضين ضد الظلم في سورية لا يخدم هؤلاء ومطالبهم العادلة، بل يلحق ضرراً بالغاً بها لان الشعوب العربية عموماً، والشعب السوري خصوصاً، لا يثقون بالادارات الامريكية، ويعتبرونها معادية للعرب والمسلمين، وتدعم الانظمة الديكتاتورية العربية الفاسدة، وتنحاز بالكامل الى العدوان الاسرائيلي.

ففي الوقت الذي تذرف فيه الادارة الامريكية دموع التماسيح على الشهداء في سورية، وتدعي مناصرة حقوق الانسان فيها، ودعم العدالة والتغيير الديمقراطي، تهدد باستخدام حق النقض «الفيتو» لمنع اعتراف اممي بدولة فلسطينية «وهمية»، رضوخاً لاملاءات حكومة اسرائيلية يمينية عنصرية متغطرسة وفاجرة.

الشعب السوري المطالب بالحرية والعدالة اكد في اكثر من مناسبة رفضه لاي تدخل خارجي، والامريكي فيه على وجه الخصوص، لانه يدرك جيداً ان نتائج مثل هذا التدخل في حال حدوثه ستأتي كارثية بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى، ولنا في ما يحدث في العراق وافغانستان وربما ليبيا ايضاً الدليل الابرز في هذا الاطار.

ويظل لزاماً علينا ان نستهجن في الوقت نفسه تصرف انصار السلطات السورية في مهاجمة سيارة السفير الامريكي، لايماننا بان هذا الهجوم ما كان له ان يتم لولا حصول هؤلاء المهاجمين على ضوء أخضر رسمي.

كنا سنحترم هذه السلطات لو استدعت السفير الامريكي الى مقر وزارة الخارجية في دمشق وطلبت منه المغادرة فوراً، اذا كان ما اقدم عليه يشكل تدخلاً في مرفوضاً في الشؤون الداخلية السورية، ولكنها للأسف لم تفعل، وتركت المهمة الى مجموعة من «الشبيحة» فجاء فعلها اكثر ضرراً على الحكومة السورية مما هو على السفير الامريكي نفسه.

# «هيئة التنسيق الوطني» السورية: رهانات قبض الريح

صبحي حديدي*

■ إذا صحّ الخبر، الذي أورده أصحاب الشأن أنفسهم، بأنّ السفير الأمريكي في دمشق، روبرت فورد، طلب الاجتماع مع أعضاء المكتب التنفيذي لـ«هيئة التنسيق الوطني» السورية؛ وأنّ الموعد لم يُضرب في مكان سرّي، بل في «مكتب الهيئة في الحجاز»، كما أشار الخبر؛ فإنّ التطوّر هذا هو الأهمّ، ربما، بعد المؤتمر العام للهيئة، الذي انعقد في إحدى ضواحي دمشق، أواسط أيلول (سبتمبر) الجاري.

تلك، في جانب أوّل، جرعة علانية لافتة، لجهة الانفتاح على الولايات المتحدة (والأمر يبدو تطوراً مذهلاً إذا ما تذكّر المرء مقدار حساسية بعض اليساريين، أو بالأحرى «اليساراويين»، من أعضاء المجلس المركزي والمكتب التنفيذي، تجاه اللقاءات أو الحوارات مع القوى الغربية). وهي، من جانب ثانٍ، نقلة مفاجئة تسير على نقيض من روحية البيانّ الختامي الذي صدر عن المؤتمر، خاصة لاءاته الثلاث (لا للعنف، لا للطائفية، لا للتدخل الاجنبي)؛ إلا أذا اعتبرت الهيئة أنّ الحوار مع سفراء من عيار فورد، يمثّل القوّة الكونية الأعظم، ورأس الحلف الأطلسي، لا تندرج في فلسفة استدراج التدخل الخارجي.

وفي مقالة سابقة («القدس العربي»، 2011/9/15) توقفت عند الموقع الراهن لـ«إعلان دمشق» في حركة المعارضة السورية الكلاسيكية، والداخلية عموماً، مستخلصاً أنّ الإعلان يمكن بالفعل أن يتحوّل إلى «بيضة قبّان» في ترجيح أي تجمّع أو ائتلاف يوحّد هذه المعارضة، شرط أن يفلح في استعادة دور المظلة، التي بلا ثقوب بالطبع.

كما أرجأت الحديث عن «هيئة التنسيق الوطنية»، التي كان مؤتمرها يوشك على الاجتماع، حتى تتضح خياراتها السياسية، سواء في أدبياتها ومشاريع برامجها، أو من خلال تركيبة مجلسها المركزي ومكتبها التنفيذي.

ورغم أنّ عدداً كبيراً من هؤلاء كانوا، ويظلون، في عداد شخصيات المعارضة الكلاسيكية الأبرز، وتضحياتهم لا تحتاج إلى استذكار أو تشديد، خاصة خلال عقد توريث بشار الأسد؛ فإنّ فضيلة وجود هؤلاء، في المؤتمر وفي القيادة، لا تطمس حقيقة وجود آخرين كانوا، ويظلون، نماذج معاكسة من حيث مغازلة النظام، أو مهادنته، أو حتى موالاته.

أيضاً، لا نعدم في صفوفهم مَنْ كانوا، حتى عهد قريب، أصدقاء النظام، لأسباب ليست خافية، وليست انتهازية صرفة فحسب؛ وأصدقاء لبعض «خصوم» النظام، من أمثال رفعت الأسد أو عبد الحليم خدام، في آن معاً، ومن دون أن يتسبب هذا التأرجح في إزعاج لأيّ من الفريقين، النظام و«الخصوم»! وقد يقول قائل إنّ هذه أيضاً حال بعض معارضي الخارج، الذين تعاونوا مع رفعت الأسد ومع خدام، على هذا النحو أو ذاك، في هذه الحقبة أو تلك، وها هم اليوم يصولون ويجولون باسم المعارضة. وهذا صحيح بالطبع، والأمثلة عليه ليست البتة قليلة، لولا أنّ غالبية هؤلاء يقيمون اليوم في لندن او باريس أو واشنطن، وليس في حال ميسّرة من الحلّ والترحال بين دمشق والخارج، دونما مساءلة أمنية، وربما بكثير من «تطنيش» السلطة الأقرب إلى التسهيل.

وتلك، في الظنّ، معادلة حساسة ومركبة وليست ذات وجه واحد، لأنها ببساطة تتجاوز الطعن في السلوك الشخصي إلى الطعن في المسلك السياسي والأخلاقي لزيد أو عمرو، خاصة إذا تولى موقعاً قيادياً مباشراً، عبر الانتخاب؛ أو أنس في نفسه هذا الموقع فتولاه، طواعية، وصار يقود عبر فضائية تارة، أو مقالة في صحيفة طوراً، أو مؤتمر ينعقد هنا وهناك، وما أكثر هذه! يزيد الطين بلة، رغم أنّ الطين مستنقع متراخ أصلاً، أنّ هؤلاء بالذات هم الأكثر تمسحاً بأكذوبة «تمثيل التنسيقيات»، حيث يتضخّم الزعم بأنّ شباب الانتفاضة ليسوا مشاركين ومتفقين في الرأي وراضين فحسب، بل هم في هرم القيادة أيضاً! وعلى نحو أقرب إلى الخرافة التشويقية، يروي البعض كيف تمكّن هؤلاء الشباب من حضور المؤتمر في غفلة من الأمن (المنتشر بكثافة، مع ذلك، بحسب بيانات أصحاب الشأن!)؛ وكيف رفضوا المشاركة عبر الـ«سكايب»، وأصرّوا على التواجد باللحم والشحم؛ فضلاً عن الطرائق الجيمسبوندية التي ضمنت إعادتهم إلى بيوتهم، عبر الأزقة والحواري، من دون أن تفطن الحواجز الأمنية إلى وجودهم في «السيارات الأربعين» التي أقلّت مندوبي المؤتمر بعد انتهاء أعماله!

وإذا جاز للمرء أن يحيي شجاعة المعارضة الكلاسيكية في عقد مؤتمرات داخل البلد، وهذا هو الإجراء الثوري الأمّ والأهمّ بالطبع، حتى إذا انطوى على مجازفة منح السلطة فرصة الزعم بأنّ في البلد حرّية تعبير واجتماع؛ فإنّ مضارّ التفاصيل السابقة لا تقتصر على تلطيخ صورة هذه المبادرات، ولا تشكل محض شوائب أو مثالب، بل هي تنقلب إلى جزء مكمّل ولا يتجزأ من الروحية السياسية والتنظيمية للمبادرة. وبذلك فإنّ من الجائز للمرء أن يضع تلك التفاصيل، أو بعضها الأشدّ فظاظة (مثل وجود مندوبين من أصحاب البندول المتأرجح أبداً بين النظام والمعارضة)، في قلب الأسباب أو المناخات أو الحقائق التي كانت وراء هذه الإشكالية أو تلك في البيان السياسي الختامي. ليس منطقياً، بالمعنى الصوري الأبسط، أن يكون امرؤ معتدلاً مع النظام، وأن يقبل بإسقاطه في آن؛ وليس منتظراً منه، بالتالي، أن يضع الجلاد والضحية في مصاف واحدة من حيث نبذ العنف، إلا إذا كان يؤمن بضرورة التوصّل إلى عناق بين القاتل والقتيل، قبيل برهة الذبح!

وهكذا يجوز للمرء أن يبلغ الخلاصة المنطقية التالية: أليس عجز المؤتمر عن استخدام تعبير «إسقاط النظام»، مردّه أنّ غالبية في صفوف المندوبين ليست موافقة على، وربما غير راغبة في، إسقاط النظام؛ لاعتبارات شتى، تبدأ من مسلك البندول المتأرجح، وتمرّ بهواجس البعض المتقاطعة مع خواف هنا أو رهاب هناك من احتمالات المستقبل، ولا تنتهي عند اتفاق بعضهم مع نقطة أو أكثر في سردية النظام عن الانتفاضة؟

وإذا كان «الشعب يريد إسقاط النظام»، كما يقول الشعار الذي استقرّ في ضمير الانتفاضة منذ أشهر، فمَن الذي لا يتفق مع الشعب في صفوف مندوبي مؤتمر حلبون، ولماذا؟ وإذا صحّ أنه معارض الآن للنظام الراهن، أو كان في الماضي أيضاً، أفلا يبدو على نقيض من المعارضة التي تمارسها غالبية ساحقة من شعب الانتفاضة؟ وهل، حقاً، يستوي هذا المعارض مع شباب التظاهرات، لا سيما أولئك الذين قيل إنهم حضروا المؤتمر، في معارضة النظام ذاته؟

ثالثة الأثافي هي حكاية اللاءات الثلاث، التي لم تكن مصادفة أنها لاقت الاستحسان الشديد من صحافة النظام، والإدانة الشديدة من تنسيقيات الانتفاضة، حتى صارت عنوان مؤتمر حلبون الأبرز، بل صارت هوية أولى لـ«هيئة التنسيق» ذاتها. ففي الـ«لا» التي تخصّ سلمية الحراك الشعبي، تفهّم المؤتمر أنّ «استمرار الخيار العسكري ـ الأمني للسلطة الحاكمة وتغول القوى الأمنية والجيش وعناصر الشبيحة في قمع المتظاهرين السلميين هو المسؤول الرئيسي عن بروز ردود أفعال انتقامية مسلحة»؛ ولكنّ النصّ سكت تماماً عن تحديد هوية الجهة، أو الجهات، التي صدرت عنها ردود الأفعال الانتقامية المسلحة تلك: هل هي التظاهرات؟ هل استخدم متظاهر بندقية أو مسدساً أو قنبلة أو كوكتيل مولوتوف؟ وإذا كان الجواب بالنفي، وهو كذلك في حقيقة الأمر، فما الغرض من هذا التحذير الأشبه بـ«ضربة وقائية»، إذا لم يكن تسليماً ضمنياً بمكوّن أساسي في سردية السلطة عن الانتفاضة، أي وجود «مسلحين» و«مندسين» و«عصابات» في صفوف المتظاهرين؟

ثمّ ماذا يقول النصّ، في المقابل، عن جرائم الفرقة الرابعة وميليشيات آل الأسد وشبيحة النظام؟ تعبير خجول، وردِيّ وأجوف وقادم من مجرّة أخرى لا صلة لها بما ارتُكب من فظائع في درعا وبانياس وحمص وحماة ودير الزور وريف دمشق، يحضّ على «المراجعة» ليس أكثر: «لا بدّ للجيش العربي السوري وللقوى الأمنية من مراجعة عميقة لممارساتها، حيث أنه لا انتصار لجيش على شعبه، ولا مستقبل لشعب لا يصونه جيشه»! وهذه مقدّمة لـ«لا» ثانية، تعتبر «استمرار النهج الأمني للسلطة تحفيزاً خطيراً لنزعات «التجييش الطائفي والمذهبي»؛ لكنها تحضّ العباد على «ضرورة التمسّك بأسلوب النضال السلمي»، بل و«ابتكار» أشكال منه «تحافظ عليه وتمكنه من تحقيق أهدافه». ولسنا نعرف أيّ مندوب أريب أقنع المؤتمر بأنّ الانتفاضة تعتمد أسلوباً آخر غير النضال السلمي، أو أنها كفّت في أيّ يوم عن ابتداع عشرات الأشكال فيه، ومن أجله؛ وما إذا كانت لافتة واحدة، في أية مظاهرة، قد طالبت بإسقاط الخيار السلمي ورفع السلاح في وجه النظام. ليس مفاجئاً، هنا أيضاً، أن يكون أصحاب المواقف البندولية هم الذين دافعوا على الفضائيات عن مشروعية هذه الـ«لا»، إذ شاهدوا بأمّ العين (وأيّ عين!) شعارات عنف وتجييش وعسكرة!

الـ«لا» الثالثة تتمسك بـ«الثوابت الوطنية»، (ولا ندري من الذي لا يفعل، علانية على الأقلّ)، لكي تربطها بـ«رفض التدخل العسكري الأجنبي» من جهة أولى، و«رفض استخدام العنف في العمل السياسي» من جهة ثانية، وفي جملة واحدة! هذه خلطة عجيبة حقاً، لأنّ «الثابت» في العمل الوطني لا يحتاج أصلاً إلى تثبيت، إلا إذا شاء النصّ الإيحاء بأنّ ثابتاً ما (هو، هنا، الاستقواء بالأجنبي) قد اختلّ في صفوف المتظاهرين، وصار الظاهرة الشائعة وليس الحالة المنفردة المنحصرة.

وإذ يسكت مؤتمر حلبون عن واجب حماية المدنيين إزاء «تغوّل» النظام، والتعبير للبيان الختامي، فإنّ أشكال هذه الحماية المطلوبة تتعدد وتتباين من دون أن تتضمن دائماً، وبالضرورة، استدعاء الجيوش الأجنبية والمطالبة بالتدخل العسكري. في وسع المنظمات غير الحكومية، ذات المصداقية والنزاهة، أن ترسل مراقبين دائمين يتولون الإبلاغ عن فظائع النظام، إلى أنصار منظماتهم وإلى الرأي العامّ العالمي؛ ويمكن للصحافة الدولية المستقلة أن تقوم بدور مماثل، بل أبعد أثراً ربما، وأكثر قدرة على تشكيل الضغط. أمّا اعتبار أيّ تفكير في حماية المدنيين بمثابة دعوة للتدخل الخارجي، فهو في الحدّ الأدنى استقالة من هذا الواجب الملحّ، بذرائع زائفة، كما أنها مخجلة أيضاً. وفي كلّ حال، ينبغي على اللقاء مع السفير الأمريكي في دمشق أن يبدّد هذا «الثابت» الذي تتمسك به «هيئة التنسيق»، أو أن يجرّده من ثبات المعنى في أقلّ تقدير!

ولعلّ الخلاصة، الواقعية، التي بلغها مؤتمر «هيئة التنسيق» الداخلي هي، بالفعل، تلك التي يقول بها بعض كبار مهندسيه: هناك معارضة تريد إسقاط النظام، وأخرى تريد تغييره من داخله. وأمّا الدرس، المرير، فهو أنّ النظام ساقط لتوّه، وانهياره الختامي مسألة وقت، والطامحون إلى مصالحته مع الشعب والمستقبل والحياة هم، في أفضل توصيف رحيم، يراهنون على باطل وقبض ريح!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

# نريد مليونيات فلسطينية ايضا

عايد مرار*

■ لم تعرف البشرية في تاريخها على الاطلاق شعبا خضع لاحتلال قسري من قبل طرف خارجي الا ودخل في قاموس هذا البلد اللغوي مصطلح جديد سرعان ما ينخرط في كينونة هذا الشعب ويصبح مقياسا يقاس به كل زعيم جديد له، سواء اكانت هذه الزعامة واقعية ام معنوية وهذا المصطلح هو بالتأكيد المقاومة. ويتقدم هذا الزعيم او يتأخر في قلوب جماهيره بالقدر الذي يكون اسلوبه المقاوم مقنعا لهم اكثر او مشعرا لهم بانهم باتوا باسلوبه المقاوم هذا او ذاك اقرب الى الهدف العام الاساسي والمشترك لكل الشعوب المحتلة عبر التاريخ والمتمثل بالحرية. وتكاد هاتان الكلمتان المقاومة والحرية تتلازمان عند كل مفاصل التاريخ البشرية.

وفي فلسطين التي تعاني اخر الاحتلالات في التاريخ البشري وان استثنيناها في ظرف ذاتي او موضوعي معين الا انه لا يمكن استثناؤها من معادلة الحرية والمقاومة السابقة. وبعيد اوسلو بدا واضحا حجم الارباك في الثقافة الفلسطينية تجاه معادلة الحرية والمقاومة، بسبب اتفاقية جدلية دفعت بعض الناس للشعور بان حريتهم تتمثل في هذه الاتفاقية او ان الطريق اليها تكمن في هذه الاتفاقية.

وهناك من اعتقد انه بتغيير ادوات الفعل الفلسطيني يمكن ان نبني الحرية على هذه الاتفاقية. وما هي الا سنوات معدودة كانت كافيه للاقتناع بان اوسلو لا يمثل الحرية الفلسطينية ولا يقود اليها. ولقد عاد من صنع اوسلو الى الاحتكام الى المعادلة البشرية الأساسية من جديد احتلال ـ مقاومة ـ حرية. وفي خضم هذه العودة كان اوسلو قد اخرج الى السطح زعامات لم تتأسس على المعادلة اياها، بل جاءت على اساس الزعامة في الدول المستقلة، حيث رأس المال او التكنوقراط او العلاقات العامة.

وبعضهم كان قد انخرط في المقاومة فتعب على غير عادة المقاومين او من تزين لبرهة بالمقاومة من اجل تلميع زعامته بشكل شعبي، ولم يرض هذه الزعامات ما اراده الشعب في العودة الى جوهر الصراع الانساني بين العبودية والحرية. فوجدوا متسعا لمحاولاتهم الدؤوبة اعادة انفسهم الى دفة الزعامة بعد ان كادت تتلاشى قوتهم من افئدة المجتمع الفلسطيني المحتل، ولقد كان لضغط المحتل الهائل على كل مكونات صمود المقاومة، بسبب الفرق الشاسع بين ميزان القوتين، او بسبب سوء التكتيك المقاوم وعدم القدرة على استخدام واستنهاض كل مكونات المقاومة الفلسطينية.

ولم يدع هؤلاء فرصة للمقاومين بالتقرير بان هذا النكوص هو في صلب طبيعة الصراعات الانسانية بين المقاومة والاحتلال من مد وجزر، بل ارادوا وبسرعة اقناعهم ان خيار المقاومة هو خيار فاشل والا حل الا بالعودة الى اروقة اتفاق اوسلو الميت اصلا ولو على اطلاله. والغريب عن تاريخ الصراع هو الانقسام الذي سببه النزاع بين مقاومة متصلبة لا تؤمن بالديناميكية وتغيير التكتيك بما يتلاءم مع ما يستجد من ظروف ذاتية وموضوعية، واخرين يصرون ان يعيشوا لوحدهم في بيئتهم المناسبة لهم وحدهم ويصرون على ان اطلال اوسلو هي قلعتنا الوحيدة المتاحة.

ولقد كانت المقاومة الشعبية صوتا يعلو ومحاولة تبنى في مرحلة الجزر هذه تقول ان من الاجدى تغيير اسلوب المقاومة والحفاظ على روح المعادلة الطبيعية بين الاحتلال والحرية وما بينهما ولقد تعمدت هذه المحاولات بالدم وتكللت بالكثير من النجاحات الجزئية التي يمكن ان يبنى عليها وتطويرها لتحقق الانتصار الذي يتجلى بحرية الشعب الفلسطينية وتوضيح خطورة العودة الى ما ثبت انه لا يصل الى حرية فلسطين ولا يشكل طريقا لها، بل ان هذه المحاولات قد بدأت قبل تراجع المقاومة العسكرية الفلسطينية لتوقعها هذه النتيجة الحتمية بين مقاومة متصلبة عند اسلوب لا نستطيع تبريره ولا يمتلك مقومات النصر خصوصا في هذا الزمن ومع هذا النوع من الاحتلال. ولكن المقاومة الشعبية لم تستطع ان تجر الماكنة الشعبية من ايدي الزعامات الفلسطينية في مرحلة جزره، حيث بقيت هذه الزعامات بشقيها تتحكم بتشغيل هذه الماكنة كما تريد فلقد بقي الاعلام والمال والسلطة النقابية والاهلية والرسمية والميزان الاجتماعي بيد تلك السلطات المتنازعة، بين جناحي الوطن الفلسطيني المحتل تحركها وتوجهها نحو أي هدف تريده غير المقاومة، فمنذ الانتفاضة الاولى لم نعد نرى الزخم الجماهيري الا لتشييع شهيد او التصفيق لاحد اطراف الزعامة الفلسطينية المنقسمة.

وبعد ان قتلنا الامل باستنهاض روح المقاومة عند الزعامة الفلسطينية بسبب هذه المنظومة المعقدة التركيب في قمة الهرم السلطوي الذي تأسس بكامله على اساس لا علاقة له بالمقاومة لا على الجانب الاقتصادي ولا على الجانب الاجتماعي او السياسي ولا حتى على الجانب الامني، جاء خطاب الرئيس محمود عباس في الامم المتحدة خطوة سياسية عملاقة الى الامام تنم عن براعة في التكتيك السياسي. الا انها لا تستطيع تغيير معادلة الربط الإنسانية الطبيعية (احتلال – مقاومة – حرية). فجاء اعلانه الواضح تبني المقاومة الشعبية كاستراتيجية نضالية فلسطينية ليضع كل عمل المقاومة الشعبية لعقد من الزمن في زاوية صغيرة صار اصحابها يخجلون منها، فماذا تكون فعالياتهم عبر هذا الزمن الطويل بجانب نشاط واحد من المقاومة الشعبية التي يحركها محمود عباس رئيس منظمة التحرير الفلسطينية صاحبة قوافل الشهداء البالغة في الطول وشلال الدم الطاهر الذي سال على مذبح حرية هذا الشعب. وصار هؤلاء الذين كانوا يشعرون بانهم قادة مناضلون في زمن الردة والتخاذل يطمحون ان ينالوا فرصة ان يكونوا مجرد اتباع في خضم المعارك الجماهيرية الفاصلة القادمة واصبحنا كحالمين باستنهاض المقاومة الشعبية في فلسطين، ننتظر مليونيات فلسطينية، احداها تستهدف اغلاق الطرق على مقر قيادة الاحتلال في بيت آيل على مرمى حجر من مقر القيادة الفلسطينية في المقاطعة، ومليونية اخرى لتحرير الاف الاسرى الفلسطينيين الذي نسمع صرخاتهم وصوت السياط التي تجلدهم في معتقل عوفر الاحتلالي العسكري من مقر الامن الوقائي الرئيسي في الضفة الغربية، ومليونية اخرى لطرد 400 مستوطن من قلب مدينة الخليل التي يحيطهم بها اكثر من مئتي الف فلسطيني. وجمح بنا الخيال الواقعي لمليونية تعيد فتح مطار قلنديا الفلسطيني. وبدأنا نحصي كم مليونية نحتاج حتى ننال حريتنا لا سيما وقد رأينا ماذا تعمل المليونيات الصادمة في المقاومة الشعبية ضد الظلم والقهر والاستبداد لدى شعوب تعلمت منا منذ ما يقارب الربع قرن آليات المقاومة الشعبية.

صحونا اليوم من احلام اليقظة على احد مستشاري ابو مازن وهو يترجم ما قصده محمود عباس من مصطلح مقاومة شعبية وهو استخدام الفيسبوك في جمع الناس على المنارة ومراكز المدن بعيدة عن نقاط الاحتكاك مع العدو والعمل على تعميم صور اليهود المتضامنين معنا عبر الانترنت الى كل ارجاء العالم، كذلك تعميم صور الغطرسة الصهيونية على الارض الفلسطينية لينتقل الفلسطيني من دور الفعل الضاغط على الاحتلال الى دور الصحافي الذي يعكس نشاط اليهود في فلسطين سواء اكان معنا ام علينا. ادركنا حينها ان هذه القيادة لا تصلح لقيادة المركب الفلسطيني تجاه حريته، وادركنا ان ابو مازن حتى لو كان صادقا فقد طوق نفسه بجيش من المتخاذلين لا يستطيع نفسه ان يفلت من قبضته، وان هذا الجيش لا يمكن اعادة تأهيله وتسويقه بين الناس على انه مناضل لان طبيعته غير ذلك وقد انتصر من قال ان الطبع غلب التطبع.

* كاتب فلسطيني

من «ترومان شو» إلى «بشار شو»:

# دروس في الغباء الإعلامي

د. عبدالوهاب الأفندي

(1)

■ في الأسبوع الماضي، سمحت السلطات السورية لمراسلة هيئة الإذاعة البريطانية ليز دوست بالوصول إلى دمشق لتغطية بعض ما يجري هناك. وما أن بدأت المراسلة تطوف في بعض أنحاء دمشق حتى تعرضت لملاسنة من شاب إلتقاها «مصادفة»، وأخذ يتهمها والبي بي سي بالكذب، مؤكداً أن كل مواطني سورية الثلاثة والعشرين مليونا (الرقم من عنده) يحبون بشار الأسد. ويبدو أن الشاب ـ الذي لم يكن يحسن اللغة الانجليزية – تدارك نفسه فأضاف إنه ربما يكون هناك «عشرة آلاف» لم ينعم الله عليهم بحب الرئيس الأوحد.

(2)

لعل فكرة استضافة الإذاعة البريطانية ـ وذلك في الشهر السابع لاندلاع الثورة – قصد منها تحميل الهيئة البريطانية رسالة مفادها أن كل شيء هادئ في سورية، خاصة عندما يسمح لها بالطواف في بعض أحياء دمشق التي لم تشهد تظاهرات. وهكذا يتم إفحام الجزيرة وبقية «قنوات التحريض» ـ ومنها البي بي سي العربية – ويدرك العالم كله أن ما كان يشاع عن اضطرابات في سورية كذب من قبل المتآمرين.

(3)

يذكر هذا بقرار «حكيم» مماثل اتخذه ابن أبيه الآخر سيف القذافي، حين استدعى ليس صحافية واحدة، بل جيشاً من المراسلين، وأودعهم أحد فنادق طرابلس الفخمة، أصبح سجناً ومقراً في نفس الوقت. ولم يكن يسمح للمراسلين بالتنقل إلا إلى الجهات التي تحددها لهم السلطات، مع «مرافقين» يحصون عليهم أنفاسهم ويردعون كل من تسول له نفسه أن يقترب منهم. وقد جاءت هذه الدعوة بعد أن قمعت كتائب القذافي كل احتجاجات العاصمة، فأصبحت بالفعل هادئة هدوء المقابر.

(4)

لعله خيل عندها لسيف القذافي، كما خيل لرصيفه بشار، أن حصر المراسلين في سجن ضيق، ومتابعتهم بالجواسيس في كل مكان يسمح لهم ببلوغه، سيضمن وصول الرسالة المحددة التي يراد أن تذاع، وهي أن البلاد مستقرة، والجماهير تؤيد الزعيم، وأن المعارضة، إن وجدت، معزولة. وبالطبع لم يحدث هذا في ليبيا ولن يحدث في سورية، لسبب بسيط، وهي أن ليز دوست ليست هي مراسلة البي بي سي الوحيدة في العالم كما لم يكن جيريمي بوينغ هو المراسل الوحيد في ليبيا. فللهيئة عيون في أركان الدنيا، وإن لم يكن لها فإن الانترنيت والهاتف المحمول تكفلا بالمهمة.

(5)

في ليبيا كان لكل القنوات المثلة في طرابلس مراسلون في بنغازي، وآخرون يطوفون بمناطق أخرى يسيطر عليها الثوار. وكان مراسلو طرابلس مع ذلك يبدأون تقاريرهم بالتأكيد على أن حركاتهم محصورة، ويعطون تلميحات مباشرة أو غير مباشرة بأنهم لا يصدقون ما يسمعونه من المسؤولين. ولم يكونوا في حاجة لذلك، لأن المشاهد والمستمع كان يرى في التقارير وما يرد من مراسلين آخرين أن الرواية الليبية الرسمية كانت محض هراء. والأمر نفسه في سورية. وقد كشفت دوست خلال يومين من أكاذيب النظام ما يذهل العقل.

(6)

مهما يكن فإن الروايات الرسمية في الحالين كانت من الغباء والسماجة بحيث لم تكن قابلة للتصديق حتى لو لم تناقضها الصور والشواهد. فعندما تنتزع حنجرة مطرب غنى في هجاء بشار، وتقطع أوصال فتاة عارض أخوها النظام، أو تهدم بيوت مطلوبين، وتسلم جثث المعتقلين بعد سويعات من سوقهم من بيوتهم وهم شباب أصحاء، يقول شبيحة النظام الإعلاميون إن عصابات إجرامية هي التي استهدفتهم. وهم في ذلك صادقون، لأن العصابة التي يرأسها بشار وأخوه هي بالفعل مسؤولة عن هذه الجرائم البشعة. ولكن كان الأقرب إلى التصديق أن يقال ان ملائكة من السماء عاقبت الضحايا لأنهم من العشرة آلاف الذين حرموا من حب بشار.

(7)

مشكلة بشار وبطانته وشبيحتهم هي أنهم لا يحسنون الكذب، لأن مشاعرهم تفضحهم، كما أن رواياتهم يناقض بعضها بعضاً. فهم يكثرون الحديث عن عصابات مسلحة ملأت السهل والجبل، وأخذت تقتل الناس ذات اليمين والشمال، من دون أن يبدو عليهم الخوف والهلع، ناهيك عن أدنى تأثر بمصير الضحايا الأبرياء، ومن دون أن نسمع تساؤلات منهم عن كفاءة الأجهزة الأمنية في بلد أصبح فجأة مستباحاً. فالقوم ممثلون فاشلون لم يلقنوا الدور كما يجب. وبالتالي لا يحتاج المحقق المتوسط الكفاءة إلى أي دليل سوى أقوالهم ليتأكد من أنهم هم القتلة لا سواهم.

(8)

مشكلة القوم هي أنهم مردوا على الكذب لدرجة أنهم أصبحوا يصدقون أكاذيبهم، ويركنون إلى بيت العنكبوت الذي اتخذوه لأنفسهم، نسجاً من الأكاذيب، حتى لم يعودوا يرون شيئاً خارجه. ولعل حالهم يذكر ببطل فيلم «ترومان شو» (1998) الذي اكتشف وهو في منتصف العمر أنه ظل يعيش طوال عمره حياة وهمية. فالقرية الساحلية التي كان يقيم فيها لم تكن سوى استديو تلفزيوني ضخم يبث للمشاهدين وقائع حياة البطل على مدار الساعة، بينما كان كل جيرانه وزملائه في العمل و«أقاربه» و«أصدقائه» وكل معارفه ممثلين مدفوعي الأجر مردوا على خداعه لضمان استمرارية البرنامج ذي الشعبية الواسعة.

(9)

الحال نفسه كما يبدو كذلك في «بشار شو» وقبل ذلك «القذافي شو»، ولا نريد أن نطيل قائمة الأسماء، لأن الحذر مطلوب. فالكل عبارة عن ممثلين في برنامج هو مزيج من الفكاهة وأفلام الرعب. الكاميرات تتابعهم على مدار الساعة، ولا تكشف فقط أكاذيبهم، بل تصورهم وهم يقولون لبعضهم البعض: دعونا نكذب على الناس، ونقول لهم كذا حين نقصد كذا. ولكن هذه الثلة من الممثلين، مثل ترومان المسكين، هم آخر من يعلم.

(10)

حين اكتشف ترومان الخدعة غادر الاستوديو ولم يرتض أن يعيش حياة الغش والكذب. ولكن رصفاءه في «بشار شو» وغيره عاجزون عن مغادرة المسرح. العقيد القذافي ما يزال يؤكد أنه «يعيش في قلوب الملايين»، ويلقي الخطب النارية عن سلطة الشعب بعد أن تحقق بالفعل ما كان يدعو له، وامتلك الشعب السلاح والسلطة وأسمعه رأيه فيه وفي أبنائه وبطانته. ومبارك ظل يقول «إن مصر تعرف من هو مبارك» (وهو صادق) بعد أن خرجت مصر عن بكرة أبيها لتعبر عن رأيها فيه بلا واسطة. وأنا أؤكد أن بشار سيحمل إلى المشنقة وهو يؤكد أن الثورة ضده أكذوبة ومؤامرة من الجزيرة ومعها كل الأجهزة الإعلامية في العالم.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثالثة والعشرون ـ العدد 6936 الجمعة 30 ايلول (سبتمبر) 2011 ـ 1 ذو الحجة 1432هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 6936 Friday 30 September 2011

# سيدة أم آنسة؟.. سؤال يثير حنق الإناث في فرنسا

■ باريس ـ د ب أ: سيدة أم آنسة؟ سؤال شائع للغاية في فرنسا، إذ يلجأ إليه الرجال لمعرفة ما إذا كانت من يخاطبونها «مرتبطة أم لا»، كما تستخدمه الإدارات الحكومية والمصارف والشركات الخاصة التي لا تزال تجبر المرأة على إيضاح حالتها الاجتماعية – سيدة ام آنسة–.

وفيما يعتبر بعض الرجال سؤالا كهذا ينم عن اناقة في التصرف، فإن سؤال سيدة أم آنسة يصيب بعض السيدات بالحيرة.

تتساءل جولييت موري الناطقة باسم منظمة «أنثى وافتخر بذلك» والتي ترى أن ذلك التمييز المفروض على الإناث ضرب من ضروب التمييز:»هل سألت أحدا مطلقا ما إذا كان الرجل أعزبا ام متزوجا؟».

في فرنسا الرجل «رجل» أو سيد طوال حياته، لكن المرأة إما أن تكون آنسة أو سيدة متزوجة وذلك لأغراض رسمية أو أسباب تتعلق بجهة عمل تعتمد على حالتها الاجتماعية.

هذا التمييز اختفى من الوجود في عدد من الدول الغربية. لقد حظرت ألمانيا استخدام كلمة «فراويلاين» وهي المرادف لكلمة «آنسة» بشكل رسمي عام 1972. اما الدول الناطقة بالانكليزية فتستخدم حاليا مرادفا محايدا يتكون من الحرفين «إم وإس» أو «مز» بكسر الميم ويصلح للإشارة إلى الأنثى كانت متزوجة ام لا.

موريه وباز واللتان تريدان أن يستخدم لفظ «مدام» او سيدة، سواء كان المخاطب أنثى متزوجة أم آنسة، تقولان إن عشق فرنسا الدائم للفظ «مدموازيل» او «آنسة» لا يعدو أن يكون رمزا يعبر عن عشق الفرنسيين المتأصل للعلاقات الجنسية.

لقد اطلقت منظمة «انثى وافتخر» ومنظمة أخرى تدافع عن حقوق المرأة اسمها «شيين دو جارد» أو «كلاب الحراسة» يوم الثلاثاء حملة تهدف لوقف استخدام اللفظ «مدموازيل».

تقول ماري نويل باز رئيسة «شيين دو جارد»:»الأمر يومي..إنه تمييز جنسي ينظر إليه باستخفاف..كلما تحركنا لمواجهة الصغائر سرعان ما ستلحق بها الأمور الأكبر».

إن كلمة مدموازيل مشتقة من لفظ «ديموازيل» وهو لقب نبيل يعود لعهد فرنسا ما قبل الثورة، ولم يرتبط بالحالة الاجتماعية إلا في عهد نابليون.

ومنذ ذلك الحين لم تنجح في محوه ثلاث مذكرات حكومية صدرت منذ عام 1976 وكلها تؤكد أن اللفظ «مدموازيل» ليس له أي دلالة قانونية.

رغم ذلك تجد السيدات غير المتزوجات، اللاتي يطلبن أن يسبق أسمائهن لقب «مدام» لأنهن يعتبرنه أكثر احتراما، غالبا ما تنقل إليهن رسالة مفادها «ألا يحاولن إثارة جدل حول تلك المسألة»، حتى في حالة سيدة مثل لورنس وهي صحفية وأم لثلاثة أطفال.

تقول لورنس «انظر انهم يصرون على أن يلقبوني آنسة» وأظهرت دفتر شيكات خاص بها، حيث سبق اسمها بلقب «ميل» وهو المرادف المختصر لكلمة «مدموازيل» او «آنسة».

وتناشد موريه وباز المواطنين بتحميل رسائل الحملة التي تقوم بها المنظمتين، عبر موقع اليكتروني وتدعوان الحكومة والشركات لإلغاء استخدام ذلك اللقب المهين.

كما تطالبان بإلغاء استخدام كلمتي «الاسم بعد الزواج» و»الاسم قبل الزواج».

الغريب أن هناك قانون تم التصديق عليه عام 1794، يقضي بأن تحتفظ المرأة باسم المولد طوال حياتها. واوضحت المنظمتان أن من حق المرأة أن تستخدم اسم الزوج بعد الزواج لكن ذلك الاسم يبقى افتراضيا.

إن استخدام التصنيف سيدة/آنسة لا يزال جزءا من العادات الفرنسية اليومية.

وعندما تكون الحالة الاجتماعية الخاصة بامرأة غير واضحة، فإن معظم الناس يميلون لاستخدام لقب «مدام» أو «سيدة» إذا بدا أنها تجاوزت الثلاثين.

رغم هذا فإن بعض الإناث ممن تجاوزت أعمارهن الثلاثين يشعرن بالسعادة عندما يخاطبهن أحدهم بلقب «مودموازيل» إذ يشعرن أنهن أصغر سنا.

لقد سلطت الأضواء على النهم الفرنسي للعلاقات الجنسية في وقت سابق هذا العام، بعد القبض على المدير السابق لصندوق النقد الدولي دومينيك ستراوس كان، بتهمة التحرش الجنسي بخادمة.

عدد من الشخصيات العامة البارزة في المجتمع قللت من شأن المزاعم التي طالت ستراوس كان، بل وزيرا سابقا قال:»إن أحدا لم يمت».

وأغضبت تصريحاتهم كثيرا من النساء وأثارت ثائرة الحركة النسائية.

وقالت موريه «لقد سقط (موروث) التسامح مع النزعة الجنسية.. كان هناك نوع من الصحوة».

## هواء طلق

# حياة طويلة في ثلاث روايات

**عناية جابر**

أجهزت على روايات ثلاث بالغة الضخامة، للأمريكية مارلين روبنسون صدرت حديثاً عن دار «كلمة» وترجمها سامر أبو هواش. ثلاث روايات: «تدبير منزلي» و»جلعاد»

و»البيت» لروبنسون، لم تغّشها الهالة الصلبة للمعرفة، فهي كلمة تعرّضت للشبهات لصلتها بالعلوم، بينما جوانب الحياة التي تكتشفها هذه الروايات مجتمعة، تكتشفها كشيء جميل.

تساءلت احياناً عمّا إذا كانت المؤلفة قد منحتنا كقرّاء، ايّ امل خارج (المأزق) الوجودي

المأساوي. لا. ليس أملاً بل هو شيء آخر، اكثر منه وأقلّ في آن. حتى لو كانت مارلين روبنسون في رواياتها أو ثلاثيتها، قد كشفت عن الموقف المنكر للحياة بجمال غريب أسود، فهذا الجمال هو إمكانية النصر الأخير للإنسان الذي لم يعد قادراً على الأمل.

في روايات روبنسون الجمال في الفن، وفي الضوء المتوهج فجأة لما لم يُقل من قبل.

هذا الضوء الذي يشّع في الروايات العظيمة، لا يمكن أن يعتمه الزمن، ولأن الإنسان ينسى دائماً الوجود الإنساني ويتغافل عنه، فاكتشافات الروائيين مهما كانت قديمة، لن تتوقف عن إدهاشنا.

في «تدبير منزلي» كما في «البيت» و»جلعاد» المأساة فيها المنسحبة على الروايات

كافة، تعزّينا بتزويدنا بالوهم الجميل للعظمة الإنسانية، بينما الملهاة أكثر قسوة، في كشفها لنا، وبوحشية، عبث كل شيء.

كل السرد عند روبنسون بقي في وجهه الإنساني، وإن متضمناً جانبه الهزلي ليتسنى لنا كقراء، أن نكتشف بعض مجهول الملهاة. من بين أغرب ما في حياة رجال الدين والقساوسة، هذا الذي كتبته مارلين روبنسون (كتبت بلسان قس) خصوصاً في «جلعاد»، قرأنا الكثير مما يكمن تحت سطح حياة الرواية، فهي مليئة بالحب، والحقد، والخوف، والشعور بالذنب، واللايقين، والشعور بالوحشة التي تجدها أيضاً حيث لا تتوّقع.

عائلة قساوسة أباً عن جدّ، كما لو الوعظ والتلاوات، كما لو الكنيسة باختصار طبيعة ثانية لهم: «إحدى الميزات الكبرى في أن تكون رجل دين هي ان ذلك يساعدك على التركيز. إذ يمنحك إدراكاً جوهرياً بما هو مطلوب منك فعلهُ وبما يمكنك تجاهلهُ على السواء. وإذا كانت ثمة حكمة يسعني تقديمها، فما أقوله الآن هو جزء مهّم منها».

في رواية «البيت»، القدر لم يكن لديه أيّ نيّة في أن يرفع إصبعاً من اجل بطلة الرواية غلوريا التي تعود الى بيت العائلة بعد طول اغتراب، لترى الأهل على حالهم والبلدة على حالها، والأشياء جميعها كما تركتها، بما فيها شجرة البلوط أمام البيت مازالت، الأقدم عمراً في الحي او البلدة.

في «تدبيرمنزلي» ثمة اللحظة التي تأتي حين تفترق صورة حياتنا مع الحياة نفسها ، وتقف حرّة، ورويداً رويداً تبدأ تحكمنا. في الرواية أيضاً، الإدراك بأن ليس من قوة قادرة على تغيير الصورة الشخصية (الأساس) للأبطال، التي تستقر في المحكمة العليا للقدر الإنساني.

قصائد ريفية، هكذا تبدو روايات مارلين روبنسون الأمريكية الحاصلة على عدد من الجوائز الأدبية على نتاجها الروائي، مولودة في سانت بوينت بولاية أوهايو (1943)

قصائد ريفية تقترب في أجزاء في السرد فيها، من كتابة توني موريسون شاعرة الرواية بامتياز.

روبنسون بدورها جعلت كم هو رهيب الجمال ومرّوع. استلت الجمال من التفاصيل التي هي حياتنا الأصلية وغاصت في رصدها واستحضارها. حقاً أن هناك بعض أحجيات تستغلق على القارئ (في الاستشهاد الديني من الإنجيل والتوراة)، ويفكرّ فيها ويمعن التفكير، لكن السرد بالغ الرحابة، منتبه الى المطبّات، وموصل جيد الى خواتيم واضحة لما احتوى من الانضباط الذاتي، وأيضاً التدفق والعفوية، متخلصة روبنسون من ولع الأدباء بالتراكيب الأدبية المغرقة في الخيال والاستعارات المحوّمة، ثم انها تجالد الحقيقة عارية، لأنها – ببساطة – الحقيقة، ولا مهرب منها، والأفضل هو فهمها ومواجهتها بالكتابة عنها، وهذا هو ما تضمّه روايات روبنسون الضخمة الثلاث.

تتكرر أسماء بعينها في الروايات كافة، كما لو تؤكد الكاتبة على عصب قوي يربط

حيوات كائنات رواياتها، فقصة حب غلوري لجاك تظل تطل برأسها في اكثر من موقع ورواية. كما ان الوالد في سرده ذكريات عن الجد (والده) لا يغيب حين تستدعي الرواية سنداً تستند إليه.

البكاء في تتالي الروايات عند روبنسون، من فكرة أن الحياة مصيدة، واننا ولدنا بدون أن نستشار، ووضعنا في جسد لم نختره، ومهنة لا تروق لنا، ومنذورون للموت مع ذلك.

من ناحية اخرى، تفتح روبنسون بين الفينة والأخرى، كوّة للمأزومين، ذلك ان اتساع العالم يوّفر إمكانية دائمة للهروب. البنت التي عادت الى البيت ووجدت كل شيء على حاله مازال، كان يسعها الهرب ثانية. والقس الذي ورث مهنة القساوسة وأورثها لابنه

كما لو يورثه مصيدة، وغلوري التي أحبّت ما صورّه لها خيالها لا ما هو موجود بالفعل، كلهم محكومون بشروط وضعوها هم بأنفسهم، ما غذّى الألم وجعله غير محتمل

ومتشابهاً بدرجة كبيرة.

الروايات تنحو الى السيكولوجية، لكن لا يعني هذا أن روبنسون ترغب في تجريد شخصياتها من الحياة الداخلية، بل يعني أن هناك حياة أخرى، وأسئلة مغايرة يتبعها السرد في المقام الأول. هناك جمال هائل مع التأمل الذي تقدّمه الكاتبة على ما عداه، ومباشرة منذ السطر الأول في رواياتها، ثمة ذلك الدوار الذي هو نشوة الضعيف، واعياً بضعفه، فيقرّر أن يستسلم له بدل مقاومته. الشخصيات مغمورة بالضعف الإنساني وترغب مع ذلك في أن تغدو اكثر ضعفاً. الضعف، أحد أهمّ مفاتيح روايات روبنسون.

# إيفا لونغوريا أكثر نجمات التليفزيون أجرا في الولايات المتحدة

■ واشنطن ـ يو بي أي: تصدرت النجمتان الأمريكيتان إيفا لونغوريا وتينا فاي لائحة أكثر نجمات التليفزيون أجراً في الولايات المتحدة. وحلت لونغوريا وفاي في المركز الأول ضمن لائحة مجلة «فوربس» لأكثر نجوم التليفزيون أجراً، وتبين ان كلا من الممثلتين قبضت 13 مليون دولار دولار بين أيار/مايو 2010 والشهر نفسه من العام الحالي عن سلسلتيهما «ربات بيوت يائسات» و»30 روك» اللتين تعرضان حالياً.

وحلت مارشا كروس وماريسكا هارغيتاي ومارغ هيلينبيرغر في المرتبة الثالثة، وذكرت «فوربس» ان كلا من الممثلات تقاضت في الفترة المذكورة 10 مليون دولار. وجاءت بعدهن تري هاتشر وفليسيتي هافمان إذ تقاضت كل منهما 9 مليون دولار على دورهما في مسلسل «ربات بيوت يائسات».

# أدوية لكبح نمو الأورام السرطانية الدماغية

■ استوكهولم ـ يو بي أي: وجدت دراسة سويدية جديدة أنه بالإمكان كبح نمو سرطانات الدماغ عن طريق معالجة فيروس رائج يؤثر على الأورام، بأدوية مضادة للفيروسات.

وقالت الباحثة المسؤولة عن الدراسة في معهد «كارولينسكا» السويدي، سيسيليا سودربرغ نوكلر إن الفيروس المضخم للخلايا (CMV) الموجود في مختلف أنواع الأورام السرطانية، يمكن أن يوفر طريقاً باتجاه السيطرة على نمو الأورام وتقليص حجمها كمتمم للعلاجات التقليدية.

وذكرت أن الفيروس المذكور موجود لدى 70 إلى 75 % من الناس، بشكل طبيعي في حالة سكون وبشكل غير ملحوظ، لكنه يبدو أنه يسيطر في حال إصابة الجسم بورم سرطاني على الآليات داخل الخلايا السرطانية.

وأشارت إلى أن أورام الدماغ والثدي والقولون والبروستات هي بعض السرطانات التي قد يلعب(CMV) فيها دوراً محورياً.

لكن الباحثين الذين ركزوا في هذه الدراسة على الأورام الدماغية عند الأطفال، لاحظوا وجود الفيروس فيها التي ثبت أن معالجتها يمكن أن تقلص من نمو الأورام.

وقالت سودربرغ نوكلر «أظهرنا في هذه الدراسة أن فيروس (CMV) موجود في 92 % من الأورام الدماغية.. كما أظهرنا عن طريق الاختبارات انه بإمكاننا كبح نمو هذه الأورام عن طريق الأدوية المضادة للفيروس، ما قد يفتح المجال أمام طريقة علاج جديدة لبعض الأورام مستقبلاً».

# بريطانيا أسوأ مكان للعيش في أوروبا

■ لندن ـ يو بي أي: صنّفت دراسة جديدة نشرتها صحيفة «دايلي اكسبريس» الخميس بريطانيا كأسوأ مكان للعيش في أوروبا، بسبب غلاء المعيشة وتردي نوعية الحياة.

وقالت الدراسة أن أمور المعيشة تسير نحو الأسوأ في بريطانيا، ويخطط واحد من كل 10 بريطانيين للهجرة إلى دول أخرى.

ووضعت الدراسة فرنسا واسبانيا في المرتبتين الأولى والثانية فيما جاءت بريطانيا في المرتبة العاشرة والأخيرة في مؤشر جودة الحياة في أوروبا، والذي يغطي ساعات العمل، وضريبة القيمة المضافة، والإجازات، والإنفاق على الصحة والتعليم، وساعات ضوء الشمس.

وأضافت أن بريطانيا احتلت أيضاً ذيل مؤشر جودة الحياة في أوروبا، فيما يتعلق بتكاليف الطاقة والمواد الغذائية والبنزين والكحول والسجائر ومتوسط العمر المتوقع، كونها الأغلى سعراً في أوروبا.

ووجدت الدراسة أن الناس في بريطانيا يحصلون على أدنى معدل عطلة وأعلى أعمار التقاعد بعد العمل في أوروبا ويعانون من تفسخ المجتمع وارتفاع تكاليف المعيشة ومعدلات الجريمة، ويفكر 10 % منهم جدياً بالهجرة.

# «اربح طفلاً».. برنامج إذاعي كندي

■ اوتاوا ـ يو بي أي: تجري إذاعة كندية مسابقة بعنوان»اربح طفلاً»، يحصل فيها الفائز على فرصة إجراء 3 عمليات تلقيح اصطناعية.

وذكرت شبكة «سي بي سي» الكندية أن الجائزة التي تعرضها إذاعة (CIHT – FM) تقدّر قيمتها بـ35 الف دولار على الأقل وهي كلفة إجراء 3 عمليات تلقيح اصطناعية لإنجاب اطفال انبوب.

وقال خبير العقم جان سيلفرمان إن المسابقة موجهة للأزواج غير القادرين على إجراء هذه العلاجات لكنه ابدى تحفظاً بشأن طريقة معالجة الإذاعة للمسألة.

وأضاف «إنني بالتأكيد أعارض جعل الأطفال كالسلع وتحويلهم إلى منتجات».

وسيعرض الأشخاص الخمسة الذين يصلون إلى المرحلة النهائية من المسابقة قصصهم الشخصية على الهواء، وبعدها يصوّت المستمعون لاختيار من سيفوز بالجائزة قبل ان تختار لجنة تحكيم الفائز النهائي.

## قطن.. ينظّف نفسه ويقتل البكتيريا

■ واشنطن ـ يو بي أي: طوّر باحثون أمريكيون نوعاً جديداً من القطن قادر على تنظيف نفسه وقتل البكتيريا.

وقال الباحثون بجامعة كاليفورنيا إنهم طوروا هذا النوع من القطن الذي يحتوي على مركّب كيميائي يمنحه قدرة تنظيف نفسه وقتل الجراثيم وتفكيك المواد السامة مثل بقايا المبيدات الحشرية لدى التعرّض للضوء.

وأشارت الباحثة المسؤولة عن الإكتشاف نينغ ليو إنه «يمكن استخدام النسيج الجديد في تصنيع الألبسة الخاصة بعمال الرعاية الصحية، والعاملين بمجال تصنيع الغذاء، وكذلك عمال المزارع والجيش».

## الجار أفضل صديق بالنسبة للبريطانيين

■ لندن ـ يو بي أي: اظهرت دراسة جديدة نشرتها صحيفة «دايلي ميرور» الخميس أن البريطانيين يحبون جيرانهم، وصارت الغالبية العظمى منهم تعتبر الناس الذين يعيشون في شوارعها أفضل الأصدقاء. ووجدت الدراسة أن 90 % من البريطانيين يطلبون المساعدة عند الحاجة من جيرانهم انطلاقاً من العلاقة الوثيقة التي يقيمونها معهم. وقالت إن الظروف الإقتصادية الصعبة جعلت الكثير من العائلات البريطانية تلتزم منازلها وتخفف كثيراً من الإختلاط وتقربهم من الجيران واقامة علاقة وثيقة معهم.

وكانت دراسة سابقة سمّت البريطانيين أمة من المتلصصين.

## قتل جاره بعد أن شبه ثدييه بنهود النساء

■ لندن ـ يو بي أي: اقدم بريطاني على قتل جاره البالغ من العمر 66 عاماً بعد أن شبّه ثدييه بنهود النساء وادعى بأنه مارس الجنس مع والدته. وقالت صحيفة «دايلي ميرور» إن غاري براون (38 عاماً) قتل جاره المتقاعد روجر بيرويك بضربه برجل كرسي على رأسه وجسده بعد أن أهانه خلال جلسة شراب. واضافت أن الرجل الضحية عانى من جرح في الرأس و25 كسراً في اضلاعه بالإضافة إلى كسر في عظم الصدر والفك والذراع. ونفى براون تهمة القتل أمام المحكمة لكنه اعترف بشن هجوم عنيف على جاره المتقاعد بعد أن سخّر من ثدييه وزعم بأنه مارس الجنس مع والدته. واشارت الصحيفة إلى أن براون ابلغ المحكمة أنه طلب من جاره بيرويك تركه وشأنه، لكنه استمر في الضحك على ثدييه واستفزازه بتكرار أنه ضاجع والدته، فلم يتمالك نفسه وانهال عليه ضرباً برجل كرسي. وقالت إن براون سلم نفسه طوعياً إلى الشرطة بعد ثلاثة أيام من وقوع الجريمة، وما تزال محاكمته مستمرة.

## شاب ألماني يخترع آلة للاستماع لقصائد شعرية

■ مونستر (ألمانيا) ـ د ب أ: مقابل سنتات قليلة يستطيع رواد مقهى حديث في مدينة مونستر الألمانية سماع عدد من القصائد وهم في الطريق للمرحاض. هناك صندوق غير واضح مدلى في ممر ضيق يربط بين المطبخ والمرحاض داخل المقهى، ذلك الصندوق هو آلة مثل آلات البيع بالعملة. فقط ضع خمسين سنتا وضع على أذنيك إحدى سماعات الأذن واسمع قصيدتين، إحداهما كلاسيكية كتبها يوهان فريدريش شيلر، أو جوته أو كيرت توشولسكي، وقصيدة أخرى حديثة كتبها أحد الرواد الدائمين للمقهى أو حتى طالب.

وقال باسكال بوفي /31 عاما/ مخترع الآلة:»إنها قصائد شعر يمكنك الاستماع إليها في أوقات الانتظار..كما لو كنت في انتظار شخص ما.. أنت مقابل جوته..ذلك هو المبدأ، أردت أن يتحلى الناس بالثقة الكافية كي ينشروا قصائدهم».

## قتل زوجته لأنه تعب من قطط زوجته الـ 50

■ واشنطن ـ يو بي أي: حاكمت السلطات في ولاية تكساس رجلاً قتل زوجته السبعينية لأنه تعب من العيش مع قططها الـ 50.

ونقلت صحيفة «سان انتونيو اكسبرس نيوز» الأمريكية عن مساعدة مدعي عام الولاية ملي كاريون قولها أمام القضاء إن الزوجة ليونا بنزينغ (79 عاماً) ضربت بالمطرقة وطعنت مرّتين من قبل زوجها جون بنزينغ (61 عاماً. وقالت كاريون إن الزوج اختار طريقة عنيفة غير مألوفة لإنهاء زواجه الذي استمر 27 عاماً. وتقول الشرطة إنها عثرت على الزوجة وقططها ميتة. وقالت كاريون إن «الرجل الذي قتلها كان شريك حياتها الذي تعب من رعايتها بعد ان تدهورت صحتها النفسية والجسدية».

## خاتم زفاف مارلين مونرو للبيع في مزاد

■ لوس أنجلس ـ يو بي أي: يعرض الخاتم الماسي الذي ارتدته النجمة الراحلة مارلين مونرو في حفل زفافها من لاعب البيسبول جو ديماجيو عام 1954 للبيع في مزاد. وقالت دار مزاد «بروفايلز إن هيستوري» إن الخاتم المرصع بالألماس سيعرض ضمن مزاد لتذكارات من نجوم هوليوود يقام بين 15 و17 كانون الأول/ديسمبر المقبل ويتوقع أن يباع مقابل مبلغ يتراوح بين 300 و500 ألف دولار.

وكان ديماجيو قدم الخاتم لمونرو يوم زفافهما في 14 كانون الثاني/ يناير عام 1954 في حفل خاص أقيم في دار بلدية سان فرانسيسكو.. وقد تطلقا بعد أقل من عام.

● صدر للكاتب والمفكرالاردني **محمود كامل دنون**، كتاب جديد بعنوان «عيون على القدس.. أبعاد الزمان والمكان مسائل ودراسات»، كتب مقدمته الدكتور **نادر التميمي** ويقع في 256 صفحه من القطع الكبير عن دار «كنوز المعرفه العلمية» للنشر والتوزيع.

● الهيئة العليا لحزب «الكرامة» في مصر اجتمعت برئاسة رئيسه المهندس **محمد سامي** وانتخبت المكتب التنفيذي: **سعد عبود** نائبا للرئيس للشئون السياسية، **كمال زايد** نائبا للرئيس لشؤون الحزب، **محمد بيومي** أمينا عاما، **أمل محمود** للتنظيمات الجماهيرية، **عبدالعزيز الحسيني** أمين التنظيم، **وفاء المصري** للخدمة العامة، **حسام رضا** للتثقيف 'فادي إسكندر للعمل الجبهوي، **شادي التوارجي** للشباب وتكليف **فايز الكرتة** أميناً للعمال، **وسيد غطاس** للفلاحين، وضم المكتب السياسي في عضويته **حمدين صباحي**، **كمال أبو عيطة**، **أمين إسكندر**، **عصام الإسلامبولي**، **عبدالرحمن الجوهري**.

● الدكتور **حسن أوريد** الأديب والباحث المغربي يلقي الجمعة القادم بالمكتبة الوطنية بالرباط محاضرة بعنوان «سؤال الحداثة في العالم العربي» ضمن الأنشطة الفكرية للمركز المغربي للثقافة والفنون العريقة.

● المطرب المصري **خالد سليم** عقد قرانه على **خيرية هشام علي**، وهي من خارج الوسط الفني، وقام بعقد القران الدكتور **أحمد عمر هاشم** الأستاذ بجامعة الأزهر.

● ضمن أمسيات نشاط (كتاب الأسبوع) تستضيف دائرة المكتبة الوطنية الاردنية الدكتور **احمد يوسف التل** للحديث عن كتابه بعنوان: «ظاهرة الصراع في الفكر العربي» في أمسية ثقافية يديرها الدكتور **موسى جفال المومني**، وذلك في السادسة من مساء الأحد المقبل في قاعة الاحتفالات الرئيسية.

● انتقل إلى رحمة الله صباح امس الخميس بأحد مستشفيات الرباط بعد معاناة مع المرض، الفنان والملحن المغربي **عبد النبي الجراري** أحد رواد الموسيقى ومن المساهمين في وضع الأسس الأولى للأغنية المغربية.